الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن - 28 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الأربعاء 23 ربيع الأول 1441 - 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14967

London - Wednesday - 20 November 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14967

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

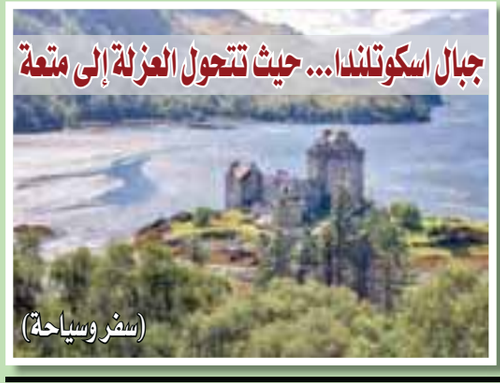

الحكومة تتوعد المحتجين والدول الداعمة لهم

إيران: القتلى تجاوزوا المائة... وقلق أممي

نيويورك: علي بردى
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وسط غموض حول تطورات الاحتجاجات المناهضة للحكومة في إيران، في ظل استمرار قطع الإنترنت، أكدت تقارير حقوقية أن عدد القتلى في صفوف المتظاهرين فاق المائة. وذكرت «منظمة العفو الدولية»، في بيان، مقتل نحو 106 متظاهرين خلال الاحتجاجات التي اندلعت بسبب رفع أسعار الوقود، مستندة في ذلك إلى مقاطع فيديو تم التحقق منها، وإفادات شهود عيان على الأرض.

بدوره، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، إنه «يتابع بقلق» الأحداث في إيران، خاصّة بعد ورود تقارير عن وقوع صدامات أدت إلى مقتل وجرح كثير من المحتجين.

في غضون ذلك، توعّدت السلطات المحتجين والدول الداعمة لهم. وأشار المتحدث باسم القضاء غلام حسين إسماعيلي إلى حدوث اعتقالات استهدفت مَن «أحرقوا مباني حكومية وبنوكاً». ودعا الإيرانيين إلى تقديم معلومات عمن وصفهم بـ«المخربين». كما وجّه وزير الخارجية محمد جواد ظريف، أمس، تحذيراً للدول التي تضامنت مع المحتجين وطالبت إيران باحترام حقوق المتظاهرين.

(تفاصيل ص 5)

جانب من المظاهرات التي نظمت أمام البرلمان في بيروت أمس وأدت إلى منع انعقاد جلسته مجدداً (أ.ف.ب)

الجيش لم يتلقّ تعليمات لمواجهة المتظاهرين... واستراتيجيته «الدم ممنوع»

شروط عون تعقّد تشكيل الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

حدد الرئيس اللبناني ميشال عون، أمس، «سقف ومعايير» الحكومة الجديدة، في خطوة رأت فيها مصادر معارضة لعون شروطاً معرقلة، و«خرقاً للدستور» الذي ينص على إجراءات محددة للتكليف والتأليف لا يرسمها الرئيس، فيما نجح الحراك الشعبي في فرض إلغاء لجلسة البرلمان التي كانت مقررة أمس، بعد أن أحكم المحتجون إقفال الطرق المؤدية إليه.

وجدد الرئيس عون التأكيد على حكومة «تكنوسياسية»، واضعاً مواصفات محددة لها، يتم العمل وفقها، وهو ما أكدته مصادر وزارية مقربة من عون، معتبرة أن «أي شخصية ستترأس الحكومة لا بد أن توافق عليها».

من جهة أخرى، قال مسؤول لبناني مطلع على الملفات الأمنية لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الحراك ما يزال حتى الساعة من دون قيادات واضحة، وفي هذا نقطة قوة وضعف في آن.

وبحسب المصدر نفسه، فإن الجيش لم يتلقَّ أي تعليمات بخصوص مواجهة المتظاهرين، وأن استراتيجيته في موضوع الحراك يمكن اختصارها بعبارة واحدة «الدم ممنوع».

(تفاصيل ص 6)

تحرك فلسطيني ورفض دولي ضد «شرعنة» الاستيطان

رام الله: كفاح زبون

بدأ الفلسطينيون تحركاً عربياً وإسلامياً وأممياً، لمواجهة إعلان واشنطن أنها باتت تعتبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية شرعية.

وجاء هذا تزامناً مع توالي الانتقادات العربية والدولية للقرار الأميركي وتحذيرات من أعمال عنف.

وأطلقت القيادة الفلسطينية، أمس، بحضور الرئيس محمود عباس اجتماعات طارئة بهدف «اتخاذ الإجراءات والآليات الواجب اتباعها لمواجهة القرارات الأميركية الخطيرة ضد القضية الفلسطينية، وآخرها تصريحات وزير الخارجية مايك بومبيو بخصوص المستوطنات».

وأكدت في بيان أنه «سيتم التحرك على المستوى الداخلي، وعقد اجتماعات للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واللجنة المركزية لحركة فتح، وفصائل العمل الوطني والتنظيمات الشعبية والمجتمع المدني، وللحكومة من أجل دراسة التوصيات الضرورية لتحصين الجبهة الداخلية وتعزيز المقاومة الشعبية في مواجهة محاولات تصفية القضية الفلسطينية التي تقوم بها الإدارة الأميركية».

وشددت على أنه «سيتم كذلك التحرك على المستويين العربي والدولي، والتوجه لمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، لاتخاذ القرارات الهادفة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني».

(تفاصيل ص 8)

صباح الخالد يسعى لتجاوز أزمة الفساد بعد أدائه اليمين رئيساً لحكومة الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

أدى الشيخ صباح خالد الحمد الصباح اليمين الدستورية أمام أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمس، بعدما كلّفه تشكيل الوزارة الجديدة. ويسعى صباح الخالد لتجاوز أزمة الفساد التي واجهتها الحكومة السابقة.

وبعد اعتذار رئيس الحكومة السابقة، الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، كلّف الأمير وزيرَ الخارجية، وهو أيضاً نائب رئيس مجلس الوزراء، تشكيل الحكومة الجديدة، وهذه أول مرة يشكل فيها صباح الخالد الحكومة في الكويت.

وبلغت الأزمة ذروتها بعد أن اتهم وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة الشيخ ناصر صباح الأحمد وزيرَ الداخلية الشيخ خالد الجراح الصباح بتجاوزات مالية، كاشفاً عن وثائق تظهر الاستيلاء على نحو 800 مليون دولار من صندوق لمساعدة العسكريين. (تفاصيل ص 2)

اليمن يدين تسليم طهران مقراته الدبلوماسية للحوثيين (ص 4)

السويد تسقط تهمة الاغتصاب عن مؤسس «ويكيليكس» (ص 12)

3 دوافع تعزز الإقبال الهائل على «اكتتاب القرن» (اقتصاد)

في الداخل

السلطات تربط عودة الإنترنت بعودة الهدوء ص 5

إمهال عبد المهدي 45 يوماً لتنفيذ إصلاحات

بغداد: حمزة مصطفى
وفاضل النشمي

أمهلت 12 كتلة سياسية وتحالفاً برلمانياً عراقياً رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، 45 يوماً لتنفيذ إصلاحات تلبّي مطالب المتظاهرين وتحتوي الأزمة الحادة التي تمر بها البلاد.

وطبقاً لبيان صدر عن اجتماع لقادة هذه الكتل عُقد الليلة قبل الماضية، اتفق المشاركون «على ستة قرارات وتوصيات إضافة إلى خمسة مقترحات مهمة، فيما هددوا بسحب الثقة من الحكومة وإجراء انتخابات مبكرة إذا تبين عجز الحكومة أو مجلس النواب عن تنفيذ المواد والخطوات المذكورة ضمن التوقيتات المشار إليها».

وضمَّ الاجتماع «تحالف الفتح، وتحالف النصر، وائتلاف دولة القانون، وتحالف القوى العراقية، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، وتيار الحكمة، وائتلاف الوطنية، وجبهة الإنقاذ والتنمية، وكتلة العطاء الوطني، وكتلة العقد الوطني، والجبهة التركمانية».

واللافت أن تحالف «سائرون» الذي يتلقى الدعم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لم يشارك في الاجتماع، علماً بأنه أبرز كتلة سياسية في العراق.

(تفاصيل ص 3)

في الداخل

قصائد الشعراء العراقيين في ساحات التظاهر الثقافة

غارة إسرائيلية قرب دمشق «رداً على قصف إيراني»

تل أبيب: نظير مجلي
موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

شنّ الطيران الإسرائيلي، صباح أمس، غارات قرب دمشق، رداً على صواريخ أُطلقت من سوريا باتجاه الجولان، وبعد أيام على استهداف تل أبيب قيادياً في «الجهاد الإسلامي» بدمشق. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس، إن «طائرات إسرائيلية استهدفت بنحو خمسة صواريخ مواقع جنوب وجنوب غربي دمشق انطلقت منها الصواريخ على إسرائيل». وأوضح أن تلك المواقع تعود لـ«مجموعات موالية لقوات النظام، قد تكون (حزب الله) اللبناني أو فصائل فلسطينية».

وأعلن الجيش الإسرائيلي صباح أمس، اعتراض نظام الدفاع الجوي «أربعة صواريخ أُطلقت من سوريا باتجاه الأراضي الإسرائيلية». وأشار محللون إسرائيليون إلى أن إطلاق الصواريخ من الأراضي السورية جاء رداً على العملية التي نُسبت إلى إسرائيل، وفيها حاول سلاح الجو الإسرائيلي اغتيال القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية أكرم العجوري، الثلاثاء الماضي.

على صعيد آخر، أثارت تصريحات تركية حول عدم تنفيذ موسكو التزاماتها بموجب «اتفاق سوتشي» الموقّع الشهر الماضي، استياء لدى الأوساط الروسية، وبرزت دعوات في البرلمان الروسي لأنقرة إلى عدم تصعيد الموقف في المنطقة الحدودية. (تفاصيل ص 7)

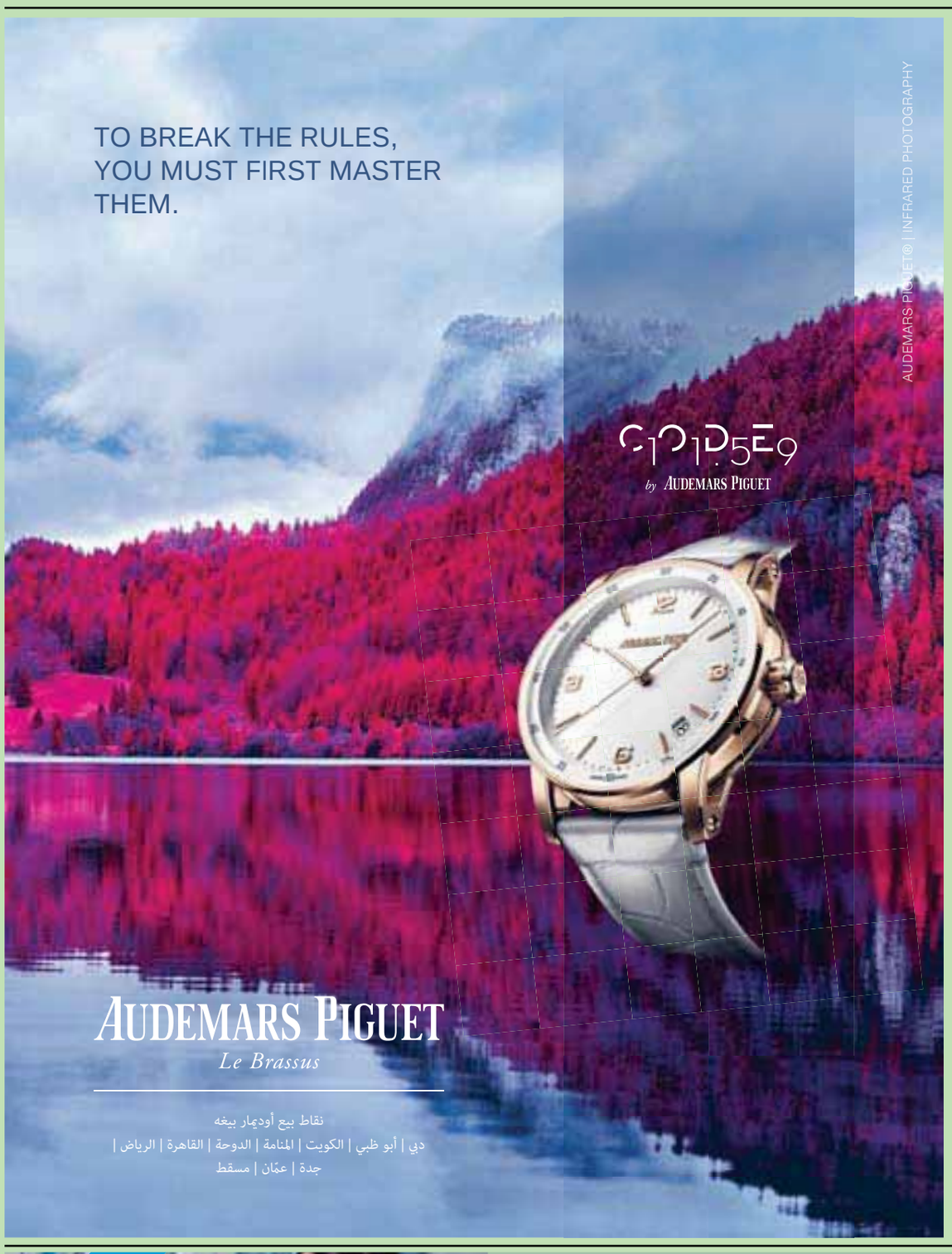

حضور ثقافي سعودي بارز في مؤتمر «اليونيسكو»

باريس: ميشال أبو نجم

بدا الحضور السعودي في المؤتمر السنوي العام لمنظمة «اليونيسكو»، العام الحالي، بارزاً وجلياً، من خلال «فعاليات المعرض الثقافي السعودي» الذي نُظم داخل مبنى المنظمة الأممية في باريس، وافتتحه الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة ورئيس اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، أمس.

وكان الوزير السعودي، قد ذكّر في كلمة ألقاها يوم الجمعة الماضي، بالتزام بلاده تخصيص 25 مليون دولار لتمويل برامج «اليونيسكو» الاستراتيجية، وأعمالها المعنية بالحفاظ على التراث.

وشمل موضوع الفنون، في المعرض، مشاركة 19 فناناً، و39 عملاً فنياً. وتنوّعت الفعاليات بين الأعمال الفنية المعاصرة، وعرض للقطع الفنية والمنحوتات البرونزية، وغيرها، وشرح مفصل حول التراث السعودي كالقهوة العربية وفن الصقارة.

(تفاصيل يوميات الشرق)

جانب من فعاليات المعرض الثقافي السعودي في مؤتمر اليونسكو أمس

9 771319 081431 47

قنوات الاكتتاب:

تطبيق سامبا موبايل

سامبا اونلاين

أجهزة سامبا للصرف الآلي

سامبا فون

افتح حسابك أونلاين

كما يمكنك زيارة أقرب فرع لسامبا للاكتتاب.

أرامكو السعودية saudi aramco

"أرامكو السعودية"

بدأ الاكتتاب العام للأفراد وينتهي في 28 نوفمبر 2019

مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي.

هذا الإعلان هو للعلم فقط ولا يشكل دعوة أو طرحاً لامتلاك الأوراق المالية أو شرائها أو الاكتتاب فيها. لا تتحمل هيئة السوق المالية ("الهيئة") وشركة السوق المالية السعودية ("تداول") أي مسؤولية عن محتويات هذا الإعلان، ولا تعطيان أيّ تأكيدات تتعلق بدقته أو اكتماله، وتخليان نفسيهما صراحة من أي مسؤولية مهما كانت عن أي خسارة تنتج عما ورد في هذا الإعلان أو عن الاعتماد على أيّ جزء منه. إن قرار الاكتتاب من دون الاطلاع على نشرة الإصدار ودراسة محتواها، قد ينطوي على مخاطر عالية. لذا يجب على المستثمر الاطلاع على نشرة الإصدار، التي تحتوي معلومات تفصيلية عن الشركة والطرح وعوامل المخاطرة، ودراستها بعناية للتمكن من تقدير مدى جدوى الاستثمار في الطرح من عدمه في ظل المخاطر المصاحبة، وفي حال تعذر فهم محتويات نشرة الإصدار، فإنه يفضل استشارة مستشار مالي مرخص له. يجب أن لا ينظر إلى موافقة الهيئة على الطلب على أنها مصادقة على جدوى الاستثمار في الطرح أو في أسهم الشركة المعنية، حيث إن قرار الهيئة بالموافقة على الطلب يعني أنه قد تم الالتزام بالمتطلبات النظامية بحسب نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية.

حمّل نشرة الإصدار ipo.saudiaramco.com

IPO NOV اكتتاب

samba سامبا

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء يندد بالغارات الإسرائيلية على قطاع غزة

السعودية: الميليشيات الحوثية تمثل خطراً حقيقياً وتهديداً للملاحة البحرية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعرب مجلس الوزراء السعودي، عن استنكاره للخطف والسطو المسلح من عناصر تتبع الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران، الذي تعرضت له القاطرة البحرية «رابغ 3»، مؤكداً أن ذلك «يمثل تهديداً حقيقياً لخطر تلك الميليشيا الإرهابية على حرية الملاحة الدولية والتجارة العالمية، وسابقة إجرامية لأمن مضيق باب المندب».

جاء ذلك ضمن جلسة مجلس الوزراء التي عقدت يوم أمس في الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تطرق المجلس، إلى ما تضطلع به السعودية على المستويين الإقليمي والدولي من دور وجهود في الإسهام بتعزيز حفظ الأمن والسلم الدوليين، ومن ذلك تأمين وسلامة الممرات البحرية، وحرية حركة الملاحة البحرية الدولية في المضائق والممرات الاستراتيجية، مشيرا في هذا السياق إلى «الملتقى السعودي الدولي للسفن الدورية البحرية»، بعنوان: «أهمية تأمين الممرات البحرية الاستراتيجية» الذي تنظمه القوات البحرية الملكية السعودية (24 . 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي بالرياض.

واستعرض المجلس، جملة من التقارير حول تطورات الأحداث ومستجداتها على الساحتين الإقليمية والدولية، معرباً عن تنديد بلاده بالغارات الجوية التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، ونتج عنها استشهاد وإصابة العشرات من المدنيين، «ما يعد انتهاكاً للقانون الدولي والمبادئ الإنسانية والاتفاقيات الدولية»، مجدداً دعوة المملكة للمجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته تجاه توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، والتصدي للسياسات الإسرائيلية المخالفة للقانون الدولي.

ورحّب المجلس، بالإجماع الدولي بالتصويت على قرار تجديد ولاية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لثلاث سنوات، وعد ذلك التزاماً وإجماعاً دولياً على دعم حقوق الشعب الفلسطيني وحق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم، مشيراً في هذا الصدد إلى أن المملكة كونها أكبر الدول المانحة للأونروا، قد دعمت برامجها من (2000 . 2019) بما يقارب 900 مليون دولار، وبلغ مجموع المساعدات المقدمة من السعودية لفلسطين ما يقارب 7 مليارات دولار خلال الفترة نفسها، إضافة إلى التبرع في شهر سبتمبر (أيلول) 2019 لصالح «الأونروا» بـ50 مليون دولار أميركي.

وعقب الجلسة، أوضح تركي الشبانة وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس، أشار إلى ما أكدته السعودية في اجتماع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» في باريس، من التزامها والبلدان الأخرى في المنطقة بأجندة 2030 لليونيسكو من خلال الهدف الرابع للتنمية المستدامة في التعليم، واستجابتها لأولويات السياسات الثلاث في المنطقة العربية، وتأكيدها على أهمية تعزيز العلوم والثقافة والفنون للإسهام في إفشاء الحوار والتواصل بين الأمم، والحرص على العمل المشترك في «اليونيسكو» بانسجام مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، والاهتمام بالذكاء الصناعي.

ورحب مجلس الوزراء بالاتفاق الذي تم بشأن إنشاء اللجنة الدستورية في سوريا والبدء في أعمالها، وأعرب عن أمله في أن يكون ذلك معيناً للجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية يحقق للشعب السوري تطلعاته المشروعة.

وحول الأحداث الجارية في ميانمار وما يتعرض له المسلمون «الروهينغيون»، أشار المجلس إلى القرار الذي تقدمت به السعودية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد الأوروبي، للأمم المتحدة حول حالة حقوق الإنسان للمسلمين «الروهينغا» والأقليات الأخرى في ميانمار، متضمناً مطالبة القيادة المدنية في ميانمار بالالتزام بمسؤوليتها السياسية والإنسانية تجاه الأقليات، إضافة إلى مساندة شعبها عن طريق احتضان كل أبناء وطنها دون تمييز أو محاباة.

فيما قرر المجلس، بعد اطلاعه على توصية معدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الجنوب أفريقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية وحكومة جنوب أفريقيا للتعاون في مجال الطاقة المتجددة، والتوقيع عليه، ورفع النسخة النهائية الموقعة لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر تفويض، وزير الداخلية . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب «البوروندي» في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الدفاع المدني والحماية المدنية، ومشروع اتفاق تعاون أمني بين السعودية وحكومة بوروندي، والتوقيع عليهما، ورفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وبعد الاطلاع على ما رفعه وزير التجارة والاستثمار رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية، والنظر في قرار مجلس الشورى، وافق المجلس، على انضمام السعودية إلى اتفاق «لوكارنو» بشأن وضع تصنيف دولي للتصاميم الصناعية، وقد أعد مرسوم ملكي بذلك.

وقرر مجلس الوزراء تفويض وزير التعليم . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب الموزمبيقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في السعودية ووزارة التعليم في موزمبيق، والتوقيع عليه، ورفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر المجلس، بعد النظر في قرار مجلس الشورى، الموافقة على اتفاق بين السعودية والحكومة الفرنسية حول التنمية الثقافية والبيئية والسياحية والبشرية والاقتصادية والتراثية لمحافظة العلا بالسعودية، وقد أعد مرسوم ملكي بذلك.

كما قرر المجلس، بعد الاطلاع على ما رفعه وزير التجارة والاستثمار رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والاطلاع على توصية معدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، إنشاء برنامج لضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، تشرف عليه الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

وقرر المجلس، بعد الاطلاع على ما رفعه وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للري، والاطلاع على توصية معدة في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، بأن تكون قنوات الري الإسمنتية والظاهرة في طرق وأحرام المؤسسة العامة للري وخطوط مياه الري الحديثة والموجودة في باطن الأرض وقنوات الصرف الترابية وأحرام الأعيان «الآبار» والطرق الزراعية المجاورة لقنوات الري والصرف التي تدخل في نطاق إشراف المؤسسة العامة للري والتابعة لها، من المرافق العامة للدولة، وتكون مشمولة بالحماية الواردة في نظام حماية المرافق العامة.

ووافق مجلس الوزراء على تعيين وترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، كما اطلع المجلس على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الحرس الوطني، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، عن عام مالي سابق، وقد أحاط المجلس علماً بما جاء فيها ووجه حيالها بما رآه.

جانب من جلسة مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز (واس)

بناء على ترشيح ولي العهد

فهد بن عبد المحسن الرشيد رئيساً تنفيذياً للهيئة الملكية لمدينة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، أمراً ملكياً، يقضي بتعيين فهد بن عبد المحسن بن صالح الرشيد رئيساً تنفيذياً للهيئة الملكية لمدينة الرياض بالمرتبة الممتازة.

واستند الأمر، بناء على ما عرضه ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، وعلى النظام الأساسي للحكم، ونظام الوزراء ونواب الوزراء، وموظفي المرتبة الممتازة، ودعا خادم الحرمين الشريفين الجهات المختصة لاعتماد الأمر وتنفيذه.

الملك سلمان يلتقي رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفو

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس في الرياض، الشيخ نعيم ترنافا رئيس المشيخة الإسلامية المفتي العام في كوسوفو.

وتناول اللقاء، استعراض آفاق التعاون بين السعودية وكوسوفو، «بما يخدم الإسلام والمسلمين، ويعزز مفاهيم نشر الاعتدال والوسطية والتعايش والتسامح».

حضر اللقاء، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.

وكانت وزارة الشؤون الإسلامية السعودية، أبرمت مذكرة تفاهم مع مشيخة كوسوفو، التي وقّعها الوزير آل الشيخ، مفتي كوسوفو، وتتضمن التعاون في المجالات الإسلامية والتعريف بالإسلام وقيمه السمحة، وشؤون المساجد وعمارتها وصيانتها، وخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الملك سلمان بن عبد العزيز لدى لقائه الشيخ نعيم ترنافا رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفو (واس)

القيادة السعودية تعزي في وفاة شقيق رئيس دولة الإمارات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت القيادة السعودية عن أحر تعازيها في وفاة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، وذلك خلال برقيات بعث بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، وإلى الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبوظبي، تضمنت أحر التعازي والمواساة في وفاة الفقيد.

كما أجرى خادم الحرمين الشريفين، أمس، اتصالاً هاتفياً بولي عهد أبوظبي، عبّر فيه عن عزائه ومواساته له في وفاة الشيخ سلطان بن زايد، رحمه الله، سائلاً الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

وقد أعرب الشيخ محمد بن زايد، عن بالغ شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين على تعازيه ومواساته لهم في الفقيد.

مكافحة الفساد في السعودية تعاقب 18 مداناً بالسجن

الرياض: «الشرق الأوسط»

لا تزال عاصفة مكافحة الفساد السعودية مستمرة بقوتها التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ومتابعة من ولي عهده الأمير محمد بن سلمان في ملاحقة الفاسدين وتجريم المدانين بأقصى العقوبات، وهو إطار سعودي تعزز بشكل أكبر منذ أعوام للحفاظ على المال العام، حيث أعلنت النيابة العامة أمس إدانة 18 شخصاً بالفساد وصدور أحكام قضائية بحقهم بالسجن والغرامة، مؤكدة أن القضاء على الفساد أولوية وطنية.

وأوضحت النيابة العامة السعودية في بيان، أمس (الثلاثاء)، أنه «بعد التحقيق مع ثمانية عشر شخصاً متهماً بالفساد، من بينهم مسؤولون وموظفون وبعض الكيانات التجارية، وتقديم الأدلة القوية البالغ عددها 726 دليلاً وقرينة، والتشديد عليهم في الادعاء والإدانة بجرائمهم، والمطالبة بأشد العقوبات بحقهم، ونتج من ذلك صدور مجموعة من الأحكام القضائية تضمنت الإدانة بالاتهامات المنسوبة لهم في لائحة الدعوى العامة، ومعاقبتهم بالسجن لمدد يتجاوز مجموعها 55 عاماً، وعقوبات مالية تجاوزت 4 ملايين ريال (1,1 مليون دولار)».

ووفقاً للنيابة العامة، فإنه بين المدانين في هذه القضايا؛ مسؤول كان يشغل منصباً تنفيذياً تلقى مبالغ مالية ومزايا وفوائد على سبيل الرشوة من رجل أعمال، وأخل بواجباته الوظيفية، ونزاهة الوظيفة، واستغل نفوذه الوظيفي لتمرير عمليات فساد، فضلاً عن اشتراكه في التزوير، وبلغ مجموع الأحكام الصادرة بحقه 16 عاماً، بالإضافة إلى عقوبات مالية. واشترك معه في بعض جرائمه عدد من الموظفين العاملين تحت إدارته، واستغلوا وظائفهم ونفوذهم لأجل مصالحهم الشخصية، وصدرت بحقهم أحكام متفرقة بإدانتهم باتهامات منسوبة لهم في لائحة الدعوى العامة ومعاقبتهم على ذلك بالسجن والغرامة ومصادرة الأموال.

كما أدين رجل أعمال برشوة موظفين عن طريقة مباشرة من خلال شركته وموظفيها، وذلك من أجل إخلالهم بواجبات ونزاهة الوظيفة العامة. وأدين أيضاً بالعمل في نشاط تجاري غير مرخص له، وتزوير محررات، وأكل أموال الناس بالباطل، وبلغ مجموع الأحكام الصادرة بحقه 16 عاماً، بالإضافة إلى عقوبات مالية، وامتدت الأحكام القضائية الصادرة، طبقاً لما طالبت به النيابة العامة إلى عدد من الكيانات التجارية، وذلك بتغريمها مالياً وحرمانها من التعاقد مع أي جهة عامة لمدة محدودة وفق الأنظمة العقابية ذات العلاقة.

وشددت النيابة العامة، أنها لن تتوقف عن ملاحقة المفسدين وكشفهم وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع، مشيرة إلى أن القضاء على الفساد أولوية وطنية وهدف مستدام.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وجّه في سبتمبر (أيلول) الماضي باعتماد تشكيل لجنة إشرافية لمكافحة الفساد برئاسة رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وعضوية رئيس هيئة الرقابة والتحقيق، ومدير عام المباحث الإدارية.

وأكد في الوقت ذاته مازن الكهموس، رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، أن بلاده ماضية بعزم وحزم في مكافحة الفساد وعدم التسامح مع الفاسدين وحماية المال العام، انسجاماً مع «رؤية 2030»، التي جعلت الشفافية والنزاهة ومكافحة الفساد من مرتكزاتها الرئيسية.

صباح الخالد يشكل الحكومة الـ35 في الكويت لعبور أزمة الفساد

الكويت: ميرزا الخويلدي

كلّف أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمس وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح تشكيل الوزارة الجديدة، في ظل أزمة واجهتها الحكومة السابقة واتهامات بالفساد وتبديد المال العام.

وبعد اعتذار رئيس الحكومة السابقة الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، كلّف الأمير وزير الخارجية وهو أيضا نائب رئيس مجلس الوزراء، تشكيل الحكومة الجديدة، وهذه أول مرة يشّكل فيها صباح الخالد الحكومة في الكويت، وأدى صباح الخالد أمس اليمين الدستورية أمام أمير الكويت.

وقد بلغت الأزمة ذروتها بين أقطاب الحكومة وهم أيضاً شخصيات بارزة في الأسرة الحاكمة، بعد أن أتهم وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة الشيخ ناصر صباح الأحمد، وزير الداخلية الشيخ خالد الجراح الصباح بتجاوزات مالية كاشفاً عن وثائق تظهر الاستيلاء على نحو 800 مليون دولار من صندوق لمساعدة العسكريين، عندما كان الجراح وزيرا للدفاع، كما ذكر الشيخ ناصر أنه أبلغ رئيس الوزراء جابر المبارك بهذه التجاوزات وطلب منه تشكيل لجنة للتحقيق منذ سبعة أشهر إلا أنه لم يقم بالرد عليه، الأمر الذي جعل الشيخ ناصر يحول القضية للنائب العام.

وقال رئيس الوزراء السابق جابر المبارك الذي ترأس 6 حكومات في الكويت أنه يعتذر عن تشكيل الحكومة بعد أن واجه «افتراءات وادعاءات»، وقال: «أجد من الواجب علي أولا أن أثبت براءتي وبراءة ذمتي». وبعد أن حول ملف صندوق الجيش إلى الادعاء العام، أفيد بأن الأخير أحال القضية إلى محكمة الوزراء.

وأصد أمير الكويت قراراً بعزل نجله وزير الدفاع الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح ووزير الداخلية الشيخ خالد الجراح الصباح من منصبيها في حكومة تصريف الأعمال الحالية، ومنعهما من القيام بمهام تصريف الأعمال. وفي كلمة متلفزة وجهها إلى شعبه مساء أول من أمس، تعهد أمير الكويت ملاحقة المتورطين بالاعتداء على المال العام، وتقديمهم للعدالة، مهما كانت شخصياتهم ومكانتهم، ومشدداً على متابعته الشخصية لملف الفساد الذي تم الكشف عنه مؤخراً والمتعلق بصندوق الجيش الكويتي. وقال الأمير: «لن يفلت من العقاب أي أحد تثبت إدانته بجرم الاعتداء على المال العام».

وأضاف: «نؤكد حرصنا الدائم على الحفاظ على الأموال العامة والتزامنا بواجب حماية حرمتها ونؤكد كذلك أنه لن يفلت من العقاب أي شخص مهما كانت مكانته أو صفته... سيكون هذا الملف محل متابعتي شخصياً».

لكنه حذر المواطنين ممن يحاول «العبث بأمنه وشق وحدته والابتعاد عن افتعال التجمعات التي قد تستغل في غير أهدافها وتقود إلى الفوضى وتتيح الفرصة لمن يريد بالكويت سوءا»، وأكد: «علينا أن نأخذ العبرة من تجارب الغير».

رجل الخارجية ثامن شخصية تتولى الحكومة الكويتية منذ 1962

بتكليفه تشكيل الحكومة الكويتية، يدخل الشيخ صباح الخالد للمرة الأولى نادي رؤساء الحكومات في الكويت، وستحمل حكومته الرقم 35 في تاريخ الحكومات في الكويت، وهو ثامن شخصية تتولى منصب رئيس الوزراء منذ عام 1962.

والشيخ صباح الخالد من مواليد 1953، حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة الكويت عام 1977، والتحق بوزارة الخارجية عام 1978 بدرجة ملحق دبلوماسي، وعمل في الإدارة السياسية بقسم الشؤون العربية من 1978 إلى 1983، ومع وفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة بنيويورك خلال الفترة من 1983 إلى 1989.

كما عمل نائبا لمدير إدارة الوطن العربي في وزارة الخارجية خلال الفترة من 1989 إلى 1992 ومديرا لإدارة مكتب وكيل وزارة الخارجية خلال الفترة من 1992 إلى 1995. وسفيرا للكويت لدى السعودية، ومندوبا للكويت لدى منظمة المؤتمر الإسلامي من 1995 إلى 1998 وحصل على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى عام 1998.

وعيّن رئيسا لجهاز الأمن الوطني بدرجة وزير عام 1998، ووزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل في يوليو (تموز) 2006 ومارس 2007، ثم وزيرا للإعلام في مايو (أيار) 2008، ويناير (كانون الثاني) 2009، وتسلم حقيبة وزارة الخارجية عام 2011. وفي فبراير (شباط) 2012، عُيّن نائبا لرئيس مجلس الوزراء وزيرا للخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، وأعيد تعيينه في ديسمبر (كانون الأول) 2012، ويوليو 2013، نائبا لرئيس مجلس الوزراء وزيرا للخارجية، وكذلك في يناير 2014، عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء وزيرا للخارجية. وفي ديسمبر 2016 أعيد توليه الحقيبة الوزارية ذاتها.

الشيخ صباح الخالد الصباح رئيس مجلس الوزراء الكويتي المكلف

وصباح الخالد هو ثامن شخصية تتولى منصب رئيس الوزراء منذ عام 1962.

وتعود أول وزارة في تاريخ الكويت السياسي إلى عام 1962، وترأسها أمير البلاد آنذاك الشيخ عبد الله السالم الصباح وشكلت في يناير عام 1962، ومنذ يناير عام 1963 وحتى نوفمبر (تشرين الثاني) 1965 ترأس أمير البلاد الـ12 صباح السالم الصباح الوزارات الثانية والثالثة والرابعة.

وبعد ذلك ترأس الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح الحاكم الـ13 للبلاد الوزارات الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة التي امتدت فتراتها بين شهري ديسمبر 1965 وديسمبر 1977.

أما الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح فقد ترأس 11 وزارة امتدت من الوزارة العاشرة في فبراير عام 1978 حتى الوزارة الـ20 التي شكلت في فبراير عام 2001.

وفي يوليو عام 2003 ترأس الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الوزارة الـ21 في تاريخ الكويت، التي استمرت حتى وفاة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

وترأس الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح (سبع وزارات) هي الـ22 والـ23 والـ24 والـ25 والـ26 والـ27 والـ28 في تاريخ الكويت السياسي وذلك في الفترة بين فبراير عام 2006 وحتى ديسمبر عام 2011، ومن ثم ترأس الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح الوزارات الـ29 والـ30 والـ31 والـ32 والـ33 والـ34 في تاريخ الكويت، وذلك في الفترة بين ديسمبر عام 2011 وحتى نوفمبر الحالي.

تعديل وزاري قريباً وسط استمرار الخلافات

12 كتلة سياسية تمهل عبد المهدي 45 يوماً لتنفيذ الإصلاحات

بغداد: حمزة مصطفى

اتفقت 12 كتلة سياسية في العراق تمثل أبرز الكتل والتحالفات البرلمانية، على منح رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، مهلة زمنية أمدها 45 يوماً لتلبية مطالب المتظاهرين وتخفيف حدة الأزمة الحادة التي تمر بها البلاد.

وطبقاً لبيان صدر عن الاجتماع، الذي عُقد الليلة قبل الماضية في منزل رئيس تيار الحكمة المعارض عمار الحكيم، وضم «تحالف الفتح، وتحالف النصر، وائتلاف دولة القانون، وتحالف القوى العراقية، والحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، وتيار الحكمة، وائتلاف الوطنية، وجبهة الانقاذ والتنمية، وكتلة العطاء الوطني، وكتلة العقد الوطني، والجبهة التركمانية»، فقد اتفق المشاركون «على ستة قرارات وتوصيات إضافة إلى خمسة مقترحات مهمة، فيما هددوا بسحب الثقة من الحكومة وإجراء انتخابات مبكرة إذا تبين عجز الحكومة أو مجلس النواب عن تنفيذ المواد والخطوات المذكورة ضمن التوقيتات المشار إليها».

واللافت أن تحالف «سائرون» الذي يتلقى الدعم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لم يشارك في الاجتماع، علماً بأنه أبرز كتلة سياسية في العراق.

وفي سياق ردود الفعل على الاتفاق المذكور الذي حضره كل من رئيس الجمهورية برهم صالح، ورئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، وعمار الحكيم، ونوري المالكي، وحيدر العبادي، وعدد آخر من قادة الكتل وممثليهم، أكد النائب عن كتلة «سائرون» سلام الشمري، أن «عدم حضورنا كتحالف (سائرون) اجتماع الكتل السياسية، لقناعتنا الكاملة بعدم جدواه، ونعدّه عودة للمربع الأول من دون حلول». وأضاف الشمري في بيان له، أن «ما حصل محاولة من بعض الكتل السياسية لتوحيد الفرقاء والجهود لمواجهة المطالب المشروعة للشعب العراقي الذي لن يقبل، ونحن معه، إلا بالإصلاح الشامل للعملية السياسية».

كما انتقد حزب «عمل» الذي يتزعمه سليم الجبوري رئيس البرلمان السابق، مخرجات المناقشات والاجتماعات التي عقدها عدد من القوى السياسية المشاركة في السلطة، واصفاً إياها بأنها لا تلبي طموح الجماهير ولا تتحدث عن معالجات. وقال الحزب في بيان إن «بعض الأطراف المشاركة في وضع الحلول هي بالأساس متسببة في المشكلات وليست لها القدرة على إيجاد حلول ناجعة للشعب العراقي». وأشار إلى أن «بعض الأطراف السياسية المشاركة في السلطة تحاول من خلال هذه الاجتماعات الاستئثار بإدارة المشهد من خلال غلق الأبواب أمام القوى الوطنية داخل العملية السياسية وخارجها من أن تدلي بدلوها في الحلول وهي في ذات الوقت تبحث عن طريقة للالتفاف على مطالب الجماهير من أجل تحقيق مكاسب حزبية وفئوية خاصة».

وانتقدت جبهة الإنقاذ والتنمية التي يتزعمها أسامة النجيفي رئيس البرلمان الأسبق، مقررات اجتماع الكتل السياسية. وقالت الجبهة في بيان لها إن «رئيسها أسامة عبد العزيز النجيفي، وقيادة الجبهة اطّلعت على مقررات الاجتماع الذي عُقد مساء يوم الاثنين 18 نوفمبر 2019 والذي ضم قادة الكتل السياسية لمناقشة الوضع السياسي، ووضع الحلول لتنفيذ مطالب المتظاهرين، وبعد دراسة هذه المقررات، تعلن جبهة الإنقاذ والتنمية عدم موافقتها على هذه المقررات كونها تهدف إلى ترسيخ نفوذ الرموز السياسية الحالية ولا تفتح باب التغيير وتداول السلطة الحقيقي الذي يطالب به الشعب».

وفي هذا السياق، يقول فرهاد علاء الدين، رئيس المجلس الاستشاري العراقي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إنه «بصرف النظر عما يمكن اتخاذه من قرارات ومدى فاعليتها فإن القوى السياسية كلها تريد أن تقترب مما طالبت به المرجعية الدينية العليا في النجف لا سيما الخطبة الأخيرة، حيث حمّلت القوى والأحزاب السياسية مسؤولية ما يجري، معلنةً عدم ثقتها بنيات السلطات الحاكمة حول الإصلاح، وهي رسالة تحمل تحذيراً مباشراً لكل القوى السياسية». وأضاف علاء الدين أن «معظم القوى السياسية وخصوصاً الشيعية منها كانت قد رحبت برسالة المرجعية وعبّرت عن دعمها لها، لكن هذا الترحيب ليس جديداً ولن يغير من واقع الأمر شيئاً». وأوضح علاء الدين أن «السلطات الثلاث تحركت بعد هذا الخطاب نحو إيجاد الحلول بطريقتها الكلاسيكية المعتادة من إصدار البيانات والتصريحات، وعقد الاجتماعات المطوّلة لتخرج ببيانات مشتركة لا يحمل جديداً».

أما رئيس مركز «أكد للشؤون الاستراتيجية والدراسات المستقبلية» الدكتور حسين علاوي فيقول بشأن إمكانية إجراء انتخابات مبكرة في حال لم تستطع الحكومة تحقيق ما وعدت به خلال 45 يوماً، إن «الانتخابات المبكرة للأزمة السياسية في العراق بعد تصاعد احتجاجات المتظاهرين الشباب هو تقدير موقف من السفارة الأميركية في بغداد قُدم بناءً على الاستقرار السياسي للسفارة الأميركية إلى وزارة الخارجية الأميركية وتبناه البيت الأبيض والحكومة الأميركية». وأضاف أنه «في ضوء الأزمة الحالية وعدم وجود حوار سياسي بين القوى العراقية فإننا نحتاج إلى انتخابات مبكرة كحل سياسي ومن الممكن أن يسير الحل دستورياً من خلال السياق السياسي إما بكتابة طلب مشترك من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وإما بمطالبة الكتل من خلال نوابهم».

إلى ذلك، أعلن المتحدث الرسمي باسم مكتب رئيس الوزراء سعد الحديثي، أن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، سيقدم تعديلات وزارية إصلاحية. وقال الحديثي في تصريح إن «رئيس الوزراء سيقدم قائمة بعدد من الوزراء للوزارات الخدمية والاقتصادية والمعنية في ملف الإصلاحات والاستجابة لمطالب المتظاهرين على المستوى المعيشي والخدمي». وأشار إلى أنه «تم اختيار بعض المرشحين وهناك استكمال لاختيار البعض الآخر وفقاً لاعتبارات مهنية خالصة وقناعات رئيس الوزراء بقدرات وإمكانيات المرشحين الجدد للاستيزار، بعيداً عن تدخلات وتأثيرات الكتل السياسية وترشيحاتها».

وأضاف الحديثي أن «رئيس الوزراء سيتوجه قريباً إلى مجلس النواب لطرح رغبته بالتعديل الوزاري»، مطالباً «مجلس النواب بمساندته في هذا التوجه لوضع آلية جديدة فيما يتعلق بعملية الاستيزار بعيداً عن المحاصصة السياسية أو الولاءات الحزبية والكتلوية التي كانت تغلب على آلية الاختيار في الحكومات السابقة».

محتجون يغلقون مدخل ميناء خور الزبير قرب البصرة أمس (رويترز)

الإفراج عن ناشطة في بغداد وناشط في ذي قار

محتجون يغلقون ميناء خور الزبير... واستمرار غلق «أم قصر»

بغداد: فاضل النشمي

تواصلت أمس، للأسبوع السادس على التوالي، المظاهرات والاعتصامات في مختلف المحافظات العراقية، التي انطلقت مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ثم توقفت أيام معدودة، لتعاود انطلاقها في الخامس والعشرين من الشهر ذاته.

وشهدت ساعات الصباح الأولى، وصولاً إلى فترة الظهيرة، تراجعاً في نسب خروج المتظاهرين إلى الشوارع والساحات، قياساً بالأيام القليلة الماضية، لكن وتيرة المشاركة تصاعدت في ساعات المساء. كذلك شهد أمس قيام السلطات بإطلاق سراح حسين الزعيم، الذي يعد من أبرز الشباب المتظاهرين والناشطين بقضاء الرفاعي في محافظة ذي قار الجنوبية.

وفي بغداد، أعلن عن إطلاق سراح الناشطة ماري محمد أمس، بعد أيام من تعرضها للاختطاف. وقال وليد محمد، شقيق ماري، في تصريح لوسائل إعلام محلية، إن «ماري أطلق سراحها، وهي في المنزل الآن»، دون ذكر المزيد من التفاصيل.

وكان شقيق الناشطة قد قال، الثلاثاء الماضي، إنها اختفت الساعة الخامسة عصراً من يوم الجمعة في أثناء ذهابها إلى ساحة التحرير، بعد أن كانت قد تعرضت إلى تهديدات بصفحتها على «إنستغرام».

ومن جهة أخرى، أعلن مدير شركة مصافي الجنوب في البصرة، حسام ولي، أمس، إعادة فتح الطريق المؤدية إلى الشركة، بعد أن أغلق صباحاً من قبل متظاهرين. وقال في تصريحات صحافية إن «عدداً من المعتصمين من منطقة الشعيبة وضعوا خيمة بين تلك المنطقة والشركة، دون أن يغلقوا الطريق». وأفادت أنباء واردة من البصرة باستمرار غلق ميناء خور الزبير، جنوب غربي المحافظة، فضلاً عن استمرار الإغلاق بميناء أم قصر.

وفي بغداد، استمر المتظاهرون في التوافد على ساحة التحرير والساحات القريبة منها، كما استمرت حالات الاعتصام في بعض المراكز الطبية، وحالات الإغلاق لبعض المدارس الثانوية في جانبي الرصافة والكرخ. كما استمرت سيطرة المتظاهرين على جسري السنك والأحرار.

وشهدت ساحة الحبوبي، في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، استمرار الإضراب في عدد من الدوائر الحكومية.

وأغلق محتجون عدداً من طرق قضاء الكوفة المؤدية إلى مطار النجف، وأغلق محتجون آخرون نفق «المختار» الحيوي الذي يربط الكوفة بالنجف، إلى جانب خروج مظاهرة واسعة للنقابات ونقابة المعلمين في المحافظة، واستمر أعداد من الطلبة في الإضراب العام.

وشهدت محافظة كربلاء خروج مظاهرة طلابية واسعة، مع استمرار الإضراب الطلابي، وتعطيل جزئي لدوام بعض الدوائر الحكومية. واستمر إضراب الطلاب والموظفين في محافظة ميسان، باستثناء دوائر الصحة والخدمات. وشهدت محافظات واسط بابل والمثنى والديوانية وديالى أحداثاً مماثلة.

وأعلن الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء الركن عبد الكريم خلف، في تصريح «صدور أوامر اعتقال بحق الذين يغلقون المدارس، بموجب قانون مكافحة الإرهاب، لأن إغلاق المدارس جرائم مشهودة يحال مرتكبيها إلى المحاكم فوراً»، بحسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). وشهدت الأسابيع الماضية تعطلاً شبه تام لانتظام طلبة المدارس والمعاهد والجامعات، تضامناً مع مطالب المتظاهرين، رغم الدعوات المتكررة من وزارتي التربية والتعليم العالي لحث الطلبة على الانتظام في صفوف الدراسة.

ومن جهته، أصدر وزير الداخلية ياسين الياسري، أمس، أمراً بإنهاء حالة الإنذار، ووجه بـ«عودة الدوام الاعتيادي لوحدات مقر الوزارة كافة، وإعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي، بدءاً من اليوم (أمس)». ووفقاً للبيان، فإن التوجيهات جاءت بعد أن «قدم منتسبو الوزارة جهوداً كبيرة خلال الأيام الماضية».

اتهم الكتل بتجاهل مطلب إقالة الحكومة

الحراك يعتبر وثيقة القوى السياسية «استجداءً للوقت»

بغداد: فاضل النشمي

لم تنتظر التنسيقيات وجماعات الحراك كثيراً لتردّ على الاجتماع الذي عقدته القوى السياسية، أول من أمس، والتوصيات التي خرجت عنه، معتبرة أنه «لم يخرج بشيء جديد سوى محاولة للتسويف وكسر صمود المنتفضين واستجداء الوقت للخروج من أزمتهم».

ورأى بيان مطول ذُيّل بتوقيع «تنسيقيات انتفاضة تشرين الوطنية» أن «فقرات الوثيقة كُتبت على مضض لا عن إيمان بالإصلاح الجذري الذي يطالب به المنتفضون الوطنيون والذي دعت إليه مقام المرجعية العليا». كما اعتبر أن «توقيت الاجتماع ومكانه لم يكن موفقاً لأنه جاء في مقر كتلة سياسية وليس تحت قبة البرلمان المكان الشرعي للاجتماعات»، في إشارة إلى انعقاد الاجتماع في مقر تيار «الحكمة الوطني» الذي يتزعمه عمار الحكيم.

كما انتقد بيان التنسيقيات عدم تطرق الاجتماع إلى قضية إقالة الحكومة الحالية بالنظر إلى «سوء إدارتها للأزمة السياسية وتورطها بدماء العراقيين، وهي قضية أخلاقية لا يمكن لنا غضّ الطرف عنها، ومطلب أساسي من مطالبنا المحقة».

ولاحظ البيان أن «الوثيقة قفزت على أهم مطلب للجماهير المنتفضة وهو التخلص من الخلل البنيوي الذي رافق النظام السياسي القائم، ونعني به المحاصصة واكتفت بتعديل وزاري وذلك لذرّ الرماد في العيون، واكتفت بالدعوة إلى محاسبة الذين نفّذوا عمليات قنص وقتل وخطف المتظاهرين السلميين».

قوى سياسية عدّت القرار أول تراجع للنفوذ الأجنبي هناك

جدل في نينوى بعد إقالة محافظها

بغداد: «الشرق الأوسط»

أقال مجلس محافظة نينوى، أمس الثلاثاء، المحافظ منصور المرعيد الذي ينتمي إلى كتلة «عطاء» التي يتزعمها مستشار الأمن الوطني فالح الفياض. وجاء في وثيقة لجلسة عقدها مجلس المحافظة أنه تم قبول استقالة المحافظ منصور المرعيد.

وفي حين أكد النائب في البرلمان العراقي عن الموصل أحمد الجبوري أن المرعيد استقال ثم تراجع عن الاستقالة، فإن المرعيد أعلن من جهته أن قرار مجلس المحافظة بإقالته غير قانوني وأنه لن يتعامل معه. وقال المتحدث الرسمي باسم المحافظ في بيان إن «جميع القرارات التي صدرت وتصدر عن مجلس المحافظة منذ تاريخ تصويت البرلمان نهاية الشهر الماضي على قرار يقضي بحل مجالس المحافظات، لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع كونها فاقدة الشرعية من الناحيتين الإدارية والقانونية». وأشار المتحدث باسم المرعيد إلى أنه «لا صحة لوثيقة تم تداولها تشير إلى تقديم المحافظ استقالته إلى مجلس المحافظة»، لافتاً إلى أن «مجلس المحافظة فاقد للشرعية ولا يمكن التعامل معه إطلاقاً، وإن كان هناك توجه للمحافظ من أجل تقديم استقالته من مهامه فسوف يلجأ إلى المؤسسات الرسمية الأخرى غير مجلس المحافظة المنحل».

لكن الجبوري أعلن من جانبه أن المرعيد قدم استقالته ثم عدل عنها نادماً. وأضاف: «من الناحية القانونية بالإمكان أن يعود المحافظ المستقيل والذي وافق عليه المجلس بشرط أن يوافق عليه مجلس المحافظة ويصوت على اختياره من بين المرشحين الجدد».

وفي السياق نفسه، دعا النائب أحمد الجبوري مجلس محافظة نينوى إلى اختيار الفريق المتقاعد نجم الجبوري قائد عمليات نينوى السابق محافظاً لنينوى دون أن يحدد الأسباب التي تبرر ذلك.

من جهته، عدّ عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي محمد الكربولي أن «إقالة المرعيد تعد مؤشراً على تراجع النفوذ الأجنبي وضعفه في حماية عملائه بالعراق». وقال الكربولي في تغريدة له على «تويتر» إن «محافظ نينوى تم تنصيبه رغماً عن إرادة أبناء المحافظة»، مبيناً أن «أعضاء مجلس المحافظة استعادوا قرارهم المختطف والثقة بأنفسهم بعد هذا القرار».

وكانت قد جرت في وقت سابق من العام الحالي إقالة محافظ نينوى السابق نوفل العاكوب على خلفية حادثة العبّارة الشهيرة التي وقعت خلال شهر مارس (آذار) الماضي والتي أودت بحياة أكثر من 200 شخص كانوا على متنها. وفيما حدثت صراعات بين كثير من القوى المحلية والسياسية في بغداد بشأن منصب المحافظ، فقد تم تنصيب المرعيد الذي ينتمي إلى كتلة «عطاء» محافظاً لنينوى، فيما بقيت الاعتراضات قائمة على هذا التنصيب.

تأجيل المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة إلى الشهر المقبل

لندن: مصطفى سري
الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلنت وساطة جنوب السودان، بمحادثات السلام السودانية، تأجيل جولة المفاوضات المباشرة الثانية بين الحكومة والحركات المسلحة إلى العاشر من الشهر المقبل، التي كان مقرراً لها غداً الخميس، في وقت يبدأ رئيس الوزراء، غداً الخميس زيارة إلى ولايتين بشرق البلاد.

وعزا رئيس لجنة الوساطة، توت قلواك، في تصريحات صحافية بجوبا أمس «الثلاثاء»، أسباب التأجيل إلى ارتباط بعض الحركات المسلحة المشاركة في المفاوضات بورشات عمل ذي صلة بعملية السلام. وقال قلواك، المستشار الأمني لرئيس حكومة الجنوب، إن لجنة الوساطة سترسل الدعوات إلى كل الأطراف المشاركة في المفاوضات، إضافة إلى ممثلي الاتحاد الأفريقي ومنظمة «الإيقاد» الراعية للسلام في القرن الأفريقي.

من جهته، قال رئيس تحالف الجبهة الثورية الدكتور الهادي إدريس في تصريحات إن الجبهة تلقت إخطاراً من فريق الوساطة من جنوب السودان بتأجيل الجولة الثانية التي كان من المفترض أن تنعقد غداً الخميس، وأضاف أن التأجيل بسبب ترتيبات فنية وإدارية، موضحاً أن وفد الجبهة الثورية مستعد للجولة الثانية في الموعد الذي ستحدده الوساطة.

ووقعت الحكومة السودانية والجبهة الثورية والحركة الشعبية بقيادة عبد العزيز الحلو، الشهر الماضي، على إعلان مبادئ يحدد أجندة المفاوضات.

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم الحكومة، وزير الإعلام والثقافة، فيصل محمد صالح، إن رئيس الوزراء، يستأنف زياراته المعلنة للولايات، يبدأها غداً الخميس بزيارة مدينتي بورتسودان وكسلا شرق البلاد. وقال صالح في تصريحات صحافية، إن زيارة رئيس الوزراء إلى بورتسودان تكتسب أهميتها بعد الأحداث التي شهدتها مؤخراً.

وشهدت مدينة بورتسودان اشتباكات قبلية على خلفية استقبال رئيس الجبهة الشعبية المتحدة أدت إلى مقتل 2 وإصابة 20 آخرين، أعلنت على إثرها السلطات حالة حظر التجوال في المدينة.

في أثناء ذلك وصل المدينة وفد رفيع المستوى برئاسة عضو مجلس السيادة، حسن شيخ إدريس ووزراء الداخلية والثقافة والإعلام والبني التحتية، لقيادة وساطة بين القبيلتين.

ومن جهة ثانية، اتهم والي ولاية البحر الأحمر، اللواء حافظ التاج المكي، جهات لم يسمها بالاستفادة من تكرار أحداث العنف بالولاية. وشهدت مدينة بورتسودان، أحداثا مماثلة بين قبيلة البني عامر والنوبة، في أغسطس (آب)، الماضي، خلفت 50 قتيلا و200 من الجرحى.

ومن جانبه، طالب حزب الأمة القومي، بزعامة الصادق المهدي، الحكومة بتحمل مسؤولياتها في حفظ الأمن والفصل بين أطراف النزاع فورا في بورتسودان؛ لأن تكرار المواجهات القبلية تنسف الاستقرار وتعيق عملية السلام. ودعا الأمة في بيان إلى إجراء تحقيق في الأحداث التي شهدتها المدينة بواسطة لجنة قضائية فنية مستقلة لتحديد الجناة ومحاسبتهم وتعويض المتضررين. وناشد حزب الأمة المكونات القبلية في ولاية البحر الأحمر بضبط النفس والاستجابة لصوت الحكمة، وتفويت الفرصة على المتربصين ووقف العنف والتشرذم القبلي.

في سياق آخر، استمع مجلس الوزراء، إلى تنوير من وزير الري بشأن اجتماعات اللجان الفنية لسد النهضة التي عقدت بأديس أبابا الأسبوع الماضي. وقال صالح، إن الاجتماعات هدفت لمعالجة القضايا الخلافية بين الدول الثلاث، وأحرزت تقدماً ملحوظاً في حصر نقاط التفاوض الست.

وأوضح صالح أن نقاط الخلاف في عدد سنوات ملء سد النهضة، والتي قد تصل إلى سبع سنوات أو تقل، اعتمادا على هيدروجية النهر وحجم المياه المتدفقة، بجانب الخلاف بشأن قضية حجم التصريف السنوي خلف السد.

وأشار المتحدث باسم الحكومة إلى أن النقاش سيستمر خلال الثلاثة اجتماعات المتبقية للجان الفنية بشأن سد النهضة، للتوصل إلى حلول لهذه الخلافات. وقال إن الدول الثلاث توافقت على جزء كبير من معامل وإجراءات الأمان حول سد النهضة ولا تزال هناك بعض النقاط المتبقية.

اليمن يدين تسليم طهران مقراته الدبلوماسية لجماعة الحوثيين

صنعاء - عدن: «الشرق الأوسط»

نددت وزارة الخارجية اليمنية في بيان رسمي بالخطوة الإيرانية التي أقدمت عليها طهران والمتمثلة في الاعتراف الرسمي بالميليشيات الحوثية وتسليم المقرات الدبلوماسية اليمنية في إيران لسفير الجماعة المزعوم.

جاء ذلك في الوقت الذي اتهمت فيه الحكومة اليمنية النظام الإيراني بالوقوف وراء الجماعة الحوثية والإيعاز لها باختطاف الناقلة الكورية في المياه الإقليمية اليمنية، وفق ما ورد في تصريحات لوزير الإعلام معمر الإرياني. وأعربت وزارة الخارجية اليمنية في بيان، أمس الثلاثاء، عن إدانتها واستنكارها الشديدين «قيام النظام الإيراني الداعم الأول للإرهاب في العالم، بالاعتراف بممثل ميليشيات الحوثي الانقلابية وتسليمه المقار الدبلوماسية والمباني التابعة للجمهورية اليمنية في طهران».

وعدّت الوزارة في بيانها أن ما قام به النظام الإيراني يعد مخالفة صريحة وواضحة لميثاق الأمم المتحدة واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالشأن اليمني لا سيما القرار «2216».

وحملت وزارة الخارجية اليمنية النظام الإيراني مسؤولية تبعات هذا الانتهاك الذي وصفته بـ«الصارخ» والذي قالت إنه «يؤكد تورط إيران في دعم ميليشيات الحوثي الانقلابية واعترافها بها، وكذا مسؤولية الإخلال بحماية مقارها وممتلكاتها الدبلوماسية المنقولة وغير المنقولة».

وفي حين أكدت الخارجية اليمنية أنها ستتخذ الإجراءات القانونية المناسبة كافة للتعامل مع هذا السلوك الإيراني الذي وصفته بـ«الشائن»، دعت المجتمع الدولي ومجلس الأمن إلى إدانة هذا السلوك الذي عدّته باطلاً وغير مسؤول.

وكانت وسائل إعلام تابعة للميليشيات الحوثية في صنعاء أفادت بأن القيادي في الجماعة إبراهيم محمد الديلمي قدم أوراق اعتماده للرئيس الإيراني حسن روحاني بصفته سفيراً لليمن، مشيرة إلى أن الأول نقل لروحاني تحيات رئيس مجلس حكم الجماعة الانقلابية مهدي المشاط، فيما أكد روحاني موقف النظام الإيراني من دعم الجماعة الحوثية ودعم الحل السياسي في اليمن.

وكانت الجماعة عينت الديلمي سفيراً لها لدى إيران قبل أسابيع عقب زيارة جمعت المتحدث باسمها محمد عبد السلام فليتة مع المرشد الإيراني علي خامنئي قدم خلالها المتحدث الحوثي رسالة من زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي يعترف فيها بمرجعية خامنئي واعتبار حكمه «امتداداً لنهج الرسول».

في غضون ذلك، قال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني إن عملية الخطف والسطو المسلح التي نفذتها ميليشيات الحوثي، للقاطرة البحرية «رابغ3» التي كانت تقوم بقطر حفار بحري تملكه شركة كورية جنوبية أثناء إبحارها جنوب البحر الأحمر، مساء الأحد، «عملية إرهابية وتصعيد خطير وغير مسبوق يهدد بنسف كل الجهود التي يبذلها الأشقاء والأصدقاء للتهدئة وإحلال السلام في اليمن».

وأوضح الإرياني في تصريح رسمي أن العملية التي وصفها بـ«الإرهابية» تكشف التهديد الذي يمثله استمرار سيطرة الجماعة الحوثية على ميناء الحديدة وتحكمها في الشريط الساحلي بين مدينة الحديدة ومديرية عبس، على أمن وحرية الملاحة الدولية وحركة التجارة العالمية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

وعدّ الوزير اليمني أن توقيت هذه الخطوة التصعيدية الخطيرة وتزامنها مع الاحتجاجات التي تشهدها غالبية المحافظات الإيرانية يؤكد أنها تمت بإيعاز وتخطيط إيراني عبر أداتهم الحوثية لحرف الأنظار عن هذه الانتفاضة الشعبية ومحاولة خلط الأوراق وتصعيد وتيرة الصراع في المنطقة وممارسة الضغوط على المجتمع الدولي.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي باتخاذ مواقف حاسمة إزاء هذه القرصنة البحرية التي قال إنها «تشكل سابقة وانتهاكاً خطيراً للقانون الدولي»، داعياً إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بدعم الحكومة الشرعية لوقف التهديد الذي تمثله الميليشيات الحوثية الإرهابية على خطوط الملاحة الدولية والأمن والسلم الإقليمي والدولي.

وكان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي استقبل في الرياض الثلاثاء المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، وناقش معه جملة من القضايا والموضوعات المتصلة بالشأن اليمني وآفاق السلام الممكنة والمتاحة، وفق ما أفادت به المصادر اليمنية الرسمية.

وذكرت المصادر أن هادي أشاد بجهود غريفيث ومحاولاته الحثيثة نحو السلام وكسر الجمود وتحقيق ما يمكن في هذا الاتجاه خصوصاً فيما يتعلق «باتفاق السويد الخاص بميناء ومدينة الحديدة، وملف الأسرى، وحصار مدينة تعز، في ظل عدم رغبة ميليشيات الحوثي في تنفيذ بنوده وخلق مزيد من التعقيدات المستمرة في هذا الإطار».

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية عن هادي أنه «أكد حرصه على تحقيق السلام الشامل وفق المرجعيات الثلاث، والذي يفضي في النهاية إلى تحقيق الأمن والاستقرار المستدام في اليمن والمنطقة، بعيداً عن الحلول الترقيعية وترحيل الأزمات».

ونسبت الوكالة إلى المبعوث الأممي أنه أشاد بحكمة هادي وجهوده الدائمة من أجل السلام في مختلف محطاته ومساراته؛ ومنها التوقيع مؤخراً على «اتفاق الرياض» مع المجلس الانتقالي بما يمثله من خطوات مهمة في تقوية أجهزة الدولة وتحقيق أمن واستقرار المواطن وتلبية احتياجاته.

رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك يتحدث للصحافة لدى وصوله إلى عدن أول من أمس (أ.ف.ب)

عمليات تمشيط جوية واسعة في صعدة وإفشال هجوم حوثي في تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

شنّت مقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن، بقيادة السعودية، صباح الثلاثاء، عمليات تمشيط واسعة ضد ميليشيات الحوثي الانقلابية في وادي آل أبو جبارة بجبهة كتاف، شرق صعدة، بالتزامن مع اندلاع معارك عنيفة شرق تعز.

جاء ذلك في الوقت الذي سجلت فيه إصابة طفلين جنوب محافظة الحديدة الساحلية، غرباً، جراء القصف الحوثي المستمر على الأحياء السكنية ومواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني.

في هذا السياق، قال المركز الإعلامي لمحور كتاف العسكري بصعدة، في بيان له، إن «مقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن قامت بعمليات رصد وتمشيط واسعة ضد العناصر الإرهابية التابعة للميليشيات الحوثية الانقلابية المدعومة من إيران والمختبئة داخل الجروف الجبلية في وادي آل بو جبارة». وذكر البيان أن «هذه العملية تأتي بعد رصد ومتابعة مستمرة لتحركاتهم الميدانية من قبل فرق الاستطلاع في محور كتاف والتي قامت برصد جميع التحركات في المنطقة وتحديد مواقعهم بدقة عالية».وأكد أن «منطقة وادي آل بو جبارة شهدت معارك ومواجهات عنيفة خلال الشهرين الماضيين أسفرت عن تصفية ألوية حوثية بكامل أفرادها وعتادها العسكري، ومصرع قائد محور صعدة العميد أمين حميد الحميري، وإلى جانبه العشرات من القيادات العسكرية الميدانية والمئات من العناصر الانقلابية».

من جانبه، وجّه اللواء رداد الهاشمي، قائد محور كتاف بمحافظة صعدة، «جميع الضباط والأفراد برفع الجاهزية القتالية وأخذ الحيطة والحذر واليقظة الدائمة والضرب بيد من حديد ضد أي تحركات حوثية في المنطقة».

وعلى وقع التصعيد الحوثي المستمر من قبل ميليشيات الحوثي الانقلابية، التي رفعت من وتيرة انتهاكاتها وتصعيدها العسكري في الحديدة، شنّت ميليشيات الانقلاب خلال الساعات الماضية قصفها العنيف وبشكل عشوائي، مدفعي وصاروخي، على عدد من القرى الجنوبية للمحافظة، وأشدها في حيس والتحيتا والدريهمي؛ استمراراً في خرقها للهدنة الأممية في الحديدة. وهو ما أسفر عن وقوع ضحايا في أوساط المدنيين العُزل، إضافة إلى نشوب أضرار بمنازلهم وممتلكاتهم.

وأكد المركز الإعلامي لقوات ألوية العمالقة الحكومية «إصابة طفلين، يوم الاثنين، بجروح جراء إطلاق ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران، نيران أسلحتها على الأحياء السكنية المكتظة بالسكان في مدينة حيس». وأضاف أن «الميليشيات فتحت نيران أسلحتها الرشاشة صوب منازل المواطنين في منطقة السبعة بشكل عشوائي، وأصابت طفلين كانا يتواجدان بجوار منزليهما، وهما: الطفل عماد علي عبد الله المعمري (13) عاماً، والطفل عمرو مرشد علي عبد الله (14) عاماً».

إلى ذلك، أعلنت منظمة «أطباء بلا حدود»، الثلاثاء، أنها أعادت افتتاح مستشفاها في مدينة المخا الساحلية، غرب تعز، بعد نحو أسبوعين من إغلاقه نتيجة هجوم تعرضت له من قبل ميليشيات الحوثي الانقلابية.ووقالت المنظمة في تغريدة لها على «تويتر»: «تعيد (أطباء بلا حدود) افتتاح مستشفاها في المخا. وقد كان المستشفى خارج الخدمة خلال الأسبوعين الماضيين؛ إذ تعرض لدمار جزئي نتيجة هجوم جوي ضرب المباني المجاورة». وكانت ميليشيات الحوثي الانقلابية استهدفت، في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بعدد من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة الملغومة، مدينة المخا المكتظة بالسكان؛ ما أسفر عن قتلى وجرحى من المدنيين، وتعرض المستشفى لتدمير جزئي. وبالانتقال إلى تعز، قال نائب ركن التوجيه في اللواء «22 ميكا»، عبد الله الشرعبي لـ«الشرق الأوسط»، إن «جبهة الصرمين شرق صبر، ومواقع الكريفات السفلى، شرق المدينة، شهدت، صباح الثلاثاء، مواجهات عنيفة بين الجيش الوطني وميليشيات الحوثي الانقلابية».

وأوضح الشرعبي، أن «الجيش تصدى لهجوم مباغت شنته ميليشيات الانقلاب على مواقع الجيش الذي أجبرها بعد المواجهات والقصف المتبادل على التراجع والفرار وسقوط قتلى وجرحى بصفوف الانقلابيين».

في غضون ذلك، ثمّن محافظ تعز، نبيل شمسان، الجهود الكبيرة والدعم السخي المتواصل الذي يقدمه «مركز سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» إلى محافظة تعز منذ بداية الحرب، وآخرها الدعم بمستلزمات طبية و80 طناً من الأدوية المتنوعة.

وأكد المحافظ «وصول خمس شاحنات تحمل 80 طناً من الأدوية المتنوعة للأمراض كافة، أي ما يقارب 300 صنف من الأدوية والمستلزمات الطبية، إلى العاصمة المؤقتة عدن؛ تمهيداً لنقلها إلى تعز».

الانقلابيون يتذرعون بالأسرى والمقاتلين لجمع مزيد من الأموال

صناديق التبرعات الحوثية تقتحم متاجر صنعاء «بالقوة الجبرية»

صنعاء: «الشرق الأوسط»

عاودت الميليشيات الحوثية إجبار من تبقى من المؤسسات والشركات وأصحاب المتاجر والمطاعم والأسواق والمشافي وغيرها، على وضع صناديق تابعة لها، مخصصة لجمع التبرعات لما يسمى «المجهود الحربي» من جهة، و«مؤسسة الشهيد» لدعم أسر قتلاها الذين لقوا حتفهم في عدد من المعارك على يد القوات الحكومية، من جهة ثانية.

الاقتحام الذين قال شهود إنه فُرض بـ«القوة الجبرية»، يعد استكمالاً لخطة حوثية شاملة وضعتها الميليشيات سابقاً، ونفذت من خلالها حملات ميدانية استهدفت ملاك مؤسسات وشركات، وأصحاب متاجر، وألزمتهم بوضع الصناديق بمحالهم، وجمع التبرعات النقدية لصالحها، في خطوة ابتزازية أخرى اعتادت الميليشيات على القيام بها بصورة مستمرة.

وأكد تجار في صنعاء أن الميليشيات استهدفت منذ منتصف الأسبوع الماضي عدداً كبيراً من التجار وأصحاب المحال التجارية والمتاجر الصغيرة والسوبر ماركت والمولات والمطاعم في عدد من مديريات العاصمة، الذين لم تشملهم حملة النزول السابقة، على وضع صناديق مخصصة في محالهم بالقوة لجمع التبرعات لصالح أسر قتلاها وحروبها العبثية التي شنتها، وما زالت تشنها، ضد اليمن واليمنيين.

بدورهم، أكد عدد من التجار في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، أن مسلحين حوثيين قدموا إلى محالهم خلال أربعة أيام ماضية، وبحوزتهم عدد من صناديق جمع التبرعات، ووضعوها تحت قوة السلاح والتهديد في محالهم دون حتى أخذ إذن مسبق منهم.

وقال التجار، إن عناصر الميليشيات باشرت بنفسها وضع الصناديق داخل محالهم، وطلبت منهم دعوة المواطنين (الزبائن)، وحثهم على تقديم التبرع النقدي لهذه الصناديق.

وتطرق التجار إلى أن عدداً كبيراً من أصحاب المحال أبدوا امتعاضهم من وضع صناديق جمع التبرعات بمحالهم تحت قوة السلاح، ليقينهم أن الأموال التي سيتم جمعها ستذهب لقتل الأبرياء والمدنيين والمزيد من العبث بمقدرات الوطن، لكنهم لم يستطيعوا رفض وضعها خوفاً من بطش الحوثيين، واتهامهم بالعمالة.

وأشار أصحاب المتاجر، الذين فضلوا عدم ذكر أسمائهم، إلى أن عناصر الميليشيات قالت لهم إن هذا العمل يعد إسهاماً وطنياً وشعبياً، وسخر التجار أيضاً من قول الحوثيين إن ذلك يصب «في دعم المجاهدين الذين يقومون بصد الاحتلال الأميركي والإسرائيلي عن الأراضي اليمنية».

في الوقت نفسه، يخشى التجار وأصحاب المحلات من أن تتخذ الجماعة صناديق جمع التبرعات، التي فرضتها عليهم حديثاً، أداة لممارسة المزيد من الابتزاز أو اتهامهم بسرقة التبرعات.

وذكر أحد التجار أنه لم يكن يرغب في استضافة صندوق التبرعات، لكن اللجنة التي أحضرته، اتهمته بأنه «داعشي، وموال لليهود والنصارى وخائن»، ما اضطره للقبول بالأمر الواقع.

وأكد التاجر نفسه عزوف الأهالي عن وضع أموالهم في الصناديق الحوثية، خصوصاً عندما يعرفون أنها تتبع الميليشيات، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي المتدهور للناس، بسبب فقدانهم المرتبات ومصادر الدخل، ما جعل الغالبية غير قادرين على التبرع.

بدوره، قال مالك متجر أغذية في صنعاء إن صناديق جمع التبرعات الحوثية تشهد عزوفاً كبيراً من مرتادي محله ومحال تجارية أخرى. وأشار إلى أن أغلبية المواطنين يظهرون استياءهم حين يفاجأون بوجود الصناديق الحوثية، ولا يخفون سخريتهم منها.

وتساءل مواطن في صنعاء: «ألا يكفي الميليشيات ما نهبته من قوتنا ومدخراتنا ودولتنا ومؤسساتنا ورواتبنا، وسرقتها حتى الخبز من أفواه جائعينا، لتلحق اليوم بنا حتى إلى (السوبر ماركت) والمطعم وغيره من المحال المختلفة لتطلب التبرع لصالحها». وأضاف: «نحن شعب كريم، ولا يعني إعراضنا عن التبرع لصناديق الميليشيات بأننا شعب بخيل إطلاقاً، ففي السابق كانت توضع صناديق لفلسطين وأخرى ليمنيين منكوبين نتيجة الزلازل والكوارث الطبيعية ومرضى السرطان والأمراض المزمنة وغيرها، وكنا نتسابق جميعاً لتقديم الدعم المادي السخي لها دون كلل أو ملل».

وعقب فشل جهود الميليشيات الانقلابية في الحصول على تبرعات بصناديقها المخصصة «للمجهود الحربي وأسر قتلاها»، أقدمت، وبطريقة لصوصية، على سرقة المئات من صناديق التبرعات التابعة لجمعيات ومؤسسات أخرى، خصوصاً بعد أن رأت الفارق الكبير بين عدم إقبال المواطنين على التبرع لصناديقها، وإقبالهم بشكل كبير على التبرع لصالح تلك الصناديق الخيرية.

وكشف مسؤول أنشطة بجمعية خيرية بصنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، عن سرقة الميليشيات الحوثية للمئات من الصناديق الخيرية التابعة لعدد من الجمعيات والمخصصة لدعم الأيتام، وذوي الإعاقة، والأسر الفقيرة والحالات المرضية المختلفة، ودعم القضية والشعب الفلسطيني.

واعتبر المسؤول، الذي فضل عدم الإفصاح عن هويته، أنه ونتيجة الجشع الحوثي المتواصل، عملت الميليشيات على نهب تلك الصناديق، وهي أموال ليست ملكها، ولا تابعة للجمعيات، ومخصصة للفئات اليمنية الضعيفة، من خلال كسر المئات من الصناديق في أماكن مختلفة في صنعاء ونهب كل ما بداخلها من تبرعات.

بالمقابل، عبر موظف بمكتب الشؤون الاجتماعية بصنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، عن استنكاره الشديد لاقتحام الميليشيات، منذ انقلابها، العشرات من المؤسسات والمنظمات المدنية، ونهب محتوياتها، ومصادرة أموالها وحساباتها.

وقال الموظف: «من العيب أن تقتحم تلك الميليشيات، وهي على رأس السلطة، مبنى مؤسسة أو غيره من أجل صندوق تبرعات صغير، والعجيب أنها تعتدي على المؤسسات المدنية، وتنهب وتصادر كل محتوياتها وممتلكاتها».

وأكد أنه لا توجد إحصائية دقيقة، حتى اللحظة، تبين عدد الصناديق الحوثية المنتشرة في مؤسسات العاصمة صنعاء وبقية المناطق القابعة تحت سلطة الميليشيات، كما لا توجد أيضاً إحصائية توضح عدد المؤسسات والجمعيات التي طالتها يد العبث والنهب والمصادرة الحوثية.

وأضاف: «رغم أنه كان لدينا قبل الانقلاب أكثر من 8 آلاف مؤسسة وجمعية ومنظمة تنموية ومجتمعية وخيرية، لكن لم تقم أي سلطة أو جهة حينذاك بأي عمل مخز وجبان حيال تلك المؤسسات مثلما قامت وتقوم به الميليشيات الحوثية الانقلابية».

وحسب مراقبين ومهتمين محليين، تعاني الميليشيات الحوثية، في الوقت الحالي، من ضائقة مالية كبيرة؛ خصوصاً بعد إنفاقها، وبذخ كبير، للمليارات التي نهبتها من اليمنيين ومؤسساتهم الحكومية في احتفالياتها بالمولد النبوي.

وقال المراقبون والمهتمون المحليون، في لقاءات مع «الشرق الأوسط»، إن جبهات الميليشيات الحوثية تعيش اليوم شحاً حقيقياً في الدعم، خصوصاً المواد الغذائية، مشيرين إلى أن ذلك يأتي بعد عزوف عدد من القبائل في تقديم الدعم وتسيير القوافل الغذائية لجبهات الميليشيات، وكذا رفض شريحة كبيرة من اليمنيين، خصوصاً التجار، في رفد جبهات الميليشيات بالمؤن الغذائية.

كانت الميليشيات أقدمت، قبل فترة قصيرة، على تنفيذ حملات ابتزاز ونهب واختلاس واسعة استهدفت من خلالها معظم الشرائح والفئات اليمنية، دون استثناء، بهدف الإنفاق على احتفالياتها الطائفية من جهة، واستكمال تمويل حروبها العبثية ضد اليمنيين من جهة ثانية.

عمالة الأطفال في اليمن... وجع آخر يحجب آفاق المستقبل

صنعاء: «الشرق الأوسط»

ما إن ينهي الطفل عبد الله يومه الدراسي، حتى يتوجه إلى «كافتيريا الأصدقاء» في ميدان التحرير وسط العاصمة صنعاء، لمساعدة والده الذي يملك محلا لبيع «البليلة» في ركن الكافتيريا.

يقول الطفل عبد الله عبد العليم الشميري (12 سنة): «أدرس بالصف السادس الابتدائي بمدرسة نشوان في الفترة المسائية، وبعد الانتهاء من الدراسة في الرابعة عصرا آتي يوميا لمساعدة والدي، حيث أقوم بتجهيز الطلبات وتغطيتها، إضافة إلى تجميع أطباق الطلب المحلي وغسلها ومسح الطاولات أولاً بأول».

وأضاف: «أساعد والدي في المحل حتى الثامنة مساء، وهي الفترة التي يتزايد فيها إقبال الزبائن، وبعد ذلك أعود للمنزل لحل الواجبات المدرسية والمذاكرة قبل النوم».

منذ ثلاث سنوات تقريبا وعبد الله يساعد والده، وبرنامجه اليومي محدد بدقة، حيث يستيقظ في الثامنة والنصف صباحا ويبدأ مسار يومه بشراء الخضار والدجاج والمياه وغيرها من الاحتياجات المعيشية للمنزل، ثم يعود لاستذكار دروسه حتى الذهاب إلى المدرسة، ومنها لمساعدة والده في بيع أكلة «البليلة» الشعبية.

روتين عبد الله اليومي يخلو من الراحة، واللعب وأنشطة الاستجمام المناسبة، أو المشاركة في الحياة الثقافية كما تنص المادة (32) من اتفاقية حقوق الطفل المقرة من الأمم المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) 1989 التي صادق عليها اليمن في 1991.

ورغم معاناة عبد الله التي لم يبح بها ومغادرته حياة الطفولة الطبيعية مبكرا، فإن لديه إصراراً قوياً لاستكمال تعليمه، ويطمح لأن يكون طبيباً في المستقبل، وفي سبيل تحقيق ذلك الطموح يحرص على المواءمة بين دراسته ومساعدة والده في بيع «البليلة» رغم ما يواجهه من صعاب، حتى وإن كان كلفة ذلك حرمانه من حقه في اللعب مع أقرانه في الحي.

وضع الطفل عبد الله رغم حرمانه من حقوقه الأساسية، إلى أنه أفضل حالاً من كثير من أقرانه الأطفال الذين تسربوا من المدارس والتحقوا بسوق العمل، فعلى الأقل هو يعيش وسط أسرة وفي بيئة عائلية ويعمل تحت أنظار والده وهو ما يفتقده الآخرون من الباعة المتجولين وسائقي العربات في أسواق الخضار، وغالبية هؤلاء هجروا أسرهم وغادروا قراهم بحثا عن حياة أفضل لهم ولأسرهم.

فالطفل خالد علي عبده (14 سنة) كان يتلقى تعليمه في قريته (المجمعة) الواقعة في مديرية حبيش بمحافظة إب. يقول: «والدي كبير في السن، ولا يستطيع العمل، والظروف الاقتصادية هي التي أجبرتني على ترك مقاعد الدراسة من الصف السابع، والالتحاق بأخي إدريس (19 سنة) في صنعاء، للعمل في سوق الخضار بباب السباح كسائق عربة، أقوم بإيصال مشتريات المتسوقين من السوق إلى سياراتهم مقابل مبلغ مالي».

ويضيف خالد أخي إدريس ترك الدراسة من الصف السادس قبل سبع سنوات، وأخي الذي أكبر منه كان يعمل في دولة خليجية، ولكن تم إلقاء القبض عليه قبل فترة وحبس لأنه دخلها بالتهريب بما يخالف أنظمة الإقامة؛ ولهذا السبب تركت الدراسة وجئت للعمل والمساعدة في نفقات الأسرة.

أما محمد عبده العبدلي (14 سنة) فقد كان يتلقى تعليمة في منطقته بمديرية العدين في محافظة إب حتى الصف الخامس الابتدائي، عندما قرر أن يترك دراسته وينخرط في سوق العمل بائعا للذرة الشامية في صنعاء؛ لأن بنيته الضعيفة لا تؤهله للعمل في المزارع في منطقته.

يقول محمد: «والدي متوفي منذ خمس سنوات وأخي الأكبر يعمل مزارعا في القرية مع المواطنين، ولدي أربعة إخوة أصغر مني إضافة إلى والدتي، ودخل أخي لم يعد كافيا مع الغلاء؛ لذلك جئت إلى صنعاء للعمل ومساعدة أسرتي».

محمد يسكن في غرفة مشتركة مع جماعة من أهالي قريته ويعمل من الساعة السابعة صباحا حتى يكمل كمية الذرة الشامية المتوفرة لديه، وأحيانا تمتد ساعات عمله حتى المغرب ويعاني كثيرا في عمله.

نتائج المسح الأول الذي نفذته وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في اليمن بالتعاون مع منظمة العمل الدولية المعلنة عام 2013 كشفت وجود مليون وستمائة وأربعة عشر ألف طفل عامل.

وفي ضوء ذلك، يتوقع مسؤولون بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أن عدد الأطفال العاملين باتوا حاليا ما بين أربعة إلى خمسة ملايين طفل عامل على مستوى الجمهورية، بسبب ما آلت إليه أوضاع البلد الاقتصادية جراء الحرب الدائرة حاليا، إضافة إلى أوضاع الفقر وتدني مستوى الوعي بخطورة العمل المبكر للأطفال.

ويشير المسؤولون الذين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه لم يكن يوجد أي تشريع قانوني يحمي الطفل العامل في سوق العمل قبل عام 2000.

وبعد مصادقة اليمن على اتفاقيتي العمل الدولية رقم (138) الخاصة بالحد الأدنى من سن العمل، والاتفاقية رقم (182) الخاصة بالحظر على أسوأ أشكال العمل، أصبحت الحكومة ملزمة بسن التشريعات وتعديل القوانين التي تتلاءم مع هذه الاتفاقيات فكان صدور القانون رقم (42) لحقوق الطفل لعام 2002، والذي أفرد بابا خاصا بحقوق الطفل العامل، حدد فيه ساعات الدوام والأعمال التي يستثنى من العمل فيها.

وعن آلية الرقابة يقول المسؤولون في الشؤون الاجتماعية الخاضعة للحوثيين في صنعاء إن الآلية كانت فعالة إلى ما قبل 2015، حيث كانت توجد رقابة ونزول ميداني ودراسات مسحية لمتابعة عمل الأطفال في الأعمال الخطرة وتطبيق أحكام القانون بشأنها، ولكن للأسف الشديد توقفت الآن جهود المتابعة الميدانية بسبب الحرب وانقطاع رواتب الموظفين، واقتصار النشاط على الجوانب التوعوية.

عدد الأطفال العاملين بات حالياً ما بين أربعة إلى خمسة ملايين على مستوى اليمن (أ.ب.إ)

«الحرس الثوري» والقضاء يعلنان عن اعتقالات... والحكومة تؤجل مباريات كرة القدم وتتخذ إجراءات أخرى

طهران تتوعد المحتجين... و«العفو الدولية» ترصد مقتل أكثر من مائة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

في خامس أيام تصاعد نيران الغضب على «ارتفاع أسعار البنزين»، أعلنت منظمة العفو الدولية عن رصد مقتل أكثر من 100 شخص بسبب استخدام الذخائر الحية، فيما أصر مسؤولون إيرانيون على عودة الهدوء وتضييق الخناق على «مثيري الشغب» في دوائر التوتر، في حين استمر قطع الإنترنت وأعلن عن تأجيل مباريات الدوري الممتاز لكرة القدم، وبالتزامن أظهرت تسجيلات فيديو، اخترقت قيود الإنترنت، استمرار حراك الإيرانيين في مناطق عدة بوسط العاصمة طهران وضاحيتها الغربية ليل الاثنين - الثلاثاء.

وأعلن القضاء الإيراني أمس أن الاحتجاجات التي شهدتها عشرات المدن انحسرت غداة تحذير «الحرس الثوري» من إجراء «حاسم» إذا لم تتوقف الاحتجاجات المناهضة للحكومة. وأوضحت المعلومات المتوفرة أن الاحتجاجات دخلت مساراً مأساوياً بعد تدخل عنيف من قوات الأمن لمنع اتساع الاحتجاجات في المدن التي شهدت أكبر زخم من نزول المتظاهرين إلى الشارع. وبدأ أمس توافر بيانات من مصادر محلية في مختلف المناطق عن عشرات القتلى سقطوا في وقت استمر فيه الغموض على خلفية امتناع السلطات عن نشر إحصائية لعدد القتلى في صفوف المتظاهرين، بينما أكدت مقتل 7 على الأقل من قوات الأمن على مدى الأيام الأربعة الأولى من الاحتجاجات.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية بأن العشرات من عناصر مكافحة الشغب انتشروا في طهران صباح أمس في مواقع عدة وإلى جانبهم خراطيم مياه.

وخرج مئات من الشبان وأبناء الطبقة العاملة إلى الشوارع للتعبير عن غضبهم من تراجع مستوى المعيشة والفساد الحكومي واتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء. وأحرق متظاهرون خلال 5 أيام عشرات البنوك والمباني الحكومية من بينها مكاتب للمثلي المرشد الإيراني. وأظهرت لقطات مصور منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي المحتجين يحرقون صور كبار المسؤولين ويدعون حكام المؤسسة الدينية إلى التنحي، بالإضافة إلى اشتباكات عنيفة بين قوات الأمن والمتظاهرين.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية في وقت متأخر من مساء الاثنين أن 3 من «الحرس الثوري» قُتلوا طعناً قرب طهران». وذكرت وكالات إيرانية أن الثلاثة قتلوا «بالسلاح الأبيض» بعد نصب كمين لهم من قبل «مثيري شغب» في محافظة طهران غرب العاصمة.

وقال التلفزيون الرسمي إن جنازات ستقام اليوم (الأربعاء) للقتلى من أفراد الأمن، وإن «آلاف الإيرانيين نظموا تجمعات في مدن عدة لإدانة الاضطرابات».

وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن نقيباً من قوات الشرطة قتل في مواجهات مسلحة مع من وصفتهم بـ«الأشرار».

ودعم المرشد علي خامنئي في وقت سابق من هذا الأسبوع قرار اللجنة الاقتصادية العليا التي تضم رؤساء السلطات الثلاث (الحكومة والبرلمان والقضاء).

وبحسب معلومات نشرتها وكالات إيرانية، قتل 6 أشخاص آخرين على الأقل، من دون إرفاقها عموماً بمصدر وبتفاصيل، وعلى نقيض ذلك، توقعت تقارير غير رسمية استندت إلى روايات شهود عيان وتسجيلات فيديو، أن 200 على الأقل قتلوا في الاحتجاجات.

وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إنه «يجري الحديث على مواقع التواصل الاجتماعي عن عدد قتلى أعلى من ذلك بكثير، لكن ليس من الممكن التأكد من تلك الأرقام».

وقال المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، أمس الثلاثاء، إن الإعلان عن إحصائية القتلى بحاجة إلى زمن أطول. وبحسب السلطات، سقط العديد من القتلى؛ منهم أفراد من قوات الأمن والشرطة في الاحتجاجات التي بدأت يوم الجمعة بعد إعلان رفع أسعار البنزين بنسبة 50 في المائة على الأقل. وقالت وكالة «فارس» المنبر الإعلامي لـ«الحرس الثوري» إن ألفاً من «مثيري الشغب» اعتقلوا، قبل أن يعلن مسؤولون في عدد من المحافظات اعتقال نحو 600 شخص بمختلف المدن الإيرانية.

محتجون إيرانيون يقطعون الطريق على جسر «25 آبان» وسط أوتوستراد خرازي في أصفهان السبت الماضي

قتلى في الأحواز وكردستان

قالت منظمة العفو الدولية أمس إنها رصدت على الأقل 106 قتلى في 21 مدينة في الاحتجاجات الإيرانية. ومع ذلك رجحت أن يكون عدد القتلى أكبر من الرقم المعلن.

وجاء في بيان المنظمة أن مقاطع الفيديو التي تم التحقق منها وشهادات شهود العيان من الأشخاص على الأرض والمعلومات التي جمعها نشطاء حقوق الإنسان خارج إيران، كشفت عن وجود «نهج مرعب للقتل غير القانوني من قبل قوات الأمن الإيرانية، التي استخدمت القوة المفرطة والمميتة لسحق المظاهرات السلمية على نطاق واسع» في أكثر من مائة مدينة بجميع أنحاء البلاد.

وذكرت منظمة العفو الدولية أن الأعداد الفعلية للقتلى يمكن أن تكون أعلى بكثير، مع وجود تقارير تشير إلى وفاة نحو 200 شخص.

وأضافت المنظمة أن مقاطع الفيديو أظهرت استخدام القوات الإيرانية الأسلحة النارية ومضخات المياه وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين، كما أن عدد القتلى المرتفع يشير إلى استخدام الرصاص الحي.

وقال فيليب لوثر، مدير الأبحاث لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «يتعين على السلطات إنهاء هذه الحملة الوحشية والمميتة على الفور، وإظهار الاحترام لحياة البشر».

كما طالبت المنظمة السلطات الإيرانية «باحترام حرية التجمع السلمي والتعبير عن الرأي؛ بما في ذلك رفع الحظر شبه الكامل المفروض على الوصول للإنترنت، الذي فرض لمنع خروج المعلومات بشأن القمع إلى خارج البلاد». كما ذكرت المنظمة أنه تم رصد استخدام أسلحة القناصة من فوق المباني المرتفعة وأحياناً من المروحيات.

كما ذكر شهود عيان أن قوات الأمن تقوم بنقل جثث القتلى والمصابين من الشوارع والمستشفيات، في نمط لممارسات سابقة، ورفض جهازا الاستخبارات والشرطة إعادة جثث كثير من الضحايا إلى أسرهم أو أرغموا أسرهم على دفنهم بسرعة أو من دون عمليات تشريح لمعرفة أسباب الوفاة، وهذا يتعارض مع القانون الدولي ومعايير التحقيق الخاصة بعمليات القتل غير القانونية، بحسب منظمة العفو الدولية.

وأفادت تقارير بأن العشرات سقطوا بين قتلى وجرحى في بلدتي الجراحي والكورة في ضواحي ميناء معشور النفطي جنوب الأحواز، فيما ذكرت مصادر محلية سقوط قتلى في صفوف قوات «الحرس الثوري» والباسيج يومي الاثنين والثلاثاء. جاء ذلك، في وقت أفادت فيه وكالة «إيسنا» الحكومية نقلاً عن حاكم المدينة أن الاحتجاجات توقفت ليل الاثنين - الثلاثاء وعاد الهدوء إلى المدينة بعد 4 أيام من الاحتجاجات، مضيفاً أنه سيقدم معلومات عن عدد القتلى في وقت لاحق.

وأفادت مصادر محلية بأن المراكز الطبية ترفض استقبال الجرحى والمصابين في المدن العربية.

وكانت معشور التي تضم أكبر منشأة بتروكيماويات إيرانية في الجنوب بين أولى المدن التي خرجت في احتجاجات الجمعة التي امتدت إلى 70 في المائة من المحافظات الإيرانية؛ بحسب السلطات.

وقال محافظ الأحواز غلام رضا شريعتي إن 15 مدينة في المحافظة تشهد احتجاجات.

ونقلت وكالة «إيلنا» العمالية الاثنين عن المساعد الأمني في الأحواز وجود معلومات عن مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن، لكنه رفض الكشف عن عدد القتلى.

وبث التلفزيون الرسمي مشاهد جديدة للاضطرابات، قال إنها في مدينة الصالحية (أنديمشك) شمال شرقي محافظة الأحواز. وأظهرت المقاطع رجلاً يحمل رشاشاً ويطلق النار منه مرات عدة فيما كان عشرات الشبان يرمون الحجارة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقل موقع «إيران واير» الإيراني عن مصادر محلية في كردستان أن 45 شخصاً على الأقل قتلوا برصاص قوات «الحرس الثوري» في الاحتجاجات بين يومي السبت والأحد، مشيراً إلى التأكد من هوية 19 قتيلاً؛ بينهم 15 قتلوا بمدينة جوانرود بمحافظة كرمانشاه. وأشارت كذلك إلى مقتل 15 آخرين بمدينة كرمانشاه، و8 بمدينة مريوان في محافظة كردستان، بينما قتل 5 في بوكان بمحافظة أذربيجان الغربية، وسقط قتيل في كل من مدينتي سنندج وسقز، مع جرح أكثر من 500 بحسب مركز «هنكاو» المعني بحقوق الإنسان في المدن الكردية غرب إيران.

وقال حاكم مدينة مريوان بمحافظة كردستان آرتيكاس إقبال إنه «لا يملك إذناً» بتقديم معلومات عن عدد القتلى، نافياً سقوط 15 قتيلاً خلال الاحتجاجات، فيما ذكرت مصادر كردية أن عدد القتلى وصل إلى 7 أشخاص.

وأفادت الخدمة الفارسية التابعة لـ«هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطاني (بي بي سي)» نقلاً عن صحافيين محليين بأن 6 على الأقل قتلوا بنيران قوات الشرطة. وأشارت إلى أوضاع متدهورة في مدن كرمانشاه وجوانرود ومريوان وسنندج وبوكان.

وأعلن رئيس القضاء بمحافظة زنجان إسماعيل صادقي نياركي اعتقال 30 شخصاً من «مثيري الشغب» بسبب دورهم «في الإخلال بالأمن وإلحاق الضرر بالأموال العامة».

حملة اعتقالات ضد المحتجين

قال المتحدث باسم الجهاز القضائي غلام حسين إسماعيلي في مؤتمر صحافي: «عاد الهدوء إلى البلاد»، مشيراً إلى اعتقالات استهدفت من «أحرقوا مباني حكومية وبنوكاً». ودعا الإيرانيين إلى تقديم المعلومات عمّن وصفهم بـ«المخربين»، مشيراً إلى التعرف على الأشخاص الذين «أحرقوا بنوكاً ومراكز حكومية». كما أشار إلى اعتقال أشخاص أرسلوا تسجيلات إلى وسائل الإعلام. وقال: «سنواجه بحزم من يهددون الأمن ويحرقون رأس المال العام» وأضاف: «سنتخذ سياسة جزائية، وسينال أي شخص جزاءه بالتناسب مع أعماله»، موضحاً أن سياسة القضاء في الأحداث الأخيرة «حفظ الأمن العام وحفظ مصالح المواطنين والعمل على مواجهة العنف ونهب بيت المال».

وكرر إسماعيلي مواقف كبار المسؤولين الإيرانيين بشأن الفصل بين الناس ومن تصفهم السلطات بـ«المخربين». وقال في هذا الصدد: «نحترم هواجس الناس، لكن ندعوهم إلى عزل صفوفهم عن أهل العنف». في الأثناء، قال قائد «الحرس الثوري» في محافظة شيراز، هاشم غياثي إن قواته «اعتقلت قادة الاضطرابات» في شيراز. ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لجهاز استخبارات «الحرس الثوري» عنه قوله إنه «تم التعرف واعتقال رؤوس الاضطرابات المرتبطة بتيارات معادية وعدد آخر تحت الملاحقة».

وأشار غياثي إلى عودة «الهدوء» في محافظة فارس ومركزها شيراز. وقال: «الأمن مستتب بعد خطوات مؤثرة من أجهزة الأمن والمخابرات والجهاز القضائي» وأضاف: «أحبطنا مشروع الأعداء لزعزعة موسعة للأمن». بدوره قال رئيس شرطة طهران الجنرال حسين رحيمي، لوكالة إيرانية، إن قواته «اعتقلت عدداً كبيراً من مثيري الشغب» في طهران خلال يومي الأحد والاثنين، من دون أن يذكر عدداً، لكنه أضاف: «سنلاحق من تبقى منهم ونعتقلهم».

وقال رحيمي إن «أمن الناس والمجتمع خط أحمر للشرطة» مضيفاً أن «عدداً (من مثيري الشغب)، تحت ذرائع واهية، أقدموا على إجراءات وحشية وألحقوا أضراراً بالناس والممتلكات العامة».

وحذّر «الحرس الثوري» الإيراني، أول من أمس، المحتجين المناهضين للحكومة من إجراء «حاسم» إذا لم تتوقف الاضطرابات. وكان «الحرس الثوري» وقوات «الباسيج» التابعة له قد قمعوا اضطرابات في أواخر عام 2017، مما أسفر عن مقتل 22 شخصاً على الأقل.

وقال «الحرس الثوري» في أول بيان منذ اندلاع الاحتجاجات إنه مستعد «للرد بحزم... بمواجهة استمرار انعدام الأمن، والأنشطة التي تهدد السلم الاجتماعي».

وقال الجيش الإيراني في بيان أمس إنه «جاهز لأي هجوم خارجي»، مضيفاً أنه «بالتزامن مع التركيز على الأمن والهدوء في البلاد وضرورة تبيين المؤامرات المصممة من الأعداء، (أيضاً) من الضروري أن نحافظ على الجاهزية لمواجهة أي مؤامرة على الحدود».

الأمم المتحدة تتابع بـ«قلق بالغ» أحداث إيران

نيويورك: علي بردى

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أنه «يتابع بقلق» تطورات الأحداث في إيران، وبخاصّة بعد ورود تقارير عن وقوع صدامات أدت إلى مقتل وجرح العديد من المحتجين.

ورداً على سؤال من «الشرق الأوسط» حول قمع السلطات الإيرانية للمحتجين في إيران، قال الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك إن «الأمين العام يتابع بقلق بالغ ما يجري» من «صدامات بين المتظاهرين وقوات الأمن» في إيران. وأضاف أن غوتيريش «حزين للغاية على الأرواح التي أزهقت».

وسئل عن حق الناس في التجمع والاحتجاج، فأجاب أن «الأمين العام يدعو دائماً إلى تجنب العنف وحماية المساحات المدنيّة»، موضحاً أن ذلك «ينطبق على كل الدول». وأضاف أنه «ينبغي إيجاد التوازن بين السماح للمتظاهرين بالاحتجاج بحرية وفي الوقت نفسه احترام ومراعاة حق الآخر، ومن ضمنها حقوق الأشخاص الذين يرغبون في مواصلة حياتهم بشكل طبيعي»، علما بأنه «من حيث المبدأ نؤمن بأن الأشخاص يتمتعون بحق التظاهر بحرية».

وكان غوتيريش أفاد بأن ما «يشهده العالم في جميع أنحائه من مظاهرات واحتجاجات، من الشرق الأوسط إلى أميركا اللاتينية، وفي منطقة البحر الكاريبي، ومن أوروبا وأفريقيا إلى آسيا». ودعا «المحتجين في كل جهات العالم إلى اتباع الأمثلة التي قدمها للإنسانية أناس مثل غاندي ومارتن لوثر كينغ جونيور وغيرهم من أبطال التغيير اللاعنفي السلمي»، مؤكداً أنه «لا يمكن أن يكون هناك أي عذر لاستخدام العنف، من أي جهة كانت». بيد أنه نبه إلى أنه «قبل كل شيء، أحض الزعماء في كل مكان على الاستماع إلى المشاكل الحقيقية للناس الحقيقيين».

ظريف يحذر الدول الداعمة للاحتجاجات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وجّه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، أمس، تحذيراً للدول التي أعربت عن تضامنها مع المحتجين وطالبت باحترام إيران حقوق المتظاهرين.

وقال ظريف رداً على تصريحات نظيره الأميركي مايك بومبيو إن «الاحتجاج القانوني حق الناس ويضمنه دستور الجمهورية الإسلامية ولا يحتاج تذكيراً أو دعماً من الأنظمة التي تريد إجبار إيران على الخضوع لمطالبهم غير المشروعة وغير القانونية عبر الضغوط الاقتصادية على المواطنين».

وحذر ظريف الدول الأخرى بقوله إن «الدول التي لم تظهر أي قوة وإرادة لمواجهة الإرهاب الاقتصادي ضد إيران، الآن تحاول إخفاء عجزها بالدعم السياسي والميداني للفوضى والإخلال بالنظام العام» وتابع أنها «تتحمل مسؤولية تبعات التحريض الخطير». وأدان البيت الأبيض الأحد الماضي «استخدام القوة» من قبل السلطات و«القيود على الاتصالات»، في إشارة إلى قطع الإنترنت الذي دخل حيز التنفيذ منذ مساء السبت. وقالت مورغان أورتاجوس، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية على «تويتر» الأحد: «ندين محاولة إغلاق الإنترنت. دعوهم يتكلموا». وكانت الخارجية الإيرانية قد نددت بما وصفتها بـ«التصريحات... التدخلية» الأميركية، في بيان صادر في وقت متأخر الأحد، رداً على موقف لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو على «تويتر» السبت، قال فيه إن واشنطن تدعم «الشعب الإيراني».

ودعت الحكومة الألمانية الاثنين القيادة السياسية في إيران إلى الحوار مع المتظاهرين واحترام حق التجمع والتعبير عن الرأي. وقالت أولريكه ديمر، نائبة المتحدث باسم الحكومة الألمانية، في برلين عن الاحتجاجات: «من الأمور المشروعة والتي تستحق الاحترام من وجهة نظر الحكومة الألمانية، أن يعلن الناس بشجاعة عن مطالبهم السياسية والاقتصادية على الرأي العام، كما يحدث حالياً في إيران».

الحكومة الإيرانية تربط عودة الإنترنت بإعادة الهدوء

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

ظلت القيود على خدمة الإنترنت التي فُرضت في مطلع الأسبوع قائمة، مما يوحي بتوجس حكام المؤسسة الدينية من احتمال الحدوث المزيد من الاحتجاجات. وتسبب قطع الإنترنت في وقف تشارك الفيديوهات للمظاهرات أو أعمال العنف المرتبطة بها على منصات التواصل الاجتماعي.

وذكر موقع «نيتبلوكس» الذي يراقب حركة الإنترنت حول العالم، أن «الإيرانيين منقطعون عن العالم» بسبب القيود على الإنترنت، وأن «اتصالهم مع العالم الخارجي تراجع من نسبة 5% إلى 4% مما يكون عليه في الأيام العادية».

وكتب الموقع على «تويتر»: «بعد 65 ساعة على فرض إيران حجب شبه نهائي للإنترنت، يجري الآن قطع بعض الشبكات القليلة المتبقية». ونتيجة لهذا التعتيم، يبقى من الصعب إجراء تقييم فعلي في جميع أنحاء البلاد للوضع ولعدد الضحايا بعد أربعة أيام من أعمال العنف. وقال المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، إن الحكومة «ستعيد الإنترنت فقط عندما تتأكد من عدم إساءة استخدام الشبكة خلال الاحتجاجات العنيفة على رفع سعر البنزين». وأضاف «العديد من الشركات والمصارف... واجهت مشكلات، ونحن نحاول التوصل لحل»، وأن اتصالات «الإنترنت ستعود تدريجياً في بعض المحافظات عندما تكون هناك ضمانات لعدم إساءة استخدامها».

وتابع: «نتفهم أن الناس واجهوا صعوبات... لكن الهمّ الأكبر في الظروف الحالية هو الحفاظ على سلام واستقرار البلاد».

كان المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني قد أصدر، السبت، أوامر بقطع الإنترنت في البلاد. وقال وزير الاتصالات محمود آذري جهرمي، إن اتخاذ القرار بشأن قطع «الإنترنت» الدولية «ليس ضمن صلاحيات وزارة الاتصالات». ونقلت عنه وكالة «المراسلون الشباب» التابعة للتلفزيون الإيراني: «إذا اتخذ المجلس الأعلى للأمن القومي أي قرار سنتّبعه».

فرنسا تأسف للقرار الأميركي بشأن منشأة فردو وتنتقد طهران

الولايات المتحدة تلغي إعفاء العقوبات للشركات العاملة بالبرنامج النووي الإيراني

واشنطن: هبة القدسي

أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في وقت متأخر مساء الاثنين، أن الولايات المتحدة ستوقف العمل بالإعفاءات من العقوبات المتعلقة بمنشأة «فردو» النووية الإيرانية، لتضع بذلك حداً لمكوّن رئيسي من الاتفاق النووي بعد إعلان طهران استئناف أنشطة تخصيب اليورانيوم في الموقع المقام تحت الأرض.

وتهدف هذه الخطوة إلى إنهاء التعاون الروسي والأوروبي مع إيران في هذه المنشأة التي كانت سرّية في السابق، وكان من المفترض أن تتحول إلى مركز للبحوث المدنية بموجب اتفاق عام 2015 النووي لإيران مع الدول الست الكبرى.

وأشار بومبيو إلى إعلان الرئيس الإيراني حسن روحاني، استئناف النشاط في «فردو»، وهي خطوة من ضمن سلسلة من الخطوات التي اتخذتها طهران للضغط على الأوروبيين لحضهم على الدفع باتجاه الوفاء بوعود تخفيف العقوبات لقاء امتثال إيران لبنود الاتفاق.

وصرح بومبيو بأن بلاده قررت إنهاء الإعفاء من العقوبات المرتبط بمنشأة «فردو» النووية. وقال: «أعلن الرئيس روحاني مؤخراً أن إيران ستبدأ أنشطة تخصيب اليورانيوم في منشأة (فردو) ولذا ستُنهي الولايات المتحدة إعفاء العقوبات المتعلقة بالمنشأة النووية اعتباراً من منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2019». وأضاف: «شيّدت إيران منشأة (فردو) كمخبأ محصّن تحت الأرض للقيام بأعمال تخصيب اليورانيوم السرّية وليس هناك سبب شرعي لاستئناف إيران تخصيب اليورانيوم».

واتهم بومبيو، المرشد الإيراني علي خامنئي، بابتزاز المجتمع الدولي واستخدام طريقته في الوصول إلى حافة الهاوية النووية، لدفع المجتمع الدولي إلى قبول نشاطات النظام الإيراني المزعزعة للاستقرار. وقال بومبيو: «الولايات المتحدة ترفض هذا النهج تماماً وتدعو جميع الدول لتحذو حذوها»، وطالب بإجراء مفاوضات شاملة تتناول النطاق الكامل لتهديدات إيران، وأن خطوات إيران الأخيرة لتخصيب اليورانيوم ستؤدي فقط إلى تعميق عزلتها السياسية والاقتصادية عن العالم. وشدد وزير الخارجية الأميركية على أن الكمية المناسبة لتخصيب اليورانيوم لأكبر دولة راعية للإرهاب في العالم هو صفر. وأضاف: «على إيران أن توقف نشاطاتها هناك في الحال».

وتعد الإعفاءات من العقوبات الأميركية للشركات الأجنبية العاملة في البرنامج النووي الإيراني أحد آخر بنود الاتفاق النووي المبرم عام 2015 الذي انسحبت منه إدارة ترمب العام الماضي. وقد أثار تصريح الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالعثور على جزيئات لليورانيوم في موقع لم تعلن عنه إيران، القلق من أن إيران تقوم بخروقات لالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي، ويعد خداعاً متعمداً في السعي الإيراني للقيام بأنشطة نووية سرية. وأكدت الوكالة الدولة أن إيران انتهكت حدود مخزونها من الماء الثقيل.

واستمرت إدارة ترمب في منح إعفاءات لبعض الدول للتعامل مع إيران والسماح لها بتنفيذ الاتفاق دون أن تواجه خطر التعرض لعقوبات في الولايات المتحدة.

وأعلنت إيران أن المهندسين في «فردو»، وهي منشأة تحت الأرض في جنوب طهران، بدأوا بضخ غاز هيكسافلورايد اليورانيوم في أجهزة الطرد المركزي للتخصيب، وهو قرار عدّته بريطانيا وفرنسا وألمانيا «متناقضاً» مع الاتفاق النووي.

ويأتي الموقف الأميركي بإنهاء الإعفاءات في الوقت الذي تهز فيه إيران احتجاجات عنيفة أشعلها قرار الحكومة هناك برفع أسعار الوقود.

وأشار بومبيو خلال حديثه للصحافيين في مقر الخارجية الأميركية، مساء الاثنين، إلى أن واشنطن تراقب عن كثب الاحتجاجات المشتعلة في إيران وتشعر بالقلق من التقارير التي تتحدث عن سقوط العديد من القتلى، محذراً النظام الإيراني من القيام بإجراءات عنف ضد الشعب الإيراني. وطالب بإتاحة الإنترنت المجاني. وقال بومبيو: «سوف يتمتع الشعب الإيراني بمستقبل أفضل حينما تبدأ الحكومة في احترام حقوق الإنسان وتتخلى عن موقفها الثوري وسياساتها الخارجية المزعزعة للاستقرار في المنطقة، والتصرف كدولة طبيعية». وشدد وزير الخارجية الأميركية على أن بلاده تريد أن يتمتع الشعب الإيراني بالحريات وأن أموال النظام يتم إنفاقها على أمور تعود بالنفع على الشعب الإيراني لا على القوات الموالية لإيران في العراق أو «حزب الله» أو إنفاق الأموال للقيام بحملات اغتيال في جميع أنحاء أوروبا.

كان أعضاء الكونغرس الأميركي من صقور الجمهوريين قد انتقدوا بشدة تلك الإعفاءات الممنوحة للشركات الأجنبية، واعترضوا على تلك الإعفاءات التي تسمح للشركات الروسية والصينية والأوروبية بالعمل في منشأة «فردو». وقال مشرعون حلفاء لترمب مثل السيناتور الجمهوري تيد كروز، والسيناتور توم كوتون، إنه يجب إلغاء الإعفاءات لأنها تمنح إيران إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا التي يمكنها استخدامها لتصنيع الأسلحة النووية. ورغم تلك الضغوط من المشرعين أقدمت إدارة ترمب على تمديد مدة الإعفاء الشهر الماضي وسمحت للشركات بالعمل في منشأة «فردو»، ومحطة «بوشهر»، ومحطة «أراك» للمياه الثقيلة ومفاعل طهران للأبحاث.

وقالت فرنسا أمس إنها تأسف لقرار الولايات المتحدة بإنهاء إعفاء منشأة فردو النووية الإيرانية من العقوبات، لكنها أضافت أنها تشعر بالقلق من أحدث انتهاكات لإيران للاتفاق النووي المبرم عام 2015، والذي قد يؤدي إلى انتشار الأسلحة النووية على نحو خطير.

وقالت أنييس فون دير مول المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية للصحافيين في إفادتها اليومية عبر الإنترنت: «نأسف لقرار الولايات المتحدة بإنهاء الإعفاء الذي كان سيسهل إقامة مشروعات مدنية في موقع فردو، وذلك بعد استئناف إيران تخصيب اليورانيوم في هذا الموقع».

إلى ذلك قالت البحرية الأميركية إن حاملة الطائرات أبراهام لينكولن عبرت مضيق هرمز الحيوي أمس وسط تصاعد حدة التوتر بين إيران والولايات المتحدة.

وأضافت البحرية في بيان أن حاملة الطائرات مرت عبر مضيق هرمز في الخليج الذي يمر نحو خمس إنتاج العالم من النفط عبره.

الاتصالات مقطوعة مع القوى السياسية المعارضة لرئيس الجمهورية

عون يتمسك بـ«حكومة تكنوسياسية» ويضع «مواصفات محددة» لمجلس الوزراء

بيروت: كارولين عاكوم

فيما وصفته مصادر وزارية مقربة من رئاسة الجمهورية بالسقف والمعايير للحكومة العتيدة، جدد الرئيس اللبناني ميشال عون تمسكه بحكومة «تكنوسياسية»، واضعا مواصفات محددة لشكل مجلس الوزراء المقبل، يتم العمل وفقها، وهو ما أكدت عليه المصادر، معتبرة أن «أي شخصية ستترأس الحكومة لا بدّ أن توافق عليها».

وجدّد عون تمسكه أمس بحكومة تجمع سياسيين واختصاصيين وناشطين، فيما قالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن على الرئيس المكلف أن يوافق على هذه المواصفات لترؤس مجلس الوزراء المقبل، من هنا لفتت إلى أنه ومع تمسك رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري بشرط «حكومة تكنوقراط» للقبول بالتكليف، سيكون خارج هذا السباق، لكن في الوقت عينه لا بد أن يخضع اختيار أي اسم لموافقته كما باقي الفرقاء على أن يكون شخصية معتدلة ولها خبرة سياسية قادرة على إدارة الأمور.

لكن وأمام هذه الشروط، جدّدت مصادر الحريري تأكيدها على ما سبق أن أعلنه رئيس الحكومة المستقيل، لجهة تمسكه بحكومة تكنوقراط، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «الحريري قال ما عنده ولا مجال للاجتهاد. إما حكومة تكنوقراط وإما أن يبحثوا عن غيره، مذكرة بأنه طرح اسم سفير لبنان لدى الأمم المتحدة نواف سلام وتم رفضه». وأضافت المصادر «لا يمكن تجاهل كل ما يحصل في الشارع الذي أسقط الحكومة السابقة وقد يسقط أي حكومة لا تراعي مطالبه. علينا قراءة ما يجري على الأرض بواقعية وآخرها ما حصل أمس في مجلس النواب والعمل لوضع أسس متينة لأي حكومة مقبلة».

وقالت مصادر وزارية لبنانية إن «الاتصالات مقطوعة مع القوى السياسية المعارضة للرئيس عون، كالقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي والكتائب اللبنانية، واستغربت المصادر كلام عون أمس عن حكومة تكنوسياسية، مشددة على أن الحريري ليس في وارد ترؤس حكومة من هذا النوع. ورأت المصادر أنه مع ترحيل تشريع الضرورة بفشل مجلس النواب بالالتئام صارت الاستشارات النيابية لتسمية رئيس الحكومة ضرورة ملحة، لأن إضاعة الوقت والفرص لا يجدي».

أتى ذلك في وقت أعلن وزير المال علي حسن خليل، أنه خلال اليومين الماضيين لم تكن هناك مشاورات جدية حول تأليف الحكومة، وقال حول الوضع المالي: «نحن في وضع حساس يستوجب أول خطوة من خطوات المعالجة وهي تشكيل الحكومة».

وأعلن مكتب رئاسة الجمهورية في بيان له أن الرئيس عون أبلغ المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش الذي التقاه أمس، أنه يواصل جهوده واتصالاته لتشكيل حكومة جديدة يتوافر لها الغطاء السياسي اللازم وتضم ممثلين عن مختلف المكونات السياسية في البلاد ووزراء تكنوقراط من ذوي الاختصاص والكفاءة والسمعة الطيبة، إضافة إلى ممثلين عن «الحراك الشعبي».

وقال الرئيس عون إنه «سوف يحدد موعدا للاستشارات النيابية الملزمة، فور انتهاء المشاورات التي يجريها مع القيادات السياسية المعنية بتشكيل الحكومة، والتي تهدف إلى إزالة العقبات أمام هذا التشكيل وتسهيل مهمة الرئيس المكلف منعا لحصول فراغ حكومي في البلاد».

وشدد الرئيس عون خلال اللقاء على «أن الأوضاع الاقتصادية والمالية قيد المراقبة وتتم معالجتها تدريجيا، وآخر ما تحقق في هذا الإطار إعادة العمل إلى المصارف بالتنسيق مع مصرف لبنان وبعد توفير الأمن اللازم للعاملين فيها».

وردّ الوزير السابق أشرف ريفي على تمسك عون بحكومة «تكنوسياسية» قائلا عبر حسابه على «تويتر»: «الرئيس عون يتكلم عن تشكيل حكومة سياسية مطعمة بتكنوقراط، فيما واجبه الدستوري يملي تحديد موعد الاستشارات. خرق الدستور سمة هذا العهد الذي يفتقد الأهلية الوطنية. يا فخامة الرئيس لا تتكلم مع اللبنانيين من المريخ».

وعلى صعيد آخر، أكد الرئيس عون للمنسق الأممي أن «لبنان متمسك بتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701 بالتعاون مع القوات الدولية لتطبيقه كاملا رغم الخروق الإسرائيلية المستمرة، إضافة إلى ادعاءات إسرائيل بوجود صواريخ موجهة نحو الأراضي المحتلة».

من جهته أكد كوبيتش أن «الأمم المتحدة تتابع عن كثب التطورات في لبنان»، واعدا بنقل مواقف الرئيس عون إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وأعضاء مجلس الأمن في جلسته المقبلة.

الرئيس ميشال عون مجتمعاً مع المنسق الخاص للأمم المتحدة والوفد المرافق (دالاتي ونهرا)

استراتيجية الجيش اللبناني في مواجهة الحراك الشعبي: «الدم ممنوع»

بيروت: ثائر عباس

منذ بدء الحراك الشعبي بلبنان، في 17 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يضع الجيش اللبناني 90 في المائة من عديده قيد الحجز في الخدمة، لضمان جهوزية كاملة لمواكبة التطورات المتسارعة، فيما تتجه الأنظار إلى المؤسسة العسكرية التي تعد من أكثر المؤسسات الرسمية في معيار الثقة لدى اللبنانيين، والتي كانت تنهمر عليها الدعوات في بداية الحراك للتدخل والانقلاب على الوضع، وهي دعوة لن تلقى بالطبع آذاناً مصغية من جيش يعرف دقة التوازنات اللبنانية جيداً.

وتلفت التقارير الأمنية المرفوعة للمسؤولين اللبنانيين إلى أن الغالبية الكبرى من الذين نزلوا إلى الطرقات للاحتجاج هم من فئة الطلاب، سواء في السنوات المدرسية النهائية أو في المراحل الجامعية المبكرة، مع إضافة صغيرة على الهامش تلفت إلى أن هؤلاء سيقترعون في الانتخابات البرلمانية المقبلة في عام 2022. ومن الملاحظات التي توردها هذه التقارير أن الفقراء لم ينزلوا إلى الشارع وحدهم، بل كان معهم كثير من الميسورين الذين يريدون أن يعبروا عن الاستياء مما آلت إليه أحوال البلاد.

وتجزم هذه التقارير بأن الأيام الثلاثة الأولى من الحراك كانت عبارة عن «صفر سياسة»، مشيرة إلى أن الحزبيين تأخروا حتى اليوم الرابع، من دون أن يكون لديهم حضور حزبي واضح، وهذا مرده أن نقمة الناس توسعت لتشمل الجميع، مع تسجيل بعض الملاحظات حول التوزيع الحزبي لبعض مناطق المظاهرات، كحال نقطة جل الديب شمال بيروت، ونقطة دوار إيليا في مدينة صيدا، ودوار كفر رمان قرب مدينة النبطية جنوباً.

ويلاحظ مسؤول لبناني مطلع على الملفات الأمنية أن هذا الحراك ما يزال حتى الساعة من دون قيادات واضحة، وفي هذا نقطة قوة وضعف في آن، معتبراً أن إفراز القيادات تأخر، فالسلطة لا تجد من يحاورها، والحراك ما يزال من دون قيادة ومطالب موحدة، آخذاً على السلطة السياسية أنها ما تزال تفكر بعقلية الرهان على تعب الحراك مع الوقت، وهو ما لم يحصل بعد شهر على انطلاقته.

وعن استراتيجية الجيش اللبناني في موضوع الحراك، يقول المصدر إنها تختصر بعبارة واحدة هي «ممنوع الدم». ولا يخفي أن بعض من في السلطة كان يرغب في استعمال القوة لفتح الطرقات، إلا أنه أكد أن أي تعليمات سياسية لم يتلقاها الجيش لقمع المظاهرات وفتح الطرقات بالقوة. ويقول المسؤول إن الجيش يتبع دستورياً لسلطة مجلس الوزراء مجتمعاً، ولما كان مجلس الوزراء لم يجتمع منذ اندلاع الأزمة، ولا مجلس الدفاع الأعلى، فإن أي تعليمات سياسية لم تعطَ للجيش لاعتمادها، ولهذا كان على الجيش أن يقيم الوضع، ويتصرف انطلاقاً من رؤيته للمصلحة الوطنية العليا، فالمتظاهر لبناني، وليس إرهابياً ولا عدواً خارجياً، وبالتالي من واجبات المؤسسات العسكرية حمايته، وفي الوقت نفسه حماية المؤسسات العامة والممتلكات الخاصة، مشيراً إلى عائق وحيد هو إقفال الطرقات، وهو ما حاول الجيش معالجته بالحوار وببعض الإجراءات الحازمة، مع الحرص على عدم الصدام. ويؤكد أن القيادة مقتنعة بالقرار الذي اتخذته، وهي ستتخذه مجدداً في ظروف مشابهة.

وعن بعض الصدامات مع المواطنين، يقول المصدر إنها أتت بالحد الأدنى الممكن، نظراً لأن الجيش غير مدرب وغير مجهز لمواجهة أي حراك مدني. فالجيش يتدرب عادة لمواجهة عدو خارجي، ولا يوجد لديه معدات للضغط على المتظاهرين، إلا بعض القنابل الدخانية وبعض الرصاص المطاطي الذي يمكن أن يكون قاتلاً عند مسافة أقل من 5 أمتار، مما يجعلنا غير قادرين على استعماله، ولا يوجد لدى الجيش سيارات لرش المياه على المتظاهرين، كما لا يوجد لديه أدوات أخرى تستعملها عادة شرطة مكافحة الشغب، مشيراً إلى أن قوى الأمن الداخلي بدورها كانت عاجزة عن مواكبة الحراك الذي حصل دفعة واحدة في كل مناطق لبنان.

وعن قدرة الجيش على الاستمرار، يؤكد المصدر أن المؤسسة العسكرية تحتجز في الخدمة حالياً 90 في المائة من الجنود منذ نحو شهر من دون توقف، مما يرمي بثقله على المؤسسة ويزيد الضغوط عليها، لكننا مستمرون في تأدية واجباتنا.

وأوضح أن الجيش لا يستطيع أن يسحب جنوده من الحدود الجنوبية في مواجهة الخطر الإسرائيلي، ولا من الحدود الشرقية لمكافحة التهريب والمتسللين من المتطرفين، مؤكداً أن عين الجيش ليست غافلة عن المخاطر الأمنية التي تحدق بلبنان، فالفوضى هي صديقة الإرهابيين، ولهذا يتشدد الجيش أكثر في المتابعة والتدقيق، لمنع انفلات الأمور، معتبراً أن كل الأحداث المماثلة التي حصلت في لبنان كانت تنتهي بأحداث أمنية تكبح جماح التحركات، ما يستوجب وعياً أمنياً أكبر. وعن مخاطر الحرب الأهلية، لا يخفي المرجع وجود مخاوف، خصوصاً بعد المواجهات التي حصلت في أكثر من مكان، لكنه يبدي اطمئناناً حيال الموضوع نتيجة وعي اللبنانيين، وعدم دفع القيادات السياسية في هذا الاتجاه.

نائب وصل على دراجة نارية... ومرافقو آخر أطلقوا النار في الهواء للدخول

الاحتجاجات الشعبية تمنع انعقاد البرلمان للأسبوع الثاني

بيروت: «الشرق الأوسط»

للأسبوع الثاني على التوالي، حالَ ضغط الشارع دون انعقاد جلسة البرلمان اللبناني التي كانت مقررة أمس، بعد تأجيلها منذ الثلاثاء الماضي، لعدم اكتمال النصاب، ومنعت الاحتجاجات الشعبية النواب من الوصول إلى مبنى المجلس في وسط بيروت، فيما أعلنت كتل نيابية عدة مقاطعتها الجلسة.

كان رئيس البرلمان نبيه بري، قد دعا إلى جلستين أمس، الأولى لانتخاب اللجان النيابية والأخرى تشريعية، أدرجت على جدول أعمالها مجموعة من المشاريع واقتراحات القوانين منها العفو العام الذي تنقسم آراء الكتل حوله، إضافة إلى قانون مكافحة الفساد، وإنشاء محكمة خاصة للجرائم المالية، وقانون ضمان الشيخوخة.

وكان نحو 65 نائباً من كتل نيابية عدة قد أعلنوا مقاطعتهم الجلسة، إذ بعدما اتخذ كل من «حزب الكتائب» وعدد من النواب المستقلين قرار عدم المشاركة يوم أول من أمس، عاد «حزب القوات اللبنانية» وكتلة المستقبل» و«اللقاء الديمقراطي»، وأعلنوا بدورهم المقاطعة قبيل موعد الجلسة.

وبدأ الناشطون بالدعوة لإقفال كل الطرق المؤدية إلى البرلمان من بعد ظهر أول من أمس، وتجمع المحتجون منذ ساعات المساء، حيث بات عدد كبير منهم ليلتهم في الخيام وسط بيروت، رفضاً لانعقاد الجلسة، مع تأكيدهم أن الأولوية اليوم هي لتكليف رئيس للحكومة وتأليفها وليس للتشريع.

وفيما تحولت المنطقة المحيطة بالبرلمان إلى منطقة أمنية نتيجة استقدام تعزيزات عسكرية غير مسبوقة، وقعت مواجهات بين عناصر الأمن والمتظاهرين الذين أقفلوا كل المنافذ منذ ساعات الصباح الأولى، فيما ظهر عدد من النواب وهم يحاولون اجتياز الطرقات المقطوعة إما باعتماد الدراجة النارية كالنائب في «حزب الله» علي عمار الذي نجح في الوصول إلى البرلمان، وإما بالسير على الأقدام كالنائب في «التيار الوطني الحر» جورج عطا الله، الذي اصطدم بالمتظاهرين من دون أن يتمكن من الوصول. ولم يعلَن رسمياً عن عدد النواب الذين نجحوا في الوصول إلى البرلمان، فيما تأكد وجود رئيسه نبيه بري، إضافةً إلى وزير المال علي حسن خليل الذي أدلى بتصاريح إعلامية من خارج وداخل المجلس، إضافة إلى النائب علي عمار. لكنّ مصادر نيابية أكدت لـ«الشرق الأوسط» وصول نحو ستة نواب، متحدثةً عن «خلل في الخطة الأمنية الموضوعة، أدى إلى عدم وصول النواب خلافاً لما اتُّفق عليه سابقاً». وقالت المصادر إن بري أجرى اتصالات بالكتل البرلمانية المقاطعة واستمزج رأيها، قبل الأخذ بدراسة قانونية تجيز إبقاء الوضع على حاله بالنسبة لأعضاء مكتب المجلس واللجان النيابية، تمهيداً لإحالة موازنة عام 2020 إلى لجنة الإدارة والعدل.

وانتشرت مقاطع فيديو على وسائل التواصل تُظهر قيام أحد المواكب بإطلاق النار باتجاه المتظاهرين. وترددت معلومات عن أنه يعود إلى وزير المالية علي حسن خليل، الذي عاد ونفى الأمر. لكن قناة «إم تي في» نقلت عن مصدر أمني رفيع تأكيده أن السيارة التي تم إطلاق النار منها على المتظاهرين تعود إلى خليل. ومع نفيه علاقته بإطلاق النار كان لافتاً انتقاد وزير المال للقوى الأمنية والجيش لعدم فتحها الطريق.

وقال خليل إنه أبلغ وزيرة الداخلية في حكومة تصريف الأعمال ريا الحسن، في اتصال هاتفي معها أن «أي مصدر أمني من واجبه فتح الطرق للنواب وعدم اتهام الناس بالتصاريح من دون دليل». وأضاف: «سمعنا أن حرية التنقل مقدسة ولا أعتقد أن هناك عملاً أهم من تشكيل اللجان النيابية لكي تنظر بالقوانين التي يطالب بها الناس، والرئيس بري إذا لم يكتمل النصاب سيؤجل الجلسة، والحل عنده، وهناك سوابق في سنوات ماضية بتمديد ولاية اللجان النيابية».

وبحلول الساعة الحادية عشرة، موعد جلسة انتخاب اللجان، وبعد عدم تأمين النصاب أعلن أمين عام المجلس النيابي عدنان ضاهر، إرجاء الجلسة إلى موعد يحدَّد لاحقاً والإبقاء على اللجان النيابية ورؤسائها وأعضاء هيئة المجلس الحاليين.

وقال الضاهر إنه وبعد ساعتين من الانتظار في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، موعد انتخاب أعضاء اللجان النيابية، لم يكتمل النصاب، وبعد التشاور بين أعضاء مكتب المجلس، صدر البيان التالي: «إن هيئة مكتب مجلس النواب، بناءً على أحكام النظام الداخلي، وبما أن الظروف الاستثنائية الحاضرة، ولا سيما الأمنية منها حالت دون انعقاد المجلس لإتمام عملية انتخاب اللجان، وبناءً على سوابق اعتمدها المجلس النيابي، واستشارة قانونية من الدكتور إدمون رباط، الذي قضى باعتبار اللجان النيابية قائمة بجميع أعضائها، وفقاً لقاعدة استمرارية المؤسسات حتى يتم انتخابها، تقرر اعتبار اللجان النيابية الحالية قائمة بجميع أعضائها الحاليين وإبلاغ رؤساء ومقرري اللجان وأعضائها مضمون هذا القرار، وأُرجئت الجلسة إلى موعد يحدَّد لاحقاً».

وبُعيد الإعلان عن إرجاء الجلسة، قال وزير المال: «ما حصل اليوم هو اجتهاد دستوري للدكتور إدمون رباط، يوضح فيه أن عمل المؤسسات يستمر في الظروف التي تمنع إعادة تشكيلها، تحت عنوان الظروف القاهرة وعدم تعطيل عمل المؤسسات، وهذا الأمر حصل في سوابق عام 1976 و1989، والقياس الدستوري هو الظرف الاستثنائي. وقد دُعي المجلس مرتين ولم تحصل انتخابات اللجان، وبالتالي لا يمكن تعطيل هذه المؤسسة».

ورداً على سؤال، قال خليل: «لا يمكن القول أبداً إننا دخلنا في الفراغ السياسي، مجلس النواب مؤسسة دستورية قائمة بكل عناصرها المكتملة وإذا كان هناك ظرف اليوم منع انعقاد هذه الجلسة، لكن المسألة لا علاقة لها بموضوع وجود المجلس أو بقاء المجلس أو استمراره كمؤسسة دستورية». وأضاف: «إن اللجان النيابية، ووفق القرار الذي صدر عن هيئة مكتب المجلس، بات بإمكانها أن تجتمع وتتابع عملها، ومن ضمنها لجنة المال والموازنة المحال إليها في شكل قانوني ودستوري مشروع موازنة 2020».

من المواجهات بين الشرطة اللبنانية والمتظاهرين في الطريق إلى مبنى البرلمان أمس (أ.ب)

إخلاء سبيل ثمانية موقوفين في قضية إحراق «استراحة صور»

بيروت: «الشرق الأوسط»

قرر قاضي التحقيق الأول في الجنوب إخلاء سبيل ثمانية موقوفين في قضية تكسير وإحراق استراحة صور السياحية مقابل كفالة مالية، وذلك بعدما ختم تحقيقاته في هذه القضية في جلسة استجواب لـ11 موقوفاً من أصل 18.

وذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» أمس، أن 10 من أصل 18 سيقوا من مخفر درك صور إلى قصر العدل في صيدا، حيث استُجوبوا في حضور وكلائهم القانونيين الذين تطوعوا للدفاع عنهم بموجب كتب سُطرت وفق الأصول المرعية عند كاتب العدل، باستثناء واحد منهم حضر مع وكيله الخاص، علماً بأن قاضي التحقيق سبق أن استجوب عدداً من الموقوفين في الملف عينه.

وكان الشباب الـ18 قد أُوقفوا بتهمة كسر وإحراق محتويات استراحة صور، قبل شهر تقريباً خلال الاحتجاجات التي حصلت في المدينة.

وبالتزامن مع الجلسة، اعتصم أهالي الموقوفين أمام مدخل قصر العدل في مدينة صيدا، حيث افترشوا الأرض بالتزامن مع انعقاد جلسة استجوابهم بانتظار انتهائها، وما ستؤول إليه أوضاعهم القانونية في القضية، فيما اتخذت عناصر من القوى الأمنية والعسكرية إجراءات عند بوابة مدخل قصر العدل.

المودعون تهافتوا على المصارف مع استئناف عملها

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يختلف المشهد في معظم المصارف اللبنانية التي فتحت أبوابها للزبائن أمس، لجهة الزحمة غير الاعتيادية التي شهدتها صالاتها بعد أسبوع من التوقف عن العمل ونحو شهر من القيود التي فرضتها على أموال المودعين.

وشهدت المصارف حركة ضاغطة على سحب الودائع التي حددتها جمعية المصارف بألف دولار للمودع أسبوعياً وخمسين مليون ليرة (نحو 33 ألف دولار بالسعر الرسمي) شهريا. وأدى تهافت المودعين إلى إشكالات مع الزبائن الذين تذمروا من القيود التي تفرضها المصارف، بالإضافة إلى الرسوم التي فرضها بعضها على السحب النقدي.

وتميز اليوم الأول بانسيابية بعض المصارف في قراراتها، حيث خفض بعضها القيمة المسموحة للسحب إلى 300 دولار أسبوعياً، غير أن الأمر لم يمر دون مشاكل مع الزبائن رغم وجود عنصري أمن رسميين أمام باب كل مصرف.

وتحولت صالات المصارف إلى جلسات سمر بين الزبائن الذين كانوا يتمازحون بشأن الخطوات المقبلة للمصارف، وعما إذا كانت ستشمل «إفادة حسن سلوك» للمودع، فيما تناقل اللبنانيون على وسائل التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر سيدة تقوم بتنظيف أوراق البقدونس تمهيدا لإعداد التبولة، خلال فترة الانتظار الطويلة، فيما خرج بعض الزبائن عن طورهم، كسيدة كانت تريد سحب شيك لعقار اشترته، صارخة في وجه الموظف: «هل تظنون أن لبنانيا سوف يضع أمواله في مصرف بعد اليوم».

وأعلنت جمعية المصارف أنّ المصارف شهدت إقبالاً كثيفاً نسبياً من الزبائن «الذين تفاعلوا بإيجابيّة مع إجراءات الموظفين وأبدوا تفهّماً للتوجيهات العامة الموقّتة التي زوّدت بها الجمعية موظفي المصارف أول من أمس من أجل تجاوز الأوضاع الاستثنائية الراهنة».

وشكر المجلس وزيرة الداخلية ريا الحسن ومدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان على التجاوب مع مطلب الجمعية بتوفير الشروط الأمنية المواتية لاستئناف عمل المصارف، مؤكدا أن الخطة الأمنية أشاعت أجواء من الارتياح العام في محيط الفروع المصرفية، ما انعكس إيجاباً على أداء الموظفين وعلى تعامل المواطنين مع مصارفهم.

وقضت التوجيهات العامة المؤقتة التي تقرّرت في ضوء التشاور مع مصرف لبنان، بعدم فرض قيود على الأموال الجديدة المحوَّلة من الخارج وعلى فرض قيود على التحويلات إلى الخارج بحيث تكون فقط لتغطية النفقات الشخصيّة الملحّة. واستثنت القيود على تداول الشيكات والتحويلات واستعمال بطاقات الائتمان داخل لبنان. أما بالنسبة إلى استعمال البطاقات خارج لبنان، فتحدَّدت السقوف بالاتفاق بين المصارف والعملاء.

وتم كذلك تحديد المبالغ النقدية التي يمكن سحبها بألف دولار (بنكنوت) كحدّ أقصى أسبوعياً لأصحاب الحسابات الجارية بالدولار على أن تدفع الشيكات المحرّرة بالعملة الأجنبية في الحساب.

محادثات روسية ـ إسرائيلية حول الملف السوري

موسكو «تستغرب» تلويح أنقرة بعملية عسكرية شرق الفرات

صورة أرشيفية لدورية روسية - تركية شرق الفرات (رويترز)

موسكو: رائد جبر

أثارت تصريحات تركية حول عدم تنفيذ موسكو التزاماتها بموجب اتفاق سوتشي الموقّع الشهر الماضي، موجة استياء لدى الأوساط الدبلوماسية والعسكرية الروسية، وبرزت دعوات في البرلمان الروسي لأنقرة إلى عدم تصعيد الموقف في المنطقة الحدودية، ورأت أن أي استئناف للنشاط العسكري يجب أن يكون «موضع تفاوض بين الطرفين التركي والروسي، فيما أعربت وزارة الدفاع عن «استغراب» بسبب الحديث التركي عن عدم وفاء موسكو بالتزاماتها.

وبرزت لهجة غاضبة في البيان الذي أصدره الناطق باسم وزارة الدفاع إيغور كوناشينكوف، الذي وجه انتقادات مباشرة إلى حديث وزير الخارجية التركية مولود جاويش أوغلو، عن أن موسكو «لم تفِ بتعهداتها» بشأن إخلاء المنطقة المتفق عليها في الشمال السوري من المسلحين الأكراد. ورأى الناطق أن «هذه التصريحات والتهديدات المتواصلة باستئناف العملية العسكرية في شمال سوريا، يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الوضع» لافتاً إلى «استغراب» وزارة الدفاع الروسية من التصرف التركي.

ورفض كوناشينكوف «المزاعم بشأن عدم تنفيذ روسيا تعهداتها»، لافتاً إلى أن موسكو أعلنت أكثر من مرة عن تنفيذ البنود المتفق عليها بموجب اتفاق سوتشي، وأشارت أوساط عسكرية إلى تصريح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قبل يومين، عندما أشار إلى أنه «تم تنفيذ الاتفاقات، وإذا برزت لدى الجانب التركي مخاوف معينة فيجب التعامل معها من خلال تقديم معلومات محددة حول (أين؟) في أي منطقة تحديداً وقعت انتهاكات تستدعي القلق وما طبيعة هذه الانتهاكات؟».

وشدد المتحدث العسكري الروسي أمس، على أن تصريح وزير الخارجية التركي بالدعوة إلى استئناف العمليات العسكرية «يمكن أن يؤدي فقط إلى تفاقم الوضع في شمال سوريا، لا إلى تسويته، كما نص على ذلك في المذكرة المشتركة التي وقّع عليها رئيسا روسيا وتركيا».

في الأثناء، رأى نائب رئيس اللجنة الدولية في مجلس الفيدرالية الروسي فلاديمير جاباروف، أن استئناف تركيا المحتمل للعمليات في سوريا «يجب أن يكون موضوع مفاوضات بين موسكو وأنقرة»، معولاً على أنه «يمكن من خلال المفاوضات إقناع أنقرة بأن التكوينات الكردية سيتم سحبها من المنطقة الأمنية»، مؤكداً أنه «يجب إنهاء كل شكوك تركيا في أنه سيتم سحب القوات الكردية من المنطقة المتفق عليها. وإذا كانت هناك شكوك، فيجب حلها من خلال المفاوضات».

وأشار إلى أن هذه المفاوضات ضرورية لتجنب الاشتباكات بين الجيشين السوري والتركي. ورفض جاباروف الاتهامات لبلاده بعدم الوفاء بتعهداتها، وشدد على أنه «إذا وعدت روسيا بشيء ما، بما في ذلك ضمان انسحاب الوحدات الكردية، فستفي بذلك، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، فلا أستطيع أن أتنبأ بقدرتها على القيام بالتزاماتها».

على صعيد آخر، أُعلن في موسكو أن سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف، أجرى مباحثات مع نظيره الإسرائيلي مئير بن شبات، ركزت على الوضع في سوريا ومسألة تعزيز التعاون بين المؤسسات العسكرية الروسية والإسرائيلية في سوريا.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الحكومية الروسية أن الطرفين أشادا بمستوى التعاون القائم حالياً، وأكدا ضرورة مواصلة الحوارات على هذا المستوى. ووفقاً لبيان صدر بعد المباحثات ونقلت الوكالة بعض ما جاء فيه فقد أشاد نيكولاي باتروشيف ومائير بن شبات بـ«العلاقات القائمة ومستوى التعاون بين مجلسي الأمن في روسيا وإسرائيل، وأكدا أن هذا التعاون يسهم في توسيع التفاهم المتبادل بين البلدين بشأن أكثر القضايا إلحاحاً في جدول الأعمال الإقليمي والعالمي». وذكر البيان أن الطرفين أوليا اهتماماً خاصاً لـ«التسوية السورية، وكذلك للتعاون الروسي الإسرائيلي في المجال العسكري».

وذكرت «نوفوستي» أن جولة المباحثات تشكّل استمراراً للحوارات التي جرت في وقت سابق على مستوى رؤساء مجالس الأمن القومي في روسيا وإسرائيل والولايات المتحدة خلال الاجتماع الذي عُقد في نهاية يونيو (حزيران) الماضي، في القدس الشرقية، بمشاركة جون بولتون الذي كان في حينها مستشاراً للرئيس الأميركي لشؤون الأمن القومي. وتم التركيز في المحادثات على الوجود الإيراني في سوريا لكن الأطراف فشلت في التوصل إلى تفاهمات أو تضييق مساحة الخلاف حول الملف. ولم تستبعد مصادر روسية أخيراً أن تبدأ الأطراف تحضيرات لعقد جولة جديدة من المفاوضات الثلاثية على هذا المستوى.

أنقرة تهدد بتوسيع «نبع السلام»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لوحت تركيا بعملية عسكرية جديدة على غرار عملية «نبع السلام» في شمال شرقي سوريا بعدما أشارت إلى أن كلا من الولايات المتحدة وروسيا لم تلتزما بتنفيذ تفاهمين قادا إلى وقف العملية بعد 8 أيام من انطلاقها في 9 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يتعلقان بإخراج عناصر وحدات حماية الشعب الكردية التي تقود قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من الشريط الحدودي.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بلاده تدرك أن دعم الولايات المتحدة لوحدات حماية الشعب الكردية لن ينتهي على الفور وإن معركة تركيا ستستمر مع «هذا التنظيم الإرهابي» في إشارة إلى الوحدات الكردية التي تعتبرها أنقرة امتدادا لحزب العمال الكردستاني المحظور.

وأضاف إردوغان، في كلمة أمام نواب حزبه بالبرلمان التركي أمس (الثلاثاء)، أن تركيا ستواصل قتال وحدات حماية الشعب الكردية إلى «حين زوال كل التهديدات ضد تركيا والقضاء على جميع المسلحين»، معتبرا أنه لا يمكن إنجاز أي خطة في المنطقة دون موافقة تركيا ودعمها.

في السياق ذاته، ألقى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو باللوم على الولايات المتحدة وروسيا بشأن عدم تنفيذ اتفاقين تم التوصل إليهما بشأن شمال شرقي سوريا، قائلا إنهما لم تقوما بما يلزم بموجب الاتفاقات حول شمال سوريا، ويجب عليهما القيام بذلك. ولفت، جاويش أوغلو خلال جلسة لمناقشة ميزانية وزارة الخارجية بالبرلمان مساء أول من أمس، إلى أنه تم التوصل إلى اتفاقات أو بيانات مشتركة من خلال التفاوض على نصوص أعدتها تركيا. موضحا أن بلاده توصلت إلى اتفاقين مع البلدين (الولايات المتحدة وروسيا) في غضون 5 أيام (من 17 إلى 22 أكتوبر الماضي).

وتساءل: «هل قام البلدان بما يلزم بموجب هذه الاتفاقات؟ لا لم يفعلا، وعليهما القيام بذلك، فنحن نفذنا ما يقع على عاتقنا بموجبها، ولكن قمنا بما يلزم عند حدوث تحرشات ضدنا».

وأكد جاويش أوغلو أنه في حال عدم الحصول على نتيجة بخصوص تطهير شمال سوريا من الوحدات الكردية فإن تركيا ستقوم بما يلزم مجدداً كما فعلت عندما أطلقت عملية «نبع السلام»، مضيفا: «ليس هناك خيار آخر، حيث يتعين علينا تطهير التهديد الإرهابي المجاور لنا».

وعبرت موسكو عن انزعاجها للتلويح التركي بعملية عسكرية جديدة في شمال شرقي سوريا. ووصفت وزارة الدفاع الروسية التصريحات التركية في هذا الشأن بأنها «مثيرة للدهشة» لافتة إلى أنه سيتم الدفع بالمزيد من عناصر الشرطة العسكرية الروسية إلى المنطقة لتهدئة الوضع هناك.

وأقر وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، بوجود بعض الصعوبات في الشمال السوري، قائلا إن بلاده تعمل على حلها عبر اللقاءات مع روسيا. وقال أكار، في تصريح أمس: «بعيداً عن الدوريات المشتركة مع روسيا، ثمة عدد من الصعوبات معهم، ونعمل على حلها عبر اللقاءات».

وأكد الوزير التركي استمرار الدوريات المشتركة للقوات التركية والروسية في الشمال السوري، بموجب اتفاق سوتشي بين الطرفين في 22 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ولفت إلى أنه يتم اتخاذ التدابير اللازمة، مباشرة، حيال الاستفزازات التي تتعرض لها الدوريات المشتركة.

واتهمت وزارة الدفاع التركية، في بيان من سمتهم بـ«أنصار» وحدات حماية الشعب الكردية بإلقاء قنابل مولوتوف على عربات عسكرية روسية، أثناء إجرائها دورية مشتركة مع عناصر الجيش التركي، في مدينة عين العرب (كوباني) شمال سوريا أول من أمس. وبثت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الرسمية مقطعا مصورا للدورية البرية المشتركة لعناصر الجيشين الروسي والتركي يظهر قيام من قالت إنهم أنصار الوحدات الكردية أثناء قيامهم بإعاقة سير العربات المصفحة، وإلقاء الحجارة عليها. وأظهر مقطع الفيديو وضع حواجز إسمنتية في الطرقات لعرقلة الدورية، وإلقاء أشخاص قنابل مولوتوف على عربات روسية، ما أدى إلى اندلاع النار في الجانب الخلفي لإحداها، قبل أن تتوقف قليلا ثم تستكمل سيرها.

أقلية آشورية قلقة على مصيرها مع تقدم الجيش التركي

تل تمر - لندن: «الشرق الأوسط»

في بلدة تل تمر شمال شرقي سوريا، تتضرّع سعاد سيمون يومياً إلى الله كي يحمي زوجها الذي يرابض مع مقاتلين آخرين دفاعاً عن المنطقة ذات الغالبية الآشورية المسيحية، بعدما باتت القوات التركية على تخومها.

وتخشى العائلات الآشورية القليلة المتبقية على مصيرها مع تقدّم القوات التركية نحو قراها الواقعة في ريف الحسكة الغربي، رغم إعلان أنقرة الشهر الماضي، بعد اتفاقين مع واشنطن وموسكو، تعليق هجوم واسع بدأته ضد المقاتلين الأكراد الموجودين في المنطقة.

وفرّت سعاد (56 سنة) قبل أيام من قريتها تل كيفجي التي تحولت إلى خط جبهة ضد القوات التركية، ولجأت إلى منزل أقاربها في تل تمر التي تتصاعد أعمدة الدخان من أطرافها وترتفع في أزقتها صور قديمة لمقاتلين قضوا خلال معارك سابقة، مع كتابات باللغة الآشورية.

وبعدما أضاءت شموعاً على نية زوجها، تقول سعاد وهي تجلس في بهو منزل أقاربها لوكالة الصحافة الفرنسية: «نزحنا نحن النساء لأننا خفنا من دوي القصف القوي»، مضيفة: «لنا الله... نريد فقط السلام».

وشنت تركيا في التاسع من أكتوبر (تشرين الأول) مع فصائل سورية موالية لها هجوماً واسعاً ضد المقاتلين الأكراد، العمود الفقري لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة أميركياً، تمكنت بموجبه من السيطرة على شريط حدودي بطول 120 كيلومتراً في شمال سوريا.

وفي 23 أكتوبر، علّقت أنقرة هجومها بعد وساطة أميركية واتفاق مع روسيا نصّ على تسيير دوريات مشتركة قرب الحدود. لكن تركيا واصلت التقدم متبعة، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، سياسة القضم التدريجي التي مكنتها من السيطرة على عشرات البلدات والقرى. وتخوض منذ أسابيع معارك على جبهات عدة بينها محيط بلدة تل تمر حيث مسقط رأس سعاد وزوجها.

وتتردد في المنزل بين الحين والآخر أصوات اشتباكات وقصف مدفعي قريب. وتركت سعاد «كثيراً من الذكريات والمنزل والعائلة والجيران». ويقاتل زوجها في صفوف قوات «حرس الخابور»، وهي مجموعة تضم مقاتلين آشوريين محليين تقاتل مع «قوات سوريا الديمقراطية» للدفاع عن عشرات القرى ذات الغالبية الآشورية.

ودفع الهجوم التركي منذ انطلاقه أكثر من 300 ألف شخص إلى النزوح، وتسبب في مقتل نحو 150 مدنياً، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويقول أيشو نيسان (48 عاماً)، أحد سكان البلدة الآشوريين: «ثمة تهديدات تركية بالهجوم على قرانا، وكثيرون ينزحون»، مضيفاً: «مصير المنطقة مجهول ونخاف على أطفالنا وعائلاتنا».

وتمرّ في شوارع تل تمر بين الحين والآخر سيارات وآليات محمّلة بنازحين في طريقهم إلى المناطق الواقعة جنوب البلدة، لا سيما مدينة الحسكة التي لم يتوقف توافد النازحين إليها منذ بدء الهجوم التركي.

داخل مقر عسكري، يلخّص الناطق الرسمي باسم «مجلس حرس الخابور» نبيل وردة لوكالة الصحافة الفرنسية، مخاوف العائلات بالقول: «إنها المرة الثانية التي نتعرض فيها للهجوم؛ الأولى من تنظيم داعش، وهذه المرة الخوف من الأتراك الذين لديهم تاريخ من الإبادة بحقنا».

وكان يشير إلى مقتل عشرات الآلاف من الآشوريين والسريان والكلدان المسيحيين في مجازر تتهم القوات العثمانية بارتكابها بدءاً من عام 1915، وتعرف باسم «مجازر سيفو». وتحيي الأقليات المسيحية في سوريا ذكرى هذه المجازر سنوياً في شهر يونيو (حزيران).

ويضم ريف تل تمر نحو 35 قرية وبلدة ذات غالبية آشورية تُعرف بقرى الخابور. وقد تعرضت في فبراير (شباط) 2015 لهجوم واسع شنه تنظيم داعش وتمكن بموجبه من السيطرة على نصفها تقريباً قبل أن تطرده «قوات سوريا الديمقراطية» في وقت لاحق. وخطف التنظيم حينها 220 شخصاً بينهم نساء وأطفال من سكان المنطقة، قبل أن يفرج عنهم بعد أشهر عدة وعبر مفاوضات، وعلى مراحل ومقابل مبالغ مالية كبرى.

وبلغ عدد الآشوريين الإجمالي في سوريا قبل بدء النزاع في مارس (آذار) 2011 نحو 30 ألفاً من أصل 1,2 مليون مسيحي، وهم يتحدرون بمعظمهم من الحسكة. ويشكل المسيحيون نحو 5 في المائة من إجمالي عدد السكان في سوريا، لكن عدداً كبيراً منهم غادر البلاد بعد اندلاع النزاع.

وكان عدد سكان المنطقة الآشوريين قبل هجوم التنظيم يُقدّر بنحو 20 ألف نسمة، وفق وردة، إلا أن الغالبية الساحقة منهم هاجرت بعد النزاع إلى دول عدة أبرزها الولايات المتحدة وأستراليا وكندا. ولم يبقَ منهم إلا نحو ألف فقط في المنطقة.

وينخرط عشرات منهم في مجموعة «حرس الخابور» وينضوون مع مقاتلين سريان في مجموعات تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية».

على بعد كيلومترات عدة جنوب تل تمر، يجول سركون صليو (50 عاماً) داخل كنيسة قريته تل نصري التي دمرها التنظيم المتطرف عام 2015 خلال هجومه على المنطقة. ولم يصمد من الكنيسة إلا هيكلها الخارجي الحجري.

ويقول سركون وسط حجارة الكنيسة وأسلاك حديدية متناثرة أرضاً: «في عام 2015، كان آخر هجوم علينا من الإرهابيين الداعشيين (...) وتخوفنا اليوم من أن تعاد الكرة مرة أخرى على قرانا». ويضيف: «عانينا ما عانيناه ونخاف صراحة من أن يتمّ تهجير من تبقى من شعبنا الآشوري».

بعد استهداف قيادي من «الجهاد» قرب العاصمة السورية و«الحشد» العراقي في البوكمال

صواريخ اسرائيلية قرب دمشق بعد قصف على الجولان

تل أبيب: نظير مجلي
بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

شنّت طائرات إسرائيلية، صباح الثلاثاء، غارات قرب دمشق رداً على صواريخ أطلقت من سوريا باتجاه إسرائيل، حسب تقرير لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) صباحاً بـ«دوي انفجارات» قرب مطار دمشق الدولي، من دون إضافة تفاصيل.

وقال مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، «استهدفت طائرات إسرائيلية بنحو خمسة صواريخ مواقع جنوب وجنوب غربي دمشق انطلقت منها الصواريخ على إسرائيل».

وأوضح أن تلك المواقع تعود «لمجموعات موالية لقوات النظام، وقد تكون (حزب الله) اللبناني أو فصائل فلسطينية».

وأعلن الجيش الإسرائيلي صباحاً اعتراض نظام الدفاع الجوي «أربعة صواريخ أطلقت من سوريا باتجاه الأراضي الإسرائيلية»، مؤكداً أنه «لم يصب أي من الصواريخ هدفاً في إسرائيل».

ولم يصدر أي تعليق من إسرائيل حول الغارات في سوريا.

وقتل شخصان، بينهما ابن القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية أكرم العجوري، فجر الثلاثاء الماضي في قصف إسرائيلي في دمشق، وفق ما أفاد الإعلام الرسمي السوري والفصيل الفلسطيني الذي أعلن أيضاً «اغتيال» إسرائيل لأحد قادته في قطاع غزة.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) بأن «العدوان الإسرائيلي قام بإطلاق ثلاثة صواريخ»، أصاب اثنان منها منزل العجوري في منطقة المزة، ما أسفر عن «مقتل ابنه معاذ إضافة لشخص آخر»، وإصابة عشرة أشخاص آخرين بجروح. وأعلنت حركة «الجهاد الإسلامي» وقتذاك، بدورها، استهداف منزل عضو مكتبها السياسي أكرم العجوري، في دمشق، ما «أدى لمقتل أحد أبنائه». وأعلنت الحركة «استنفارها»، وقالت إنها «بدأت بالتصدي لهذا العدوان».

وكثّفت إسرائيل في الأعوام الأخيرة وتيرة قصفها في سوريا، وتستهدف بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله». وتُكرّر التأكيد على أنها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا، وإرسال أسلحة متطورة إلى «حزب الله». وقال «المرصد» إن طائرة من دون طيار استهدفت مساء الأحد سيارة لقوات «الحشد الشعبي» الموالية لقوات النظام عند أطراف مدينة البوكمال شرق دير الزور، بالقرب من الحدود السورية - العراقية، «حيث جرى تدمير السيارة ومقتل جميع من كان بداخلها، فيما لم تعلم هوية الطائرة التي استهدفت السيارة».

كان «المرصد السوري» نشر أن «انفجاراً يعتقد أنه من طائرات مجهولة، استهدف موقعاً للميليشيات الموالية لإيران في قرية الرمادي بريف مدينة البوكمال، دون معرفة حجم الخسائر البشرية»، فيما أفادت مصادر لـ«المرصد السوري» بأن انفجارات سمعت قبل أيام في المنطقة دون معرفة تفاصيل إضافية.

كان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» نشر في 12 من الشهر الماضي، أن «طائرات مسيرة مجهولة، حلقت في سماء مدينة البوكمال الخاضعة لسيطرة القوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها بريف دير الزور الشرقي، وسط استهداف القوات الإيرانية لها بالمضادات».

وفي ظل تصعيد للتوتر، وإرسال قوات إسناد جديدة، وإعلان الاستنفار الحربي الشامل في الجليل، إثر إطلاق 4 صواريخ من سوريا باتجاه مواقع الجيش الإسرائيلي في الجولان، قرر رئيس الأركان أفيف كوخافي، الرد على القصف بحذر، حتى لا يتهم جيشه بالمبادرة إلى الحرب، في وقت وجد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ذلك فرصة لتعزيز مكانته في رئاسة الحكومة وإجهاض إمكانية تشكيل حكومة تستند على أصوات النواب العرب. وكان سكان المستوطنات اليهودية في هضبة الجولان السوري المحتلة، استيقظوا بهلع فجر أمس (الثلاثاء)، عندما أطلقت الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي صفارات الإنذار تدعوهم لدخول الملاجئ أو المناطق الأخرى الآمنة. وبعد نصف دقيقة طولبوا بالعودة لممارسة حياتهم الطبيعية. وأعلن الجيش أن 4 صواريخ أطلقت من الأراضي السورية باتجاه مواقعه في الجولان، فقام بإطلاق صواريخ القبة الحديدية، التي صدتها ودمرتها وهي في الجو، قبل أن تسقط في مواقع إسرائيلية. وقد ردت إسرائيل على هذا القصف، لكن بحذر، كي لا تتهم بأنها أشعلت حرباً ضد إيران. فقصفت مواقع في جنوب وغرب دمشق؛ حيث ينشط «حزب الله» اللبناني وغيره من الميليشيات الإيرانية.

ووفقاً لمصادر عربية، فإن إسرائيل استهدفت هذه المواقع بـ5 صواريخ، مؤكدة سياستها القائلة إنه لا يمكن أن يترك أي قصف على إسرائيل من دون ردّ. لكن مصادر مقربة من الجيش، أوضحت فوراً أنها لا تنوي الرد على التصعيد الإيراني بتصعيد أعلى، حتى تظل الأمور منضبطة. وأشار محللون عسكريون إسرائيليون إلى أن إطلاق الصواريخ من الأراضي السورية، فجر أمس، جاء رداً على العملية التي نسبت لإسرائيل، وفيها حاول سلاح الجو الإسرائيلي اغتيال القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطيني، أكرم العجوري، مع العلم بأنه نجا من الاغتيال. لكن نجله قُتل وأصيبت زوجته، باستهداف ضاحية المزة في دمشق، وذلك في موازاة اغتيال إسرائيل للقيادي العسكري في الحركة في قطاع غزة، بهاء أبو العطا، يوم الثلاثاء الماضي.

وأكد هؤلاء الخبراء، نقلاً عن مصادر عسكرية عليا، أن محاولتي الاغتيال، الناجحة والفاشلة، كانتا بمثابة رسالة موجهة إلى إيران. وقال الجنرال يعقوب عميدرور، الرئيس الأسبق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، وأحد واضعي السياسة الإسرائيلية تجاه إيران: «ما يجري يسمى دائرة النار... تحاول إيران إشعالها حول دولة إسرائيل. جميع المنظمات المحيطة، بما في ذلك (حماس)، مدعومة من قبل إيران على هذا المستوى أو ذاك. لكن منظمة (الجهاد الإسلامي) فقط هي التي تغذيها ميزانية إيرانية. صحيح أنها لا تعتبر، في أي حال، الجزء القوي أو المهم من آلة الحرب التي بنتها إيران حول دولة إسرائيل. لكن المنظمة هي قوة قسرية إيرانية، وقد نجحوا في جعل غزة جزءاً من حلقة النار نفسها».

وقال المحلل العسكري في «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، روني دانييل، نقلاً عن مصادر عسكرية، الثلاثاء، إن المسؤولين في تل أبيب يرون أن «إطلاق الصواريخ الأربعة، فجر أمس، يأتي في إطار السياسة الجديدة التي تتبعها إيران، منذ أشهر، وتقضي بالرد على أي عملية عسكرية إسرائيلية. وأن الإسرائيليين يفكرون بالطريقة نفسها في موضوع الرد. وعليه فقد أعلنت حالة استنفار في الشمال لمواجهة أي تطور أو تدهور».

وعلى إثر ذلك، سارع نتنياهو للإعلان عن ضرورة تشكيل حكومة وحدة بين الحزبين الأكبرين، الليكود وكحول لفان، واجتمع إلى رئيس حزب الروس أفيغدور ليبرمان، في محاولة لدفع فرص إقامة حكومة كهذه. وقال إن «الوضع الأمني الصعب الذي تواجهه إسرائيل يحتم أن يرتقي المسؤولون الإسرائيليون، ويترفعوا عن المصالح الضيقة، ويقيموا حكومة طوارئ تواجه التحديات بقوة».

غضب فلسطيني من القرار الأميركي... وتحرك في مجلس الأمن والجامعة العربية

رام الله: كفاح زبون

بدأ الفلسطينيون تحركاً واسعاً في مجلس الأمن الدولي، والجمعية العامة للأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، لمواجهة إعلان أميركا أنها باتت تعتبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية شرعية و«لا تتعارض مع القانون الدولي».

وأطلقت القيادة الفلسطينية، أمس، بحضور الرئيس محمود عباس سلسلة اجتماعات طارئة بهدف «اتخاذ الإجراءات والآليات الواجب اتباعها لمواجهة القرارات الأميركية الخطيرة ضد القضية الفلسطينية، وآخرها تصريحات وزير الخارجية مايك بومبيو بخصوص المستوطنات».

وأكدت في بيان أنه «سيتم التحرك على المستوى الداخلي، وعقد اجتماعات للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، واللجنة المركزية لحركة فتح، وفصائل العمل الوطني والتنظيمات الشعبية والمجتمع المدني، وللحكومة من أجل دراسة التوصيات الضرورية لتحصين الجبهة الداخلية وتعزيز المقاومة الشعبية في مواجهة محاولات تصفية القضية الفلسطينية التي تقوم بها الإدارة الأميركية».

وشددت على أنه «سيتم كذلك التحرك على المستويين العربي والدولي، والتوجه لمجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، لاتخاذ القرارات المصيرية الهادفة لحماية حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة حسب القانون والشرعية الدولية، والمؤسسات الدولية الخاصة بتطبيق القانون الدولي وحماية حقوق الإنسان».

وأشارت إلى عزمها على «التواصل مع الأحزاب العربية والدولية كافة، والمنظمات الدولية، بما في ذلك تحريك الملفات لدى المحكمة الجنائية الدولية، إضافة إلى التواصل مع دول العالم كافة، وإرسال رسائل هامة تتعلق بضرورة اتخاذ مواقف قوية وواضحة بشأن القرارات الأميركية من القدس والاستيطان وباقي القضايا المتعلقة بالقضية الفلسطينية، لاتخاذ مواقف داعمة للموقف الفلسطيني والقانون والشرعية الدولية وحفظ الأمن والسلم الدوليين».

وأكدت القيادة أهمية وضع آليات لتنفيذ القرار الأممي رقم 2334 الخاص بإدانة الاستيطان واعتباره غير شرعي وفق القانون الدولي، إضافة إلى استكمال الانضمام إلى المنظمات الدولية الهامة، التي تشكل تحدياً هاماً.

وطالبت القيادة في اجتماعها الطارئ «جماهير شعبنا الفلسطيني داخل الوطن وأماكن تواجده كافة بالتحرك لإفشال هذا المشروع التآمري لتصفية القضية الفلسطينية»، وقررت بقاء الاجتماعات في حالة انعقاد دائم لمتابعة تنفيذ قراراتها.

وكان بومبيو أعلن، مساء أول من أمس، أن بلاده لم تعد تعتبر المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة «غير متسقة مع القانون الدولي»، في تحول عن الموقف الذي تنتهجه واشنطن منذ 1978. وقال: «بعد دراسة جميع جوانب النقاش القانوني بعناية، توافق هذه الإدارة... على أن (إنشاء) مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية لا يتعارض في حد ذاته مع القانون الدولي».

وتحرك الفلسطينيون فوراً تجاه مجلس الأمن والوزراء العربي. وقال المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة رياض منصور، إنه بدأ بمشاورات مع أعضاء مجلس الأمن، بدءاً بالعضو العربي في المجلس دولة الكويت، لحشد المواقف الدولية للتصدي للإعلان الأميركي غير القانوني بشأن المستوطنات. وأضاف أن مجلس الأمن سيعقد جلسة الأربعاء، حول القضية الفلسطينية، مشيراً إلى أن الموقف الأميركي المنافي للقانون والشرعية الدولية، سيكون محور النقاش في هذا الاجتماع.

وبيّن أنه بعث برسائل متطابقة للأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن (بريطانيا)، ورئيس الجمعية العامة، تتضمن موقف دولة فلسطين الذي يدين ويرفض تصريحات وزير خارجية الولايات المتحدة غير القانونية بشأن الاستيطان الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات إن «الرئيس عباس أجرى سلسلة اتصالات بينها دعوة المجلس الوزاري العربي للانعقاد ومجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية، لاتخاذ قرارات واضحة بشأن إعلان بومبيو». وطالب بعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب لاتخاذ موقف موحد وفاعل.

ووصف الإعلان الأميركي بشأن شرعية المستوطنات بـ«الخطير جداً»، مضيفاً أنه «جاء رداً على قرار محكمة العدل الأوروبية قبل أيام بمنع دخول بضائع المستوطنات لأسواق الاتحاد، ويأتي استباقاً لإحباط إمكانية اتخاذ أي قرار يجرم الاستيطان ويفتح تحقيقاً بشأنه في المحكمة الجنائية الدولية».

واعتبر أن «خطورة هذا القرار تكمن بإعطاء ضوء أخضر لحكومة الاحتلال لبناء مزيد من الوحدات الاستيطانية، وبالتالي فإن الولايات المتحدة بابتعادها عن القانون الدولي تكون فتحت الأبواب للعنف والفوضى والتطرف عبر إغلاق باب القانون الدولي وفتح باب الغاب». ورأى أن «لا أثر قانونياً لإعلان بومبيو بشأن المستوطنات، لأنه لن يغير من الواقع شيئاً كسابقاته من القرارات التي اتخذتها الإدارة الأميركية بحق شعبنا».

وأعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية عن اجتماع طارئ لمجلس الوزراء، اليوم، لمناقشة التبعات المترتبة على الإعلان الأميركي حول المستوطنات الإسرائيلية، فيما أدانت الفصائل الفلسطينية إعلان بومبيو وهاجمه مسؤولون بشدة.

وأكدت حركة «فتح» أن الشعب الفلسطيني «لن يرضخ لإدارة ترمب الصهيونية وإرهابها السياسي»، فيما طالبت حركة «حماس» الفصائل بـ«البدء بحراك وطني شامل من أجل حماية الأرض الفلسطينية».

ودعا المجلس الوطني الفلسطيني إلى تقديم شكوى جديدة لمحكمة العدل الدولية ضد إدارة ترمب، وأدانت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين الإعلان الأميركي. وقالت فصائل فلسطينية بينها «الجبهة الشعبية» و«الجبهة الديمقراطية» و«فدا» و«حزب الشعب» إن الإعلان «يمثل عدواناً صارخاً ومخالفة واضحة لقرارات مجلس الأمن الدولي ولا يساوي الحبر الذي كتب به».

جرافة إسرائيلية تهدم منازل فلسطينية في الخليل أمس... وفي الإطار صائب عريقات خلال تعليقه على القرار الأميركي (أ.ف.ب)

الأمم المتحدة تعتبر القرار الأميركي «منعدم التأثير»... وتحذيرات من تبعاته

تشديد عربي ودولي على عدم قانونية الاستيطان

القاهرة: سوسن أبو حسين
عمّان: محمد خير الرواشدة
رام الله: «الشرق الأوسط»

أثار إعلان الولايات المتحدة تغيير سياستها إزاء الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، استنكاراً عربياً ودولياً وتحذيرات من أن يؤدي القرار إلى اندلاع أعمال عنف في المنطقة وتأثيره على فرص السلام.

وحذر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، من أن «هذا التغيير المؤسف في الموقف الأميركي من شأنه أن يدفع المستوطنين إلى ممارسة المزيد من العنف والوحشية ضد الفلسطينيين، ويقوض أي احتمال لتحقيق السلام العادل القائم على إنهاء الاحتلال في المستقبل القريب عبر جهد أميركي». وأوضح أن مواقف الإدارة الأميركية على مدى العامين الماضيين «باتت انعكاساً للمرآة الآيديولوجية لليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يتبنى فكرة إسرائيل الكبرى»، مشدداً على أن «مناصرة الولايات المتحدة لمثل هذا النهج لن تجلب لإسرائيل أمناً أو سلاماً أو علاقات طبيعية مع الدول العربية مهما طال الزمن».

وقال أبو الغيط إن «المجتمع الدولي متمثلاً بالدول الأطراف في اتفاقيات جنيف الأربع، تقع عليه مسؤولية كبيرة في الفترة المقبلة من أجل الحفاظ على احترام جميع الدول لتعهداتها ورفض أي مواقف تناقض المبادئ القانونية المستقرة، والعمل على احتواء آثارها السلبية الخطيرة على الاستقرار في الشرق الأوسط».

وقال رئيس البرلمان العربي مشعل السلمي إن هذا الإعلان «يُعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن الدولي، خصوصاً القرار رقم 2334 بشأن رفض الاستيطان، والذي نص على عدم شرعية إنشاء إسرائيل للمستوطنات في الأرض المحتلة منذ عام 1967 وطالب بوقف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس باعتبارها أراضي محتلة».

وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار أحمد حافظ للصحافيين «الموقف المصري من الالتزام بقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي فيما يتعلق بوضعية المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، باعتبارها غير قانونية وتتنافى مع القانون الدولي».

وطالب وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي بـ«إطلاق تحرك دولي عاجل وفاعل لحماية ما تبقى من فرص السلام على أساس حل الدولتين قبل أن تجعله الانتهاكات الإسرائيلية مستحيلاً»، مؤكداً موقف بلاده «الراسخ في إدانة المستوطنات الإسرائيلية ورفضها بصفتها خرقاً للقانون الدولي».

وحذر الصفدي الذي يرافق العاهل الأردني في زيارته إلى كندا ونيويورك، من «خطورة تغيير الولايات المتحدة موقفها إزاء المستوطنات وأثره على جهود تحقيق السلام في وقت تواجه فيه العملية السلمية تحديات غير مسبوقة نتيجة السياسات والممارسات الإسرائيلية التي تقتل كل فرص حل الصراع». وشدد على أنه «لا شيء يغير حقيقة لا شرعية المستوطنات التي يجمع المجتمع الدولي على إدانتها».

وقال رئيس مجلس النواب الأردني بالإنابة نصار القيسي لـ«الشرق الأوسط» إن «مصداقية القوى الدولية والأعضاء الدائمين في مجلس الأمن والمنظمات الدولية والإنسانية في العالم باتت اليوم رهن مدى وقوفها أمام هذا التحدي الأميركي للشرعية الدولية». واعتبر أن «القرار الأميركي تأجيج للصراع العربي - الإسرائيلي ونسف لكل مساعي السلام».

وشدد نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجار الله على «عدم قانونية وشرعية المستوطنات الإسرائيلية، وضرورة الالتزام بقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بهذا الشأن... حتى لا يكون هناك إخلال». واعتبر أن «التحلل من تلك الالتزامات سيقوّض فرص السلام ويجهض الجهود الهادفة إلى تحقيقه».

واعتبرت الأمم المتحدة أن التغير في السياسة الأميركية ليس له أي تأثير على الوضع القانوني للمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية، مؤكدة أن المستوطنات تنتهك القانون الدولي.

وقال الناطق باسم مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة روبرت كولفيل إن «تغير السياسة في دولة لا يعني تعديلاً لقانون دولي موجود أو لتفسيره من قبل محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن». وأضاف أن «مكتب حقوق الإنسان سيواصل تبني الموقف الذي تعتمده الأمم المتحدة منذ فترة طويلة وهو أن المستوطنات الإسرائيلية انتهاك للقانون الدولي».

ورفض الاتحاد الأوروبي الموقف الأميركي. وأكد أن موقفه «لم يتغير من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية». وقالت وزيرة خارجية الاتحاد فيديريكا موغيريني في بيان إن «مشروع الاستيطان غير قانوني، ويقوّض جدوى حل الدولتين وحظوظ السلام». ودعا إسرائيل إلى «إنهاء كل نشاط الاستيطان، وفقاً لالتزاماتها كقوة محتلة». وأشارت موغيريني إلى أن «الاتحاد الأوروبي سيواصل دعمه لاستئناف عملية هادفة نحو حل الدولتين عن طريق التفاوض، وهو السبيل الواقعي الوحيد القابل للتطبيق لتحقيق الطموحات المشروعة لكلا الطرفين».

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان إن إعلان الإدارة الأميركية بشأن المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، «يعتبر خطوة أخرى تهدف إلى إلغاء القاعدة القانونية الدولية لتسوية الصراع في الشرق الأوسط، والتي ستؤدي إلى تفاقم الوضع المتوتر بالفعل في العلاقات الفلسطينية - الإسرائيلية».

وجددت تأكيدها على «الموقف المبدئي لروسيا الذي انعكس في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2334 لعام 2016، والذي ينص على أن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية، غير شرعية، وتعد انتهاكاً للقانون الدولي وتشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق حل الدولتين وسلام عادل ودائم وشامل». وأضاف البيان: «إننا نحث جميع الأطراف المعنية على الامتناع عن اتخاذ خطوات يمكن أن تؤدي إلى تصعيد خطير جديد في المنطقة وتعيق تهيئة الظروف لاستئناف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية المباشرة».

وشددت وزارة الخارجية الألمانية على أن برلين تعتبر بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة «مخالفاً للقانون الدولي». وقالت ناطقة باسم الوزارة إن «المستوطنات تعيق فرصة القيام بعملية سلام وتعرقل حل الدولتين المتفاوض عليه... وننوه في هذا السياق إلى قرار 2334 الصادر من مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، والذي يؤكد التقييم الخاص بمخالفة (الاستيطان) القانون الدولي».

واعتبرت منظمة «العفو الدولية»، أمس، أن الاستيطان في الضفة «يرقى لمستوى جرائم الحرب». واستنكرت الموقف الأميركي، معتبرة أن «الحكومة الأميركية أعلنت لبقية العالم أنها تعتقد أن الولايات المتحدة وإسرائيل فوق القانون، وأن إسرائيل يمكنها أن تستمر في انتهاك القانون الدولي وحقوق الإنسان الخاصة بالفلسطينيين، وأن الولايات المتحدة ستدعمها بقوة في ذلك». وأضافت أن «إعلان الليلة الماضية لا ولن يغير القانون شديد الوضوح: بناء وتجهيز المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، ينتهك القانون الدولي ويرقى إلى مستوى جرائم الحرب».

بعد محادثة مع ترمب وُصفت بأنها «حميمة»

نتنياهو يحتفل مع المستوطنين بالموقف الأميركي

نتنياهو يحتفل بالقرار الأميركي في مستوطنة غوش عتصيون أمس (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد محادثة وصفت بالحميمة مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، شكره فيها على «موقفه التاريخي» في دعم مشاريع التهويد والاستيطان، توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، إلى تجمع المستوطنات الكبير «غوش عتصيون» القائم على أراضي بيت لحم المحتلة، جنوب الضفة الغربية، ليطلق الاحتفالات.

وقال نتنياهو إنه تكلم مع ترمب وشكره. وأضاف: «كان يجب قول الحقيقة كما هي. وهذا ما فعلته أنت عندما اعتبرت الاستيطان شرعياً واعترفت قبلها بضم الجولان وبالقدس عاصمة أبدية». وكان نتنياهو أصدر بياناً إثر تصريحات وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو التي قال فيها إن إدارته لا تعتبر المستوطنات في الضفة الغربية أمراً يتناقض مع القانون الدولي.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي إن «الإدارة الأميركية رفضت بشكل واضح لا لبس فيه المزاعم الكاذبة التي ادعت بأن الاستيطان الإسرائيلي في يهودا والسامرة (الاسم العبري للضفة الغربية) يتناقض بشكل أساسي مع القانون الدولي. الولايات المتحدة اعتمدت سياسة مهمة تصحح ظلماً تاريخياً. هذه السياسة تعترف بأن الشعب اليهودي ليس غريباً على يهودا والسامرة. حقنا على يهودا والسامرة ينبع في مقدمة الأمر من العلاقة التاريخية طويلة الأمد التي تربط شعبنا بأرض إسرائيل».

وأضاف نتنياهو أن «سياسة الرئيس ترمب محقّة أيضاً بحيث إنها تجزم بأن أولئك الذين يرفضون شرعية الاستيطان الإسرائيلي في يهودا والسامرة، لا يعترفون بالحق التاريخي وبالواقع على الأرض فحسب، بل يعرقلون احتمالية لإجراء مفاوضات مباشرة للسلام. إن تحديد شرعية الاستيطان في يهودا والسامرة يعود للمحاكم الإسرائيلية وليس لمحاكم دولية منحازة. المؤسسة القضائية الإسرائيلية أثبتت نفسها في هذا الشأن وستبقى الجهة الأكثر مناسبة للحسم في تلك الأمور».

ورد نتنياهو على الرفض الفلسطيني لهذا الموقف الأميركي، فقال إن «الخلافات بين دولة إسرائيل وجيرانها الفلسطينيين لا يمكن تسويتها إلا من خلال عملية تفاوضية وليس من خلال أحكام قانونية دولية مرفوضة. دولة إسرائيل مستعدة لإجراء مفاوضات سلمية مع الفلسطينيين إلى جانب الحفاظ على الاستيطان في يهودا والسامرة».

السعودية تنتقد نوايا إسرائيل في ملف أسلحة الدمار الشامل

نيويورك: علي بردى

اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن المناقشات لجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل تمثل «فرصة لإجراء حوار مباشر بين دول المنطقة حيال الترتيبات التي يمكن أن تلبي تطلعاتها الأمنية»، بينما انتقدت السعودية ودول أخرى إسرائيل لغيابها المتواصل عن أي حوار جدي لتحقيق هذه الغاية.

وجاءت هذه التصريحات في افتتاح مؤتمر خاص يستمر حتى 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي حول إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، طبقاً لقرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1995. وقاطعت إسرائيل، التي تعد القوة النووية الوحيدة إقليمياً، رغم عدم اعترافها بامتلاك هذه الأسلحة، هذا المؤتمر. وتضامنت معها الولايات المتحدة.

وأمل غوتيريش أن يكون هذا المؤتمر «بمثابة بداية لعملية شاملة يمكن لكل دول المنطقة المشاركة فيها»، مضيفاً أن إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية والكيماوية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط «ستحتاج إلى أن تكون نتاجاً للظروف المحددة في المنطقة وتعزز أمن كل الدول». وذكر أن «الكثير من القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة بتوافق الآراء بشأن هذه المسألة دعت كل الأطراف إلى النظر في الوسائل المناسبة التي قد تساهم في تحقيق هدف نزع السلاح العام الكامل وإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط».

وأمل المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة عبد الله بن يحيى المعلمي أن تستجيب كل دول المنطقة للمشاركة في المؤتمر، مضيفاً: «كنا نأمل ألا نرى أماكن فارغة في القاعة، ومع ذلك هذا يحصل الآن، لأن عدم وجود الدولة النووية الوحيدة في الشرق الأوسط يعني أنها لا تتمتع بحسن النية»، في إشارة إلى إسرائيل. وأوضح أن «السعودية ترى أنه من الضروري إنشاء مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل في كل مناطق العالم؛ خصوصاً في الشرق الأوسط التي تتميز الأوضاع فيها بعدم الاستقرار».

وشدد رئيس الجمعية العامة تيجاني محمد باندي على أهمية الحوار عندما يتعلق الأمر بالتهديدات الأمنية العالمية، مشيراً إلى أن «خطر الحرب النووية لا يزال قائماً». وأضاف أن «هناك نحو 15 ألف سلاح نووي حالياً مخزّنة في 9 دول، مع وجود مئات في حالة تأهب قصوى وقدرة على الانطلاق في غضون دقائق». واعتبر أن «عالماً خالياً من الأسلحة النووية هو الضمان الحقيقي الوحيد لحماية الحضارة»، علماً بأن «المناطق الخالية من الأسلحة النووية يمكن أن تساعد في توحيد الجهود نحو السلام والأمن وتقوية نظام نزع السلاح وعدم الانتشار النووي، على النحو المنصوص عليه في المادة السابعة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية».

أما المندوبة الأردنية الدائمة لدى الأمم المتحدة، سيما بحوث، التي انتخبت بلادها لرئاسة المؤتمر، فقالت إن «منطقة الشرق الأوسط الخالية من الأسلحة النووية والكيماوية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل هدف طويل الأمد طال انتظاره، بالنظر إلى تاريخ المنطقة الطويل في عدم الاستقرار والحرب والظلم والمعاناة الإنسانية». ودعت الدول المعنية إلى «العمل بصورة جماعية وشاملة لتهيئة أفضل بيئة للتغلب على التحديات الإقليمية، بما فيها الإرهاب، بهدف صياغة معاهدة توافقية ملزمة قانوناً تسترشد بالشمولية والمساءلة».

شكوى رسمية ضد نتنياهو بتهمة التحريض على العرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه «مركز عدالة القانوني» لفلسطينيي 1948، بشكوى رسمية إلى الشرطة الإسرائيلية والمستشار القضائي للحكومة أفيحاي مندلبليت، لطلب فتح تحقيق جنائي ضد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بسبب تحريضه على المواطنين العرب بشكل عام وضد نواب «القائمة المشتركة» بشكل خاص، معتبراً هذا التحريض «عنصرياً وينطوي على تشجيع على القتل والاغتيال بحقهم».

وجاء في رسالة إلى مندلبليت أن «نتنياهو لا ينفك يحرض على المواطنين العرب وقيادتهم السياسية وممثليهم في البرلمان بشكل عنصري متكرر ومنهجي، كان أبرزه في مؤتمر ليكود في تل أبيب يوم الأحد الماضي، إذ عمل بوضوح على تأجيج الأجواء العنصرية، وقال إن العرب بإمكانهم أن يكونوا صهيونيين وداعمين لدولة إسرائيل، لكنهم لا يريدون ذلك. أن نكون مرهونين بهم في كل وقت، وبالذات في هذا الوقت، خطر كبير على دولة إسرائيل ونقطة انكسار غير مسبوقة في تاريخ الدولة».

ووصف نتنياهو النواب العرب بأنهم «داعمون للإرهاب» وأنهم «دعموا من يسعى لإبادة الشعب اليهودي خلال الحرب». وتمادى نتنياهو بالتحريض ضد النواب العرب خلال خطابه الذي بثته قنوات تلفزيونية ونشره على حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة في التحريض، وضعت لافتة ضخمة في الخلفية كتب عليها: «نمنع حكومة أقلية خطرة ومتعلقة بداعمي الإرهاب».

وأكد مركز «عدالة» في الرسالة أن «تحريض نتنياهو ضد النواب والمواطنين العرب ليس بجديد ولا وليد اللحظة، بل هو متكرر ومنهجي، ويشكل خطراً كبيراً على من يحرض عليهم، خصوصاً أن شبكات التواصل الاجتماعي ضجت بعبارات عنصرية وتحريضية من قبل ناخبي نتنياهو وداعميه ضد النواب العرب، بعد التحريض المباشر خلال المؤتمر».

غير أنها أشارت إلى أن «تفوهات نتنياهو تشكل تصعيداً جديداً على مستوى التحريض العنصري ضد المواطنين العرب. مثل هذه التفوهات اعتبرتها المحكمة العليا سبباً وجيهاً لشطب ترشح ميخائيل بن آري، ويجب التحقيق مع نتنياهو لأن مثل هذه التصريحات تشكل خرقاً للبند (144 - و) من قانون العقوبات. ولأن نتنياهو رئيس حكومة ويترأس حزباً كبيراً ويشغل منصب رئيس الحكومة منذ 10 سنوات، ويستغل منصبه والسلطة الكبيرة الممنوحة له للتحريض ضد المواطنين العرب ونواب القائمة المشتركة، فإن تصرفه يتخذ بعداً خطيراً».

وكانت 18 منظمة حقوقية إسرائيلية أصدرت بياناً طالبت فيه الرئيس الإسرائيلي رؤوبين رفلين، بأن «يرفع صوتاً عالياً ضد التحريض القاسي من قبل نتنياهو ضد الجمهور العربي وناخبيه»، منددة بـ«التحريض العنصري القاسي الخطير والمستمر الذي وصل إلى ذروته، ولا يمكن الاستهتار به».

وجاء في البيان: «نتوجه إليك الآن، بكونك رئيس الدولة لكل المواطنين، وتدرك أهمية المكانة الكاملة والمتساوية للمواطنين العرب في دولة إسرائيل، طالبين منك استنكار تصريحات رئيس الحكومة وتحريضه الشديد والإشارة إلى أن التحريض غير شرعي. هذا وقت اختبار للمجتمع الإسرائيلي ككل. يجب ألا نوافق على التحريض بالصمت لأن الأمر يعّد بمثابة مشاركة في التحريض، لذلك ارفع صوتك ضد التحريض القاسي».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ناصر عبد اللطيف

رئيس مجلس إدارة مجموعة فنادق ريكسوس شرم الشيخ - مصر

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

وبمزيدٍ من الحزن والأسى

نتقدم

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة حفظه الله

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة

وإلى أنجال الفقيد

وعموم آل نهيان الكرام

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

صاحب السمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان

ممثل صاحب السمو رئيس الدولة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

قائد الجيش يشيد بمظاهرات مؤيدة للاقتراع

اعتقال متظاهرين «عرقلوا» حملة الانتخابات الرئاسية في الجزائر

متظاهرون في العاصمة الجزائرية أمس خلال احتجاجات ضد نظام الحكم وللمطالبة بالإفراج عن معتقلين (رويترز)

الجزائر: بوعلام غمراسة

قال صحافيون في مناطق داخلية بالجزائر إن عدداً من المتظاهرين المشاركين في الحراك الشعبي الذي تشهده البلاد، تعرّضوا للاعتقال، أمس، بسبب محاولاتهم منع مرشحين للانتخابات الرئاسية المقررة في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، من عقد تجمعات في إطار الحملة الانتخابية التي دخلت يومها الثالث. في غضون ذلك، أكّد قائد الجيش، الفريق أحمد قايد صالح، أن «الشعب خرج إلى الشارع تعبيراً عن إرادته اختيار رئيس جديد»، وكان يشير إلى مظاهرات مؤيدة لمسعى الانتخاب.

واعتقلت قوات الأمن عدة أشخاص في بشّار (800 كلم جنوب غربي العاصمة)، بسبب تنظيم مظاهرة بوسط المدينة، تنديداً بزيارة المرشح للرئاسة رئيس الوزراء الأسبق عبد المجيد تبون، بهدف عقد تجمع بقاعة مغلقة. ورفع المتظاهرون شعارات معادية للانتخابات وقائد الجيش، وحاولوا اعتراض طريق السيارة التي كان بداخلها المرشح، للحؤول دون لقاء أنصاره. غير أن قوات الأمن تصدت لهم وتمكن تبون في النهاية من عقد التجمّع الدعائي.

وتكررت المشاهد نفسها في مدينة الوادي الصحراوية (850 كلم جنوب شرقي الجزائر)، حيث واجه رئيس الوزراء الأسبق علي بن فليس متظاهرين رفضوا قدومه إلى منطقتهم، ووصفوه بـ«مرشح العصابات»، في إشارة إلى أنه كان مديراً لحملة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة (في انتخابات عام 1999) ورئيساً لحكومته. وأفسحت قوات الأمن الطريق لعلي بن فليس للتوجه إلى «دار الثقافة» للقاء أنصاره، ومع ذلك وجد من بين الحاضرين أحد الناشطين بالحراك الشعبي، أحدث ضجة كبيرة بصراخه في وجه المرشح الذي قال له: «أنت لست مرشح الشعب، ولو كنت تحترمه لكنت بينه في الشارع اليوم تندد بانتخابات العصابات». وهاجم الناشط بشدة الجنرال قايد صالح. وحاول بن فليس تهدئته بدعوته إلى سماع خطابه، علّه يقتنع بجدوى التصويت، لكن الرجل رفض وبقي يحتج فتدخل الحرس المرافق للمرشح، وأخرجوه بالقوة.

وفي غليزان (300 كلم غرب الجزائر) اعتقلت قوات الأمن 10 متظاهرين تجمّعوا بساحة المدينة تنديداً بوصول المرشح بلعيد عبد العزيز، الذي تمكّن بصعوبة من لقاء أنصاره داخل قاعة مغلقة. وبات شبه مستحيل على المتنافسين الخمسة على خلافة بوتفليقة، السير في الشارع من دون تعزيزات أمنية كبيرة، وذلك بسبب حالة الرفض الشعبي للاستحقاق.

وكانت محكمة في مدينة تلمسان حكمت أول من أمس الاثنين بسجن 4 محتجين 18 شهراً لكل منهم لإدانتهم بتعطيل حملة كان يقوم بها يوم الأحد المرشح بن فليس في غرب البلاد.

وفي سياق متصل، خرج المئات من طلاب الجامعات للأسبوع الـ40، للمطالبة بـ«تغيير جذري» للنظام. وأكد متظاهرون في العاصمة وكبرى مدن البلاد بالشرق والغرب، ومنطقة القبائل أيضاً، رفضهم الانتخابات بحجة أنها «امتداد لحكم بوتفليقة». وتوجد حالة انقسام في الشارع الجزائري بين رافض للاقتراع وداعم له.

من جهته، صرّح رئيس أركان الجيش لدى وجوده أمس بمنشأة عسكرية، في جنوب البلاد، بأن «الجيش والشعب تمكنا معاً من إسقاط رؤوس العصابة والفاسدين، لا سيما بعد استرجاع العدالة صلاحياتها وحريتها. ونتعهد اليوم بأن هذا الجهد وهذا المشوار سيتواصل إلى غاية الخروج بالبلاد إلى بر الأمان، وإننا جميعاً، شعباً وجيشاً، قادرون على شق طريق الجزائر الواعد، الذي يستجيب لآمال وطموحات أبنائها (أو) يرتقي بها إلى مكانتها المستحقة بين الأمم. فالتاريخ لا يرحم، ومن خادع الوطن فهو يخادع الله، ومن يخادع الله فقد ظلم نفسه». وكان قايد صالح يقصد تنحية بوتفليقة وسجن أهم رموز حكمه.

وتناول صالح، في كلمته التي نشرتها وزارة الدفاع، مظاهرات مؤيدة للانتخابات جارية منذ أيام في كثير من المناطق، فقال: «نسجّل بإعجاب شديد؛ بل وباعتزاز أشد، هذه الهبّة الشعبية التي تعم كافة ربوع الوطن، حيث خرجت مختلف فئات شعبنا الأبي، عن بكرة أبيها، رجالاً ونساءً، شباباً وطلبةً وكهولاً وشيوخاً، في أروع صور التلاحم والتضامن والتفاف الشعب بقوة حول جيشه، يهتفون كلهم بصوت واحد، بشعارات وطنية معبّرة تدعو في مجملها إلى التوجه المكثف إلى صناديق الاقتراع يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لإنجاح الانتخابات الرئاسية والمساهمة بالتالي في صناعة المستقبل الواعد، فذلكم هو الشعب الجزائري، وتلكم هي الجزائر».

وهاجم قائد الجيش «أطرافاً حاقدة أزعجتها هذه اللحمة بين الشعب وجيشه، وتيقن هؤلاء الأعداء أن الخط الأصيل الوفي لثورة نوفمبر (تشرين الثاني) المجيد (حرب التحرير من الاستعمار)، هو الخط الذي يحصد الانتصار تلو الانتصار، فالحق يعلو ولا يعلى عليه، وكلمة الفصل تكون دوماً للمخلصين الذين يقفون سداً منيعاً ضد مفتعلي الأزمة من العصابة ومن والاهم، الذين فقدوا كل صلة مع الشعب الجزائري».

استقبل القروي وتجاوز طلب عدم إشراك حزبه في الائتلاف الحاكم

الجملي يؤيد «تحييد» وزارات السيادة عن حصص الأحزاب في الحكومة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

استهل الحبيب الجملي، رئيس الحكومة التونسية المكلف، مشاوراته السياسية لتشكيل الحكومة المقبلة، واستقبل في قصر الضيافة بقرطاج، أمس، نبيل القروي، رئيس حزب «قلب تونس»، متجاهلاً بذلك، كما يبدو، تصريح راشد الغنوشي، رئيس البرلمان ورئيس حركة «النهضة»، بأن حزب القروي (قلب تونس) ليس مشمولاً بالمشاركة في الحكومة المقبلة.

وقال رئيس الحكومة المكلّف إن المشاورات المتعلقة بتشكيل الحكومة انطلقت رسمياً مع الأحزاب السياسية، وإنه سيلتقي ممثلي المنظمات الوطنية في وقت لاحق. وأكد أنه سيعمل على تحييد وزارات السيادة (الداخلية والدفاع والعدل والخارجية) وتعيين كفاءات أو شخصيات مستقلة عن الأحزاب على رأسها، وهو ما يعني تجاوز شروط حزب «التيار الديمقراطي» (يرأسه محمد عبو) في الحصول على وزارتي العدل والداخلية للمشاركة في الائتلاف الحاكم، علاوة على وزارة الإصلاح الإداري.

وفي السياق ذاته، عقد الجملي اجتماعاً، أول من أمس (الاثنين)، مع يوسف الشاهد، رئيس حكومة تصريف الأعمال، مؤكداً ضرورة اتفاق جميع الأحزاب على برنامج حكم تعمل الحكومة الجديدة على تنفيذه.

وإثر اللقاء مع رئيس الحكومة المكلف، أمس، أكد نبيل القروي في تصريح إعلامي أن الاجتماع أولي وقدّم فيه الجملي رؤيته وتصوره للحكومة وكيفية تسييرها وتشكيلها. وأشار إلى أن حزبه عرض أولويات الحكومة المتمثلة أساساً في مكافحة الفقر وتحرير المبادرة الاقتصادية وتحييد وزارات السيادة، لافتاً إلى أن الطرفين سيجتمعان في لقاءات أخرى. وبشأن المشاركة في الحكومة والانضمام إلى الائتلاف الحاكم، أكد القروي أنه من السابق لأوانه تناول هذا الموضوع، مؤكداً، في المقابل، أن حزبه يرفض المحاصصة الحزبية ويدعم تكوين «حكومة كفاءات».

يذكر أن أحزاب «حركة النهضة» (52 مقعداً برلمانياً) و«التيار الديمقراطي» (22 مقعداً) و«ائتلاف الكرامة» (21 مقعداً) و«حركة الشعب» (15 مقعداً) أجمعت كلها على رفض مشاركة حزب «قلب تونس» في الحكومة المقبلة نتيجة اتهامه المزعوم بالفساد. وفي حال إصرار رئيس الحكومة المكلف على مشاركته في الائتلاف الحاكم، فإن الحكومة ستجد صعوبات جدية في نيل ثقة البرلمان التونسي (109 أصوات من إجمالي 217 صوتاً).

ومن المقرر أن يلتقي الجملي كذلك ممثلين عن حزب «التيار الديمقراطي» الذي يتزعمه محمد عبو في انتظار بقية الأطراف السياسية المرشحة للمشاركة في الائتلاف الحاكم المقبل.

وفي السياق ذاته، أكد زهير المغزاوي، رئيس «حركة الشعب» (حزب قومي)، أن حزبه غير مقتنع بما تروّج له «النهضة» بشأن استقلالية الحبيب الجملي، علماً بأن الرئيس قيس سعيّد كلّفه بتشكيل الحكومة المقبلة بناء على اقتراح «النهضة».

وقال المغزاوي في تصريح إعلامي: «لسنا مقتنعين باستقلالية الجملي ولدينا شكوك تخص انتماءه لحركة النهضة». ولفت إلى أن الجملي لم يتصل بعد بـ«حركة الشعب» للنقاش والتشاور حول تشكيل الحكومة الجديدة. لكنه أشار، في المقابل، إلى أن قيادات «حركة الشعب» ستناقش برنامج عمل الحكومة المقبلة ثم تقرر المشاركة من عدمها. وأكد وجود تصورات وأولويات للعمل الحكومي ستبحثها الحركة خلال اللقاء مع الجملي.

وكانت «حركة الشعب» قد دعت إلى تشكيل ما أطلقت عليه اسم «حكومة الرئيس»، وهو ما يعني تجاوز نتائج الانتخابات البرلمانية والإقرار بفشل الشخصية التي رشحتها «النهضة» لرئاسة الحكومة، ومن ثم المرور إلى تكليف رئيس الدولة الشخصية التي يراها الأقدر على قيادة الحكومة، وهو مقترح رفضته «النهضة» بشدة.

وتسعى «حركة النهضة»، الفائزة بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات الأخيرة (52 مقعداً برلمانياً)، إلى تشكيل الحكومة المقبلة بمشاركة عدد من الأحزاب الفائزة في تلك الانتخابات، على غرار «التيار الديمقراطي» (يسار اجتماعي) و«حركة الشعب» (قومي) و«ائتلاف الكرامة» (إسلامي) و«تحيا تونس» (ليبرالي). وأكدت قيادات في «النهضة» أن مشاورات تشكيل الحكومة تستثني «قلب تونس» (حزب ليبرالي) و«الحزب الدستوري الحر» (حزب ليبرالي).

على صعيد آخر، كشف منذر الونيسي، عضو مجلس شورى «حركة النهضة»، عن خفايا المشاورات التي أجراها حزبه قبل الكشف عن اسم رئيس الحكومة، وعرض ترتيب الأسماء التي كانت مرشحة لرئاسة الحكومة قائلاً إن مجلس الشورى نظر في 7 ترشحات في مرحلة أولى قبل أن يختصرها إلى أربع. واتضح من خلال التصويت أن الحبيب الجملي حل في المرتبة الأولى لاعتبارات عدة من بينها الاستقلالية وعدم الانتماء إلى أي حزب سياسي والكفاءة، وحل منجي مرزوق في المرتبة الثانية متبوعاً بالحبيب الكشو في المرتبة الثالثة، فيما احتل رضا بن مصباح المرتبة الرابعة في هذا التصويت الداخلي على المرشح لرئاسة الحكومة التونسية.

مؤسسة النفط تدعو إلى وقف الحرب

«الجيش الوطني» الليبي يعلن تدمير «شحنة أسلحة تركية» في مصراتة

القاهرة: خالد محمود

أعلن «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، أمس، أنه «دمّر شحنة أسلحة تضم 19 مدرعة تركية»، وصلت حديثاً للقوات الموالية لحكومة «الوفاق» التي يرأسها فائز السراج، في سلسة غارات جوية استهدفت مدينة مصراتة على بعد 200 كيلومتر شرق العاصمة طرابلس.

وأوضحت قيادة الجيش، في بيان، أنه «بناءً على معلومات استخباراتية دقيقة، تم رصد ومتابعة عملية نقل عدد 19 مدرعة بواسطة سفينة مدنية تركية باسم «كوسافاك رست» من تركيا إلى ميناء الحديد والصلب بمنطقة مصراتة، تم نقلها لاحقاً من الميناء وتخزينها في منطقة صناعية وسط المدينة بهدف استخدامها في أرض العمليات، وهو ما يشكل خرقاً جديداً من قبل تركيا لقرارات مجلس الأمن الدولي التي تنص على فرض حظر الأسلحة».

وأضاف البيان: «تم تنفيذ طلعات جوية مخطط لها بواسطة طائرات سلاح الجو الليبي، كانت نتيجتها إصابة أهدافها وتدمير المدرعات بدقة عالية. وقد نتج عن هذا الاستهداف انفجارات هائلة متتالية نتيجة تخزين أسلحة وذخائر وصواريخ فيها، إضافة للمدرعات، وقد عادت طائراتنا إلى قواعدها سالمة».

وحذّرت «القيادة العامة للجيش الوطني» مجدداً من استمرار الدعم العسكري التركي لـ«الميليشيات الإرهابية»، كما طالبت بإبعاد مدينة مصراتة عن استخدامها في المجهود العسكري حفاظاً على سلامة سكانها ومرافقها.

ونبّهت القيادة إلى «أن استخدام السفن والطائرات المدنية في نقل معدات عسكرية وتخزين هذه المعدات العسكرية في مرافق مدنية، يعتبر انتهاكاً للقانون الدولي والدولي الإنساني والأعراف الدولية»، مؤكدة أن «قوات الجيش قادرة على رصد ومراقبة أي إمدادات للميليشيات الإرهابية وتدميرها فور وصولها إلى كافة الموانئ والمطارات دون تأخير أو إمهال».

وقالت «شعبة الإعلام الحربي»، التابعة لـ«الجيش الوطني»، إن مقاتلات سلاحه الجوي شنّت 4 غارات جوية لاستهداف المستودعات التي تم تخزين الذخائر بها بأحد المقرات التابعة لمجموعات «الحشد الميليشاوي» بمقر الكلية الجوية في مدينة مصراتة، مؤكدة أنه تم تدمير الأهداف بنجاح.

وبينما نفت وزارة الصحة بحكومة السراج سقوط أي قتلى أو إصابات خطيرة بين ضحايا هذا القصف، قال مركز مصراتة الطبي إنه استقبل 13 جريحاً من المدنيين، من بينهم امرأة، جراء القصف. ونقل عن رئيس قسم الحوادث والطوارئ بالمركز إن جميع الحالات إصاباتها بسيطة.

وقال سكان إن الضربات كانت قوية على غير المعتاد، وأعقبتها انفجارات متكررة، حيث أظهرت مقاطع فيديو وصور نشرت على وسائل التواصل الاجتماعي كرة ضخمة من النار فوق البيوت وانفجارات عنيفة وألسنة نار، بينما كانت تُسمع أصوات الذخائر المنفجرة بوضوح.

وتعهد إبراهيم بيت المال، آمر الاستخبارات العسكرية بالمنطقة الوسطى والتابع لحكومة السراج، بأن «الرد على هذا العدوان سيكون قاسياً وموجعاً»، مؤكداً تعرّض مصراتة لما وصفه بـ«عدوان أجنبي» بطائرتين؛ إحداهما مقاتلة والأخرى مسيّرة.

كما توعد فتحي باش أغا، وزير داخلية السراج، الذي ينتمي أيضاً إلى مصراتة، بنقل المعركة في النهاية إلى الرجمة، مقر قيادة حفتر قرب بنغازي.

وتقود قوات من مصراتة، وهي ثاني أكبر المدن في غرب ليبيا، تعد مصدراً رئيسياً لمقاومة حفتر، عملية الدفاع عن طرابلس مقر حكومة السراج المعترف بها دولياً.

في المقابل، قالت وزارة الخارجية التركية إنها ليس لديها معلومات عن قصف أسلحة ومعدات تركية في مصراتة، علماً بأن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أكد أول من أمس أن بلاده تساند الجهود الدولية لإحلال السلام في ليبيا. وقال: «نحن نعتبر التوصل لوقف دائم لإطلاق النار في ليبيا ومواصلة الجهود لحل سياسي تحت إشراف الأمم المتحدة مسألة لها الأولوية».

من جانبه، دعا المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي إلى احترام القانون الدولي، ومساءلة من ينتهكونه في ليبيا، واعتبر، في بيان، أن من الضروري اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية المدنيين بشكل صحيح. وقال إن القصف الذي يماثل الهجمات السابقة التي استهدفت مناطق مدنية في طرابلس وحولها: «يدل على إلحاح الحل السياسي، ويذكرنا بأنه لا يوجد حل عسكري للأزمة الليبية». وأضاف: «يجب على جميع الأطراف أن توقف على الفور العنف وتعود إلى العملية السياسية تحت وساطة الأمم المتحدة»، التي قال إن الاتحاد الأوروبي سيواصل دعمه لعملها لإعادة إطلاق العملية السياسية.

ورأى أن مبادرة برلين هي فرصة لإنهاء الصراع الذي يعالج القضايا التي تحرك الصراع ورسم طريق للتقدم نحو السلام والمصالحة والاستقرار.

بدورها، دعت المؤسسة الوطنية للنفط الموالية لحكومة السراج، أمس، إلى الوقف الفوري للاشتباكات والابتعاد عن مرافقها فوراً، وذلك بعد تجدد الاشتباكات جنوب مدينة طرابلس، وسقوط مقذوف عيار 14,5 بساحة مستودع شركة البريقة بطريق المطار، على بعد مسافة لا تتعدى 50 متراً عن دوارة تعبئة الغاز. وقالت المؤسسة، في بيان، إن القذيفة تسببت في اشتعال حريق تمكّن رجال الإطفاء من التعامل معه والسيطرة عليه دون أضرار تذكر.

ونقل البيان عن رئيس المؤسسة مصطفى صنع الله، قوله، «لولا شجاعة وخبرة رجال الإطفاء، لكان من الممكن أن يمتد الحريق ويصل إلى المئات من أسطوانات الغاز الممتلئة والمجهزة للتوزيع، ما كان سيتسبب في كارثة حقيقية». وطالب جميع الجهات المحلية والدولية بالقيام بكل ما في وسعها لوقف الاقتتال فوراً، والحفاظ على البنية التحتية، وعلى المنشآت النفطية التي تمثل ممتلكات الشعب الليبي.

في غضون ذلك، ارتفع عدد ضحايا الضربة الجوية التي أصابت أول من أمس مصنعاً للبسكويت في وادي ربيع، إحدى الضواحي الجنوبية للعاصمة طرابلس، إلى 10 قتلى على الأقل و35 جريحاً. واعتبر محمد سيالة، وزير الخارجية بحكومة السراج، في كلمة ألقاها أمام مجلس الأمن الدولي أن هذا القصف يُعتبر جريمة حرب، ورأى أن استمرار ما وصفه بـ«عدوان» الجيش الوطني على طرابلس سببه الصمت الدولي وانقسام مجلس الأمن.

آثار غارة جوية على منطقة وادي الربيع جنوب طرابلس يوم الأحد (أ.ف.ب)

العاهل المغربي يكلّف وزيراً سابقاً للداخلية رئاسة لجنة خاصة بـ«النموذج التنموي»

الرباط: حاتم البطيوي

كلّف العاهل المغربي الملك محمد السادس شكيب بنموسى، وزير الداخلية السابق والسفير السابق لدى باريس، برئاسة اللجنة الخاصة بـ«النموذج التنموي»، بحسب ما ذكر بيان مقتضب صدر عن الديوان الملكي. وجاء الإعلان عن التكليف عقب استقبال العاهل المغربي للوزير السابق بالقصر الملكي في الرباط أمس.

وكان الملك محمد السادس قد كشف، في خطاب عيد الجلوس العشرين، في يوليو (تموز) الماضي، عن إحداث لجنة من أجل بلورة النموذج التنموي الجديد الذي كان قد دعا إليه في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، بمناسبة افتتاح الدورة التشريعية، مؤكداً أنه سيتم تنصيب أعضاء اللجنة في الدخول السياسي المقبل (الحالي).

وقال الملك محمد السادس إن هذه اللجنة «لن تكون بمثابة حكومة ثانية، أو مؤسسة رسمية موازية؛ وإنما هي هيئة استشارية، مهمتها محددة في الزمن»، مشيراً إلى أن تركيبتها ستشمل «مختلف التخصصات المعرفية، والروافد الفكرية، من كفاءات وطنية في القطاعين العام والخاص، تتوافر فيها معايير الخبرة والتجرد، والقدرة على فهم نبض المجتمع وانتظاراته، واستحضار المصلحة الوطنية العليا».

وبنموسى من مواليد 24 فبراير (شباط) 1958، وتخرّج مهندساً من مدرسة البوليتكنيك بباريس سنة 1969، ثم مهندساً من المدرسة الوطنية للقناطر والطرق بباريس سنة 1981، وهو أيضاً حاصل على شهادة الماسترز في العلوم سنة 1983 من معهد «ماساتشوسيتس إنستيتيوت أوف تكنولوجي» في كامبريدج الأميركية، وكذلك على دبلوم الدراسات العليا في تدبير المشاريع من معهد إدارة المقاولات سنة 1986.

وشغل بنموسى من سنة 1981 إلى سنة 1983 مهمة باحث مساعد بمختبر المياه بمعهد «ماساتشوسيتس إنستيتيوت أوف تكنولوجي»، ثم تولى من سنة 1983 إلى 1985 مهمة مسؤول مصلحة مناهج التدبير بمديرية الطرق بالمغرب، وكذلك مهمة مهندس مستشار بمكتب الدراسات (مجلس الهندسة والتنمية) من سنة 1985 إلى 1987، وتولى بنموسى من سنة 1987 إلى 1989 منصب مدير التخطيط والدراسات بوزارة التجهيز، ثم منصب مدير الطرق والسير الطرقي بنفس الوزارة من سنة 1989 إلى 1995، وكذلك منصب الكاتب العام (وكيل) للوزارة الأولى من سنة 1995 إلى 1998، كما عين بنموسى رئيساً منتدباً لشركة «صوناصيد»، ورئيساً للمنطقة الحرة بطنجة. ومنذ سنة 2000 أصبح بنموسى عضواً للجنة التنفيذية لمجموعة «أونا»، ومتصرفاً مديراً عاماً لمجموعة «براسري دي ماروك». كما يعتبر بنموسى عضواً في مكتب الاتحاد العام لمقاولات المغرب، وعضو اللجنة الوزارية الخاصة بالتربية والتكوين. وشغل أيضاً منذ ديسمبر (كانون الأول) 2002 منصب والي كاتب عام وكيل وزارة الداخلية. كما شغل منصب وزير الداخلية في حكومة إدريس جطو، وفي 9 مارس (آذار) 2013 عيّنه الملك محمد السادس سفيراً للمغرب لدى فرنسا، وهو المنصب الذي ظل يشغله حتى تكليفه رئاسة اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي.

مقابل 3 من قادة الحركة ضمن عملية مبادلة

«طالبان» تفرج عن أميركي وأسترالي كانا محتجزين في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

أفرجت حركة «طالبان» عن رهينتين غربيين في جنوب أفغانستان، أمس الثلاثاء، وسلمتهما للقوات الأميركية وذلك بعد أكثر من 3 سنوات على خطفهما في كابل، وفق ما ذكرت مصادر من الحركة المتمردة ومسؤول من الشرطة لوكالة الصحافة الفرنسية.

ويأتي الإفراج عن الأميركي كيفن كينغ والأسترالي تيموثي ويكس؛ الأستاذين بالجامعة الأميركية في كابل، بعد أسبوع على إعلان الرئيس الأفغاني أشرف غني أن أفغانستان ستفرج عن 3 سجناء مهمين من «طالبان» في صفقة تبادل على ما يبدو يأمل منها أن تعيد إطلاق محادثات السلام. وقال مصدر في الشرطة: «نحو الساعة العاشرة صباحاً (أمس) أُفرج عن أستاذين في الجامعة الأميركية في منطقة نوبهار بولاية زابل، وغادرا زابل جواً على متن مروحيات أميركية». وأكدت 3 مصادر من «طالبان» في الولاية الإفراج عن الرهينتين.

وقال أحد تلك المصادر لوكالة الصحافة الفرنسية: «أفرجنا عن الأستاذين، وننتظر الآن أن تفرج حكومة كابل والأميركيون عن سجنائنا الثلاثة في أقرب وقت».

ولم يرد تعليق بعد من السفارة الأميركية في أفغانستان. وقال مسؤولون أفغان في كابل إنهم سينشرون بياناً في وقت قريب. وكان الرئيس غني أعلن في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي عن صفقة التبادل قائلاً إن سجناء «طالبان» المعتقلين في سجن باغرام، سيفرج عنهم «بشروط».

وأحدهم هو أنس حقاني، الذي اعتقل في 2014، وشقيقه الأكبر هو نائب زعيم «طالبان» وزعيم «شبكة حقاني» المرتبطة بـ«طالبان»». وتتهم السلطات الأفغانية أنس حقاني بأنه من أهم القياديين في الشبكة. وكثيراً ما دعت «طالبان» إلى الإفراج عنه؛ مؤكدة أنه طالب.

والسجينان الآخران هما: حاج ملي خان الذي يعتقد أنه عمّ قائد «حركة حقاني» سراج الدين حقاني، وعبد الرشيد الذي يقال إنّه شقيق محمد نابي عمري عضو المكتب السياسي لـ«طالبان» في قطر. وأعرب غني عن أمله في أن يساعد القرار في تمهيد الطريق لبدء محادثات مباشرة غير رسمية بين حكومته و«طالبان» التي ترفض التفاوض مع حكومته.

وخطف مسلحون يرتدون بزات عسكرية كينغ وويكس في أغسطس (آب) 2016 من قلب كابل. وظهر الاثنان في تسجيل فيديو نشرته حركة «طالبان» التي قالت إن صحة كينغ ليست جيدة.

وقال غني أمس الثلاثاء إن صحتهما «كانت تتدهور أثناء احتجاز الإرهابيين لهما».

وقد واجه الرئيس غني كثيراً من الانتقادات بين الرأي العام الأفغاني، مع اتهامات بالاستناد القوي على الولايات المتحدة في ضمان إطلاق سراح الرهائن الغربيين وتقديمهم على أولويات أفغانية أخرى.

وتأتي الصفقة المذكورة في لحظات سياسية خاصة ومحورية، حيث يخوض الرئيس غني غمار الانتخابات الرئاسية المثيرة للخلافات الكثيرة والتي شابتها في الآونة الأخيرة التأخيرات المثيرة للشكوك في فرز الأصوات، والاتهامات بحشو صناديق الاقتراع بأصوات زائفة، فضلاً عن عمليات تزوير الأصوات، والتأخير في إعلان النتائج المبدئية للانتخابات لمدة أسابيع، بحسب «نيويورك تايمز».

ومع ذلك، لم يخفف المتمردون المسلحون من مواقفهم المتخذة ضد التفاوض مع الحكومة الأفغانية في أعقاب ترتيب الرئيس غني لإطلاق سراح كثير من أعضاء حركة «طالبان» المعتقلين في المناسبات الدينية المختلفة. وعلى نطاق أوسع، تخلى المتمردون عن النزر اليسير للغاية خلال المفاوضات التي جمعتهم مع خليل زاد خلال الشهور العشرة الماضية.

ولقد لاقى الرئيس غني كثيراً من الانتقادات بسبب قرار إطلاق سراح الرجال الذين وصفوا بالإرهابيين والمسؤولين عن مقتل أعداد لا حصر لها من المواطنين المدنيين في أفغانستان. وخلص مسح أجرته شبكة «تولو نيوز» الإخبارية الأفغانية على 19 ألف مستخدم لموقع «فيسبوك» في البلاد إلى أن هناك 82 في المائة من المستخدمين يرفضون تماماً الصفقة الحكومية الأفغانية مع الحركة المتمردة، في مقابل 18 في المائة فقط من المؤيدين، بحسب تقرير لـ«نيويورك تايمز». وعلى صعيد منفصل، وجه والد لاثنين من تلامذة المدارس الذين قتلوا غدراً في تفجير سيارة مفخخة في 13 نوفمبر الحالي من تنفيذ حركة «طالبان» الإرهابية، انتقادات لاذعة ضد الرئيس غني وضد الولايات المتحدة الأميركية لصفقة مبادلة الرهائن والمعتقلين، وقال إن عناصر حركة «طالبان» قد قتلوا أطفاله الأبرياء «فعلى أي أساس يجري إطلاق سراح رجالهم؟».

وقال عبد الصبور، الوالد المكلوم البالغ من العمر 45 عاماً في مقابلة أجريت معه في منزله بالعاصمة كابل يوم الأحد الماضي: «تقتل (طالبان) الناس بلا تمييز، ويريد الأميركان إطلاق سراحهم؟». وكان عبد الصبور قد أصيب برفقة ابنته زينب (10 سنوات) وولده حاديس (7 سنوات) اللذين لقيا مصرعهما في انفجار السيارة المفخخة في العاصمة الأفغانية الشهر الحالي.

وتقول كيت كلارك، المحللة لدى «شبكة محللي أفغانستان» المحلية في كابل عن الرئيس غني: «ليس من الواضح السبب وراء ذلك الآن، أو ما إذا كان ما قال انه مجرد إجراء لبناء الثقة مع حركة (طالبان)». ومن خلال إطلاق سراح اثنين من الرهائن، تقوم حركة «طالبان» بتسليم الرهائن الذين لا يشكلون القيمة الاستراتيجية أو الأمنية نفسها التي تحملها شخصيات «طالبان» الثلاثة. ولم يصدر عن الحركة حتى الآن أي بيان علني بشأن الموافقة على إجراء المفاوضات مع الحكومة الأفغانية استجابة لصفقة تبادل الأسرى. وكانت قيادة الحركة المتمردة قد أشارت إلى صفقات أخرى قريبة لمبادلة الأسرى، ولكنها أنباء لم تؤيدها أو تنفها الحكومة الأفغانية حتى الساعة.

إلى ذلك، ذكر تقرير إخباري أمس الثلاثاء، أن سلسلة من الغارات الجوية أسفرت عن مقتل 16 على الأقل من عناصر حركة «طالبان» وتنظيم «داعش»، في 5 أقاليم بأفغانستان، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. ونقلت وكالة أنباء «خاما برس» الأفغانية عن مسؤولين عسكريين القول إن غارة جوية جرت في منطقة «سيد كرم» بإقليم باكتيا، أدت إلى مقتل 6 من عناصر «طالبان»، وتدمير مخبأ أسلحة صغير. وأضاف المسؤولون أن غارة جوية أخرى في منطقة دشت آرتشي بإقليم قندوز، أسفرت عن مقتل 3 من عناصر «طالبان».

مظاهرات في كابل ضد الإفراج عن قادة حركة «طالبان» المتهمين بنشر الرعب والإرهاب في عموم أفغانستان (نيويورك تايمز)

واشنطن تضغط على أوروبا لاستعادة مقاتلي «داعش»

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

كثفت الولايات المتحدة، أول من أمس، حملتها الدبلوماسية للضغط على الدول الأوروبية لإعادة مواطنيها الذين قاتلوا في صفوف تنظيم «داعش». وبدأت واشنطن محادثات مع المسؤولين في «بروكسل» للضغط على الدول الأوروبية من أجل محاكمة مقاتليها الذين انضموا إلى التنظيم. وأكد منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأميركية ناثان سيلز لحلفاء أميركا في أوروبا أن إعادة المقاتلين إلى بلادهم هي الطريقة الأكثر فعالية للتعامل معهم.

جاء ذلك بعد نقاش امتد لأيام عدة بين الولايات المتحدة وأوروبا حول مصير آلاف المتطرفين المسجونين في سوريا. وبدأت تركيا برنامجاً لإعادة المقاتلين الأجانب المحتجزين إلى بلدانهم، منذ شن هجوم في شمال سوريا. وتسبب ذلك في غضب بعض الدول الأوروبية الأعضاء في حلف الناتو. كما بدأت فرنسا محادثات مع العراق حول محاكمة الرعايا الأجانب أمام محاكمها، إلا إن الولايات المتحدة رفضت ذلك قائلة إن هذه الاستراتيجية «غير مسؤولة»، بحجة أنها تضع عبئاً غير عادل على بغداد، بينما لدى الدول الغربية أنظمة قضائية يمكنها التعامل مع هذه القضايا بشكل أفضل.

وقال سيلز عقب لقائه مع المسؤولين في «بروكسل» يوم الاثنين الماضي: «كلنا ندرك الحاجة إلى أن نكون صارمين ضد الإرهابيين. نعتقد أن طريقة التشدد ضد الإرهابيين هي مقاضاتهم ومحاسبتهم. على جميع الدول التزام باستعادة مواطنيها ومقاضاتهم على جرائم ارتكبوها. نعتقد أنه يجب أن يكون هناك شعور بالإلحاح للعودة إلى الوطن الآن بينما لا يزال بإمكاننا فعل ذلك».

وأضاف، في تصريحات للصحافيين: «تركهم في الصحراء ليس حلاً فعالاً. إنه يجعل من المرجح أن يجدوا طريقهم للعودة إلى ساحة المعركة، وقبول ذلك الخطر يهدد بعودتهم إلى الإرهاب. لقد امتلأت بلدان المنطقة بهؤلاء بالفعل. وسوف نفعل الشيء الصحيح من خلال محاكمة هؤلاء المواطنين أو إعادة إدماجهم في المجتمعات. يجب ألا نطلب منهم تحمل العبء الإضافي المتمثل في حل مشاكل مواطنينا».

وسيطر الخلاف حول المقاتلين الأجانب على اجتماع التحالف الدولي ضد «داعش» الذي عقد في واشنطن الأسبوع الماضي، والذي اقترحته فرنسا، بعد قرار الرئيس دونالد ترمب الشهر الماضي بسحب القوات الأميركية من سوريا.

من جانبها، لا ترغب دول أوروبية، مثل فرنسا وبريطانيا، في رؤية عودة المقاتلين الأجانب من تنظيم «داعش» المتطرف إلى بلدانهم، بعد أن ارتكب هؤلاء المقاتلون عدداً كبيراً من الجرائم المروعة ضد المدنيين.

وألغى بعض الحكومات الأوروبية، بما في ذلك بريطانيا، جنسية عدد من المواطنين بسبب صلات مزعومة بـ«داعش»، لكن واشنطن حذرت من أن هذه الاستراتيجية تنطوي أيضاً على مخاطر كبيرة. وقال سيلز: «لا نعتقد أن التجريد من المواطنة أداة فعالة لمكافحة الإرهاب». وتبدو المعضلة في أنه لا توجد سياسة على مستوى الاتحاد الأوروبي، بشأن المقاتلين الأجانب، حيث قررت كل دولة من الدول الأعضاء، البالغ عددها 28 دولة، كيفية التعامل مع هذه القضية بشكل منفرد، وموازنة الالتزامات القانونية تجاه مواطنيها مع الخطر الذي تمثله إعادة المتشددين من «داعش» إلى الوطن.

تبادل معلومات مع آخرين عبر «تلغرام» عن تصنيع المتفجرات

القبض على سوري كان يخطط لتنفيذ اعتداء إرهابي في برلين

برلين: راغدة بهنام

لم تمض أيام قليلة على اعتقال الشرطة الألمانية لثلاثة أشخاص، تركيين ومقدوني، بتهمة التحضير لاعتداء إرهابي بالقرب من مدينة فرنكفورت، حتى ألقي القبض في برلين على سوري بعد الاشتباه بأنه «إرهابي»، وكان يحضر «لعمل عنف خطير ضد الدولة».

والشاب الذي ألقي القبض عليه في شقته في منطقة شونبيرغ، يبلغ من العمر 26 عاما ودخل ألمانيا عام 2014. وتراقب الشرطة المتهم منذ ربيع العام الحالي بعد أن حصلت المخابرات الداخلية على «معلومة من جهاز مخابرات أجنبي»، وإثر انضمامه لمجموعة على خدمة تلغرام لتبادل الرسائل النصية على «ارتباط بالمتطرفين وبـ(داعش)»، بحسب المدعي العام. وانضم لمجموعة تبادلت معلومات حول كيفية إنتاج الأسلحة والقنابل، بحسب المدعي العام. وهدف تبادل الرسائل النصية تلك، كان «التحضير لعمل إرهابي».

وذكرت قناة «إي آر دي» أن اسم المتهم هو عبد الله هـ، وأن عناصر من القوات الخاصة شاركت في مداهمة منزله والقبض عليه. ونقل موقع فوكس عن وزير داخلية ولاية برلين أندرياس غيزيل قوله إن المتهم كان يعمل في مدرسة ابتدائية في برلين كمنظف، وقبل ذلك عمل حتى سبتمبر (أيلول) الماضي في متحف «بود» في العاصمة.

ونقل موقع صحيفة تاغس شبيغل أن المجموعة التي تم تشكيلها على خدمة تلغرام كان يتم الحديث فيها عن استخدام المتفجرات «لاستهداف الكفار واليهود». وذكرت الصحيفة كذلك أن المجموعة كانت تضم العشرات من الأعضاء. ولم يعلن المدعي العام ما إذا كان لدى المتهم شركاء في ألمانيا لأسباب تتعلق بالتحقيق.

وبحسب المدعي العام، فإن أفراد المجموعة تبادلوا معلومات حول كيفية تصنيع قنابل ومتفجرات واستخدام رشاشات «أك 47» وأسلحة أخرى. ويوجه الادعاء التهم للسوري بأنه حصل في يناير (كانون الثاني) الماضي على مكونات ومواد كيمياوية مثل الأسيتون ومحلول بيروكسيد الهيدروجين، لتجميع جهاز متفجر بهدف «قتل وإصابة أكبر عدد ممكن من الأشخاص». ولم يعرف مكان وتوقيت العملية التي أراد المعتقل تنفيذها. والمادة الشديدة التفجير التي كان يريد تركيبها استخدمت في اعتداءات باريس الإرهابية عام 2015، وهي سهلة التركيب من مواد يسهل الحصول عليها في السوق.

وبعد اعتقاله قال المتحدث باسم الشرطة بنجامين ياندرو: «إننا لن نتمكن من إيقاف كل إرهابي قبل أن ينفذ خططه... ولكن القضية الحالية مؤشر إلى أن السلطات الأمنية متيقظة وقادرة على التصرف بسرعة».

وفي موازاة ذلك، نفذت الشرطة في مدينة لوبيك عملية داخل مبنى سكني بعد الاشتباه بشخص كان يعد لعمل إرهابي كذلك. ولكن المتحدث باسم المدعي العام في فلانسبيرغ قال إن الشرطة لم «تعثر على أي أسلحة رغم الاشتباه بوجودها».

وقد حصلت الشرطة على أدلة أخرى، ولكن لم تجر أي اعتقالات.

وكانت الشرطة في فرنكفورت قد اعتقلت قبل أيام 3 أشخاص تركيين وألماني من مقدونيا كانوا يحضرون لارتكاب أعمال إرهابية. وعثر المحققون على مواد متفجرة أثناء تفتيش منازل المتهمين الثلاثة الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و24 عاماً. وقال الادعاء إن لدى الشرطة كماً كبيراً من الأدلة التي تدين المعتقلين، من بينها ملفات إلكترونية وورقية بدأ المحققون عملية تقييمها.

يأتي كل هذا فيما تتزايد الضغوط على أجهزة الأمن الداخلية الألمانية مع بدء وصول مقاتلين من «داعش» وعائلاتهم ترحلهم تركيا بعد أن باتوا في حوزتها.

ولطالما رفضت برلين استعادتهم بسبب عدم قدرتها على محاكمتهم لعدم توفر الأدلة الكافية، وتجنبا للمزيد من الضغط على أجهزتها الأمنية التي سيكون عليها مراقبة هؤلاء العائدين بشكل مستمر، إضافة لمئات الذين تصنفهم خطيرين قادرين على تنفيذ عمل إرهابي من متطرفين إسلاميين وأيضا أولئك الذين ينتمون لليمين المتطرف.

ضابط شرطة خارج منزل مشتبه به سوري قام بتبادل معلومات حول تصنيع القنابل بعد اعتقاله في برلين أمس (رويترز)

تركيا ستنتهي من ترحيل غالبية مقاتلي «داعش» قبل نهاية العام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو إن بلاده ستنتهي من إعادة غالبية المحتجزين لديها من عناصر «تنظيم داعش» الإرهابي إلى بلادهم بحلول نهاية العام الجاري. وأضاف صويلو «يتوقف عدد المحتجزين الذين سيجري ترحيلهم بحلول نهاية العام على المدة التي ستستغرقها العملية، لكن بالنسبة لأوروبا تحديدا، العملية جارية». وتابع الوزير التركي في تصريحات لـ«رويترز» أمس (الثلاثاء): «أعتقد أننا سنكون قد أرسلنا جزءا كبيرا منهم لبلادهم بحلول نهاية العام». وبدأت سلطات تركيا، في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، ترحيل مقاتلي «تنظيم داعش» الإرهابي الأجانب المحتجزين لديها إلى بلدانهم الأصلية. وجرى منذ ذلك الوقت ترحيل أميركي وبريطاني ودنماركي و9 ألمان و11 فرنسيا. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن أكثر من 1150 عنصراً من عناصر «داعش» محبوسون في سجون تركيا. كما تحتجز القوات التركية والفصائل الموالية لها في شمال سوريا 287 من عناصر التنظيم الذين فروا أثناء عملية «نبع السلام» العسكرية التركية التي استهدفت المقاتلين الأكراد في شمال شرقي سوريا الشهر الماضي.

وتتهم تركيا الدول الأوروبية بالتباطؤ في استعادة مواطنيها الذين توجهوا للقتال في سوريا والعراق، وأعلنت أنها لن تتراجع عن إعادتهم إليها حتى لو أسقطت هذه الدول جنسياتها عنهم.

في السياق ذاته، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده ساهمت في عملية مقتل زعيم «تنظيم داعش»، أبوبكر البغدادي، التي نفذتها القوات الأميركية في ريف محافظة إدلب السورية في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وأضاف جاويش أوغلو، خلال مناقشة ميزانية وزارة الخارجية بالبرلمان «قبضنا على (إسماعيل العيساوي)، وهو أقرب المقربين من البغدادي، وسلمناه للعراق، وهو من كشف مكان زعيم التنظيم».

ولفت إلى أنهم قبضوا على شقيقة البغدادي وأسرته في منطقة أعزاز السورية، متهما وحدات حماية الشعب الكردية بإطلاق سراح غالبية عناصر «داعش» بعد انطلاق عملية «نبع السلام» في شمال شرقي سوريا. وكانت السلطات التركية كشفت عن القبض على 25 شخصاً من أقارب البغدادي الأسبوع الماضي في عمليات نفذتها قوات الأمن في أربع مدن، منهم 11 شخصاً في كيرشهير (وسط) و5 بمدينة سامسون (شمال) و3 في أوردو (شمال) و6 في شانلي أورفا (جنوب). وقضت محكمة كيرشهير بحبس 4 من أقارب البغدادي لإدانتهم بالانتماء إلى تنظيم إرهابي مسلح، بينما أمرت بإرسال السبعة الآخرين إلى مراكز الترحيل تمهيداً لإعادتهم إلى بلادهم.

وتنفذ قوات الأمن التركية حملة تستهدف خلايا وعناصر «داعش»، نشطت بشكل خاص عقب عملية «نبع السلام» العسكرية في شمال شرقي سوريا، حيث أشارت تقارير إلى هروب العشرات من عناصر التنظيم من السجون الخاضعة لسيطرة وحدات الحماية الشعب الكردية التي استهدفتها العملية العسكرية التركية. وكان أبرز من أعلنت تركيا اعتقالهم شقيقة البغدادي وزوجها وزوجة ابنها وأحد أبنائه.

الرئيس السنغالي يدعو لمراجعة استراتيجية الأمم المتحدة في الساحل الأفريقي

مواجهات مباشرة بين الجيش المالي و«إرهابيين» تخلف 41 قتيلاً

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت الحكومة المالية أن دورية تابعة للجيش تعرضت، شمال شرقي البلاد، لهجوم إرهابي أسفر عن مقتل 41 شخصاً على الأقل، وفق حصيلة أولية تزيد من الخسائر التي تخلفها الهجمات الإرهابية التي تشنها «داعش» و«القاعدة» المتصاعدة في الأسابيع الأخيرة. وذكر الجيش المالي أن القوات التي استهدفها الهجوم الإرهابي كانت في دورية روتينية بمنطقة تابانكورت، الواقعة في ولاية غاو القريبة من الحدود مع النيجر، وهي منطقة تنشط فيها جماعات موالية لتنظيم «داعش في الصحراء الكبرى».

الجديد في هذا الهجوم الإرهابي هو أن الجيش المالي تمكن من الدخول في مواجهات مباشرة مع العناصر الإرهابية المهاجمة، مما أسفر عن مقتل 17 إرهابياً، بينما فقد الجيش 24 جندياً، وأصيب 29 آخرون من جنوده. وأكد الجيش، في بيان، أن جنوده نجحوا في اعتقال قرابة مائة عنصر إرهابي، وهو رقم غير مسبوق، ويشكل ضربة قوية للجماعات الإرهابية الناشطة في المنطقة، ونجاحاً معنوياً للجيش المالي الذي تكبد خسائر فادحة خلال الأسابيع الماضية. وأعلن الجيش أن جنوده صادروا نحو 70 دراجة نارية في أعقاب الهجوم، وهو ما يشكل أيضاً ضربة قوية لحركية العناصر الإرهابية التي تستغل الدراجات في التنقل وسط الأحراش والغابات، مما يوفر لها الاختباء والخفة والسرعة.

ولم يدل الجيش المالي، في بيانه، بأي معلومات قد تشير إلى التنظيم الذي ينتمي له منفذو الهجوم الإرهابي، مكتفياً بالإشارة إلى أن القتلى والمعتقلين ينتمون لإحدى الحركات الإرهابية، دون إعطاء أي تفاصيل أخرى. وتخوض مالي حرباً شرسة ضد الجماعات الإرهابية، بالتحالف مع بقية مجموعة دول الساحل الخمس (موريتانيا، والنيجر، وتشاد، وبوركينا فاسو)، وبإسناد من فرنسا التي تنشر 4500 جندي في منطقة الساحل لمحاربة الإرهابيين، كما تنشر الأمم المتحدة 15 ألف جندي لحفظ السلام في شمال مالي.

ويأتي هذا التصعيد الأمني في منطقة الساحل الأفريقي، خصوصاً في مالي وبوركينا فاسو، فيما ترتفع مطالب إقليمية بضرورة تغيير الاستراتيجيات الأمنية للحد من خطورة الجماعات الإرهابية التي تتمدد في منطقة غرب أفريقيا.

وقال الرئيس السنغالي، ماكي صال، خلال منتدى دكار الدولي حول الأمن والاستقرار في أفريقيا، الذي اختتمت أعماله أمس (الثلاثاء) بدكار، إنه يتوجب تغيير الاستراتيجية التي تعتمدها قوات الأمم المتحدة في مالي، وأن تسمح لقواتها بمحاربة الإرهاب بشكل أكثر فعالية. وقال ماكي صال إن القوات الأممية في مالي «فشلت في الحد من ظاهرة الإرهاب في المنطقة»، قبل أن يتساءل: «كيف يمكن للإرهابيين في منطقة الساحل احتجاز أكثر من 30 جندياً للمطالبة بفدية؟»، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى السماح بتفويض أكثر فعالية وقوة للقوات متعددة الجنسية، فيما سبق أن جدد مجلس الأمن الدولي، يونيو (حزيران) الماضي، مهام هذه البعثة لمدة عام.

وأوضح الرئيس السنغالي موقفه من الأمم المتحدة، قائلاً: «أنا لا أنتقد الأمم المتحدة، ولكن عليها إجراء إصلاحات داخلية أو إصلاح إجراءاتها؛ الوضع يتدهور كل يوم»، وفق تعبيره.

وتعد منطقة الساحل مسرحاً لواحدة من أكبر العمليات المشتركة للأمم المتحدة، بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما)، التي تضم أكثر من 13 ألف جندي من ذوي الخوذات الزرقاء التابعين للأمم المتحدة، و1921 ضابط شرطة. بالإضافة إلى ذلك، توجد في منطقة الساحل قوة عسكرية مشتركة، قوامها نحو 5 آلاف جندي، من الدول الخمس الأكثر تضرراً، وهي: بوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والنيجر.

الرئيس الأميركي ينعت رئيسة مجلس النواب بـ«المجنونة»

مسؤولان في البيت الأبيض يصفان اتصال ترمب ـ زيلينسكي بـ«غير اللائق»

واشنطن: رنا أبتر

قال الكولونيل ألكسندر فيندمان كبير مستشاري مجلس الأمن القومي للشؤون الأوكرانيّة يوم الثلاثاء إن الاتّصال الّذي جمع الرئيس الأميركي دونالد ترمب بنظيره الأوكراني فلاديمير زيلينسكي في الخامس والعشرين من شهر يوليو (تموز) أشعره بالاضطراب لدرجة أنه أبلغ محامي مجلس الأمن القومي بفحواه. وأضاف فيندمان في الجلسة العلنية الثالثة التي عقدتها لجنة الاستخبارات في مجلس النوّاب في إطار التحقيق بعزل الرئيس الأميركي «ما سمعته كان غير لائق، وقد أبلغت السيد جون إيزنبرغ كبير محامي مجلس الأمن القومي بمخاوفي. من غير المناسب أن يطلب الرئيس الأميركي من حكومة أجنبيّة التحقيق مع مواطن أميركي ومنافس سياسي»، وذلك في إشارة إلى التحقيق المرتبط بنجل نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، هنتر بايدن.

وكشف فيندمان، الّذي استمع إلى اتصال ترمب - زيلينسكي الشهير، أنه نصح الرئيس الأوكراني خلال حفل تنصيبه بعدم التدخّل في السياسة الداخلية الأميركيّة، وذلك بعد أن علم في مارس (آذار) الماضي بوجود أشخاص من خارج الحكومة الأميركية يسعون لفتح تحقيقات تتعلق بالسياسة الداخلية الأميركية على حدّ قول الكولونيل الأميركي.

وفي تصريح لافت، قال فيندمان إن المسؤولين الأوكرانيين عرضوا عليه وظيفة وزير دفاع في الحكومة الأوكرانية، لكنّه رفض هذا العرض. وإلى جانب فيندمان، جلست جينيفر ويليامز مستشارة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس للشؤون الأوروبية والروسيّة، التي استمعت أيضاً للاتصال بين الرئيسين. وقد وافقت ويليامز مع تصريحات فيندمان ووصفت الاتصال الهاتفي بالغريب وغير اللائق. إشارة إلى أن هذه هي المرّة الأولى التي تستجوب فيها اللجنة في جلسة مفتوحة شهوداً استمعوا مباشرة إلى الاتصال. هذا وقد حظي كل من فيندمان ويليامز بحصتيهما من الانتقادات من قبل الرئيس الأميركي الذي هاجم ويليامز على «تويتر» يوم الأحد واتهمها بأنها تنتمي إلى جماعة معارضة له. وغرّد ترمب: «قولوا لجنيفر ويليامز إن عليها أن تقرأ نصّي المكالمتين أولاً ثم عليها أن تلتقي بمن يعارض ترمب الذين لا أعرفهم ولم أسمع بهم من قبل للتخطيط لاستراتيجية جديدة لمهاجمتي».

كما هاجم ترمب قبل بدء الجلسة، رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ووصفها بالمجنونة. وقال ترمب في تغريدة: «قالت بيلوسي إنّه من الخطر أن يقرر الناخبون مصير ترمب. برأيها أنا سوف أفوز وهي لا تريد المخاطرة. هي تريد تغيير نظامنا الانتخابي. هي مجنونة!».

تصريح ترمب جاء تعليقاً على رسالة بعثتها بيلوسي إلى الديمقراطيين في مجلس النواب انتقدت فيها دعوات البعض إلى وقف مجلس النواب التحقيقات بعزل الرئيس وانتظار الانتخابات الرئاسية لتقرير مصير ترمب. ووصفت بيلوسي هذه الاستراتيجية بالخطيرة.

على الرغم من أهميّة إفادتي ويليامز وفيندمان فإن نجم جلسات الاستماع هذا الأسبوع من دون منازع سيكون السفير الأميركي لدى الاتحاد الأوروبي غوردون سوندلاند.

فسوندلاند الذي سيمثل أمام اللجنة يوم الأربعاء هو الوحيد من بين الشهود الذين تحدثوا مباشرة مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب حول الملف الأوكراني. وتربط سوندلاند، وهو من المتبرعين السابقين لحملة ترمب الانتخابية، علاقة مقربة بالرئيس الأميركي. ومما لا شكّ فيه أنّه سيواجه أسئلة محرجة وقاسية من قبل الديمقراطيين الذين اتهموه بإخفاء معلومات عن المحققين، فيما سيحاول الجمهوريون إثبات أن هدف التحقيقات مع بايدن هو مكافحة الفساد فحسب. وسوف تُصعّب علاقة سوندلاند المقربة من الرئيس الأميركي من مهمة الجمهوريين الّذين ركزوا في استراتيجياتهم الدفاعية السابقة على التشكيك بمصداقية الشهود الذين لم تربطهم علاقة مباشرة مع ترمب، ولم يستمعوا إلى أي تصريح مباشر منه حول التحقيقات.

وكانت لجان التحقيق رفعت السرية مساء الاثنين عن إفادة ديفيد هولمز أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الذي تحدث للمحققين عن اتصال استمع إليه بين سوندلاند والرئيس الأميركي دونالد ترمب في كييف بعد يوم من اتصال ترمب - زيلينسكي. وقال هولمز إنه لم يشهد أي أمر من هذا النوع طوال حياته المهنية: «لقد كانت تجربة مختلفة لم أشهدها من قبل في حياتي المهنية في وزارة الخارجية. عندما اتصل سوندلاند بالرئيس من خلال هاتف خلوي في مطعم في كييف، ومن ثم أجريا محادثة على مستوى عال من الصراحة واللغة غير اللائقة. لقد كان الاتصال غريباً جداً لدرجة أني أذكر كل تفاصيله». ومن المقرر أن يمثل هولمز أمام لجنة الاستخبارات في جلسة علنية يوم الخميس.

إضافة إلى كل من سوندلاند وويليامز وفيندمان وهولمز، تستمع لجنة الاستخبارات في مجلس النواب اليوم الأربعاء إلى لورا كوبر نائب وزير الدفاع الأميركي فيما تمثل فيونا هيل مديرة مكتب أوروبا وروسيا السابقة في مجلس الأمن القومي أمام اللجنة يوم الخميس. وقد استمعت لجنة الاستخبارات بعد ظهر يوم الثلاثاء إلى كلّ من كرت فولكر المبعوث الأميركي السابق إلى أوكرانيا وتيموثي موريسون أحد المستشارين في مجلس الأمن القومي.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قال يوم الاثنين إنّه قد يدلي بإفادته أمام اللجنة بعد أن دعته رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى التوقف عن التغريد والحديث مباشرة مع أعضاء اللجنة. وقال ترمب في سلسلة من التغريدات: «رئيسة مجلس النواب المجنونة والمرتبكة والتي لا تفعل شيئا، نانسي بيلوسي، الخائفة جداً من قاعدتها المؤلفة من اليسار المتطرف، اقترحت يوم الأحد أن أقدم إفادتي في إجراءات العزل المزيفة. وهي قالت إنني أستطيع أن أقدم إفادة مكتوبة». وتابع ترمب: «على الرغم من أنني لم أرتكب أي أخطاء ولا أحبذ إعطاء المصداقية لهذا التحقيق المزيّف، فإني أحببت هذه الفكرة وسأنظر إلى الموضوع بجديّة بهدف أن يعود الكونغرس إلى مساره الطبيعي». واستمر ترمب بمهاجمة بيلوسي قائلاً إن اليسار المتطرف والإعلام الكاذب على حدّ وصفه يتحكمان بتحركاتها. وأضاف ترمب: «هذه حملة احتيال كبيرة على الأميركيين من قبل الإعلام الكاذب وشركائه الديمقراطيين الذين لا يفعلون شيئا. لقد زوّر كل من نانسي بيلوسي وآدم شيف القوانين. لكنّنا نفوز وسوف نستمر بالفوز!». وكانت رئيسة مجلس النواب اقترحت في مقابلة مع شبكة «سي بي إس» بُثت يوم الأحد أن يقدم ترمب إفادته إلى لجان التحقيق إذا أراد أن يطرح وجهة نظره مباشرة. وقالت بيلوسي: «يستطيع الرئيس أن يمثل أمام اللجنة، وأن يقول ما يريد قوله. ستكون هذه فرصته لطرح وجهة نظره».

ودعت بيلوسي ترمب إلى التوقف عن ترهيب المُبلغ فوراً متعهدة بحمايته. وقد كرّر زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر دعوة بيلوسي. وقال شومر للصحافيين يوم الأحد: «إذا كان الرئيس الأميركي يعارض ما يسمع، فلا يجب أن يُغرّد بل عليه أن يأتي إلى اللجنة وأن يقدم إفادته تحت قسم اليمين. كما عليه أن يسمح لمن حوله بتقديم إفادتهم». في إشارة إلى كل من ميك مولفاني كبير موظفي البيت الأبيض وريك بيري وزير الطاقة وغيرهما ممن رفض البيت الأبيض السماح لهم بتقديم إفاداتهم إلى الكونغرس.

وفي حال قرر ترمب بالفعل تقديم إفادته فهي ستكون المرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة التي يقدم فيها رئيس أميركي إفادة للدفاع عن نفسه أمام الكونغرس.

وكان الرئيس الأميركي جيرالد فورد قد مثل أمام الكونغرس في العام 1974 للحديث عن قراره بإصدار عفو عن ريتشارد نيكسون، أما بيل كلينتون فقد قدّم إفادة خطية إلى مجلس النواب أثناء تحقيقات عزله في العام 1998، وترجح مصادر في الكونغرس أنه في حال قرر ترمب تقديم إفادته فإنها ستكون إفادة خطية على الأرجح على غرار ما فعل أثناء تحقيق المحقق الخاص روبرت مولر.

ويحاول المحققون في مجلس النواب حالياً تحديد ما إذا كان ترمب كذب على مولر في أجوبته الخطيّة، ويسعون للحصول على وثائق تثبت أن ترمب كان على علم بالاتصالات بين حملته الانتخابية وويكيليكس. وهو أمر يقول المحققون إنهم إذا استطاعوا إثباته فإنه سيساعد على إثبات أن الرئيس الأميركي عرقل التحقيقات وبالتالي يجب عزله.

الكولونيل ألكسندر فيندمان كبير مستشاري مجلس الأمن القومي للشؤون الأوكرانيّة (يمين) وجينيفر ويليامز مستشارة نائب الرئيس الأميركي مايك بنس للشؤون الأوروبية والروسيّة (أ.ب)

محتجون محاصرون في جامعة يتحدون تحذيرات شرطة هونغ كونغ

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

ما زال نحو 100 متظاهر محاصرين داخل حرم إحدى الجامعات في هونغ كونغ في ظل الاضطرابات المستمرة في المستعمرة البريطانية السابقة التي عادت إلى السيادة الصينية. وقالت الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ، كاري لام، أمس (الثلاثاء)، إن هناك نحو 600 آخرين كانوا داخل الجامعة في منطقة هونج هوم، سلموا أنفسهم للشرطة. وأوضحت لام أن حكومة هونغ كونغ تحاول إيجاد «حل سلمي» للمواجهات التي تحدث بين المحتجين وأفراد الشرطة، والتي أدت إلى تحصن المتظاهرين داخل الحرم الجامعي لعدة أيام.

ويوجد عدد من طلاب المدارس الثانوية ضمن المحاصرين داخل جامعة البوليتكنيك المعروفة بنشاطها الفعال دعماً للحركة الاحتجاجية. وهناك 200 من القُصَّر بين هؤلاء الذين سلموا أنفسهم للسلطات، وقد سُمح لهم بالعودة إلى منازلهم، لكن لام قالت إنه قد تم تسجيل أرقام هويتهم، وإنه ما زال من الممكن ملاحقتهم قضائياً في المستقبل. وقالت لام إن قوات الأمن ترغب في الوصول إلى حل إنساني، ودعت أولئك الذين ما زالوا داخل الحرم الجامعي إلى تسليم أنفسهم. وقد استمرت المصادمات العنيفة بين الشرطة والمتظاهرين طوال ليل الاثنين - الثلاثاء. وما زال كثير من المدارس ومراكز رعاية الأطفال مغلقاً بسبب أعمال العنف. وكانت المظاهرات قد بدأت في هونغ كونغ في يونيو (حزيران) الماضي، ضد مشروع قانون لم يعد له وجود، من شأنه أن يسمح بتسليم المجرمين إلى البر الرئيسي للصين.

وخلال الليل أفلت بعض المتظاهرين من حصار الشرطة من خلال مدّ حبال من جسر جانبي إلى طريق فرعي حيث كان أشخاص ينتظرونهم على متن دراجات نارية، وغادروا المكان. وفي جهد منسق على ما يبدو لتشتيت انتباه الشرطة أثناء عملية الفرار، تدفق عشرات الآلاف من الأشخاص إلى حرم الجامعة حيث اندلعت اشتباكات مع الشرطة في منطقة كولون القريبة.

وتشكّل هذه المواجهة أشد وأطول أزمة خلال الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في هونغ كونغ، والتي شهدت خروج الملايين إلى الشوارع منذ يونيو الفائت، للتعبير عن غضبهم حيال الصين التي يتهمونها بقمع الحريات في المستعمرة البريطانية السابقة.

تسببت مرحلة جديدة من الاضطرابات الجماعية الأسبوع الماضي في حدوث فوضى في جميع أنحاء المركز المالي العالمي، مع إغلاق المدارس وتعطل خطوط القطارات وإغلاق الطرق الرئيسية بمتاريس وضعها محتجون. وشكّل اتجاه المحتجين المتشددين للاستيلاء على جامعة البوليتكنيك في نهاية الأسبوع تكتيكاً جديداً أيضاً. وفي السابق، ركّز المتظاهرون على الاحتجاجات المفاجئة وأعمال التخريب.

وصدّ المحتجون محاولات الشرطة للهجوم عليهم، عبر إلقاء وابل من زجاجات المولوتوف والسهام المشتعلة والحجارة. كما أضرموا النيران في مدخل الجامعة الاثنين.

وبعد إصابة أحد الضباط قرب حرم الجامعة في ساقه بسهم مشتعل، أطلق على الأرجح من آلة رماية في الجامعة استخدمها المحتجون، حذّرت الشرطة من أنها على استعداد لاستخدام الرصاص الحيّ. وأظهرت لقطات مصورة الاثنين رجال شرطة يحملون دروعاً يضربون محتجين ملقين على الأرض بالهراوات. كما تم تصوير ضابط يدوس على رأس متظاهر مستسلماً بالفعل.

الاثنين، قال ليو تشاومينغ، السفير الصيني في لندن: «أعتقد أن حكومة هونغ كونغ تبذل أقصى جهودها للحفاظ على ضبط الأمور». وأضاف: «لكن إذا خرج الوضع عن السيطرة، فإن الحكومة المركزية لن تبقى بالتأكيد مكتوفة الأيدي». وأكد السفير الصيني أن بلاده تملك «التصميم والقوة الكافيين لوضع حد للاضطراب». وفي إشارة حازمة أخرى، أكدت الصين الثلاثاء أنها هي وحدها صاحبة السلطة للبتّ في القضايا الدستورية في هونغ كونغ، في الوقت الذي أدانت فيه قراراً للمحكمة العليا في المدينة بإلغاء الحظر على أقنعة الوجه التي يرتديها المتظاهرون.

وقال زانغ تايواي، الناطق باسم لجنة الشؤون التشريعية في مؤتمر الشعب الوطني، إن مؤتمر الشعب وحده يملك الحق للحكم، فيما إذا كان أي قانون يتوافق مع القانون الأساسي، أي الدستور المصغّر للمدينة. وهذا التصريح قد يؤدي إلى تأزيم الوضع أكثر في هونغ كونغ التي تشهد احتجاجات عنيفة ومستمرة منذ أشهر بسبب المخاوف من قضم بكين للحكم الذاتي للجزيرة شيئاً فشيئاً. وأثار ظهور جنود صينيين لفترة قصيرة في شوارع هونغ كونغ السبت، لتنظيف الشوارع من الحطام، مخاوف من إمكانية تدخل بكين عسكرياً لإنهاء الأزمة.

في حين تضخ كل من روسيا والصين المليارات للبنى التحتية هناك

ميركل تطالب أفريقيا بالمزيد من الشفافية لتشجيع الاستثمارات الألمانية

برلين: راغدة بهنام

بعد عامين على انطلاق مبادرة ألمانيا «الميثاق مع أفريقيا»، التي ولدت في قمة العشرين بهدف زيادة الاستثمارات في القارة الأفريقية، تتزايد الانتقادات لهذا الميثاق الذي يقول المعلقون عليه إنه فشل في تحقيق نتائج تذكر. وللمرة الثانية خلال عامين، استضافت برلين قمة أفريقية بمشاركة 11 دولة أفريقية من مجموع 12 انضمت للمبادرة لمناقشة الاستثمارات الألمانية. ولكن المستشارة أنجيلا ميركل التي افتتحت المؤتمر حثت الدول الأفريقية على مكافحة الفساد، والترويج للديمقراطية، لتشجيع الاستثمار، بقدر ما حثت المستثمرين الألمان على العمل في القارة الأفريقية.

المبادرة التي تقودها ألمانيا بشكل أساسي، بدعم من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فشلت حتى الآن بجذب استثمارات ألمانية كبيرة إلى أفريقيا، في وقت تزيد فيه كل من روسيا والصين من استثماراتهما هناك؛ بكين وحدها ضخت مئات المليارات في القارة، من خلال مشاريع بنية تحتية، من طرق وسكك حديدية.

وتسعى ألمانيا لتحسين معيشة المواطنين الأفارقة، بهدف حثهم على وقف الهجرة إلى أوروبا بشكل أساسي. وفي كلمة افتتاح المؤتمر الذي انعقد وسط برلين، وشل أجزاء كبيرة من العاصمة بسبب إغلاق كثير من الطرقات في الوسط، قالت ميركل إن أفريقيا وأوروبا «يواجهان تحديات شبيهة تتعلق بالتغير المناخي والهجرة». وحثت المستشارة الألمانية دولاً أفريقية على مواصلة سياستها نحو مزيد من سيادة القانون، ونظام مالي وضريبي أكثر شفافية. وقالت ميركل إن المزيد من الشفافية سيجلب المزيد من الاستثمارات الألمانية.

وذكرت ميركل بأن الدول الأفريقية التي انضمت للمبادرة وضعت أجندة «طموحة جداً، تتمثل بالوصول لاتفاقية تجارية حرة مع أوروبا»، ولكنها ربطت ذلك بضرورة مواجهة الدول الأفريقية للمشكلات الكثيرة التي تعاني منها. وذكرت ميركل أن هناك بعض الأمور تتحرك في الدول الأفريقية في هذا الاتجاه، لكن لا يزال هناك كثير من المشكلات التي هي بحاجة إلى حلول، مثل القضايا الأمنية التي تشكلها التحديات الإرهابية على سبيل المثال في

منطقة الساحل، والنمو السريع في عدد السكان.

وألقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي شارك في المؤتمر كلمة حث فيها على المزيد من الاستثمارات في بلاده، وقال إن تلك الاستثمارات ستكون «عامل استقرار» لتأمين وظائف ونقل الطاقة في أنحاء أفريقيا. وتطمح مصر لأن تصبح مصدراً أساسياً للغاز في المنطقة، وهي تستفيد حالياً من مشاريع مع الاتحاد الأوروبي لتطوير هذا القطاع. ولكن تدهور وضع حقوق الإنسان في مصر يعد إحدى العقبات التي تقف أمام استثمارات ألمانية فيها.

والعام الماضي، عندما استضافت برلين الاجتماع الأول منذ إطلاق المبادرة، تم الإعلان عن تخصيص صندوق استثمار بقيمة مليار يورو. وبحسب وزارة الاقتصاد الألمانية، فقد تضاعفت الاستثمارات الألمانية المباشرة في أفريقيا منذ عام 2015، لتبلغ العام الماضي تقريباً ملياري يورو. وبحسب وزارة التنمية الألمانية، فإن 20 من أكثر الاقتصادات سرعة في النمو هي في أفريقيا، علماً بأن عدد السكان في تلك القارة سيتضاعف بحلول عام 2050، ليصبح 20 في المائة من عدد سكان الأرض.

ولكن رغم هذا النمو، فإن الشركات الألمانية ما زالت تستثمر أقل بكثير من الشركات البريطانية والفرنسية في القارة الأفريقية. وما زالت هذه الشركات ترى عوائق كثيرة أمام استثمارات إضافية في أفريقيا، علماً بأن جزءاً من عدم زيادة تلك الاستثمارات يتعلق بالمصارف الألمانية، ورفضها منح قروض للشركات الألمانية التي تريد الاستثمار في أفريقيا، على قاعدة أن الاستثمار «يحمل كثيراً من المخاطر».

ونقلت صحيفة «مورغن بوست» عن المدير التنفيذي لجمعية غرف التجارة والصناعة، مارتن فانزليين، قوله إن «البيروقراطية العالية والفساد والمسائل الأمنية تمنع الشركات الألمانية من اتخاذ الخطوة الأولى في أفريقيا».

وقد وقعت وزارة التنمية اتفاقات شراكة مع 3 دول، هي تونس وغانا وساحل العاج، وتقترب من توقيع اتفاق مع المغرب والسنغال وإثيوبيا. وقال وزير التنمية، غيرد مولر، إن ألمانيا «ملتزمة بالاستثمار الخاص، وتأمين التدريب والوظائف»، ولكنه أضاف أن ما هو مطلوب من تلك الدول كشرط مسبق هو أن «تحسن شروط الاستثمار، عبر الحكم الرشيد، وتأسيس محاكم ضرائب، ومكافحة الفساد، وتأمين الديمقراطية».

ولكن كل هذه الشروط المسبقة دفعت ببعض الاختصاصيين للقول إن الخطة غير ناجحة. وقد انتقدت دراسة مؤخراً نشرتها مؤسسة «فريدريش إيبرت» مبادرة «الميثاق مع أفريقيا»، وكتب المتخصص بالشؤون الأفريقية روبرت كابل، والخبير الاقتصادي هيلموت رايزن، أن «المبادرة لم تحقق أهدافها». وأضافا في الدراسة: «حتى الآن، المبادرة لم تزد من الاستثمارات الخاصة في الدول الأفريقية، ولم تؤمن وظائف إضافية كافية». وأشارت الدراسة إلى أن الدول الأفريقية غالباً ما حسنت من شروط الاستثمار، ولكن من دون أن يؤدي ذلك إلى المزيد من الاستثمارات من دول مجموعة العشرين.

ونقلت صحيفة «تاغس شبيغل» عن متحدث باسم وزارة المالية أنه «من المبكر جداً» الحكم على المبادرة إذا ما كانت ناجحة أم لا، لأن التغيير في شروط السياسة الاقتصادية يتطلب سنوات.

وينتقد البعض في المعارضة أيضاً المبادرة. وقد نقلت صحف ألمانية عن المتحدثة البرلمانية باسم حزب الخضر في شؤون التنمية، أوفا كيكرتز، قوله: «ليس هناك أي دلائل على نجاح مبادرة الميثاق مع أفريقيا، هذا أيضاً لأن المبادرة لا تقدم رؤية حقيقية للتنمية، والتركيز على الاستثمارات الخاصة، يخاطر بأن يؤدي إلى إهمال المصلحة العامة».

المستشارة أنجيلا ميركل مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (وسط) ورئيس وزراء إيطاليا جوزيبي كونتي (إ.ب.أ)

النيابة العامة السويدية تعلن إسقاط تهمة الاغتصاب عن مؤسس «ويكيليكس»

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات القضائية في السويد، الثلاثاء، أنها أوقفت التحقيق بتهمة الاغتصاب بحق جوليان أسانج، مؤسس موقع «ويكيليكس» للتسريبات السياسية، التي تعود لعام 2010. وقالت نائبة المدعي العام، إيفا ماري بيرسون، للصحافيين: «أعتبر أنه تم استنفاد جميع إجراءات التحقيق التي يمكن اتخاذها، لكن الأدلة ليست قوية بما يكفي لتقديم لائحة اتهام».

وبدأت التحقيقات بعد أن اتهمت امرأة سويدية كانت قد التقت بأسانج خلال مؤتمر لـ«ويكيليكس» في 2010 في استوكهولم، في أغسطس (آب) 2010، أسانج بممارسة الجنس معها في أثناء نومها.

وكانت السلطات السويدية قد أغلقت التحقيق بتهمة الاغتصاب في 2017، معتبرة أنه لم يعد من الممكن المضي في التحقيقات لعدم إمكانية الوصول إلى أسانج، لكن أعيد فتح القضية بعد اعتقاله. واستأنف الادعاء تحقيقاته التمهيدية مرة أخرى في مايو (أيار) 2019، وتقدم بطلب القبض على أسانج، وهو ما رفضته المحكمة المعنية، بمدينة أوبسالا السويدية. وقرر الادعاء الطعن على قرار رفض أمر القبض على أسانج. وتنقضي مهلة التقادم في هذه القضية في أغسطس (آب) 2020، وقد تمسك الأسترالي بنفي الاتهام.

وقالت بيرسون، في بيان: «أود أن أؤكد أن المدعية قدمت رواية (للأحداث) ذات مصداقية وموثوقة؛ إفادتها واضحة مطولة مفصلة»، مضيفة «لكن عموماً، فإن تقييمي هو أن الأدلة قد ضعفت بطريقة لم يعد هناك أسباب لمواصلة التحقيق معها». وقالت بيرسون في استوكهولم إنه من الممكن الطعن على قرار الادعاء العام بهذا الشأن.

وأسانج (48 عاماً) موقوف في سجن بريطاني يخضع لحراسة مشددة منذ أبريل (نيسان)، عندما اقتادته الشرطة من سفارة الإكوادور في لندن، التي لجأ إليها منذ 2012 لتجنب ترحيله للسويد. وحكم عليه في وقت لاحق بالسجن 50 أسبوعاً لانتهاكه شروط الإفراج عنه، عندما لجأ إلى السفارة. وفي سبتمبر (أيلول)، قال المدعون إنهم تحدثوا مع 7 شهود عيان في الصيف، سعياً لمواصلة التحقيق.

وكان أسانج يخشى أن يسلم أولاً، بسبب هذه الاتهامات، للسويد ثم للولايات المتحدة، وهو ما أصبح مستبعداً الآن بعد التخلي عن التحقيقات ضده في السويد. ولكن احتمال تسليمه للولايات المتحدة ليس مستبعداً، وذلك لأن القضاء الأميركي تقدم لبريطانيا بطلب تسليمه، وهو الطلب الذي وافقت عليه السلطات البريطانية. وتعتزم واشنطن تقديم أسانج للمحاكمة بتهمة مساعدة تشيلسي مانينج، المتهمة بنشر مواد سرية خاصة بعمليات الجيش الأميركي في العراق وأفغانستان، تندرج تحت قانون التجسس، ما يمكن أن يفضي إلى حكم بالسجن 175 عاماً في سجن أميركي.

موراليس يعلن تأييده عقد طاولة حوار والحكومة المؤقتة تلتزم الصمت

أوروبا والكنيسة تحذران من «خروج الوضع عن السيطرة» في بوليفيا

مدريد: شوقي الريّس

بعد النداء الذي وجّهه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرّيش إلى الحكومة البوليفية الجديدة والقوى المؤيدة للرئيس المستقيل إيفو موراليس من أجل التهدئة والحوار لحل الأزمة التي تدفع بالبلاد نحو صدام أهلي مفتوح، دخل الاتحاد الأوروبي على خط المعالجة بالتعاون مع الكنيسة الكاثوليكية التي دعت طرفي النزاع إلى الجلوس حول طاولة الحوار في أسرع فرصة «قبل أن يخرج الوضع عن السيطرة» كما جاء في بيان صادر عن مؤتمر الأساقفة البوليفيين في العاصمة لاباز.

وكانت المفوّضية الأوروبية قد شكّلت «خلية أزمة» لمتابعة الوضع في بوليفيا، ودعت ممثلين عن الحكومة المؤقتة وعن حزب «التيّار نحو الاشتراكية» المؤيد لموراليس وعن عدد من منظمات المجتمع المدني، إلى اجتماع من أجل الاتفاق على تجديد أعضاء المحكمة الانتخابية العليا وتحديد موعد لإجراء الانتخابات، وذلك بعد أسابيع من الاضطرابات وأعمال العنف التي أوقعت ما يزيد على 24 قتيلاً.

وتظاهر أنصار موراليس وأغلقوا الشوارع للمطالبة برحيل الرئيسة الموقتة. وأعلنت الشرطة وفاة أحد عناصرها بعدما هاجمه حشد خلال اقتحام مركز للشرطة، ما يرفع إلى 24 عدد القتلى خلال نحو شهر من النزاع. ورفع كثير من المتظاهرين، ومعظمهم من السكان الأصليين مثل موراليس، علمهم، وهم يرون أن استقالته لم تكن سوى «انقلاب». وكتب على لافتة رفعها المحتجون: «احترموا الحياة. لا للرصاص»، مشيرين بذلك إلى مقتل 9 من مزارعي الكوكا في ساكابا بالقرب من كوتشابامبا معقل موراليس، في صدامات مع الشرطة والجيش. وغذى غضب المتظاهرين مرسوم أصدرته الرئيسة جانين آنييز ينص على إعفاء قوات الأمن من الملاحقات الجزائية خلال ممارستها مهامها. ورأى بعض البوليفيين أن هذا النص يشبه «تصريحاً بالقتل»، بينما طالبت منظمة العفو الدولية الاثنين بإلغائه.

وعبر موراليس في تغريدة على «تويتر» عن استيائه الشديد. وقال: «بدلاً من العمل على إحلال السلم» تقوم السلطات الجديدة «بإصدار أوامر لإهانة وقمع إخوتنا الذين يدينون انقلاباً».

وفي حديث هاتفي مع «الشرق الأوسط» قال جان آرنو، المستشار الدبلوماسي للأمين العام للأمم المتحدة: «بوليفيا تقف على حافة الهاوية بسبب الأزمة المستعصية بين المؤسسات، والاحتجاجات التي تتفاقم خطورتها، والقمع الذي تمارسه الأجهزة الأمنية، وأعمال العنف والتخريب التي عمّت مناطق كثيرة من البلاد».

وأضاف آرنو، الذي يملك خبرة واسعة في معالجة الأزمات السياسية في أميركا اللاتينية والكاريبي: «ننسّق مع الاتحاد الأوروبي والكنيسة البوليفية لعقد طاولة حوار قبل خروج الوضع عن السيطرة، لأن التقارب بين الأطراف المتنازعة والحوار هما السبيل الوحيد لحل الأزمة». وجاء في بيان صدر عن مؤتمر الأساقفة البوليفيين: «لا مفرّ من الحوار لتجاوز الخلافات والتجاوب مع الدعوة إلى عقده في أقرب فرصة ممكنة. والانتخابات الشفّافة والنزيهة هي السبيل الوحيد للخروج من الأزمة بالطرق السلمية والديمقراطية». وفيما أعلن الرئيس السابق إيفو موراليس من المكسيك حيث لجأ مطلع الأسبوع الماضي عن تأييده الحوار الذي كان قد ناشد الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والكنيسة الكاثوليكية المساعدة على تنظيمه، لم يصدر بعد عن الحكومة المؤقتة أي موقف واضح بشأنه.

يذكر أن الحكومة، التي وضعت الدعوة لإجراء انتخابات جديدة على رأس أولوياتها، لم تعلن عن موعد لهذه الانتخابات بحجّة عدم التمكّن من تجديد أعضاء المحكمة الانتخابية في البرلمان الذي تسيطر على أغلبية مقاعده القوى المؤيدة لموراليس.

وأمهلت 6 نقابات لمزارعي الكوكا في شاباري بالقرب من معقل موراليس، الرئيسة آنييز مساء السبت 48 ساعة للاستقالة، وطالبوا السلطة التشريعية بالموافقة على قانون «يضمن إجراء انتخابات وطنية خلال 90 يوماً». ولإسماع صوتهم، يغلق بعض المتظاهرين الطرق المؤدية إلى لاباز التي يبلغ عدد سكانها 80 ألف نسمة وتضم المناطق الزراعية التي تغذي العاصمة الإدارية.

من جهته، دعا كارلوس ميسا، المرشّح الذي نافس موراليس على الرئاسة في الانتخابات الأخيرة، الحكومة إلى إصدار مرسوم تشريعي بتجديد أعضاء المحكمة وتحديد موعد للانتخابات الرئاسية والعامة.

ومن التطورات السياسية التي زادت من تعقيد الأزمة المؤسسية، أن حزب «التيّار نحو الاشتراكية» الذي يسيطر على ثلثي أعضاء البرلمان، ما زال يصرّ على أن ما حصل كان انقلاباً على الشرعيّة، فيما يدلي موراليس من المكسيك بتصريحات يدعو فيها إلى الحوار ويعرب عن استعداده للعودة ويتعهد بعدم الترشّح للرئاسة مجدداً. وكانت جهات الوساطة الثلاث؛ الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والكنيسة الكاثوليكية، قد ناشدت وسائل الإعلام والشخصيات النافذة في أوساط الرأي العام «خفض نبرة المواقف والتصريحات لتسهيل الحوار والتفاهم بين الجميع»، بعد التصعيد الذي تميّزت به مواقف أنصار موراليس والخطوات الأولى للحكومة في الأيام الأخيرة.

يذكر أن الحكومة المؤقتة قد أقدمت على خطوات سياسية بعيدة المدى، مثل قطع العلاقات مع نظام مادورو في فنزويلا والاعتراف بخوان غوايدو. كما أعلن وزير الداخلية آرتورو موريّو، الرجل القوي في الحكومة الجديدة، عزمه على ملاحقة سلفه الذي اتهمه بتدبير اغتيالات والقيام بأعمال إجرامية. وزاد في حدّة التوتر ما أعلنه أمس موريّو عن مخطط لاغتيال الرئيسة الجديدة جانين آنييز عندما قال: «قرّرنا إلغاء الزيارة التي كانت الرئيسة تستعد للقيام بها إلى مسقط رأسها، بعد الكشف عن مجموعة إجرامية كانت تخطط لاغتيالها».

وقد علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية أوروبية أن الاتحاد الأوروبي يسعى منذ أيام، بالتنسيق مع الحكومة المكسيكية والأمم المتحدة، إلى إقناع الحكومة البوليفية المؤقتة بعدم ملاحقة الرئيس المستقيل إيفو موراليس في حال عودته إلى البلاد، لاعتبارها أن عودته من شأنها أن تساهم في تهدئة الأجواء بين صفوف أنصاره الذين يرفضون التطورات التي أدت إلى استقالته وتنصيب الحكومة الجديدة. وكانت الرئيسة المؤقتة قد صرّحت أنه بإمكان موراليس العودة إلى بوليفيا، لكن عليه أن يمثل أمام القضاء في تهم موجّهة ضده بالفساد المالي وتزوير نتائج الانتخابات الرئاسية. وكان موراليس قد أعلن أنه مستعد للعودة، متعهداً بعدم الترشح مجدداً لرئاسة الجمهورية التي تولّاها 3 مرات متتالية.

الأصابع على الزناد في الأزمة البوليفية... والمفوّضية الأوروبية تشكّل «خلية أزمة» لمتابعة الوضع قبل فوات الأوان (أ.ف.ب)

الطبيب الخاص للرئيس ينفي إصابته بألم في الصدر... والإعلام يشكك

إشاعات حول صحة ترمب... والبيت الأبيض يؤكد «روتينية» زيارته المستشفى

واشنطن: هبة القدسي

أثارت أنباء زيارة ترمب إلى «مركز والتر ريد» الطبي العسكري في منطقة باثيدا بولاية ميريلاند يوم السبت موجة من التكهنات والإشاعات دفعت البيت الأبيض إلى التقليل من شأن هذه الزيارة الطبيعية وتهدئة المخاوف. وتدوولت إشاعات أن الفحص الطبي الذي أجراه ترمب صباح السبت كان مفاجئا بعد شعوره بألم في الصدر وقد يكون مؤشرا على مشاكل في القلب. وتزايدت التكهنات بعد إعلان جدول مخفف للرئيس خلال يومي الاثنين والثلاثاء اقتصرت على مقابلة بعض أعضاء حكومته. وفي مواجهة موجة الإشاعات والتكهنات أصدر البيت الأبيض مساء الاثنين (في العاشرة مساء) مذكرة من شون كونلي الطبيب الخاص للرئيس ترمب الذي أكد أن زيارة الرئيس للمستشفى يوم السبت كانت روتينية، وأنها كانت مقررة من قبل، لكن لدواعي عدم التأكد من إجراء الزيارة في موعدها المقرر (بسبب انشغال الرئيس) لم تكن معلنة في جدوله اليومي.

وقال الطبيب الخاص للرئيس الأميركي إن ترمب لم يكن يعاني من أي ألم في الصدر خلافا لما نشرته وسائل الإعلام الأميركية، وإن الأطباء قاموا بالتشخيص وتقديم العلاج لكن لم يكن التشخيص والعلاج من مشاكل صحية طائرة أو حادة ولم يخضع الرئيس لأي فحص طبي للقلب أو أي تقييم للحالة العصبية. وأشار إلى أن ترمب أمضى ساعة في مستشفى والتر ريد العسكري لإجراء اختبارات وتحاليل مع الفريق الطبي كما قام بجولة في المركز الطبي العسكري وتحدث مع الطاقم الطبي وبعض الجنود الذين يخضعون لعمليات جراحية.

وأوضح الطبيب كونلي في البيان أن التقرير الطبي الكامل سيصدر في العام المقبل معلنا فقط عن معدل الكوليسترول وأنه سيستمر في مراقبة صحة الرئيس والقيام بمزيد من الاختبارات بعد إجازة رأس السنة.

ورغم ما كشفته المذكرة من أمور صحية تبدو عادية، فإنها لم تهدئ التكهنات والشائعات بل أدت إلى مزيد من تأجيج التكهنات حول صحة ترمب البالغ من العمر 73 عاما، وأثارت الاتهامات للبيت الأبيض بأنه يحجب الحالة الصحية والطبية للرئيس. وكان الطبيب كونلي قد أعلن بعد الفحص الطبي الأخير للرئيس ترمب في فبراير (شباط) الماضي أنه يتمتع بصحة جيدة، رغم استمراره في تناول الوجبات السريعة وعدم ممارسة الرياضة.

وأثارت وسائل الإعلام كثيرا من الأسئلة حول الزيارة إلى المركز الطبي وصرحت ستيفاني جريشام المتحدثة باسم البيت الأبيض لشبكة «فوكس نيوز» بأن الرئيس ترمب حاول الاستفادة من عدم انشغاله يوم السبت للقيام بالفحوصات الروتينية السنوية، وأكدت أن ترمب يتمتع بصحة جيدة وأنه يملك طاقة أكثر من أي شخص آخر في البيت الأبيض.

وأثارت برامج السخرية والفكاهة في الإعلام الأميركي أمر صحة الرئيس، وقال تريفور نووا مقدم برنامج كوميدي سنتر إن الرئيس إذا كان يعاني من طارئ صحي فظيع فإن البيت الأبيض سيتظاهر بأن كل شيء طبيعي. وتساءل: «هل ترمب لديه مشكلة في القلب أو أنه عانى من سكته دماغية؟». ملمحا إلى تصريحاته وزلات لسانه وقوله كلمات وعبارات تثير الجدل بشكل كبير.

وعلق جيمي كيميل في شبكة «إيه بي سي» على تصريحات جريشام أن الرئيس يملك طاقة أكثر من أي شخص في البيت الأبيض، قائلا إنه يملك طاقة تفوق طاقة البشر. وتزايد الجدل مع تصريحات ديفيد شاينر طبيب الرئيس السابق باراك أوباما لشبكة «سي إن إن» الذي أشار إلى أن خطر إصابة ترمب بجلطة دماغية قد تكون أكثر احتمالا مما يعتقد البعض وأنه يلاحظ أعراضا غريبة في طريقة كلام ترمب وزلات لسانه قد تكون مؤشرات على مشكلة في الأعصاب. وقال إن «ما يقلقني هو أنه ربما مصاب بسكتات دماغية صغيرة».

طبيب الرئيس أوضح أن التقرير الطبي الكامل سيصدر في العام المقبل معلناً فقط عن معدل الكوليسترول (أ.ب)

اعتقالات جديدة في الجيش... وأوروبا تخفض المساعدات بسبب الانتهاكات الحقوقية

تركيا «لن تتخلى» عن «إس 400» وتبحث عن بدائل «إف 35»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه أبلغ نظيره الأميركي دونالد ترمب خلال محادثاتهما في واشنطن الأسبوع الماضي بأن تركيا لن تتخلى عن منظومة الدفاع الصاروخي «إس 400» التي اشترتها من روسيا، وتلقت الدفعة الأولى منها في يوليو (تموز) الماضي، كما أبلغه أن بلاده ستبحث عن بدائل لمقاتلات «إف 35» الأميركية إذا أصرت الولايات المتحدة على عدم منحها لها. وأضاف إردوغان، في كلمة أمام أعضاء حزبه «العدالة والتنمية» في البرلمان، أمس (الثلاثاء)، أنه أبلغ ترمب أنه إذا أصرت الولايات المتحدة على موقفها، الذي وصفه بـ«المتصلب» بشأن حرمان تركيا من الحصول على مقاتلات «إف 35»، فإن تركيا ستسعى للحصول على بدائل للوفاء باحتياجاتها الدفاعية على الأمد المتوسط. ويشوب التوتر العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة في ملفات كثيرة، بينها الوضع في سوريا، لكنها تشهد توتراً، على وجه الخصوص بعد تعاقد تركيا في نهاية العام 2017 على شراء منظومة صواريخ «إس 400» الروسية، التي تقول واشنطن إنها غير متوافقة مع أنظمة الحلف الدفاعية، وتشكل تهديداً لطائراتها المقاتلة «إف 35». ورغم التحذيرات المتكررة، وخطر التعرض لعقوبات بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا عبر العقوبات (كاتسا)، الذي أقره الكونغرس في 2017، والذي يوجب فرض عقوبات على أي صفقات كبيرة لشراء الأسلحة من روسيا، واصلت أنقرة المضي قدماً في اقتناء الصواريخ الروسية، وتسلمت الدفعة الأولى منها في يوليو الماضي، ومن المقرر أن يتم تركيبها في أبريل (نيسان) المقبل. وأجرى إردوغان وترمب محادثات في البيت الأبيض للتغلب على الخلافات المتصاعدة بين بلديهما، واتفقا على العمل من خلال الطرق الدبلوماسية لحل الأزمة، بعد أن علقت واشنطن مشاركة تركيا في برنامج مشترك، يشرف عليه الناتو لتصنيع وتطوير المقاتلة التي كانت قد تعاقدت على شراء 100 منها. وعقب عودته من واشنطن، قال إردوغان إن تركيا لا يمكنها التخلي عن المنظومة الروسية، وإنها عرضت أيضاً شراء منظومة «باتريوت» الأميركية.

من ناحية أخرى، أصدرت السلطات التركية أمس مذكرات اعتقال بحق 133 من عناصر الجيش التركي، بينهم 82 لا يزالون في الخدمة في صفوف القوات المسلحة، وذلك لاتهامهم بالارتباط بحركة «الخدمة» التابعة للداعية فتح الله غولن، الذي تتهمه أنقرة بالوقوف وراء محاولة انقلاب فاشلة وقعت في 15 يوليو 2016. وأطلقت قوات الأمن التركية عملية أمنية للقبض على المطلوبين، بموجب مذكرات الاعتقال، تركزت في ولاية إزمير، غرب البلاد.

ويقبع نحو 80 ألف شخص بالسجون منذ وقوع المحاولة الانقلابية بانتظار المحاكمة، كما أقالت السلطات أو أوقفت عن العمل نحو 175 ألفاً من وظائفهم في مختلف قطاعات ومؤسسات الدولة، في إطار حملة مستمرة منذ نحو 4 سنوات، تتعرض تركيا بسببها لانتقادات من حلفائها الغربيين والمنظمات الحقوقية الدولية، فضلاً عن المعارضة التركية، التي تقول إن إردوغان استغل محاولة الانقلاب الفاشلة ذريعة لسحق جميع معارضيه، فيما تدافع السلطات عن إجراءاتها، قائلة إن الحملة هي ردّ ضروري على الخطر الأمني الكبير الذي تواجهه البلاد.

في سياق متصل، شهد مشروع موازنة الاتحاد الأوروبي للعام 2020 خفض مخصصات دعم تركيا كدولة مرشحة للانضمام إلى عضوية الاتحاد، بنحو 85 مليون يورو، مقارنة بالمخططات الأصلية، بحسب ما صرحت به عضو البرلمان الأوروبي مونيكا هوهلماير لوكالة الأنباء الألمانية.

وأضافت هوهلماير أنه في ضوء الموقف الراهن في تركيا في مجالات مثل سيادة القانون وحرية الإعلام، فإن الموازنة الأوروبية ستوفر فقط المال للمجتمع المدني التركي، وبرامج التبادل الطلابي، إلى جانب مخصصات دعم اللاجئين السوريين في تركيا.

وقال دبلوماسيون وأعضاء في البرلمان الأوروبي، أول من أمس، إنه تم التوصل إلى اتفاق في الخلاف بين حكومات الاتحاد والبرلمان بشأن موازنة الاتحاد. ووافق مسؤولون حكوميون من الدول الأعضاء في الاتحاد، البالغ عددهم 28 دولة، ومشرعون، على موازنة بقيمة تزيد على 153,6 مليار يورو (170 مليار دولار) للعام المقبل.

موجز

تصاعد التوترات حول بحر الصين الجنوبي

مانيلا - «الشرق الأوسط»: تعهد وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر، أمس الثلاثاء، بمزيد من الدعم للفلبين، في إطار الجهود الرامية إلى تحديث إمكانيات جيشها، وتحسين الأمن البحري، في ظل تصاعد التوترات حول بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه. وقال إسبر، الذي كان في مانيلا في زيارة تستغرق يوما واحدا، إنه ووزير الدفاع الفلبيني دلفين لورنزانا، بحثا سبل مختلفة لتعزيز التعاون وتعزيز التحالف القائم بين البلدين منذ عقود. وأوضح في مؤتمر صحافي عقب اجتماعهما «أن الولايات المتحدة ستواصل دعمها، وسوف تساعد في تحديث القوات المسلحة الفلبينية، وتحسين أمنها البحري والوعي بمجاله». وقال إسبر إن الولايات المتحدة ستواصل القيام بعمليات حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، على الرغم من تحذيرات الصين من هذه الأنشطة، مشددا على أن مثل هذه الأفعال ترسل رسالة واضحة مفادها أنه يجب على جميع الدول أن تلتزم بالقوانين الدولية. وفي إشارة إلى أن الولايات المتحدة قد قامت في العام الماضي بعمليات حرية ملاحة أكثر من العشرين عاما الماضية، أكد إسبر أن «الإشارة الواضحة التي نحاول إرسالها ليست أننا نعارض الصين في حد ذاتها، ولكن أننا جميعا ندافع عن القواعد الدولية والقوانين الدولية، وأننا نعتقد أن الصين يجب أن تلتزم بها أيضا». وأضاف أن «العمل الجماعي هو أفضل وسيلة لإرسال تلك الرسالة، ولوضع الصين على الطريق الصحيح».

بضع مئات الفنزويليين يلبون دعوة غوايدو للتظاهر

كراكاس - «الشرق الأوسط»: تظاهر بضع مئات من الأشخاص فقط الاثنين في كراكاس ضد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، تلبية لدعوة المعارض خوان غوايدو الذي يواجه صعوبة في القيام بتعبئة واسعة. وتجمع المتظاهرون لفترة قصيرة في جادة ليبرتادور التي تربط شرق العاصمة الفنزويلية بغربها. وأدت مواجهة قصيرة بين المتظاهرين والشرطة التي قطعت الطريق أمامهم إلى إنهاء المظاهرة. وقال أنطونيو فيغويرا الذي كان بين المتظاهرين: «لن نحقق شيئا بهذه الطريقة». ويحاول زعيم المعارضة الفنزويلية الاستفادة من رحيل الرئيس البوليفي إيفو موراليس الذي لجأ إلى المكسيك. وتظاهر نحو خمسة آلاف شخص، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، السبت في كراكاس، أي أقل بكثير من عشرات الآلاف الذين كان غوايدو ينجح في حشدهم بعد أن أعلن نفسه رئيسا بالوكالة في 23 يناير (كانون الثاني)، واعترف به نحو خمسين بلدا. ويشكل حجم التعبئة اختبارا للمعارض الشاب الذي يحاول من دون جدوى إزاحة مادورو عن الرئاسة. وتشهد فنزويلا أسوأ أزمة اقتصادية وسياسية في تاريخها الحديث. وتعاني هذه الدولة الغنية بالنفط من تضخم هائل ونقص في السلع الأساسية من الدواء إلى الغذاء، في أزمة أجبرت كثيرين على النزوح من بلدهم منذ 2016.

وزير الخارجية الألماني يزور أوكرانيا للإعداد لقمة مجموعة نورماندي

برلين - «الشرق الأوسط»: زار وزير الخارجية الألماني هايكو ماس العاصمة الأوكرانية كييف الثلاثاء، قبل ثلاثة أسابيع من قمة مرتقبة في باريس حول الصراع الأوكراني.

ومن المقرر أن يجري ماس محادثات بشكل رئيسي مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أجل التحضير لقمة مجموعة نورماندي، التي تضم أوكرانيا وروسيا وألمانيا وفرنسا، في العاصمة الفرنسية باريس في التاسع من ديسمبر (كانون الأول). وتهدف القمة الأولى من نوعها منذ أكثر من ثلاث سنوات إلى إعادة إطلاق عملية السلام المتعثرة في شرق أوكرانيا، حيث يتواصل القتال بين الانفصاليين المؤيدين لروسيا والقوات الحكومية منذ عام 2014، وحسب تقديرات الأمم المتحدة، فقد أودى هذا الصراع الممتد عبر خمسة أعوام بحياة 13 ألف شخص في منطقتي لوهانسك ودونيتسك. وتبذل ألمانيا وفرنسا جهود وساطة بين روسيا وأوكرانيا منذ 2014، وتجدد الأمل في حدوث انفراجة مع تولي زيلينسكي رئاسة أوكرانيا في نهاية مايو (أيار) الماضي. وكانت آخر قمة لمجموعة نورماندي انعقدت في العاصمة الألمانية برلين قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

بيلاروسيا ترد على انتقادات منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

موسكو - «الشرق الأوسط»: أدانت بيلاروسيا أمس الثلاثاء الانتقادات التي وجهتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا للانتخابات البرلمانية التي أجريت مؤخرا في البلاد، حيث وصفت الانتقادات بأنها «لا أساس لها من الصحة» و«ذات طبيعة سياسية». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية في بيلاروسيا أناتولي جلاز: «نأسف أن مهمة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مثل الأعوام السابقة، لم تتمكن من تجاوز التقييمات والاستنتاجات السياسية». وقد أبقت الانتخابات على هيمنة الساسة الموالين للرئيس ألكسندر لوكاشينكو، الذي يقود بيلاروسيا منذ ربع قرن. وكانت منظمة الأمن والتعاون قد أشرفت على الانتخابات في أنحاء البلاد الأحد، وأشارت إلى وجود «قيود شديدة على الحريات الأساسية» و«مناخ ترهيب» ضد المعارضة السياسية. وقالت المنظمة إنه تم تشجيع الناخبين على دعم المرشحين الذين توافق عليهم السلطة فقط، في إشارة إلى ما توصلت إليه مهمة المنظمة المؤلفة من 400 مراقب. وتعد روسيا أقرب الحلفاء لبيلاروسيا، حيث بينهما حدود مفتوحة وتكامل اقتصادي وعسكري. قالت موسكو إن الانتخابات «لم تشهد مخالفات خطيرة» بحسب تقييم السلطات الانتخابية الروسية الذي جرى نشره في الصحيفة الرسمية الروسية روسيسكايا جازيتا.

«فضيحة» الأمير آندرو تُخيم بظلالها على الانتخابات البريطانية

لندن - «الشرق الأوسط»: خيمت سحابة فضيحة جنسية مزعومة للأمير آندرو بظلالها على الحملة الانتخابية في بريطانيا يوم الاثنين في الوقت الذي يواجه فيه الابن الثاني للملكة إليزابيث ردود فعل عنيفة بعد نفي غير مترابط لاتهامات بأنه مارس الجنس مع فتاة قاصر. كان رئيس الوزراء بوريس جونسون وخصمه الرئيسي، زعيم حزب العمل جيريمي كوربين، يعتزمان عرض خططهما المتباينة على نحو كبير لخامس أكبر اقتصاد في العالم قبل انتخابات 12 ديسمبر (كانون الأول). وبدلا من ذلك، طغت على خطبهما توضيحات آندرو لعلاقته مع رجل المال الأميركي الراحل جيفري إبستين وإنكاره ممارسة الجنس مع واحدة ممن وجهن الاتهامات لإبستين، وهي فرجينيا جوفري، عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها. سُئل جونسون مرتين عن الأمير آندرو، بما في ذلك ما إذا كان لديه نفس «الشعور بالريبة لدى الأمة» إزاء رواية آندرو حول سلوكه وما هي نصيحته للملكة. وقال جونسون، بعد تعهده بإنهاء حالة عدم اليقين إزاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بإخراجها من الاتحاد بحلول 31 يناير (كانون الثاني): «لن أستدرج للتعليق على أمور تتعلق بالعائلة المالكة». وتصدرت التصريحات التي أدلى بها الأمير آندرو لهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) عناوين الصحف وأثارت سخرية وسائل الإعلام البريطانية التي قالت إن تفسيراته غير مرضية. وقال محامو ضحايا إبستين إن الأمير لم يُبد تعاطفا يذكر مع الضحايا.

العقلاء الآثمون

توفيق السيف

تتمدَّدُ مدينةُ بريستول حول شبكة من الأنهار الصغيرة، تَتَّصلُ في نهايتها بخليج يُعرفُ أيضاً بقناة بريستول، جنوبَ غربي إنجلترا. وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، عُرفتِ المدينة كأبرز مركزٍ لصناعة السفن في غرب أوروبا.

كنتُ متشوِّقاً لرؤية المتحف البحري للمدينة، لا سيما السفينة «بريطانيا العظمى» التي كانت أعجوبةً تكنولوجية، من حيث الحجم والحلول الهندسية المبتكرة يوم صُنعت في 1845. وأسهمت في إشهار مصممها ايسامبارد برونيل كأعظمِ مهندسٍ بريطاني في تلك الأيام.

قبل صناعة السفن، اشتهرت بريستول بكونها مركزاً لتجارة الرقيق. ولو قُدِّر لك أن تقرأ عن تاريخ تلك الحقبة، ثم تمشيَّت بين حاراتها ومبانيها القديمة، فلعلك تشعر أنَّ هذه المباني التي تشعُّ بالجمال والمهابة، توحي بالقدر نفسه، وربما أكثر، من الكآبة والألم. فكأنما هي مسكونة بأرواح الآلاف من العبيد التي فاضت بعدما حطوا فيها ثم نقلوا إلى موانئ الشرق الأميركي.

كان ذهني يغص بالصور المتخيلة عن تلك الحقبة الملعونة، حين وقعت عيني على حجر تذكاري ثبت في جدار يطل على الميناء والسفينة. وقد اختير موقعه بعناية كي يلفت أنظار العابرين. يحمل الحجر عبارات اعتذار وتمجيد لآلاف العبيد الذين عانوا وعذبوا، ثم قضوا في الطريق بين قراهم والبلاد التي كتبت فيها نهاياتهم.

قرأت العبارات المنقوشة على الحجر تكراراً. وشعرت بدافع يشدني بقوة لفهم السبب الذي دعا إدارة الميناء - المتحف، لتذكير زواره بأن هذا المكان لم يكن جميلاً دائماً، وأن العابرين به أو العاملين فيه لم يكونوا سعداء دائماً، وأن أصحابه ومن يديرونه، أي الأقوياء وأصحاب القرار فيه، لم يفعلوا الصواب دائماً، ولم يكونوا عادلين مع الضعفاء في معظم الأوقات.

هل هو اعتذار متأخر عما جرى قبل قرنين؟ وهل يشفي تلك الجروح القديمة؟

التأمل في هذه القصة لفت نظري إلى جانب ذي صلة عميقة بقيمة التسامح، أعني به الإقرار بالخطأ، على النفس أو على الغير.

بيان ذلك: ذكرت في مقال سابق، أن جوهر مفهوم التسامح هو احترام حق الآخرين في اختيار ما تمليه عليهم عقولهم، من دين أو مذهب أو طريقة حياة، كما تتوقع منهم احترام خياراتك. هذا مبدأ أخلاقي مبني على حكم عقلي عام. وأساس الحكم العقلي هو الاعتقاد بأن الإنسان خطاء، بمعنى أنه يجتهد في حياته، فيصيب حيناً ويخطئ حيناً آخر، وأنه لا عيب في إقرار الإنسان بأنه أخطأ في حق نفسه أو في حق الآخرين.

بل لعلي لا أبالغ لو قلتُ إنَّ اعتراف الإنسان بخطئه في حق الآخرين، حاجة لنفسه، مثلما هو حاجة للآخرين. إنَّها عملية تطهير للذات، وإعادة تموضع للأنا العاقلة فوق الغرائز، لمنع احتمالات الانزلاق مرة أخرى في حمأة الظلم والاحتقار.

لوح الحجر ذاك، يشكل بوجه ما، إقراراً بالآثام التي ارتكبتها بريستول في حق الأفارقة الأسرى، واعتذاراً لكل أحد عما جرى في الماضي. قد يكون هذا شافياً للضحايا وقد لا يكون. لكن المهم فيه أنه سيشكل بالتأكيد سداً يمنع تمجيد الماضي الأسود، فضلاً عن إحيائه أو تكراره.

دعنا نقول إذن إن الطريق إلى التسامح قد تبدأ بإقرار الإنسان أمام نفسه وأمام الغير بأنه مثلهم، خطاء، وأنه ربما يكون قد أخطأ في حق نفسه والآخرين بقدر ما أصاب.

النجف بين «الخضراء» و«التحرير»

مصطفى فحص

أعطتِ المرجعية الدينية الشيعية في النجف غطاءً مشروطاً لحركة الاحتجاجات الشعبية العراقية «انتفاضة الأول من أكتوبر»، بالمحافظة على سلميتها، واحترام القانون والمؤسسات، ودعوة نشطائها إلى حماية انتفاضتهم من اختراقات محلية وخارجية قد تستغلهم بهدف تصفية حسابات سياسية محلية، ومنع تحويلها إلى أداة تستخدم في نزاعات إقليمية، وذلك نتيجة حرصها على عدم مصادرتها من قبل قوى سياسية وعسكرية منظمة لها ارتباطات خارجية تعمل على استغلال هذه الانتفاضة من أجل إعادة فرض نفوذها عبر آليات حزبية ورسمية، مستفيدة من تغلغلها داخل مؤسسات الدولة، الأمر الذي أعطاها قدرة على تعطيل بدائل واقعية تخرج العراق من واقعه الحالي، فموقف المرجعية من المظاهرات تطور تدريجياً إلى أن وصل لمرحلة الانحياز لمطالب المعتصمين في ساحة التحرير، وبرز ذلك في مواقفها الأخيرة التي حملت توصيات رسمت من خلالها - أي المرجعية - خريطة طريق للخروج من الأزمة، توصيات طالبت المنظومة الحاكمة منذ 2003 بالاستجابة لمطالب الانتفاضة المشروعة بعد نجاحها في بلورة موقفها السياسي، الذي يمتلك شرعية شعبية باتت قادرة على فرض شروطها.

وفي هذا الصدد، ومن موقعه الأكاديمي، وبوصفه خبيراً في شؤون المرجعية، يقول الدكتور هشام داود، في تعليقه على كلام آية الله السيستاني الأخير، إن التقدير الاستراتيجي الأهم الذي نفهمه من خطاب المرجعية، أنها «تلمس اليوم استقلالية نسبية للحركات الاجتماعية، وتحررها من البنى الدينية - السياسية المهيمنة، وبالتالي لا سلطان كلي عليها، حتى من قبل المرجعية ذاتها. وعليه، السيد السيستاني أمام سؤال حاسم: ما العمل إذا كانت المظاهرات مستمرة من دونه، ولكنها يمكن أن تصبح حاسمة معه؟ يبدو أن المرجعية اختارت أن تتجه إلى المتظاهرين، وتدافع عن مطالبهم المشروعة شرط احترام القانون والمؤسسات». لذلك فإن موقف المرجعية المتقدم من الانتفاضة يمثل للمحتجين عامل مساعدة إضافياً في التسريع بتحقيق مطالبهم، خصوصاً أن انحيازها، ولو المشروط لهم في ساحة التحرير، يزيد من الفجوة ما بينها وبين المقيمين في المنطقة الخضراء؛ خصوصاً أن المرجعية في فهمها لديناميكية المتظاهرين، وربطها بتحولات اجتماعية وثقافية وسياسية، والحاجة لعملية إصلاح حقيقية وجدية تكون قد ردَّت على اتهامات بعض الأطراف التي تعتبر أن تبني المرجعية للعملية السياسية منذ 2003 أمَّن غطاءً شرعياً للطبقة السياسية، رغم توضيح المرجعية الدائم أن موقفها كان ولم يزل حتى الآن منع حدوث فراغ سياسي، والإصرار على التداول السلمي للسلطة، وهي الآن على قناعة تامة بمطالب الانتفاضة بتغيير الحكومة، وفي اعتماد قانون انتخابات جديد يحرر السلطة التشريعية من هيمنة السلاح وسطوة الأحزاب الدينية، وهذا يرتبط تلقائياً بضرورة تطهير الهيئات المستقلة للانتخابات من العناصر الحزبية، وبإشراف أممي لضمان نزاهتها.

في بداية الانتفاضة، ظهر موقف المرجعية، وكأنها تحاول كمش العصا من الوسط، ولكن سرعان ما تطور موقفها سياسياً واجتماعياً، وانتقل سريعاً من تفهم لمطالب المحتجين إلى تبنيها، وإلى إدانة العنف المفرط الذي استخدم ضدهم، وتحميل الحكومة مسؤولية سقوط هذا العدد الكبير من الضحايا، ولكن الجانب غير التقليدي في موقفها من حركة الاحتجاجات برز في قرارها المواءمة ما بين طبيعتها الكلاسيكية، التي تلتزم الحذر الشديد من الانخراط المباشر بالشأن العام، وبين ضرورة الحفاظ على دورها الرعوي، وذلك عندما قامت بخطوة متقدمة في دعم حركة الاحتجاجات السلمية، وذلك عندما سمحت المرجعية لطلاب الحوزة الدينية (العلوم الدينية) بالمشاركة في المسيرات الاحتجاجية التي خرجت في مدينة النجف؛ حيث شارك العديد من الأساتذة البارزين في بعض الاعتصامات التي جرت في ساحات المدينة، وكان لافتاً حضور رئيس مؤسسة «دار العلم» جواد الخوئي، وهو حفيد زعيم الحوزة العلمية الشيعية في العالم الراحل آية الله الخوئي، كما أنها لم تعترض على قرار توقيف الدروس الدينية في حوزاتها تزامناً مع دخول الجامعات العراقية على خط الإضرابات العامة، وقد كان الحدث الأبرز أن نجلي المرجع الأعلى آية الله السيستاني، محمد رضا ومحمد باقر، قد أوقفا التدريس في الحوزة، التزاماً منهما بقرار وقف التدريس، كما وجهت العتبتان الدينيان في كربلاء (الحسينية والعباسية) صفعة ميدانية لسلطة «المنطقة الخضراء» التي قامت بالدعوة إلى مظاهرات عارمة في مدينة كربلاء، بعد مظاهرات سقط فيها عدد كبير من الضحايا على يد القوى الأمنية وميليشيات السلطة، إضافة إلى أن إدارة العتبات الدينية في كربلاء والنجف ملتزمة تقديم آلاف الوجبات الغذائية للمعتصمين في ساحات المدن، خصوصاً في التحرير.

بين «الخضراء» و«التحرير»، من الطبيعي أن تنحاز النجف إلى طبيعتها المشروطية، أي إلى الانتفاضة، كونها ذات طبيعة اجتماعية عراقية، محركها الأساسي طبقة شيعية محرومة تواجه طبقة سياسية شيعية فاسدة مصابة بعطب ذاتي.

... عن تطوّر النفوذ الإيراني في المشرق العربيّ

حازم صاغية

قبل أربعين عاماً، في 1979 بدأت القصّة التي تستحقّ أن تستعاد مرّة بعد مرّة، القصّة التي انتهت بتمدّد النفوذ الإيراني في المشرق العربيّ. ولنقل بقسوة على النفس إنّ أوهامنا كانت لها اليد الطولى في ذاك التمدّد - أوهامنا التي وجدت ما يغذّيها في مطامع سلطويّة وسلطانيّة ليست وهميّة على الإطلاق.

الثورة الإيرانيّة قامت عامذاك. أكثريّات عريضة جدّاً في العالم العربي أيّدتها وتحمّست لها. الأسباب كانت كثيرة، لكنّ أهمّها على الإطلاق كان الموضوع الفلسطيني - الإسرائيليّ. في العام 1970 كان جمال عبد الناصر قد توفّي من دون أن يفي بوعده بتحرير فلسطين، بل تقلّص التحرير الموعود إلى استعادة الأراضي المحتلّة في 1967. في العام نفسه منيت المقاومة الفلسطينيّة بهزيمة كبرى في الأردن. لمن يلخّصون المنطقة بهذا الموضوع، بدا أنّ الأمور تتّجه من سيئ إلى أسوأ، «انتصار» حرب 1973 أسفر عن تنازع مصري - سوريّ، ومن ثمّ عن صلح مصري - إسرائيلي في 1978 - 1979.

في هذه الغضون، وتحديداً في 1976 أرسل حافظ الأسد قوّاته إلى لبنان فدعمت «اليمين المسيحيّ»، وفتكت بالثورة الفلسطينيّة.

إذن، لاحت ثورة الخميني لكثيرين كأنّها المطر الذي تنتظره الصحراء «حليف إسرائيل وعميل أميركا»، شاه إيران، سقط ورحل. آية الله بادر فعلاً إلى قطع العلاقة مع الدولة العبريّة وتحويل سفارتها في طهران إلى مقرّ لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة. السفارة الأميركيّة نفسها اقتُحمت وخُطف رعاياها. بعض الشبّان الإيرانيين الذين تلقّوا تدريبهم العسكري في المخيّمات الفلسطينيّة بلبنان صاروا من رموز العهد الجديد. لغة السلطة الثوريّة استعادت لغة القوميين العرب الراديكاليين في الستينات وتجاوزتها تطرّفاً، فضلاً عن تحصينها بالمقدّس الدينيّ.

هكذا قلنا بحناجر دسمة: لهم السادات الذي يصالح إسرائيل، ولنا الخميني الذي سيصلّي في القدس. طهران يومذاك كانت تتحدّث عن «وحدة إسلاميّة»، تتعالى على المذاهب والفِرَق، لكنْ فاتنا، أو فات بعضنا، أنّ الدستور الذي أصدرته الثورة يقول في فصله الأوّل، في المادّة 12 منه، إنّ «الدين الرسمي لإيران هو الإسلام والمذهب الجعفري الإثنا عشريّ، ويبقى هذا المبدأ قائماً وغير قابل للتغيير إلى الأبد. أمّا المذاهب الإسلاميّة الأخرى، التي تضمّ المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والزيديّ، فإنّها تتمتّع باحترام كامل، وأتباعها أحرار في أداء طقوسهم الدينيّة المذهبيّة حسب فقههم». إنّ في ذلك شيئاً من الذميّة.

سريعاً ما بدأت أشياء كثيرة تتغيّر. صحيح أنّ صدّام حسين هو الذي بدأ الحرب الحمقاء معوّلاً عليها لوقف «تصدير الثورة» الإيرانيّة، بيد أنّ الخميني هو من اختار لها الاستمرار. أوّلهما بدأها لتصليب نظامه، والثاني استمرّ فيها للهدف نفسه. الأكلاف البشريّة والماديّة على طرفيها لم تستوقف الخمينيّ. في هذه الغضون راح الوضع المذهبي في عموم المنطقة يحتدم ويتأزّم. الطرفان المتحاربان لوّثا فضاء الشرق الأوسط بالغرائز الطائفيّة والعنصريّة.

ترافقت هذه السياسة مع التمسّك بالجزر الخليجيّة الثلاث التي سبق للشاه أن احتلّها في 1971، استنتج البعض أنّ النظام الجديد ليس نقيضاً للسابق وأنّه، على عكس ادّعائه، يمارس التمييز المذهبي والقوميّ. منظّمة التحرير الفلسطينيّة حاولت أن تسحب من يده ورقة فلسطين بوقوفها في صفّ بغداد، لكنّ دمشق الأسد ثبّتت الورقة في تلك اليد بعدما نظّمت تقاسم عائداتها. في السنوات الثلاث الأولى من حرب الخليج، أُسّست في العاصمة السورية منظّمتان «حزب الله» اللبناني و«حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين». لكنّ الصراخ عن فلسطين وإسرائيل والمقاومة لم يحل دون انكشاف فضيحة «إيران غيت» أو «إيران كونترا» في أواسط الثمانينات، في عهد رونالد ريغان الثاني، سهّلت الولايات المتّحدة بيع السلاح لإيران كي تموّل مقاتلي الكونترا في نيكاراغوا ممن يحول القانون الأميركي دون تمويلهم، فضلاً عن إطلاق سراح المخطوفين الغربيين في لبنان ممن خطفهم حلفاء إيران.

عبر سوريا الأسد، وباسم فلسطين، تأسّست الخديعة الكبرى في تاريخ المشرق العربيّ. على مدى التسعينات ومطالع القرن الجديد، تضامنت جهود اليمين الإسرائيلي وجهود طهران ودمشق، من خلال أتباعهما الفلسطينيين، على تدمير كلّ تقدّم قد يحرزه السلام في المنطقة. السلام مُنع أيضاً في لبنان بعد الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، لكنّ تحويل الخديعة إلى مشروع إمبراطوري كان يتطلّب إزاحة العازل العراقيّ. حرب 2003 الأميركيّة التي أطاحت نظام الاستبداد البعثيّ، أطاحت أيضاً ذاك العازل. سبق ذلك إسقاط نظام «طالبان» في أفغانستان، ما أراح الجبهة الغربيّة لطهران وطمأنها. طهران ودمشق وجّهتا أنياب الممانعة باتّجاه العراق، بالتضامن مع قوى التكفير السنّيّة.

مذّاك لم يعد هناك أي داخل وطني لأي من بلدان المشرق. إيران باتت طرفاً فاعلاً في كلّ داخل، ودائماً بحجّة مقاتلة إسرائيل. فحينما انفجرت الثورة السورية، وكانت عمليّاً التحدّي الأكبر لمنظومة الخداع والسيطرة الإيرانيين، تولّت طهران سحقها بمعونة أذرعها العربيّة.

نتذكّر تلك الوقائع والمحطّات فيما نشاهد تطوّرات الثورتين العراقيّة واللبنانيّة، ونسمع منتفضي إيران يستعيدون مجدّداً هتاف ثورتهم «الخضراء» عام 2009: «لا غزة، لا لبنان، روحي فدا إيران».

السبيل إلى زيادة الإنتاج

نوح سميث*

عبر حلقات مسلسل كوميدي يحمل اسم «ذي أوفيس»، يقضي مدير متلعثم جل وقته في تشتيت انتباه فريق من الموظفين أصحاب الحظ السيئ داخل قسم المبيعات بالشركة المتخصصة بمجال بيع الورق. وبصورة ما، ورغم كل العوامل التي تعوق إنجاز أي شيء تقريباً، ينجح هذا القسم باستمرار في احتلال المرتبة الأولى بين أقسام الشركة من حيث الأرباح التي يدرها. ورغم أن هذا من المؤكد قد بدا غير واقعي على نحو مضحك للكثير من مشاهدي المسلسل، فقد اتضح أنه يستند إلى بعض الأساس في أرض الواقع.

في أغسطس (آب)، أجرت شركة «مايكروسوفت» تجربة في اليابان، بلد اعتاد الناس فيه العمل ساعات طويلة، ذلك أن الشركة الأميركية العاملة بمجال البرمجيات قررت منح موظفيها خمس عطلات نهاية أسبوع متعاقبة مدة كل منها ثلاثة أيام. المذهل أن مبيعات «مايكروسوفت» بالنسبة للموظف ارتفعت بنسبة 40 في المائة عن العام السابق. أيضاً، وفرت الشركة فواتير الكهرباء وتكاليف طباعة الورق ونسخه.

الآن، سيحتاج تأكيد هذه النتائج إلى تجربة أكثر منهجية، خاصة أن الكثير من العوامل الأخرى ربما أسهمت في ارتفاع حجم المبيعات. ومن أجل التمكن من تحديد ما إذا كان تقليص عدد ساعات العمل زاد الإنتاجية، ينبغي لشركات تجريب هذا البرنامج ببعض أقسامها، مع عدم تطبيقه في البعض الآخر، ثم مقارنة أداء الجانبين.

ومع ذلك، ثمة أسباب تدعو للاعتقاد بأن الأمر لم يكن مجرد ضربة حظ، فقد تمخضت تجربة مشابهة أجرتها شركة نيوزيلندية عام 2018 عن نتائج مشابهة. وخلصت أبحاث أجراها العالم الاقتصادي لدى جامعة ستانفورد، جون بنكافيل حول عمال مصنع بريطاني للذخائر أثناء الحرب العالمية الأولى إلى أنه بعد نقطة بعينها، يحد العمل لساعات أكثر من الإنتاجية عن الساعة.

وليس من الصعب تخيل طبيعة بعض الأسباب التي تقف وراء ذلك، فساعات العمل الطويلة تسبب الإرهاق، بدنياً وذهنياً. ويؤثر هذا الإرهاق بدوره ليس فقط على الساعات القليلة الأخيرة من يوم العمل، وإنما كذلك جميع ساعات عمل اليوم التالي، فالموظف الذي يجر قدميه للعود إلى العمل بعد ساعات قليلة من الراحة لن يكون منتجاً للغاية في الصباح. وبعد ذلك، يصيبه اليوم الطويل التالي بدرجة أكبر، وتبدأ دورة العقاب والمعاناة من جديد. وفي نهاية الأمر، يبدأ العامل في ارتكاب بعض الأخطاء البسيطة وتتباطأ وتيرة أدائه ويخفق في أخذ زمام المبادرة لإصلاح المشكلات واستغلال الفرص الجديدة.

يتمثل سبب آخر في تراجع الإنتاجية في أن العامل قد تنفد أمامه المهام التي يمكنه الاضطلاع بها، ذلك أن بعض المهام يمكن إنجازها في أي وقت، بينما يتعين الانتظار قبل الشروع في إنجاز أخرى بما يتوافق مع جداول عمل آخرين.

ومن المحتمل أن يجد الموظفون شيئاً مفيداً لعملهم خلال تلك الساعات الإضافية، لكن الفائدة تتراجع مع كل ساعة إضافية. وفي نهاية الأمر، ينتهي الحال بالعاملين إلى تصفح «تويتر» أو تبادل أطراف الحديث مع زملائهم غير المشغولين بأعمال، وذلك انتظاراً لنهاية اليوم.

وربما يرتبط سبب ثالث محتمل وراء غياب الإنتاجية عن أيام العمل الطويلة بالصورة الاجتماعية، ذلك أنه نظراً لأنه من المستحيل على المديرين مراقبة عن قرب جميع العاملين تحت رئاستهم للتأكد من التزامهم بالمهام الموكلة إليهم، فإن بعض الموظفين قد يحاولون إظهار أنهم يعملون بدأب من خلال البقاء لوقت متأخر داخل المكتب. وربما يضطر موظف ينجز عمله في وقت مبكر إلى البقاء في المكتب حتى رحيل المدير أو الزملاء، خوفاً من أن يتعرض لانتقادات باعتباره كسولا.

والحل الواضح لهذا الأمر يتمثل في توجيه الموظفين نحو الذهاب إلى أعمالهم في وقت مبكر عن الموعد المحدد. وإذا كان العاملون يشعرون بالإرهاق، فإن هذا سيمنحهم طاقة أكبر. أما إذا كانوا يحاولون التظاهر بأنهم منهمكون في العمل، فإن هذا سيعفيهم من الحاجة إلى التظاهر. أما إذا كان لديهم حجم أكبر من العمل مما يمكنهم إنجازه داخل المكتب، فإنه بمقدورهم دوماً إنجاز بعض المهام من المنزل.

وتعتبر فكرة العمل لمدة أربعة أيام أسبوعياً، مثلما حدث خلال تجربة مكتب «مايكروسوفت» في اليابان، واحدة من السبل لدفع الموظفين للرحيل إلى منازلهم مبكراً. من بين السبل الأخرى إعطاء الشركة العاملين الكثير من الإجازات مدفوعة الأجر.

ويتمثل سبيل ثالث في تقصير عدد أيام العمل بالأسبوع، ما يسمح للشركات بتحديد كيفية توزيع ساعات العمل عبر أيام الأسبوع. جدير بالذكر أن بعض الدول تستخدم مزيجاً من هذه التوجهات. فرنسا، مثلاً، يبلغ عدد ساعات العمل الأسبوعية بها 35 ساعة وإجمالي عدد أيام الإجازات السنوية مدفوعة الأجر 36 يوماً. وعليه، فإنه من غير المثير للدهشة أن فرنسا تحظى بواحد من أعلى مستويات الإنتاجية للساعة الواحدة على مستوى الدول المتقدمة.

وتحتاج اليابان والولايات المتحدة على وجه الخصوص لهذا التوجه، فالأميركيون يعملون لساعات عمل أطول عن نظرائهم في دول شمال أوروبا الأكثر إنتاجية، ولا يفرض القانون الفيدرالي أي إجازات مدفوعة الأجر.

في الوقت ذاته، تراجعت ساعات العمل الرسمية في اليابان لمستوى أقل عن الولايات المتحدة. ومع هذا، لا تزال الكثير من الشركات اليابانية مستمرة في إجبار موظفيها على العمل ساعات إضافية غير مدفوعة الأجر لا توثق بالسجلات. وقد حاولت حكومة رئيس الوزراء شينزو آبي تغيير ثقافة العمل الإضافي، لكنها تواجه مشقة في ذلك.

وجرى سحب خطة لمكافأة العمال عن النتائج بدلاً عن ساعات العمل بعدما كشفت بيانات عدم جدواها، في الوقت الذي لم تمرر فيه بعد إجراءات ترمي لمعاقبة الشركات على إلزام الموظفين على العمل ساعات إضافية غير مدفوعة.

فيما يخص الولايات المتحدة واليابان، وعدد من الدول الأخرى التي يعمل خلالها الموظفون أيام عمل طويلة دون فعالية، فإن فرض القانون لساعات عمل أقل. من خلال قصر العمل على أربعة أيام في الأسبوع، أو توفير عدد أكبر من أيام الإجازات مدفوعة الأجر. من الممكن أن يمثل ما تحتاجه هذه الدول لزيادة إنتاجيتها، مع العمل في الوقت ذاته على تحسين مستوى التوازن بين العمل والحياة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh +966112128000 / +966114401440
Jeddah +966126511333 / +966126576159
Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
Rabat +212 37262616 / +212 37260300
Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
Beirut +9611 549002 / +9611 549001
Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية للإعلان والعلاقات العامة AL-KHALEEJIAH
ترحب بالمكالمات داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن 4420 7404 6950+
دبي 9714 391 4440+ | باريس 331 5377 6400+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 9661141 1444+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف 9661121128000+
فاكس 9661144295 55+
بريد الكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800 2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف 966112128000+ فاكس 966112121774+
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الإمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916803 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف 96522272734+
فاكس 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسمي

اللحظة الخليجية الجديدة

عبد المنعم سعيد

العنوان مشتق من عنوان كتاب «لحظة الخليج في التاريخ العربي المعاصر» لصديقنا الدكتور عبد الخالق عبد الله، الأستاذ الجامعي بدولة الإمارات، والذي طرحه في ندوة عام 2009، ثم أصبح دراسة عام 2010 نشرت في جامعة لندن، ثم صدرَ كتاباً عام 2017، وأخيراً صدرت طبعته العربية عام 2018. الأطروحة كانت أن دول الخليج العربية في مجلس التعاون جاءت إلى لحظتها التاريخية، بعد أن غابت مصر مع وفاة عبد الناصر، وبعد أن مضت فترة من الحيرة العربية بين 1970 و2000، بزغ الخليج في لحظة جديدة اكتمل فيها بناء الدول، وغلبت فيها مستويات التعليم والصحة الأرقام العالمية، وارتفعت فيها أسعار النفط حتى جاوزت 100 دولار للبرميل؛ ومع المخزون من الغاز والنفط جاءت التكنولوجيات الحديثة، والفائض من المال، والقوة العسكرية. هذه الأخيرة وجدت اختبارها مع العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، في لحظات تاريخية، وهن فيها الجسد العربي، نتيجة ما سمي الربيع العربي. هذه الأطروحة وجدت طريقها إلى النقاش في المؤتمر السادس لمركز الإمارات للسياسات، الذي جري تحت عنوان «تنافس القوى القديم في عصر جديد» في جلسة خاصة عن «منطقة الخليج... القدرات والاحتمالات»؛ فلم تعد حال المنطقة ولا حال الخليج كما كانت، عندما ولد المفهوم قبل 10 سنوات، وتردد في كثير من مراكز البحوث التي نوهت بارتفاع النجم الخليجي وصعوده. فما جرى فعلياً خلال العامين الماضيين أنه تراجعت أسعار النفط بقوة لنصف ما كانت عليه قبل عقد مضى، ومعها فإن اختبارات القوة أسفرت عن وحشية التدخلات العسكرية الإيرانية التي وصلت إلى أراضي دول الخليج ذاتها، والعدوان التركي المباشر واحتلاله الأراضي السورية، والتوسع في الأراضي العربية من قبل إسرائيل بضم القدس والجولان والاستعداد لضم أراضٍ أخرى من الضفة الغربية الفلسطينية. الانقسام داخل دول مجلس التعاون جعل «لحظة الخليج» لا تعبر عن القوة، بقدر ما تعبر عن حالة من العلاقات الإقليمية، كانت فيها قطر ليست مصدراً للقوة، بقدر ما باتت قريبة من «حصان طروادة». وفوق ذلك كله، انكشف «الحليف الأميركي» عن متفرج جاء إلى المنطقة ومعه فواتير بأسعار وفوائد من صنعه يريد تحصيلها.

للقادمين من مصر أو من منطقة المشرق العربي، فإن الحديث عن اللحظات العربية الصعبة ليس بجديد في التاريخ العربي المعاصر، ولا الحديث عن تعثر لحظات للقوة والمنعة التي واجهت فترات من الانتكاس، حتى الهزيمة، وحلفاء أظهرت لحظة للاختبار أنهم ليسوا على مستوى المسؤولية، ولا كانوا من الشجعان. لكن المزاج العام كانت فيه لحظة من خيبة الأمل، أضيف إليها أنها جاءت بعد أن أصبحت مصر «غائبة»، وقال أحد المتحدثين إنها «مشلولة» أو «نصف مشلولة». في الكتاب الأصلي كانت «لحظة الخليج» قد جاءت بعد 20 عاماً من اللحظة المصرية الناصرية، وبعدها كان هناك عقدان من الحيرة، «وكأن حرب 1973 لم تحدث، ولا كان استرداد لسيناء المصرية، في أول تقليص للإمبراطورية الإسرائيلية، ولا معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، التي كانت أول تطبيق جدي لمعادلة الأرض والسلام، وإقامة نظام إقليمي جديد»، وبعدها منذ عام 2000، مع مطلع القرن والألفية كان قد مضت عقود على استقلال دول الخليج العربية ودخولها مراحل التحديث المختلفة، ما نهض بها إلى مكانة جديدة في العلاقات الدولية والإقليمية.

وفي الحقيقة، ووفقاً لعناصر القوة المختلفة، فإن «اللحظة الخليجية» كانت مواتية، في ظل الظروف التقليدية للنظام الشرق أوسطي عامة، والنظام العربي خاصة، لكن العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين لم يكن رحيماً بالمنطقة، فبدايته شهدت ما سمي الربيع العربي، في موجة أولى، كان تمامها سيطرة للأصولية الإسلامية في شكل «الإخوان المسلمين» في مصر أو تركيا، وأمثالهم من الشيعة في إيران ولبنان والعراق واليمن. كانت الهجمة شرسة، ولّدت حروباً أهلية، وهددت الدول الوطنية في الإقليم كله بالتدمير، وكان مقدراً لها أن تعيث بالمنطقة فساداً وحرائق أكبر كثيراً مما جرى، على فظاعته وهوله.

اختبارات القوة أسفرت عن وحشية التدخلات الإيرانية التي وصلت إلى دول الخليج والعدوان التركي المباشر واحتلاله الأراضي السورية

وفي الحقيقة، فإن «اللحظة الخليجية» بمقوماتها، ساهمت أولاً في نجاة دول الخليج العربية من لمسة الربيع المخضب بالدماء والرمال الساخنة. وثانياً أنها جعلت المقاومة ممكنة، وكانت أولى بشائرها المساهمة في نجاح ثورة 30 يونيو (حزيران) المصرية، التي كانت أولى علامات التراجع في موجة كاسحة. وثالثاً أن نوبة كبيرة من الإصلاح الحقيقي والجذري انتشرت في دول عربية كثيرة، كانت في مقدمتها السعودية ومصر، ومعها الأردن والمغرب والبحرين والكويت وعمان؛ أما الإمارات فكانت في المسيرة الإصلاحية التي تلحق بالعصر منذ فترة سابقة. ورابعاً أن العقد لم ينتهِ إلا وقد بزغت موجة جديدة من «الربيع» قدمت شهادة على «النضج» في السودان، وقدمت شهادات على الخلاص القادم من الدولة الوطنية في لبنان والعراق، ليس فقط بالحفاظ على الدولة، وتغييرها من نظام القسمة والمحاصصة، وإنما باللحاق أيضاً بالعصر الذي طال زمن البعاد عنه. وبشكل ما، فإن «اللحظة الخليجية» باتت تواكبها «لحظة مصرية» لا تقوم على ما قامت عليه اللحظة السابقة في التاريخ المصري المعاصر، وإنما هي لحظة مستمدة من العصر الذي نعيش فيه، الذي تحكمه علاقات دولية مختلفة، وظروف إقليمية أكثر اختلافاً. وسواء أكانت اللحظة مصرية أم خليجية، فإن الواقع ليس في حاجة شديدة لمؤاخذة أي من اللحظتين، بقدر ما يكون الإعداد للحظة «عربية» جديدة، تخلق توازناً إقليمياً جديداً، ويعيد المنعة إلى النظام العربي مرة أخرى، فيكون فيه من المناعة ما يقي من شرور العقد الذي أوشك على الرحيل.

مفتاح اللحظة «العربية» الجديدة هو الإصلاح، والإصلاح العميق، وما يجري حالياً في مصر من التخلص من نظام بيروقراطي عتيق إلى دولة حديثة عبر الانتقال من نهر النيل الضيق إلى ساحل البحر الفسيح، عبر أراضٍ صحراوية مترامية الأطراف، وإدارة الثروة الكامنة تحت الرمال وفوقها، بدلاً من إدارة الفقر بكل ما فيه من تخلف؛ ومعادلة القوة الناعمة مع القوة الصلبة، بأنواعها المختلفة، مع لا مركزية تفتح أبواباً واسعة للمشاركة الوطنية.

ما يجري في السعودية لا يقل أهمية، حيث الإصلاح يعني اختراقاً سريعاً لعالم قديم عصي على التقدم والحضور إلى العصر في جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية. الإمارات العربية المتحدة منذ عصرها القديم عرفت ما للتكنولوجيا من فضل، وأن في النظريات المعروفة للتقدم هناك فائدة للقادمين الجدد إلى ما عليه العالم، يركبون أمواجاً عالية بقدرات فائقة.

«الإصلاح» هو مفتاح اللحظة، التي لا تجعلها دولة أو مجموعة من الدول لحظة عارضة، تتكالب عليها الثعالب والأفاعي، وإنما لحظة تمتد فيها الأذرع لأمة عريقة. للأسف، لم يكن الوقت كافياً في مؤتمر أبوظبي للوصول إلى هذه النقطة؛ لكن الحديث عنها متصل على أي حال.

عن الاقتصاد السياسي للعصر الرقمي

محمود محيي الدين

يبدو أن ما نشهده من مظاهر الخلل الاقتصادي وما يصاحبه من توترات سياسية حول العالم أننا نتعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين بالنظم الاقتصادية للقرن العشرين والمؤسسات السياسية للقرن التاسع عشر. وعلينا أن نتابع ما جرى في مهرجان التقنية المالية الذي انعقد في سنغافورة الأسبوع الماضي لاستيضاح هذا التفسير. وينعقد هذا المهرجان للعام الرابع على التوالي وشهده ستون ألف مشارك من مائة وثلاثين دولة، ويجمع بين أهل أسواق المال من ناحية والمبتكرين ورواد علوم الكومبيوتر والذكاء الاصطناعي وعلماء البيانات ومطوري نظم ومنتجات تكنولوجيا المعلومات من ناحية أخرى.

وإليك روافد أربعة انطلقت بين أروقة المهرجان ومنصات المحاكاة وندوات النقاش حول مستقبل المال والاقتصاد، وستستبين منها دون عناء أن هذه التغيرات التي تشهدها هذه الروافد ستسهم في تشكيل الاقتصاد السياسي للعالم الجديد الذي تتشكل معالمه بسرعة حادة بفعل ما أسميه بالمربكات الكبرى:

الرافد الأول يتشكل من كيانات جديدة للتقنية المالية لا عهد للأسواق المالية التقليدية بها، منها ما يحشد التمويل للمشروعات بكفاءة عالية وسرعة فائقة، ومنها ما يحول المال بين الأشخاص عبر الحدود وداخلها مستحدثاً لنظم جديدة للدفع بتكاليف زهيدة، ومنها ما يطور تطبيقات مالية تستند إلى بنية رقمية ومعلومات هائلة. وقد استمعت في جلسة صغيرة لعدد من مطوري البرامج وهم يشرحون كيف يمكن تأسيس بنك رقمي متكامل الخدمات في أقل من 24 ساعة، بين تعبيرات مندهشة وألسن معقودة لجمع من المصرفيين التقليديين كانوا يظنون قبل الجلسة أنهم ممسكون بزمام أمورهم.

لقد عُرفت البنوك والمؤسسات المالية الأخرى بقدراتها الفائقة على استغلال تكنولوجيا العصر لتدعيم نشاطها في تعبئة المدخرات ومنح الائتمان وتيسير نظم الدفع والمعاملات المالية. ألم نر تطور استخدامها مثلاً لعملات معدنية مسكوكة، لاعتمادها لأوراق البنكنوت، ثم تطورها لاستعمال الشيكات، ثم البطاقات البلاستيكية المرتبطة بماكينات الدفع الفوري، ثم الخدمات المصرفية باستخدام تكنولوجيا الإنترنت. لكنك اليوم تجد مستحدثات تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي تتجاوز البنوك لتقوم بأعمالها، ورغم حديث لطيف عن مشاركات ومبادرات تعاون بين المؤسسات المالية التقليدية وشركات التكنولوجيا إلا أن الأخيرة أصبحت تقود تصميم أنماط ومعايير تداول النقود ووظائف التمويل. وفي حين يعاني مصرفيون تقليديون من آثار لبطالة تكنولوجية متزايدة، تجد تزايداً في الطلب من مؤسسات المال على العالمين بعلوم الحاسب والتكويد والذكاء الاصطناعي والتعامل مع قواعد البيانات الكبرى وتأمينها. فهل أعدت مؤسسات التعليم والتدريب خريجيها للعالم الجديد؟

الرافد الثاني يتمثل في هيئات للرقابة المالية والبنوك المركزية التي تحاول اللحاق بالتطورات الهائلة لشركات التقنية المالية بأساليب وإجراءات للتقنية الرقابية. ويظهر جلياً أن قواعد التعرف على العميل وإجراءات حماية الاستقرار المالي وتطوير نظم الدفع النقدي تحتاج إلى مراجعة شاملة لا تكتفي بإصدار تشريعات إظهاراً لمجاراة العصر، لكن بما هو أهم من ذلك فيما يتعلق بقدرات الرقابة المالية والإشراف على المؤسسات المالية وفاعلية التنسيق بين جهات الرقابة المالية وتلك المسؤولة عن الرقابة على قطاعات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمنافسة ومنع الاحتكار وحماية المستهلك ومكافحة غسل الأموال، وأمن قواعد البيانات ونظم المعلومات.

عُرفت المؤسسات المالية بقدراتها الفائقة على استغلال تكنولوجيا العصر لتدعيم نشاطها في تيسير نظم المعاملات المالية

وفي أحاديث جانبية برزت تساؤلات حول مدى قدرة مؤسسات الرقابة على اجتذاب الكفاءات البشرية المتميزة للعمل في مناخ تكتنفه مثالب القيود المنفرة لذوي الهمة. وبدون تقنية رقابية فعالة ستتعثر التقنية المالية حتماً مهما بلغ أصحابها من العلم أو المال، فسلطات الرقيب قد تعوق النشاط أو تحجمه أو تمنعه من الوجود، وقد تستسهل الحظر تفاديا لتحمل اللوم، وفي النهاية يدفع عموم الناس الثمن.

أما الرافد الثالث فيدور حول التقنية الحكومية، فلن يستقيم الأمر وعالم المال وجهات الرقابة عليه ينطلقان بسرعات فائقة ودواوين الحكومة تتعثر في ملفات بالية علتها أتربة تراكمت طبقاتها كآثار لعهود مبيدة وأخرى بائدة. ففي العصر الرقمي لا مجال لحديث عن خدمات حكومية دون بطاقات ذكية بأرقام موحدة وخدمات متنوعة تشمل شؤون الناس من المهد إلى اللحد. وما زالت خدمات ما يسمى بالحكومة الإلكترونية في بلدان عربية كثيرة تتوارى خجلاً، رغم كثرة الحديث عنها، وتعوقها نظم إدارية بليدة تمرد عليها أهل العصور الوسطى.

وقد كشف تقرير أخير عن ممارسة الأعمال كيف تذيلت الدول العربية، إلا قليلاً، قوائم تأسيس الأنشطة الاقتصادية وتوصيل خدمات البنية الأساسية وإصدار تراخيص العمل وحماية حقوق الملكية وقواعد الإفراج الجمركي للتجارة عبر الحدود. وكيف أن موافقات تشغيل شركة، في دول تعاني من البطالة وتراجع النمو الاقتصادي، تستغرق شهوراً، إن تمت الموافقة أصلاً، في حين أنها لا تتطلب إلا أياماً، وربما ساعات، في دول أخرى.

فضلاً عن نظم اقتصادية تستمد حيثيات بقائها منذ ما كانت مناجم الفحم اكتشافاً والآلات المسيرة بالبخار اختراعاً. ولنلق نظرة على تشريعات متقادمة معمولٌ بها، بشكل ما، لأسواق العمل والتجارة ورؤوس المال والشركات والمنافسة ومنع الاحتكار وحماية المستهلك، وتسجيل العقارات وحماية حقوق الملكية، وكذلك لوائحها التنفيذية والأسوأ فوضى تطبيقاتها. ثم تجد البعض ما زال يتعجب من أسباب تراجع أغلب الدول العربية في مضمار التنافسية.

أما الرافد الرابع، وهو الأهم لضمان الاستمرار والاستقرار، فأطلق عليه التقنية المجتمعية، بمعنى مدى الاستثمار في البشر تعليماً وتثقيفاً وتدريباً لكي يكون المواطنون ومجتمعاتهم مؤهلين للاستفادة من مستجدات العصر الرقمي ومنتجات تكنولوجيا المعلومات. وقد ناقشت في مقال سابق أهمية توطين التنمية ودور المجتمعات والسلطات المحلية في إدماج عموم الناس في منظومة متكاملة ذات فرص عادلة للحياة والتقدم، وحمايتهم من الاستغلال بداية من احترام خصوصية بياناتهم وتمكينهم من أسباب التطور في عصر شديد التنافسية ستكون لاقتصاداته سادات جدد بحكم ما يملكونه من عناصر ثروته الجديدة التي لم تعد قاصرة حتماً على بعض الموارد الطبيعية والخامات الناضبة، بل علوم لا تجف بحارها.

ورغم كل هذه التطورات التي تعكسها الروافد الأربعة، ما زال البعض يظنون أن من سادوا اقتصادات العالم منذ أوائل القرن التاسع عشر سيستمرون وخلفاؤهم في مراكزهم غير مبالين بدورة عجلة التاريخ، وما وثقه ابن خلدون في مقدمته الشهيرة عن أسباب صعود وهبوط الأمم. وعادة ما يذكر عام 1820 كعام تحول في قيادة دفة الاقتصاد العالمي من العالم القديم في الشرق لأوروبا الغربية بفعل الثورة الصناعية الأولى التي اندلعت منذ عقود سبقت على هذا التاريخ. ويحدثنا المؤرخ جون هيرست في كتابه الذي قمت بترجمته تحن عنوان «أوروبا: تاريخ وجيز» أن ثورات الصناعة صاحبتها وتلتها تغيرات اجتماعية وسياسية كبرى وأحدثت ثورات في نظم الحكم أو ثورات عليها، في مقارنة بين فرنسا وبريطانيا وألمانيا في سبل تعاملها وتفاعلها مع ما طرأ من مستجدات. ومن الشواهد ما يظهر أن دفة الاقتصاد العالمي وثورته الصناعية الجديدة تميل باطراد إلى الشرق مرة أخرى، وما نراه اليوم من سمات التوتر والنزاعات ما هو إلا من أعراض هذا التحول، حتى يستقر إلى حين.

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

موجة الإيرانيين الثالثة

الاحتجاجات في إيران أضخم مما تظهره شاشات التلفزيون ومواقع التواصل بسبب إطفاء النظام كامل شبكة الإنترنت في سابقة من نوعها. الغضب الشعبي امتد إلى نحو مائة مدينة، ومس أعلى رموز النظام الدينية والسياسية، وتجاوز موضوعه الأساسي ألا وهو الاحتجاج على مضاعفة أسعار الوقود، إلى مهاجمة النظام وشرعيته.

وقبل أن أطرح الاحتمالات بشأن نتائجها ومصير النظام، من المفيد أن نرى الصورة كاملة لموجات الحراك في الشارع الإيراني بشكل عام. هذه هي الهبّة الثالثة التي تهز النظام. الأولى عام 2009 عندما زحفت الاحتجاجات إلى شوارع العاصمة طهران، وقادها آنذاك اثنان من زعامات النظام نفسه، موسوي وكروبي؛ اعتراضاً على تزوير الانتخابات. كانت ضخمة وكشفت عن حجم الصراع داخل مؤسسة الحكم، وعرّت صورة وعلاقات القيادة مع أتباعها. الاعتراضات قمعت ووُضع زعيماها تحت الإقامة الجبرية رغم العمر. الموجة الثانية جرت في عامي 2016 - 2017. اندلعت بسبب ارتفاع الأسعار وسوء الخدمات، وعمّت مدناً ومناطق خارج طهران هذه المرة، وسجلت في نحو خمسين مدينة في أنحاء متفرقة من إيران. أهميتها أنها عبّرت عن غضب فئة مختلفة عن الأولى، من المدرسين والعمال وسائقي والشاحنات ومثلهم. تعامل معها النظام بعنف أيضاً. وتميزت عن الأولى أنها ثارت بلا قيادة معروفة؛ لهذا أخذت عملية إخمادها فترة طويلة. الموجة الثالثة، الحالية، أضخم وأوسع وضمّت كل الفئات تقريباً، يضاف إليهم الطلاب والطبقة الوسطى من سكان طهران والمدن الكبرى الأخرى.

لهذا سارع النظام إلى التعامل بسرعة وعنف أشد من الموجتين السابقتين، ولجأ إلى قطع وسائل التواصل لمنع التجمع وتوزيع الفيديوهات المؤثرة مع هذا استمرت مما يبين أن الغضب لا علاقة له بالتحريض كما يدعي النظام، بل إن الغضب منه صار عميقاً نكأه رفع سعر البنزين ومسَّ شريحة الطبقة الوسطى أيضاً.

ولا أعتقد أن النظام فوجئ بردة فعل الشارع، بدليل أن قيادته سارعت مجتمعة للإصرار على الإبقاء على سعر الوقود المضاعف، واعتبر المرشد الأعلى أن الاحتجاج عليه خيانة، كما كرر الكلام نفسه الرئيس حسن روحاني الذي قد يكون كبش الفداء لاحقاً. النظام صار محاصراً في الزاوية بسبب العقوبات الأميركية الأكثر صرامة وإيلاماً للنظام في تاريخه. ولم يعد النظام في يد سوى وسيلة واحدة للبقاء وهي العصا الغليظة بعد حرمان شعبه مما كان يحصل عليه من خدمات ووظائف ومواد معانة.

هذه المرة النظام عازم على القتل الواسع ليحافظ على بقائه، والمتظاهرون الذين لا يملكون وسيلة للدفاع عن أنفسهم لجأ البعض منهم إلى إحراق محطات البنزين والبنوك، رمزَي الأزمة والسلطة. والصور المتسربة تدل على حدة المواجهات إلى مستوى أعنف من الموجات السابقة.

وفي رأيي أن هذه الموجة لن تقتلع النظام لاستعداده ارتكاب المجازر كما فعل في سوريا في سبيل البقاء، لكن مع هذا الغضب والاحتجاجات ستدمر قواعد النظام أو ما تبقى منها بين مواطنيه. وحتى لو خرج سالماً فقد أصبح أضعف من أي مرحلة له في تاريخ جمهورية الآيات. انتهت إيران الثورة التي كانت تسيطر على كل شيء في الداخل وتهدد الخارج.

«فتوى شرعية» تدعم «الموثوقية العالمية» و«الربح المغري» في طرح «أرامكو»

3 دوافع تعزز الإقبال الهائل على «اكتتاب القرن»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتواصل فيه عملية الاكتتاب العام في طرح أسهم شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو»، يتنامى الحديث عن الإقبال الواسع للمساهمة في هذا الطرح الأكبر على كافة الأسواق العالمية، مع فتوى رئيس هيئة كبار العلماء السعودي عن مشروعية الاكتتاب في الشركة النفطية الوطنية العملاقة.

وفي حين أنه لم تصدر أي بيانات رسمية حول مستجدات الاكتتاب من حيث عدد المشاركين وقيمة المكتتب به إلى وقت إعداد هذا التقرير، يستمر السعوديون والمقيمون في المملكة في استخدام الوسائل المتاحة عبر زيارة أفرع المصارف التجارية المنتشرة في البلاد والشركات الاستثمارية التابعة لها والمشاركة في الطرح، وكذلك عبر كافة القنوات التقنية واسعة الاستخدام في المملكة، في ظل وجود كعكة عملاقة تمثل مليار سهم للأفراد ومليارَي سهم للمؤسسات والشركات تشكل فرصة سانحة للشراء بهدف استثماري للفئتين.

فتوى شرعية

على الرغم أن السعودية أعلنت في وقت سابق وقبل انطلاق الطرح العام بأن «أرامكو» شركة حكومية مزكى عنها، تواردت تأكيدات شرعية أخرى أمس، حيث قال مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في إجابة له عبر برنامج تطبيقي حكومي متخصص في الإفتاء بأن الاكتتاب بشركة «أرامكو» جائز شرعا.

وجاء رد آل الشيخ على استفسار شرعية الاكتتاب بالشركة النفطية العملاقة، في إجابة لأحد المشاركين في تطبيق الفتوى «اسألني» الذي تشرف عليه جهة حكومية هي الإدارة العامة للإفتاء بالرئاسة العامة للإفتاء.

في هذه الأثناء، رجح مختصون تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أمس أن تشهد الأيام القليلة المقبلة، تزايدا ملموسا في حركة الطلب نحو الاكتتاب في «أرامكو»، نتيجة الموثوقية العالمية العالية، وتمتعها بالقدرة والملاءة المالية، وجني ربحية مضمونة كبيرة، وتوزعها بمعايير عالمية، لمدة 5 سنوات مقبلة، فضلا عن توزيع أسهم منح مجانية في حالة الاحتفاظ بالأسهم 6 شهور.

وذهب المختصون إلى أن تعهد «أرامكو»، بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين بقيمة 281,25 مليار ريال (75 مليار دولار) خلال 2020، جعلها ملاذا للمتعاملين على المدى الطويل والمتوسط، مشيرين إلى أن بعض البنوك توسع في الإقراض إلى 4 أمثال السقف المعتاد، في وقت يتم فيه الطرح في السوق المحلية في توقيت جيد.

دوافع الإقبال

وفي هذا السياق، أوضح المحلل الاقتصادي الدكتور خالد عبد اللطيف لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك 3 دوافع رئيسية تفسّر هذا الإقبال القياسي في «اكتتاب القرن»، على حدّ تعبيره، الأول دافع الوطنية، مشيرا إلى أن الكثير من المقبلين السعوديين على هذا الاكتتاب، يعتبرون أنه مقياس مهم ووطني لا يحيدون عنه.

والدافع الثاني، وفقا لعبد اللطيف، يتمثل في الربحية المتوقعة، إذ تعد فرصة تملك أسهم في «أرامكو» برأيه إغراء يصعب مقاومته، في ظل تعهد الشركة بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين بقيمة 281,25 مليار ريال (75 مليار دولار) خلال 2020، ما جعلها ملاذا للمتعاملين على المديين الطويل والمتوسط.

ولفت عبد اللطيف إلى أن النطاق السعري المحدد، يضمن توزيعات سنوية قد تصل إلى 4,7 في المائة للسهم، وبالتالي فإن الاكتتاب برأيه سيسمح بتوزيعات سنوية مضمونة لـ5 سنوات بحد أدنى، أما الدافع الثالث، فهو اطمئنان المكتتبين إلى جوازه من الناحية الشرعية، وهو من الأمور المهمة لبناء قرار استثماري للمتعاملين في سوق الأسهم السعودية.

ويتوقع عبد اللطيف، المزيد من الإقبال الكثيف على الاكتتاب خلال الأيام المقبلة خاصة مع قرب نهاية الشهر وصرف رواتب الموظفين، خصوصا أن سعر سهم «أرامكو» مضمون في الربح والتداول، مشيرا إلى أن الأفراد والشركات الكبيرة والقطاعات الحكومية، ستكون الشرائح الأكثر استفادة من الاكتتاب، بسبب الملاءة المالية والقدرة على شراء أعداد ضخمة من الأسهم.

ولفت المحلل الاقتصادي إلى أن بعض البنوك توسعت في الإقراض إلى 4 أمثال السقف المعتاد، مشيرا إلى الطرح في السوق المحلية سيتم في توقيت جيد، وبخاصة بعد منتدى الاستثمار في الرياض، ما يترجم الفرص الاستثمارية إلى واقع حقيقي.

وأكد أن القدرة والملاءة المالية لـ«أرامكو»، دافع قوي لإقبال الكثيرين، لشراء أعداد ضخمة من الأسهم، إضافة إلى نظام الحوافز للسعوديين الأفراد والمتضمن منح أسهم مجانية والتسهيلات المصرفية الممنوحة للأفراد والمؤسسات.

الموثوقية العالية

وفي الإطار نفسه، اتفق الاقتصادي الدكتور عبد الرحمن باعشن، رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية في جازان، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن اطمئنان المكتتبين إلى الموثوقية الكاملة وجاذبية الاكتتاب في «أرامكو»، دفع ببنوك سعودية نحو الترويج لتقديم قروض لعملائها بهدف تمويل شراء أسهم أرامكو.

ويرجح باعشن أنه في ظل هذا الإقبال على الاكتتاب في «أرامكو»، فإن هناك عددا كبيرا من القطاعات الحكومية والشركات الكبيرة والأفراد، ستخوض غمار تجربة الاكتتاب، لتطلعها في الحصول على حصة من كعكة هذا الاكتتاب، لما تتميز به «أرامكو»، من مكانة وموثوقية عالمية عالية وملاءة مالية كبيرة، تمكنها من درّ أرباح مجزية.

من جهته، يعتقد الاقتصادي الدكتور سالم باعجاجة أستاذ المحاسبة في جامعة الطائف، أن سرّ الإقبال على الاكتتاب في «أرامكو» يعود إلى أن الشركة تتمتع بكل عناصر الموثوقية العالية، باعتبارها شركة عملاقة وتحقق أرباحا عالية.

ولفت باعجاجة في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن لدى «أرامكو»، حجما ضخما من الاستثمارات الداخلية والخارجية، فضلا عن أنها تتمتع بربحية مضمونة، وتوزعها بمعايير عالمية، لمدة 5 سنوات مقبلة، بالإضافة إلى أن «أرامكو»، توزع أسهم منح مجانية في حالة الاحتفاظ بالأسهم 6 شهور.

وأبان باعجاجة، أن هذه الميزات التي تتمتع بها «أرامكو»، جعلت لديها موثوقية عالية على كافة المستويات، حيث لديها بصمات واضحة في مجال البترول والغاز وكذلك الصناعات البتروكيميائية ولديها شراكات عالمية في مجالات ذات صلة.

ورجّح باعجاجة، أن الشرائح المرشحة لأن تستحوذ أكبر حصة في اكتتاب «أرامكو»، ستكون من فئات صغار المستثمرين وكبارهم والشركات والمؤسسات المالية وصناديق الاستثمار، مشيرا إلى أن ذلك يعود إلى التطلع في تحقيق عوائد جيدة.

أسواق المال

إلى ذلك، تواصل أسواق المال السعودية تفاعلها من الطرح العام، إذ أغلقت سوقي المملكة للأسهم وهما «تاسي» الرئيسي، و«نمو» الموازي، على ارتفاع مستمر منذ بداية الأسبوع.

وأغلق مؤشر الأسهم السعودية الرئيسية اليوم مرتفعا 44,9 نقطة ليقفل عند مستوى 8045,32 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 3 مليارات ريال (1,1 مليار دولار)، إذ بلغ عدد الأسهم المتداولة 120 مليون سهم تقاسمتها أكثر من 120 ألف صفقة سجلت فيها أسهم 111 شركة ارتفاعا، فيما أغلقت أسهم 65 شركة على تراجع.

من ناحية أخرى، أقفل مؤشر الأسهم السعودية الموازية (نمو) أمس مرتفعا 272,72 نقطة ليقفل عند مستوى 5082,96 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 31 مليون ريال (8,2 مليون دولار)، حيث بلغ عدد الأسهم المتداولة 800 ألف سهم تقاسمتها 1562 صفقة.

تشهد السعودية تفاعلاً هائلاً في الطرح العام لشركة أرامكو مع استمرار عملية الاكتتاب (رويترز)

بنوك رفعت سقف الإقراض 4 أضعاف وتوقع المزيد من الإقبال مع صرف الرواتب

«التجارة» و«المخزونات» يضغطان على أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط الأميركي، لليوم الثاني على التوالي، الثلاثاء، في ظل قلق في السوق بسبب التقدم المحدود في محادثات التجارة الصينية الأميركية بشأن إلغاء رسوم تجارية، فضلاً عن زيادة المخزونات الأميركية.

ونزل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 27 سنتاً أو 0,47 في المائة إلى 56,78 دولار للبرميل بحلول الساعة 05,49 بتوقيت غرينتش، ليبتعد أكثر عن أعلى مستوى في ثمانية أسابيع الذي سجله الجمعة الماضي، حين تنامت آمال اتفاق تجاري. ونزلت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 20 سنتاً أو 0,32 في المائة إلى 62,24 دولار.

ونقل تلفزيون «سي إن بي سي» عن مصدر بالحكومة الصينية، قوله، مساء الاثنين، أن ثمة تشاؤماً في بكين بشأن احتمالات توقيع اتفاق تجاري، إذ أقلق المسؤولين الصينيين تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترمب، بشأن عدم التوصل لاتفاق بشأن إلغاء تدريجي للرسوم.

وقالت ثلاثة مصادر لـ«رويترز»، الثلاثاء، إن روسيا لن توافق على الأرجح على مزيد من الخفض في إنتاج النفط خلال اجتماع مع مصدرين آخرين، الشهر المقبل، لكنها قد تتعهد بتمديد الخفض القائم لمساندة السعودية.

وتجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) بمقرها في فيينا، ثم تجري بعد ذلك محادثات مع مصدرين آخرين، من بينهم روسيا، فيما يُعرف بتحالف «أوبك +».

يأتي ذلك فيما توقع استطلاع أولي لـ«رويترز»، أول من أمس، أن ترتفع مخزونات النفط الخام الأميركية للأسبوع الرابع على التوالي، ما يضغط على الأسعار. بينما قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، يوم الاثنين، إن إنتاج النفط الخام من 7 تشكيلات صخرية رئيسية في الولايات المتحدة، من المتوقع أن يرتفع نحو 49 ألف برميل يومياً في ديسمبر (كانون الأول)، ليصل مستوى قياسياً عند 9,13 مليون برميل يومياً.

وأضافت إدارة معلومات الطاقة في توقعات شهرية، أن الإنتاج في حوض برميان في تكساس ونيو مكسيكو، وهو أكبر تشكيل صخري، من المتوقع أن يزيد بمقدار 57 ألف برميل يومياً إلى 4,73 مليون برميل يومياً، وهي أصغر زيادة منذ يوليو (تموز) هذا العام.

وأظهرت البيانات أن الإنتاج في نورث داكوتا ومنطقة باكين في مونتانا من المتوقع أن يزيد بمقدار تسعة آلاف برميل يومياً، ليسجل مستوى قياسياً عند 1,51 مليون برميل يومياً.

من ناحية أخرى، من المنتظر أن تحدث انخفاضات في الإنتاج في حوضي إيغل فورد وأناداركو. وقادت زيادات الإنتاج في برميان وباكين طفرة للنفط الصخري ساعدت في جعل الولايات المتحدة أكبر منتج للنفط في العالم، لتتقدم على السعودية وروسيا.

ومع ذلك، فإن معدل النمو في حوض برميان تباطأ مع قيام منتجين مستقلين للنفط بخفض الإنفاق على عمليات الحفر الجديدة والتكميلية، والتركيز بشكل أكبر على نمو الأرباح.

وزير النفط البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة (الشرق الأوسط)

وزير النفط يبحث الاتفاق مع شركة «إيني» الإيطالية

حفر أول بئر استكشافي بالبحرين في الربع الأول من العام المقبل

المنامة: عبيد السهيمي

كشف الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، وزير النفط البحريني، أن حفر أوّل بئر استكشافي للنفط سيكون خلال الربع الأول من العام المقبل 2020، مفصحاً أمام مجلس النواب، أمس، عن أن الاتفاقية التي عقدتها هيئة النفط والغاز مع شركة «إيني» الإيطالية تصب في صالح البحرين، وسط تأكيد أن البئر المزمع استكشافه لا علاقة له بالنفط الصخري.

وجاءت مداخلة وزير النفط حول البئر النفطي في وقت يناقش فيه مجلس النواب اتفاقية الاستكشاف والمشاركة في الإنتاج بين البحرين وشركة «إيني» الإيطالية.

وكانت البحرين قد أعلنت في أبريل (نيسان) من عام 2018 عن أكبر اكتشاف في الغاز والنفط، حيث أعلنت عن المخزونات المتوقعة لحقل خليج البحرين الذي يحوي 80 مليار برميل من النفط، ونحو 20 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

وتواجه مملكة البحرين طلباً متزايداً على الغاز، كما تشير التوقعات إلى تضاعف الطلب على الغاز مع انطلاق المشروعات الجديدة التي يتم إنشاؤها حالياً.

وخلال السنوات الخمس الماضية، ارتفع الطلب على الغاز في البحرين بمتوسط وصل إلى أكثر من 2,5 في المائة سنوياً، بينما يوفر حقل الخف للغاز الطبيعي حالياً احتياجات المملكة من الغاز.

يشار إلى أن كشف الغاز الذي أعلنته مملكة البحرين يقع في الطبقات الجيولوجية الدنيا من حقل خف، حيث أعلن مسؤولون بحرينيون أنه يحتوي على مخزونات من الغاز تتراوح بين 10 و20 تريليون قدم مكعب، وفق التقديرات الأولية لمخزونات الحقل.

ويشار إلى أن مملكة البحرين قد أعلنت في مايو (أيار) من عام 2018 عن تأسيس صندوق للاستثمار في الطاقة برأس مال ابتدائي يقدر بمليار دولار، بمشاركة مؤسسات بحرينية وخليجية وعالمية، وسيستثمر الصندوق في تمويل مشاريع الطاقة في مملكة البحرين التي تحتاج من 3 إلى 5 سنوات حتى تدخل مرحلة الإنتاج.

وسيستثمر صندوق تمويل الطاقة في البحرين في مجموعة من مشاريع الطاقة، تشمل قطاعات التكرير والإنتاج، كما سيكون له دور في تطوير حقول النفط والغاز المكتشفة حديثاً، والشراكة المباشرة في المشاريع النفطية في المراحل المتقدمة.

وسيسمح صندوق البحرين للطاقة بجذب المزيد من الاستثمارات وزيادة رأس المال، بالإضافة إلى تمكين المستثمرين من الوصول إلى فئة أصول جذابة للغاية في قطاع الطاقة البحريني.

خبراء يعوّلون على أن يسهم استقراره في جذب استثمارات أجنبية

تراجع تقلبات الروبل الروسي لأدنى مستوى في 5 سنوات

موسكو: طه عبد الواحد

قال مصرفيون روس إن تقلبات الروبل تراجعت خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، إلى أدنى مستويات منذ مرحلة ما قبل الأزمة الاقتصادية عام 2014، لكنهم حذروا في الوقت ذاته من أن استقرار العملة الروسية قد لا يستمر فترة طويلة، ويبقى عُرضة للتأثر بعوامل خارجية.

وفي حديثها حول وضع العملة في السوق، قالت تتيانا يفدوكيموفا، كبيرة الاقتصاديين في «نورديا بنك»، إن تقلبات الروبل المفترضة، بناءً على مراجعة المؤشرات خلال ثلاثة أشهر، تراجعت خلال شهر نوفمبر حتى أدنى مستوى منذ مطلع عام 2014. وخلال الفترة منذ ديسمبر (كانون الأول) 2014 حتى يناير (كانون الثاني) 2015، بلغت تقلبات الروبل المفترضة نسبة ما بين 56 و57%... إلا أنه ورغم ذلك، لا تزال العملة الروسية ضمن قائمة العملات الأكثر تقلباً للدول الناشئة، وتشغل المرتبة السابعة من أصل 10 بلدان بالعملات الأكثر تقلباً.

ويساعد مؤشر «تقلبات العملة» على تحديد مدى استقرار أو عدم استقرار السوق. وبالنسبة إلى العوامل التي أسهمت في استقرار الروبل الروسي حالياً، يشير مصرفيون إلى أن العملة الروسية وتقلباتها جزء من الاقتصاد العالمي وتوجهاته، حيث يُلاحظ تراجع تقلبات الكثير من العملات حتى أدنى مستويات، بما في ذلك عملات الدول الناشئة، هذا فضلاً عن تراجع «مؤشر الخوف» في السوق الأميركية. وترى يفدوكيموفا، أن هذا الوضع بالنسبة للعملات وتقلباتها، يعود إلى الاستقرار النسبي في الأسواق العالمية، بالتزامن مع غياب تطورات جديدة في سياق «الحروب التجارية»، وتراجع مخاطر «بريكست قاس»، أي خروج بريطانيا من الاتّحاد الأوروبي دون اتفاق، ويُضاف إلى العوامل السابقة تخفيض معظم البنوك المركزية في دول العالم سعر الفائدة الأساسي.

ورغم استقراره في المرحلة الحالية، يحذّر خبراء ماليون من أن الروبل قد يعود إلى التقلبات، في حال تغيرت الظروف، لا سيما الخارجية. وتقول ناتاليا أورلوفا، كبيرة الاقتصاديين في «ألفا بنك»، إن السنوات الماضية كانت صعبة للغاية بالنسبة إلى سوق العملة، ومنذ عام 2014 اجتاز الروبل الروسي ثلاث مراحل «تقلبات حادة»، في مطلع عام 2015، وفي 2016 عندما تراجع سعر الصرف حتى أكثر من 70 روبلاً للدولار الواحد، وفي صيف عام 2018، حين وجهت العقوبات الأميركية ضد عدد من كبار الأغنياء الروس ضربة موجعة للسوق. وأضافت أن سعر الصرف بعد التعويم يتراوح بين 50 و70 روبلاً للدولار، لافتة إلى أن سعر صرف العملة الروسية حالياً يبقى في النصف الثاني «السلبي» من هذا المجال (63 - 65 روبلاً للدولار)، وعليه ترى أن تقلبات سعر صرف الروبل الروسي قد تتفجر مجدداً.

من جانبها، حذّرت الخبيرة يفدوكيموفا من أن تدهور العوامل الخارجية التي تؤثر على الأسواق، ومنها على سبيل المثال، فشل المحادثات بين الصين والولايات المتحدة، ستؤدي إلى عودة سريعة للتقلبات إلى السوق. ويتفق معها في وجهة النظر هذه الخبير الاقتصادي فلاديسلاف كوتشيتكوف، الذي يرى أن أي مظاهر سلبية خارجية ستكون كافية لزعزعة استقرار الروبل. ويأمل مراقبون أن يسهم الاستقرار المرحلي للروبل في جذب المستثمرين، ويشيرون إلى أن مرحلة التقلبات المنخفضة جيدة بالنسبة إلى استراتيجيات التجارة المحمولة، وتحقيق مكاسب باللعب على فروق أسعار الفائدة من بلد لآخر، هذا فضلاً عن أن تراجع التقلبات يزيد من جاذبية الاستثمارات الخارجية في الأصول الروسية، ويسمح للمستثمرين بالتنبؤ بدقة أكبر بالعائدات متوسطة وطويلة الأجل.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,10	9,64	1508	2,84
ج. استرليني £	4,85	4,71	0,50	4,75	0,49	0,39	0,92	20,82	12,46	1950	3,68
يورو €	4,15	4,03	0,43	4,07	0,42	0,34	0,79	17,84	10,68	1670	3,15

النفط (برنت) أمس 61,31 – السابق 62,44 $

الذهب أمس 1469,00 – السابق 1470,90 $

بتكوين أمس 8094,60 – السابق 8428,14 $

ضبابية اتفاق التجارة وترقب محضر «الفيدرالي» يضفيان مزيداً من الغموض

أسواق العالم... حذر وتذبذب وأرقام قياسية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أغلب الأسهم العالمية، أمس، في تعاملات اتسمت بالتذبذب الشديد على مدار اليوم، وذلك بعد ظهور مؤشرات على تأجيل لفرض مزيد من العقوبات الأميركية على «هواوي» الصينية، وذلك على الرغم من أن التعاملات تجرى داخل نطاق محدد في ظل ترقب المستثمرين لمعرفة ما إذا كانت الولايات المتحدة والصين ستتوصلان إلى اتفاق تجارة مبدئي، فيما يترقب أغلب المستثمرين ظهور محضر اجتماع الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الأخير المنعقد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لاستكشاف مزيد من الرؤية حول اتجاهات خفض الفائدة مستقبلاً.

وأصدرت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، مساء الاثنين، تمديداً جديداً لمدة تسعين يوماً يسمح للشركات الأميركية بمواصلة العمل مع «هواوي تكنولوجيز» الصينية. لكن الضبابية حيال اتفاق التجارة جعلت المستثمرين يحجمون عن القيام بمراهنات كبيرة بعد أن ذكرت «سي إن بي سي»، خلال الليل، أن المعنويات في بكين تشاؤمية حيال احتمالات إبرام اتفاق. ولكن أياً من العاملين لم يلقِ ضوءاً كافياً على تقدم المفاوضات بين الولايات المتحدة والصين، ويلمح ضعف التعاملات منذ بداية الأسبوع الحالي إلى أن التفاؤل بشأن التوصل لاتفاق قريبا بدأ يتبدد.

وعلى الرغم من ذلك، فُتحت مؤشرات الأسهم الأميركية الرئيسية على مستويات قياسية مرتفعة، أمس، بفضل استمرار التفاؤل بأن الولايات المتحدة والصين ستضعان حداً لحربهما التجارية المدمرة، وذلك رغم تراجع في أسهم التجزئة بعد توقعات متشائمة من «هوم ديبو وكولز».

وارتفع المؤشر «داو جونز» الصناعي 43,54 نقطة، بما يعادل 0,16 في المائة، ليفتح عند 28079,76 نقطة، وزاد المؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بمقدار 5,42 نقطة أو 0,17 في المائة، مسجلاً 3127,45 نقطة، وتقدم المؤشر «ناسداك» المجمع 28,08 نقطة، أو 0,33 في المائة إلى 8578,02 نقطة.

وفي أوروبا، ارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,4 في المائة بحلول الساعة 0820 بتوقيت غرينتش، إذ قادت الأسهم المدرجة في لندن المكاسب بعد العديد من نتائج الأعمال الإيجابية للشركات. وحقق المؤشر ذروة 52 أسبوعاً عند مستوى 409,24 نقطة الساعة 1040 بتوقيت غرينتش، قبل أن يتراجع قليلاً قبل الإغلاق. كما حقق أيضاً ذروة 52 أسبوعاً، كل من «يوروفيرست 300» عند 1602,49 نقطة، و«داكس» الألماني عند 13374,27 نقطة، و«كاك 40» الفرنسي عند 5966,79 نقطة.

بينما في آسيا، هبط المؤشر «نيكي» القياسي في بورصة طوكيو للأوراق المالية، مع تعرض شركات التصدير لضغوط بسبب ارتفاع الين مقابل الدولار. وانخفض المؤشر «نيكي» 0,5 في المائة إلى 23292,65 نقطة، في حين هبط مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,2 في المائة إلى 1696,73 نقطة.

واستقرت المؤشرات تقريباً في بورصة «وول ستريت»، الليلة قبل الماضية، بحثاً عن اتجاه للتداولات، ولكنها أنهت الجلسة على ارتفاع باتجاه مستويات إغلاق قياسية.

وارتفعت العملة اليابانية 0,2 في المائة إلى 108,47 ين مقابل الدولار في التعاملات الآسيوية، أمس، ما يفرض ضغطاً على شركات التصدير، إذ إن صعود العملة يضر بأرباح الشركات عند تحويلها. وتراجعت أسهم الشركات المعتمدة على التصدير، ونزل سهم «تويوتا موتور» 1,1 في المائة، وتراجع سهم «فانوك» 1,5 في المائة، ونزل سهم «توشيبا» 3 في المائة.

وتكبد الدولار خسائر، الثلاثاء، في الوقت الذي تضرر فيه الطلب على العملة الأميركية، جراء انحسار الآمال في إبرام اتفاق تجاري أولي بين الولايات المتحدة والصين. وواجه اليوان صعوبات أيضاً، إذ لامس أدنى مستوى في أسبوعين مقابل العملة الأميركية في ظل شكوك بشأن مساع لإنهاء الحرب التجارية. وكانت هناك توقعات كبيرة بأن الولايات المتحدة والصين ستوقعان ما يسمى باتفاق «المرحلة واحد» هذا الشهر لخفض التصعيد في حربهما التجارية المستمرة منذ 16 شهراً.

وتراجع الدولار قليلاً إلى 108,62 ين، عقب انخفاضه 0,09 في المائة، أول من أمس الاثنين. وجرى تداول الدولار عند 1,1074 دولار لليورو، الثلاثاء، في آسيا، بعد أن تراجع لأدنى مستوى في أسبوعين تقريباً.

ومقابل الجنيه الإسترليني، استقر الدولار عند 1,2956 دولار، قرب أدنى مستوى في شهر. وتلقى الإسترليني الدعم من استطلاعات للرأي تشير إلى أن حزب المحافظين الحاكم سيحرز انتصاراً في الانتخابات المقبلة.

ولم يسجل مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من 6 عملات منافسة، عند 97,808 قرب أدنى مستوى في أسبوعين. وفي تعاملات السوق الداخلية، تراجع اليوان لأدنى مستوى في أسبوعين عند 7,0295 للدولار.

وفرضت واشنطن وبكين رسوماً جمركية على سلع إحداهما الأخرى في نزاع مرير بشأن ممارسات التجارة الصينية التي تقول الحكومة الأميركية إنها غير عادلة.

من ناحية أخرى، هبط الدولار الأسترالي 0,16 في المائة إلى 0,6799 دولار أميركي، وانخفض 0,26 في المائة إلى 73,82 ين. وأظهر محضر اجتماع البنك الذي نُشر الثلاثاء، أن البنك المركزي الأسترالي اتفق على احتمال وجود مبرر بشأن إجراء خفض آخر بنسبة 0,75 في المائة في أسعار الفائدة في اجتماعه في نوفمبر (تشرين الثاني)، بالنظر إلى ضعف غير مرحب به في نمو الأجور والتضخم.

رغم التذبذب الشديد خلال التعاملات أمس واصل عدد من المؤشرات الرئيسية العالمية تحقيق مستويات قياسية على معيار «52 أسبوعا» (رويترز)

ترمب وباول غلالة ودية لصراع مر

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن «الاحتياطي الفيدرالي» (البنك المركزي الأميركي)، أن رئيسه جيروم باول ذكّر الرئيس الأميركي دونالد ترمب خلال اجتماع في البيت الأبيض، بأن قرارات السياسة النقدية تتخذ خارج نطاق الاعتبارات السياسية.

وأوضحت المؤسسة المالية الأميركية، أن باول قال، إن زملاءه في اللجنة النقدية - وهو شخصياً - سيواصلون وضع السياسة النقدية بموجب الصلاحيات القانونية لـ«الاحتياطي الفيدرالي»، وخصوصاً لدعم حد أقصى من التوظيف وتأمين استقرار الأسعار. وأضاف «الاحتياطي الفيدرالي»، أنهم سيتخذون القرارات «بالاستناد حصراً إلى تحليل دقيق وموضوعي وغير سياسي».

من جهته، تحدث الرئيس الأميركي في تغريدة مساء الاثنين، اتسمت بطابع ودي غير معتاد، عن «اجتماع جيد جداً وودي في البيت الأبيض مع جاي (جيروم) باول». وأضاف ترمب «ناقشنا كل شيء، بما في ذلك معدل الفوائد والمعدلات السلبية والتضخم الضعيف وتعزيز الدولار وتأثيره على القطاع الصناعي والتجارة مع الصين والاتحاد الأوروبي وغيرهما».

وينتقد ترمب في أغلب الأحيان قرارات «الاحتياطي الفيدرالي» ورئيسه الذي عيّنه بنفسه. وقبل أشهر قال ترمب، إنه ندم على تعيين باول، وحمّل «الاحتياطي الفيدرالي» مسؤولية التباطؤ الاقتصادي في الولايات المتحدة.

وفي تغريدة ثانية مساء الاثنين، كتب ترمب، إنه عبّر خلال الاجتماع عن أسفه «لأن معدلات فائدة (الاحتياطي الفيدرالي) مرتفعة جداً بالمقارنة مع معدلات الفائدة في بلدان منافسة». وأضاف: «في الواقع، يجب أن تكون أسعار الفائدة لدينا أقل من الآخرين جميعهم (نحن الولايات المتحدة). دولار قوي للغاية يضر بالمُصنعين والنمو!».

وأوضح «الاحتياطي الفيدرالي»، أن اجتماع الاثنين الذي كان يهدف إلى مناقشة الاقتصاد والنمو والوظيفة والتضخم، عقد بطلب من الرئيس وبحضور وزير الخزانة ستيفن منوتشين.

وأكد أن باول كرر التصريحات التي أدلى بها خلال جلسات الاستماع الأخيرة في الكونغرس الأسبوع الماضي. وأضاف أنه «لم يناقش توقعاته في مجال السياسة النقدية إلا ليؤكد على أن مسار السياسة سيكون مرتبطاً بالكامل بالمعلومات التي تؤثر على الآفاق الاقتصادية». ويعود الاجتماع السابق بين ترمب وباول إلى فبراير (شباط) الماضي. كان مجلس «الاحتياطي الأميركي» قد خفض أسعار الفائدة في العام الحالي ثلاث مرات بنسبة 0,25 في المائة في كل مرة. ويتراوح سعر الفائدة الاسترشادي حالياً بين 1,50 و1,75 في المائة، لكن المجلس لم يعد في آخر مرة بإجراء تخفيض جديد على الفائدة. وتأتي تلك الأنباء بينما تنتظر الأسواق العالمية اليوم صدور محضر اجتماع مجلس «الاحتياطي الفيدرالي» الأخير الذي عقد في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ وذلك لاستشفاف أي مؤشرات حول توجهات المجلس نحو أسعار الفائدة في الفترة المقبلة. وستبحث السوق عن تأكيدات حول ما إذا كان البنك المركزي الأميركي سيوقف مؤقتاً دورة التيسير النقدي، حسبما ذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز». وأشار باول في مؤتمر صحافي عقده عقب الاجتماع الشهر الماضي، إلى أن ما يسمى «تصحيح منتصف الدورة» قد انتهى الآن؛ مما يعني أن «الفيدرالي» لن يقوم بخفض رابع لأسعار الفائدة في اجتماعه الشهر المقبل؛ على الأرجح.

طوكيو تحتاج إلى موازنة إضافية بقيمة 92 مليار دولار

نواب اليابان يمررون اتفاقاً تجارياً «محدوداً» مع أميركا

طوكيو: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس النواب الياباني الثلاثاء على اتفاق تجاري محدود أبرمه رئيس الوزراء شينزو آبي مع الولايات المتحدة، مما يمهد الطريق لخفض الرسوم الجمركية العام المقبل على بضائع تشمل سلعاً زراعية أميركية ومعدات يابانية.

لكن ثمة ضبابية حيال مدى التقدم الذي يمكن أن تحرزه اليابان في التفاوض على إلغاء الرسوم الأميركية على السيارات اليابانية ومكوناتها، مما يلقي بظلال من الشك على تأكيدات آبي على أن الاتفاق الذي وقعه مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب كان «مربحاً للجانبين».

ووقعت اليابان والولايات المتحدة الشهر الماضي رسمياً على الاتفاق التجاري المحدود لخفض الرسوم الجمركية على السلع الزراعية الأميركية ومعدات الآلات اليابانية ومنتجات أخرى لدرء تهديد رفع الرسوم الجمركية الأميركية على السيارات.

وبعد ذلك، سيجري التصويت في مجلس المستشارين على المقترح الحكومي بإقرار الاتفاق التجاري، لكن موافقة مجلس النواب الذي يتمتع بالنفوذ على الاتفاق يزيد من فرص دخوله حيز التنفيذ في يناير (كانون الثاني).

وسيعزز الاتفاق موقف ترمب لاستعراض نجاحه أمام الناخبين، لكن آبي قال إن الاتفاق سيعود بالفائدة على اليابان مثل الولايات المتحدة. وبعد إقرار الاتفاق، أمام اليابان والولايات المتحدة أربعة أشهر للتشاور بشأن مزيد من المحادثات، وقال ترمب إنه يريد عقد المزيد من المحادثات التجارية مع اليابان بعد الاتفاق الأولي.

من جهة أخرى، قال هيروشيغو سيكو، الأمين العام للكتلة النيابية للحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم في مجلس الشيوخ الياباني أمس، إن الحكومة تحتاج إلى موازنة إضافية بقيمة 10 تريليونات ين (92 مليار دولار) خلال العام المالي الحالي الذي ينتهي يوم 31 مارس (آذار) المقبل. وأضاف أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن هذه الموازنة، سواء داخل الحزب الحاكم أو بين أعضاء الحكومة.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن سيكو القول إن اليابان تحتاج إلى المحافظة على المعدل الحالي للدين العام بالنسبة إلى إجمالي الناتج المحلي، وفي الوقت نفسه تقديم حوافز مالية للاقتصاد في إطار هذه الحدود، مضيفاً أن الجولة الثانية من إجراءات التحفيز المالي المعروفة باسم «سياسات آبي» (أبينوميكس) نسبة إلى رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي لم تستخدم أبداً.

وكان توشيهيرو نيكاي الأمين العام للحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم، قد قال في وقت سابق، إنه يجب إقرار حزمة إجراءات تحفيز اقتصادي بقيمة 10 تريليونات ين أو أكثر.

أكد مسؤول بالحزب الحاكم أن الحكومة اليابانية تحتاج إلى موازنة إضافية بقيمة 92 مليار دولار خلال العام المالي الحالي (رويترز)

الصين لخفض الفائدة على الإقراض ولم تطلب «مزايا تفضيلية» لـ«هواوي»

بكين: «الشرق الأوسط»

قال محافظ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) يي غانغ، الثلاثاء، إن الصين ستزيد دعمها للاقتصاد، وتدفع أسعار الفائدة الحقيقية على الإقراض للتراجع، مع إبقاء صانعي السياسات على السياسة النقدية تيسيرية لدعم النمو المتباطئ.

وقال يي، في اجتماع مع ممثلين عن بنوك تجارية، إن السلطات ستشجع على تعزيز رأس المال، وتدعم قدرة البنوك على زيادة الإقراض، مضيفاً أن البنوك ينبغي عليها الرجوع إلى سعر الفائدة للقروض الرئيسية، عندما يتعلق الأمر بتحديد أسعار الفائدة على الإقراض.

وأظهر مسح لمتعاملين ومحللين أن البنك المركزي سيخفض على الأرجح سعر الفائدة للقروض الرئيسية، اليوم (الأربعاء)، للمرة الثالثة منذ استحدث هذا المعيار في أغسطس (آب).

ونظراً للضغوط الناجمة عن تباطؤ الطلب العالمي، وتداعيات الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للصين 6 في المائة فقط على أساس سنوي في الربع الثالث، مسجلاً أبطأ وتيرة من نوعها خلال نحو 30 عاماً، وعند الحد الأدنى للنطاق المستهدف من الحكومة بين 6 و6,5 في المائة.

وفي سياق منفصل، أكدت الصين، الثلاثاء، معارضتها الشديدة لتسييس القضايا التجارية، مشددة على أنها لم تطالب حكومات أجنبية بتقديم مزايا تفضيلية لشركاتها في الخارج. جاء ذلك في تصريح للمتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية غينغ شوانغ، تعليقاً على قرار الولايات المتحدة تمديد الترخيص المؤقت الممنوح لشركة «هواوي» لاستئناف تعاونها التجاري مع نظيراتها الأميركية.

وعما إذا كانت الصين تسعى للحصول على مزايا تفضيلية لعملاق التكنولوجيا الصيني، قال غينغ: «إن موقف الصين من هذه القضية ثابت، وإنها ترفض تسييس القضايا التجارية أو قمع الشركات الصينية من دون سبب»، لافتاً إلى أن الصين لم تطلب من حكومات أجنبية تقديم أي مزايا تفضيلية لشركاتها، وأنها دائماً تطالب فقط بتوفير معاملة عادلة وغير تمييزية لشركاتها.

دول الاتحاد الأوروبي تتوصل لاتفاق بشأن موازنة 2020

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت المفوضية الأوروبية في بروكسل، أمس الثلاثاء، إن مؤسسات الاتحاد الأوروبي وافقت، في وقت متأخر من مساء الاثنين، على ميزانية الاتحاد الأوروبي لعام 2020، مما سيتيح تركيز الموارد على الأولويات المهمة للمواطنين، مثل تشغيل الشباب، والتغير المناخي، والأمن، والتضامن.

ووافق مسؤولو الدول في الاتحاد البالغ عددها 28 دولة، ومشرعون، على موازنة بقيمة تزيد على 153,6 مليار يورو (170 مليار دولار) في العام المقبل.

وقال غونتر أوتينغر المفوض المكلف ملف الموازنة، إن موازنة العام المقبل تركز على الاستمرارية، وإنه «سوف تخصص الموارد التي تشتد الحاجة إليها، وستساعد على خلق فرص عمل، والتعامل مع التغير المناخي، وتعبئة الاستثمارات في جميع أنحاء أوروبا»، وأخيراً «سوف نستثمر في الشباب، وفي التدابير التي تجعل أوروبا أكثر أماناً، ويجب الآن التركيز على اعتماد الميزانية طويلة الأجل التالية وفي الوقت المناسب، من أجل خلق قيمة مضافة أوروبية لفائدة الجميع».

وقال المجلس الوزاري الأوروبي في بيان أمس، إن الموازنة تركز بقوة على النمو والقدرة التنافسية والعمل المناخي، وأولويات الاتحاد الأوروبي الأخرى، وهي الأمن وإدارة الهجرة.

وجرى تحديد إجمالي الالتزامات بمبلغ 168 ملياراً و700 مليون يورو، أي بزيادة قدرها مليار ونصف المليار مقارنة مع موازنة العام الحالي بصيغتها المعدلة، وجرى توفير مليار ونصف مليار تحت سقف الإنفاق للإطار المالي متعدد السنوات الممتد من 2014 حتى 2020، مما يسمح للاتحاد الأوروبي بالاستجابة للاحتياجات غير المتوقعة.

كما بلغ إجمالي المدفوعات 153 ملياراً و600 مليون يورو، بزيادة بلغت 3,4 في المائة مقارنة مع موازنة 2019. وحسب المجلس الوزاري الأوروبي، تعكس هذه الزيادة التنفيذ المستمر لبرنامج الإطار المالي 2014 - 2020 بأقصى سرعة، والهدف من ذلك هو ضمان المدفوعات في الوقت المناسب للمستفيدين، وتجنب تراكم كبير لمطالبات الدفع على مدى السنوات القليلة المقبلة، لا سيما فيما يتعلق بسياسة التماسك الأوروبي.

وحسب ما ذكر بيان وزع في بروكسل، الثلاثاء، فإن الأرقام المعلنة جاءت على فرضية أن المملكة المتحدة ستواصل مشاركتها في تمويل وتنفيذ ميزانية الاتحاد لعام 2020.

وقالت الرئاسة الدورية الحالية للاتحاد، والتي تتولاها فنلندا، إن موازنة العام المقبل تقوي الدعم لمجالات ذات صلة بأولويات الاتحاد والبرامج الأفضل أداء... «كما أنها تضمن مقاربة واقعية مع مراعاة مصالح دافعي الضرائب، والحاجة إلى مواجهة التحديات الجديدة، التي قد تنشأ العام المقبل»، بحسب وزير المالية الفنلندي كيمو توليكاينن، الذي ترأس وفد مجلس الدول الأعضاء خلال المفاوضات.

بينما أوضح البرلمان الأوروبي أن أعضاءه قاتلوا من أجل الحصول على دعم أفضل للعمل المناخي والبحوث والشركات الصغيرة والمتوسطة وتوظيف الشباب، في ميزانية العام المقبل، وقال بيان للبرلمان في بروكسل: «إنه على سبيل المثال سيتم استثمار أكثر من 500 مليون يورو، إضافة إلى مقترح المفوضية، في حماية المناخ».

ومن المتوقع أن يعرض الاتفاق الأولي الذي جرى التوصل إليه، على لجنة الموازنات في البرلمان الأوروبي، ثم يعقب ذلك التصويت في جلسة عامة خلال الشهر الحالي في ستراسبورغ، ليتم التوقيع عليه ليصبح قانوناً.

يأتي هذا في الوقت الذي قال فيه البنك المركزي الأوروبي أمس، إن فائض ميزان المعاملات الجارية المُعدل لدول منطقة اليورو البالغ عددها 19 دولة، انكمش إلى 28,2 مليار يورو (31,2 مليار دولار) في سبتمبر (أيلول) الماضي من 28,5 مليار يورو قبل شهر.

وأضاف البنك المركزي أنه في 12 شهراً حتى سبتمبر، بلغ فائض ميزان المعاملات الجارية للمنطقة 2,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، انخفاضاً من 3,3 في المائة في الـ12 شهراً الماضية.

ويرجع الانخفاض على مدى 12 شهراً إلى تراجع الفائض في الخدمات، بينما استقر ميزان التجارة دون تغيير بوجه عام.

التضخم يصعد في أكتوبر الماضي بدفع 8 أقسام بمؤشر أسعار المستهلك

ارتفاع إنتاجية المشتغلين بالقطاع الخاص السعودي 3 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

سجل القطاع الخاص والأعمال السعودي مؤشراً إيجابياً في إطار التطلع إلى دور محوري يقوم عليه في الاقتصاد الوطني، إذ كشفت إحصائية رسمية، أمس، ارتفاع إجمالي الإيرادات التشغيلية في منشآت القطاع الخاص بنسبة 2 في المائة، مقارنة بما كانت عليه في الربع الأول من العام نفسه. كما زاد إنتاج العاملين بواقع 3 في المائة للفترة ذاتها، في وقت سجل فيه مؤشر التضخم لأسعار المستهلك ارتفاعاً على صعيد شهري نتيجة تحرك 8 أقسام مؤثرة في أسعار المستهلك.

وأصدرت الهيئة العامة للإحصاء، أمس، تقريرها الشهري للرقم القياسي العام لأسعار المستهلك في المملكة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، موضحة أن الرقم القياسي لأسعار المستهلك سجل ارتفاعاً بنسبة 2 في المائة، ليبلغ المؤشر 106,5 نقطة، ارتفاعاً من 106,3 نقطة في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأرجع التقرير الارتفاع الشهري للمؤشر إلى الارتفاعات التي شهدها 8 من الأقسام الرئيسة المكوِّنة للرقم القياسي لأسعار المستهلك، وهي: قسم السكن والمياه والكهرباء وأنواع الوقود الأخرى بنسبة 0,6 في المائة، وقسم الصحة بنسبة 0,5 في المائة، وقسم الأغذية والمشروبات بنسبة 0,2 في المائة، وقسم تأثيث وتجهيزات المنزل بنسبة 0,2 في المائة، فيما سجلت أقسام التبغ والملابس والأحذية والمطاعم والفنادق والسلع والخدمات الشخصية المتنوعة صعوداً بنسبة 0,1 في المائة.

وبحسب وكالة «رويترز»، فإن الأسعار شهدت تحسن التراجع السنوي، الذي يعود لأسباب منها تلاشي أثر تطبيق ضريبة القيمة المضافة العام الماضي، التي استهدفت زيادة إيرادات الدولة، موضحة أن اتجاه انكماش الأسعار على أساس سنوي تباطأ تدريجياً، إذ تحقق الحكومة نجاحاً في دعم الاقتصاد غير النفطي. ومن جهة أخرى، عبرت شركة «كابيتال إيكونوميكس»، في مذكرة بحثية، عن اعتقادها أن التضخم سيواصل الارتفاع الطفيف في الشهرين الأخيرين من العام الحالي، قبل العودة للمسار الإيجابي في بداية 2020.

ويعد الرقم القياسي العام لأسعار المستهلك أحد أبرز المؤشرات الإحصائية التي تصدرها الهيئة العامة للإحصاء بشكل منتظم، ويعكس هذا الرقم التغيرات في أسعار سلة السوق الثابتة للسلع والخدمات خلال فترات زمنية محددة.

ومن جهة أخرى، أفصحت الهيئة العامة للإحصاء عن نتائج مسح المؤشرات الاقتصادية للربع الثاني 2019، الذي يوفر نتائج مؤشرات قصيرة المدى عن إجمالي عدد المشتغلين بحسب الجنس والجنسية، والتعويضات المدفوعة لهم، وإجمالي النفقات التشغيلية، بالإضافة إلى الإيرادات التشغيلية كدراسة دوريَّة تركز على خصائص ومكوِّنات المؤسسات العاملة التي تزاول نشاطاً اقتصادياً، أو عدة أنشطة اقتصادية في القطاعين: العام والخاص، إضافة إلى القطاع غير الهادف للربح في جميع مناطق المملكة.

وبحسب المسح، رغم انخفاض إجمالي أعداد المشتغلين في منشآت القطاع الخاص، ارتفع متوسط التعويضات المدفوعة للمشتغلين في منشآت القطاع الخاص بنسبة 0,5 في المائة، عما كان عليه في الربع الأول من العام نفسه. كما ارتفعت إنتاجية المشتغلين في منشآت القطاع الخاص بنسبة 3 في المائة، مقابل ما كانت عليه في الربع الأول من العام نفسه.

وبيّنت نتائج المسح ارتفاع إجمالي الإيرادات التشغيلية في منشآت القطاع الخاص بنسبة 2 في المائة، مقارنة بما كانت عليه في الربع الأول من العام نفسه. كما ارتفع إجمالي النفقات التشغيلية لمنشآت القطاع الخاص بنسبة 4,3 في المائة عما كانت عليه في الربع الأول من العام نفسه.

يُذكر أن المؤشرات الاقتصادية هي مجموعة من الإحصاءات والبيانات الاقتصادية التي يتم استخدامها على المدى القصير في قياس أداء قطاعات الاقتصاد المختلفة، لتقييم الوضع الاقتصادي ومعرفة مدى قوة الاقتصاد أو ضعفه. ومسح المؤشرات الاقتصادية عبارة عن دراسة دورية تركز على خصائص ومكوِّنات المؤسسات العاملة التي تزاول نشاطاً اقتصادياً أو عدة أنشطة اقتصادية في القطاعين العام والخاص، إضافة إلى القطاع غير الهادف للربح في جميع مناطق المملكة، ويأتي تنفيذ هذا المسح امتداداً لسلسلة من المسوح الاقتصادية التي تنفذها الهيئة بشكل دوري منتظم خدمة للاقتصاد الوطني، وتوفيراً للمتطلبات الإحصائية في هذا المجال، محلياً وإقليمياً ودولياً.

الحكومة السعودية تعول على دور محوري للقطاع الخاص في الاقتصاد الوطني (الشرق الأوسط)

السعودية تستثني المنشآت الجديدة من شرط «التوطين» لمدة عام

جدة: سعيد الأبيض

في خطوة تعتمدها السعودية للتخفيف على القطاع الخاص في توطين الوظائف، كشف وزير العمل والتنمية الاجتماعية في السعودية أحمد الراجحي، أمس، عن منح المنشأة التجارية الجديدة مهلة 12 شهراً لتأسيسها، دون المطالبة بتوظيف مواطن سعودي في المنشأة.

وبحسب وزير العمل، فإنه يحق للمنشأة خلال فترة العام الأول طلب التأشيرات التأسيسية التي ستطلقها الوزارة عبر منصة «قوى» الشهر المقبل، ومن ثم يجري ترقيتها للنطاق المتوسط المناسب للمنشأة.

جاء حديث الوزير خلال اللقاء الذي جمعه مع رجال وسيدات الأعمال في منطقة حائل، بحضور وكيل وزارة العمل للتفتيش، ونائب رئيس مجلس الغرف السعودية رئيس غرفة حائل؛ حيث أوضح أن وزارة العمل أنهت 68 مبادرة عملت عليها خلال الأشهر الماضية، فيما يجري العمل على إطلاق 32 مبادرة تخدم القطاع الخاص.

وقال الراجحي، خلال اللقاء: «جرى التوقيع على عدد من المبادرات مع القطاع الصحي والزراعي لتوفير 55 ألف وظيفة للشباب والفتيات في القطاع الخاص».

من جهة أخرى، وصف عدد من المختصين في قطاع الأعمال السعودي أن هذا القرار سيسهم بشكل كبير في تنشيط الاقتصاد المحلي وتخفيف العبء عن الشركات في مرحلة تأسيسها، إذ وفقاً لرجل الأعمال ورئيس مجلس الأعمال السعودي الصيني السابق المهندس عبد الله المبطي، فإن المنشأة عندما تتقدم لطلب التصريح تحتاج فترة للتأسيس، تشمل بناء المنشأة، وعمليات استيراد المستلزمات، وعمالة، وكذلك إجراءات تشمل عدداً من الإدارات الحكومية، وقد تستمر هذه العملية على مدار عام كامل... وخلال هذه الفترة فإن الجهات المعنية تطالبها بتوطين الوظائف (سعودة) حتى إن لم يكن هناك إنتاج لهذه المنشأة، ما يسبب عليها أعباء أخرى.

وأضاف المبطي أن المنشأة في هذه الفترة تواجه عقوبات لعدم توظيفها سعوديين، رغم أنها تمر بمرحلة التأسيس، لذلك فإن إصدار هذا القرار مهم جداً في هذه المرحلة، إذ يمنح المنشأة فرصة 12 شهراً تمكنها من عمليات البناء أو التأسيس لإطلاق مشروعها بالشكل المطلوب دون وجود عوائق، وهذا القرار يحسب لوزارة العمل في تمكينها المنشآت للعمل والتجهيز دون قيود.

ويأتي هذا القرار في مرحلة محورية مهمة لدعم الشركات والمنشآت التجارية الجديدة التي تحتاج للأيدي العاملة في تنفيذ مشروعاتها، من خلال رفع الأعباء المالية التي تواجهها في مرحلة التأسيس، في حين رأى رجال أعمال أهمية دعم المنشآت في أجور الموظفين السعوديين، خاصة أن تكلفة العامل غير السعودي مرتفعة، مقارنة بالسعوديين. وهنا يقول رجل الأعمال محيي الدين حكمي إن دعم أجور الموظف السعودي يسهم بشكل كبير في تقدم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لمواجهة التحديدات التي تواجهها المنشأة.

إلى ذلك، قال لـ«الشرق الأوسط» نبيل الثقفي، عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية في مكة المكرمة، إن جميع القرارات التي صدرت مؤخراً صائبة ومدروسة، خاصة هذا القرار الذي يخدم بشكل المنشآت الجديدة كافة، موضحاً أن الشركات عند التأسيس كانت تضع في جدول هامش الخسارة ضمن دراسة الجدوى للمشروع.

ووفقاً للثقفي: «الفجوة كانت بين المنشأة ومكتب العمل في الوقت المهدر، وهذا القرار سيريح الشركات من هذا كله، وسينعكس على تنمية المشروعات، ما يأتي في إطار أهداف التنمية».

وزير المالية: بحث دمج المصارف لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي

إجراءات لتوحيد سعر صرف الجنيه السوداني ودعم الإنتاج

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

شرعت الحكومة السودانية في إجراءات إعادة النظر في توحيد سعر صرف العملة الوطنية (الجنيه) بما يتلاءم ووضع المصارف؛ وذلك من أجل دفع نمو الإنتاج الزراعي والصناعي في البلاد، واتباع سلسلة إصلاحات تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي، بما في ذلك «إمكانية» دمج المصارف والبنوك العاملة في البلاد.

وقال وزير المالية إبراهيم البدوي لدى مخاطبته ندوة «القطاع المصرفي والإصلاح الاقتصادي في الفترة الانتقالية»، إن الحكومة إذا مضت في توحيد سعر الصرف دون النظر لوضع البنوك بالبلاد، قد يحدث تشوهات جديدة في الاقتصاد.

ولوح البدوي لإمكانية دمج البنوك في السودان في إطار سياسة الإصلاح الاقتصادي للفترة الانتقالية، وأضاف: «هذا يجب أن يتم بحرفية لا تؤدي إلى تشوهات في الجهاز المصرفي».

وشهد السودان خلال عامي 2018 و2019 أزمة شح في الأوراق النقدية أثرت على عمل البنوك بالبلاد، ودفعت الأزمة المواطنين لتداول العملة خارج الجهاز المصرفي.

وبحسب تقرير لبنك السودان المركزي، فإن الكتلة النقدية خارج الجهاز المصرفي تقدر بنحو 354 مليار جنيه (نحو 7,85 مليار دولار)، وإن عمليات الصادر الممول من الجهاز المصرفي لا يتجاوز 7 في المائة من جملة الصادر، وتجري النسبة المتبقية عبر التمويل الذاتي.

وقال البدوي، إن الحكومة الانتقالية حريصة على دعم القطاع المصرفي، وطالب بإعادة النظر في عمل البنوك، ولا سيما الاستدانة بالعملة الأجنبية، بسبب آثارها بالغة الخطورة على النظام المصرفي.

وأكد المسؤول السوداني، أن إصلاح النظام المصرفي بالبلاد أولوية قصوى لإنجاح سياسات توحيد سعر الصرف، وأشار إلى أن إصلاح سعر الصرف لا بد أن يكون داعماً للصادرات.

وشدد على إعمال الشفافية لدعم مصداقية الحكومة ومشروعيتها، مشيراً إلى مسح أجري عام 2009 أثبت وجود تشوهات ناتجة من الفساد و«الزبائنية (المحاباة) السياسية»، التي انعكست على عدم حصول بعض الشركات على حصتها في السوق لصالح الشركات التي تدفع أكثر. وأضاف: «تلك التشوهات من الممكن معالجتها، حال توافر الإرادة والعزيمة وبناء اقتصاد يحدِث المنافسة».

وكشف البدوي عن خطة وضعتها حكومته، تهدف لتوظيف التقنية، والمدفوعات في الدعم النقدي المباشر للمواطنين المستحقين للدعم، وأن البرنامج الانتقالي للحكومة، يرتكز على مقاربة دور القطاع المصرفي، وبناء مشروع اقتصادي وطني، ينتقل بالبلاد من المرحلة المأزومة إلى التنمية الاقتصادية الشاملة، وتطوير البني التحتية.

من جانبه، قال محافظ بنك السودان المركزي، يحيى حسين جنقول، إن البنك المركزي شرع في مراجعة كل القوانين واللوائح والمنشورات من أجل تطوير القطاع المصرفي بالبلاد، مشيراً إلى أن تطبيق السياسات الاقتصادية الجديدة سيعمل على تطوير القطاع المصرفي. ودعا البنوك إلى اتباع منهج عملي في الإدارة للارتقاء بعملها.

وقال المحافظ، إن الأداء المصرفي يرتبط بعوامل داخلية مرتبطة بالبيئة الاقتصادية، وخارجية مشجعة للنمو، موضحاً أن البنك المركزي شرع في وضع تعديلات في سياسات وقوانين ولوائح ومنشورات عمل البنوك والمصارف بالبلاد.

وخلصت ندوة «القطاع المصرفي والإصلاح الاقتصادي في الفترة الانتقالية» إلى ضرورة استعداد القطاع المصرفي لتمويل مشروعات الحكومة في الفترة الانتقالية، ودعت إلى تقييم تجربة التمويل الأصغر بالبلاد وتعميمها، والاستفادة من تجارب السعودية ومصر في تلك المسألة. واستعرضت الندوة الصعوبات التي واجهتها البنوك والمصارف السودانية خلال الفترة السابق وأثر الحصار الاقتصادي عليها.

الحكومة التونسية تواجه العجز المتفاقم لمؤسسات القطاع العام

تونس: المنجي السعيداني

تواجه الحكومة التونسية النسق المتصاعد لديون مؤسسات القطاع العام بعد الفشل في كبحها والسيطرة عليها خلال السنوات الماضية، فبعد أن أشارت حكومة يوسف الشاهد إلى أن عجز تلك المؤسسات مقدر بنحو 6,5 مليار دينار تونسي (نحو 2,1 مليار دولار) مع نهاية سنة 2018، فإن مستوى العجز من المنتظر أن يرتفع إلى نحو سبعة مليارات دينار (نحو 2,3 مليار دولار) مع نهاية السنة الحالية.

وتشهد معظم المؤسسات الحكومية في تونس تذبذبا على مستوى أدائها الاقتصادي نتيجة تراكم الصعوبات الاقتصادية وصعوبة استعادة توازناتها المالية بعد سنوات من عدم الاستقرار على مستوى الأداء، وكذلك على مستوى المناخ الاجتماعي داخل تلك المؤسسات.

وفي هذا الشأن، قال محمد الطرابلسي وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة الشاهد، إن عجز صندوق التقاعد والحيطة الاجتماعية وصندوق الضمان الاجتماعي سيشهد ارتفاعا بنحو مليار دينار، ليقدر بنحو 3 مليارات دينار (نحو مليار دولار).

وأكد أكثر من خبير اقتصادي ومالي على الصعوبات المالية التي تعاني منها مؤسسات القطاع العام، نتيجة تضخم عدد الموظفين وقلة المساهمة في إنتاج الثروة وتذبذب الإنتاج من سنة إلى أخرى.

وفي هذا السياق، أكدت جنات بن عبد الله الخبيرة التونسية في المجالين الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط»، أن عدد المؤسسات العمومية التي تعاني من صعوبات - مما أدى إلى تسجيلها خسائر مالية - لا يقل عن 47 مؤسسة. وأشارت إلى أن خسائر البعض منها تجاوز المليار دينار (نحو 333 مليون دولار)، وهو ما أدى إلى تدهور وضعياتها المالية.

وتشير المعطيات الرسمية إلى أن عددا من المؤسسات العمومية كانت قبل سنة 2011 تسجل هوامش ربح سنوي، ومن بين تلك المؤسسات الشركة التونسية للكهرباء والغاز التي سجلت سنة 2010 أرباحا مالية صافية قدرت بنحو 37 مليون دينار (نحو 12,2 مليون دولار)، إلا أن وضعيتها تدهورت خلال السنوات اللاحقة لتجد نفسها قد سجلت خسارة بنحو 354 مليون دينار (نحو 118 مليون دولار).

وفي السياق ذاته، سجلت الشركة التونسية للخطوط الجوية خسائر لا تقل عن 165 مليون دينار (نحو 55 مليون دولار) مع نهاية سنة 2016، وكانت نتائجها المالية إيجابية سنة 2010، إذ حققت فائضا إيجابيا لا يقل عن 2,3 مليون دينار (نحو 760 ألف دولار).

وخضعت شركة فوسفات قفصة بدورها لنفس الصعوبات الاقتصادية، وقدرت خسائرها خلال نفس الفترة بنحو 109 ملايين دينار (نحو 36 مليون دولار)، نتيجة تراجع الإنتاج من نحو 8 ملايين طن إلى أقل من 4 ملايين طن.

وبشأن الحلول الممكنة لتجاوز حالة «الشلل الاقتصادي» الذي تعاني منه كبرى مؤسسات القطاع العام التونسي، أشار عدد من الخبراء إلى «الوصفة المؤلمة» لصندوق النقد الدولي التي لم تلتزم بها الحكومة التونسية، وهي تتمثل في تخفيض كتلة أجور العاملين في القطاع العام من نحو 15 في المائة حاليا إلى 12 في المائة من الناتج الإجمالي الخام للبلاد، وكذلك ضغط عدد الموظفين في القطاع العام لكي لا يتجاوز 500 ألف موظف، والحال أن العدد الحالي قد يصل حسب بعض الدراسات إلى 700 ألف موظف، والآلاف منهم لا ينتجون شيئا.

وتعاني تلك المؤسسات من تضخم عدد العاملين بها، وقلة مردودية الموظفين وكثرة النفقات التي تحتاج إلى المراجعة والتطبيق الفوري لمنظومة الحوكمة الرشيدة.

مساعٍ تركية لزيادة حجم التبادل التجاري مع إيران إلى 30 مليار دولار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي نائل أولباك، إن بلاده تعمل على رفع حجم التبادل التجاري مع إيران من 9,5 مليار دولار إلى 30 مليار دولار سنويا.

وأضاف أولباك، في تصريحات، على هامش مشاركته الاجتماع السادس عشر لمجلس الأعمال الإيراني في طهران، أن مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي سيطلب المزيد من الدعم الحكومي لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع إيران.

ويشارك في الاجتماع 11 رجل أعمال من تركيا من بين 50 رجل أعمال من العراق وسلطنة عمان وقطر وروسيا وسوريا والهند وأفغانستان وأذربيجان وأوزبكستان.

وبدوره، قال رئيس مجلس الأعمال التركي الإيراني، أوميت كيلر، إن المجلس يبذل جهودا كبيرة من أجل الارتقاء بالعلاقات التجارية مع إيران.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية عن كيلر، قوله إن «هدفنا هو الوصول إلى حجم تبادل تجاري بقيمة 30 مليار دولار سنويا، وفق الخطة التي وضعها رئيسا البلدين».

كانت تركيا أعلنت رفضها للعقوبات التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترمب على إيران العام الماضي بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق بين إيران ومجموعة الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن وألمانيا الموقع العام 2015 بشأن ملفها النووي، وأكدت التزامها بالعلاقات التجارية مع إيران.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين تركيا وإيران أعلى مستوياته في العام 2012 عندما وصل إلى 21,9 مليار دولار، لكنه انخفض بشكل حاد في العام 2013 إلى 14,5 مليار دولار، بموجب العقوبات الأميركية ضد طهران. واستمر الانخفاض في العام 2014، حيث بلغ 13,7 مليار دولار.

ووقعت تركيا وإيران اتفاقية تجارية تفضيلية في بداية العام 2015، ما أتاح خفض تعريفة الاستيراد على مئات السلع. واستهدفت الاتفاقية رفع حجم التجارة بين البلدين إلى 35 مليار دولار سنويا. وتعتمد تركيا على إيران كمصدر رئيسي لتغطية احتياجاتها من الغاز الطبيعي، فضلا عن النفط الخام، وعلى الرغم من إعلانها رفض العقوبات الأميركية الجديدة على طهران إلى أن تركيا امتثلت لقرار العقوبات وأوقف وارداتها من النفط الإيراني في مايو (أيار) الماضي.

إلى ذلك، تناولت تقارير ارتفاع أعداد المهاجرين الإيرانيين إلى تركيا بعد قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران.

وتسببت المشاكل الاقتصادية في إيران في إطلاق موجة هجرة جديدة من مواطنيها إلى تركيا.

وبحسب بيانات رسمية لهيئة الإحصاء التركية بلغ عدد الإيرانيين الذين هاجروا بشكل قانوني إلى تركيا في العام الماضي ضعف ما كان عليه في العام 2017.

وإلى جانب هجرة الإيرانيين إلى تركيا لأسباب اقتصادية، هناك عدد كبير من الأثرياء ورجال الأعمال الإيرانيين قاموا بنقل رؤوس أموالهم للاستفادة التسهيلات التي طرحتها تركيا للحصول على جنسيتها مقابل الاستثمار، وهو برنامج بدأ تطبيقه منذ سبتمبر (أيلول) 2018 كإحدى آليات مواجهة الأزمة الاقتصادية في تركيا التي تسبب فيها انهيار عملتها (الليرة التركية) وهروب الاستثمارات وتراجع تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية.

صناع الطائرات يواصلون التنافس... ويكشفون صفقات جديدة بمعرض دبي

دبي: مساعد الزياني

واصلت شركات صناعة الطائرات العالمية الإعلان عن صفقات لشراء طائرات من حكومات دولية وشركات تجارية، وذلك في اليوم الثالث من معرض دبي للطيران، ويتوقع الإعلان عن صفقات جديدة اليوم وغداً خلال فترة المعرض، حيث دعت كبرى شركات التصنيع لمؤتمرات صحافية للإعلان عن أحداث يتوقع أن تكون صفقات جديدة، مما يجعل قطاع الطيران من أنشط القطاعات الاقتصادية في الوقت الحالي.

وأعلن أمس طيران ناس الاقتصادي توقيع اتفاقية لشراء 10 طائرات إيرباص من طراز «A321XLR»، وذلك خلال فعاليات معرض دبي للطيران 2019. وجاء الإعلان عن الصفقة أمس بحضور بندر المهنا الرئيس التنفيذي لطيران ناس، وكريستيان شيرير المدير التنفيذي التجاري في إيرباص. وكانت طيران ناس قد وقعت في العام 2016 لشراء 80 طائرة من عائلة A320neo، حيث تشغل حالياً أسطولاً يضم 27 طائرة من طراز A320ceo وأربع طائرات من طراز A320neo.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن طيران ناس تمكّنت في العام 2018 من مضاعفة أعداد المسافرين إلى أكثر من 6,6 مليون مسافر عبر 60 ألف رحلة محلية ودولية، حيث يُشغّل حالياً أكثر من 1200 رحلة أسبوعياً إلى 17 وجهة محلية و53 وجهة دولية.

كما أعلنت الخطوط الجوية السنغالية توقيع مذكرة تفاهم مع إيرباص لشراء 8 طائرات من طراز A220 - 300. خلال مؤتمر صحافي أقيم أمس ضمن فعاليات معرض دبي للطيران. وقالت إيرباص أمس إن «إيزي جت» للطيران منخفض التكلفة مارست حقوق شراء لطلب 12 طائرة إضافية من إيرباص طراز إيه 320 نيو.

إلى ذلك أعلنت شركة بوينغ الأميركية وطيران آستانة عن نية شركة الطيران الوطنية في كازاخستان شراء 30 طائرة من طراز بوينغ «737 ماكس 8» لتشكل هذه الطائرات العمود الفقري لأسطول شركة الطيران الاقتصادية الجديدة التابعة لها «فلاي أريستان». ووقعت الشركتان أمس خطاب نوايا لشراء 30 طائرة تبلغ قيمتها 3,6 مليار دولار وفق قائمة الأسعار الحالية.كما وقعت غانا وبوينغ طلبا أوليا لشراء ثلاث طائرات من طراز 787 - 9 دريملاينر في المعرض. وقال وزير الطيران الغاني جوزيف كوفي أدا للصحافيين إن بلاده تعتزم تدشين شركة طيران جديدة تملك فيها الحكومة حصة 10 في المائة وسيكون الباقي مملوكا للقطاع الخاص.

وأعلنت شركة دي هافيلاند الكندية المحدودة للطائرات أن حكومة غانا قد وقعت «خطاب نوايا» لشراء ما يصل إلى ست طائرات من طراز داش 8 - 400، حيث أعلنت البلاد مؤخراً خططا لإطلاق شركة طيران وطنية جديدة مقرها في أكرا للرحلات المحلية والإقليمية والدولية.

من جهتها قالت شركة ساب السويدية لمعدات الدفاع إن الإمارات تعتزم شراء طائرتين إضافيتين من طراز (غلوبال آي) الاستطلاعية من ساب مما رفع سعر سهمها بنحو 3 في المائة. وقالت ساب ومقرها استوكهولم، والتي تصنع طائرات غريبن المقاتلة، إن القيمة المحتملة للطلبية تبلغ 1,018 مليار دولار، لكن المفاوضات النهائية لم تجر بعد وما زال يتعين توقيع تعديل للعقد.

معرض دبي للسيارات 2019... إقبال جماهيري رغم تراجع الشركات وخمول الأسواق

دبي: عادل مراد

اختُتم معرض دبي الخامس عشر للسيارات يوم السبت الماضي، بتقدير حضور بلغ 100 ألف زائر لمشاهدة 150 شركة عارضة من 70 دولة وعرض لنحو 500 سيارة، وهي أرقام أقل مما كانت عليه في المعارض السابقة. واستمر المعرض خمسة أيام سبقها يوم للإعلام. وكان المعرض فرصة لعرض أجيال السيارات الجديدة لشركات مثل: شيفروليه، وكاديلاك، وجاغوار لاند روفر، ونيسان، بينما تراجع العديد من الشركات الأخرى عن الحضور. وظهرت السيارات السوبر التي عُرضت بملايين الدولارات، بالإضافة إلى نماذج مدرعة وعسكرية ورباعية.

ورغم البريق الذي حظي به معرض هذا العام والتقنيات الجديدة التي ظهرت فيه والسيارات الكهربائية العملية التي شاهد الجمهور بعضها للمرة الأولى، فإن هناك العديد من الملاحظات على المعرض منها:

- أنه جاء أصغر حجماً من معارض سابقة كان آخرها في عام 2017، وبدلا من ثلاث أو أربع قاعات كان يشغلها المعرض، عُقد معرض هذا العام في قاعة واحدة داخل المركز التجاري العالمي في دبي.

- احتجب العديد من الشركات الكبرى عن الحضور هذا العام، وأوكلت شركات أخرى مهمة الحضور إلى الوكلاء المحليين الذين نظروا إلى المعرض كفرصة لتطوير المبيعات لا لإثبات حضور العلامة التجارية. ولذلك كان الاهتمام بالإعلام ضعيفاً.

- الحضور الإعلامي في معظمه هذا العام كان محلياً ولم يحضر من إعلاميي المنطقة سوى القليلين بعكس السنوات الماضية.

- لم تُخفِ الأضواء ولا الضوضاء حالة السوق الإقليمية الخاملة التي وصفها بعض مسؤولي الشركات بأنها تتطلب بعض الصبر.

- رغم عرض بعض النماذج الكهربائية العملية مثل «آي بيس» من «جاغوار»، و«بولت» من «شيفروليه» ونيسان «ليف»، فإن زخم المعروضات ما زال سيارات بترولية وهايبرد مع تركيز على القطاع الرباعي الرياضي. ويبدو أن الجمهور يرى أن القطاع الكهربائي لم يحن وقته بعد.

- حضرت شركات صينية لتعويض المساحات الشاغرة في المعرض كان أهمها شركتا «هونكي» و«جاك».

- قد يحتاج منظمو المعرض إلى البحث عن صيغة جديدة في المستقبل تزيد فيها فعاليات المشاركة من الجمهور.

مَن زار معرض دبي للبحث عن أفكار عملية لسيارته المقبلة، وجد المزيد من الخيارات في السيارات التقليدية التي قدمت له تقنيات عالية ونظافة تشغيل نسبية وراحة بال من تساؤلات حول الشحن الكهربائي وقيمة السيارات الكهربائية بعد سنوات من الاستعمال.

القليل من المديرين الإقليميين عبّر عن تفاؤل حذر في المستقبل بينما كانت أقصى أماني العديد منهم أن تستمر السوق على حالها بلا مزيد من التراجع. ولم تكن معاناة الشركات فقط من تراجع المبيعات، وهو تيار يكاد يكون عالمياً في الوقت الراهن، ولكن من الحاجة الملحّة لضغط التكاليف من أجل تدبير التمويل اللازم للتقنيات الكهربائية الجديدة. كذلك تطل في الخلفية آثار سلبية للمواجهة التجارية بين ترمب والصين من ناحية وبينه وبين أوروبا من ناحية أخرى.

وكمثال لما تعاني منه شركات السيارات أعلنت شركة «دايملر» مالكة علامة «مرسيدس – بنز» أنها بصدد خفض التكاليف بنحو 1,1 مليار دولار بحلول عام 2022 بعد التحذير الثاني من مدير الشركة التنفيذي أولا كالينيوس من تراجع الأرباح. وأعلنت الشركة أنها بصدد التخلص من بعض الأيدي العاملة منها نسبة 10% من مستوى المديرين. وسوف يواجه كالينيوس المستثمرين في الشركة في لندن خلال شهر مايو (أيار) المقبل لشرح استراتيجيته للنهوض بالشركة واستعادة هوامش أرباحها.

سيارات عملية

ورغم متاعب الأسواق فإن شركات السيارات ما زالت تتمتع بمرونة عالية وقدرات تقنية متفوقة كشفت عن بعضها في المعرض بسيارات عملية جديدة تأمل أن يقبل عليها الجمهور. والنخبة التالية تستعرض ما شاهده جمهور دبي في معرض هذ العام من سيارات وصلت بالفعل إلى الأسواق الإقليمية أو تصل خلال النصف الأول من العام المقبل:

• كورفيت ستينغراي 2020: يأتي الجيل الثامن من سيارة كورفيت الرياضية الأميركية بتصميم جديد تماماً يشمل محركاً في موقع وسطي في السيارة للمرة الأولى في تاريخها. وفي ظهورها الأول في المنطقة في معرض دبي كانت كورفيت الجديدة من نقاط جذب الجمهور خلال أيام المعرض.

• كاديلاك سي تي 5: وهي واحدة من سيارات كاديلاك التي عُرضت في المعرض وتحمل سمات العلامة الأميركية من تصميم جذاب وقيادة ناعمة في صيغة صالون رياضي في القطاع المتوسط. وبخلاف الشركات الأخرى حضرت كاديلاك بقوة في المعرض وقال مديرها الإقليمي كرسيتيان سومر إن هذا الحضور يعكس أهمية السوق الإقليمية للشركة.

• نيسان جي تي آر: عرضت نيسان نسخة خاصة من سيارتها الرياضية جي تي آر للاحتفال بالذكرى الخمسينية لتأسيس الشركة. ولن تنتج الشركة سوى 50 سيارة فقط من هذه الفئة يتوجه منها أقل من 10 سيارات لأسواق المنطقة. وهي تأتي بلون أزرق معدني استخدمته الشركة في طراز سابق أنتجته في عام 2002، وهي تنطلق بمحرك سعته 3,8 لتر بست أسطوانات.

• لاند روفر ديفيندر: كان هذا هو الكشف الأول في المنطقة للجيل الجديد من سيارات لاند روفر ديفيندر. وظهرت ديفيندر الجديدة في نموذجين بثلاثة وخمسة أبواب. وقالت الشركة إن السيارة سوف تكون متاحة في الأسواق خلال النصف الأول من عام 2020.

سيارات سوبر

• أسبارك أويل: وهي سيارة رياضية كهربائية سوبر ثمنها 5,1 مليون دولار. وتقول الشركة المنتجة إنها أسرع سيارة كهربائية في العالم بتسارع إلى 100 كيلومتر في الساعة في غضون 1,9 ثانية. ويصل مدى أويل إلى 450 كيلومتراً. وتلقت الشركة عدة عروض لشراء السيارة خلال المعرض.

• أستون مارتن «وان - 77»: وهي فئة سوبر بسعر أعلى من مليون دولار أنتجت منها الشركة 77 سيارة فقط ظهرت منها واحدة في معرض دبي. وبعد حادثة لسيارة من المجموعة في هونغ كونغ لم يتبقَّ إلا 76 سيارة من هذه الفئة في العالم.

• مكلارين سينا: وهي سيارة رياضية سوبر بسعر أعلى من مليون دولار أنتجتها شركة مكلارين لتكريم المتسابق البرازيلي الراحل إيرتون سينا. وهي بمحرك متوسط الموقع سعته أربعة لترات بشاحن توربيني مزدوج مكون من ثماني أسطوانات، مرتبط بناقل أوتوماتيكي بسبع سرعات.

الكشف عن «كاديلاك سي تي 5» في المعرض

أسبارك آويل - عروض للشراء

«شيفروليه كورفيت» الجديدة

إشارات سريعة

سلمان سلطان

● تم اختيار سلمان سلطان من شركة «جاغوار لاند روفر» كأفضل مدير علاقات عامة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وهي المرة الثانية التي يفوز بها سلطان بهذا اللقب بإجماع صحافة السيارات في المنطقة.

● تكشف شركة «فولكسفاغن» عن طراز «سبيس فيزيون» الكهربائي الجديد في معرض لوس أنجليس الذي يبدأ بعد يومين. وهو الطراز السابع ضمن عائلة «آي دي» الكهربائية من الشركة، ويتميز بانسيابية عالية ومدى طويل يصل إلى 590 كيلومتراً قبل الحاجة إلى شحن البطاريات.

● أعلنت شركة «ماهلا» الألمانية أنها ابتكرت نوعاً جديداً من البطاريات التي من شأنها تعزيز إنجاز السيارات التي تعمل بتقنية هايبرد خفيف بقدرة 48 فولتاً. وتوفر البطاريات الجديدة نسبة 15% من استهلاك الوقود، وهي تسمح بالشحن السريع في أثناء ضغط المكابح ثم استخدام الطاقة نفسها في حالات التسارع. وتُجري الشركة حالياً المزيد من الاختبارات على البطاريات الجديدة للتأكد من أنها تتوافق مع معايير السلامة الأوروبية.

● كشفت شركة «ميتسوبيشي» هذا الأسبوع عن طرازي ميراج الرباعي الرياضي واتراج الصالون بتصميم جديد ونظم هايبرد بشحن خارجي. واختارت الشركة تايلاند للكشف عن الطرازين الجديدين. ويعدّ النموذجان الجديدان من أنجح سيارات الشركة وباعت منهما في العام الماضي 140 ألف سيارة. وكانت الشركة قد بدأت موجة تجديد لسياراتها في عام 2017 تحت شعار «نحو قيادة الطموحات».

● افتتحت شركة «مازيراتي» أحدث وأكبر معرض لسياراتها في العالم في دبي على مساحة 3644 متراً مربعاً. ويزيد هذا المعرض في مساحته على المعرض السابق بأربعة أضعاف. ويمتد المعرض على خمسة طوابق منها طابقان تحت سطح الأرض وقسم لتسلم الزبائن سياراتهم الجديدة وآخر لاستراحة الزبائن. ويشمل المعرض أيضاً قسماً للسيارات المستعملة المضمونة من شركة «الطاير» وكيل «مازيراتي» المحلي.

· احتفلت شركة «إم جي» بوصول مبيعاتها السنوية إلى رقم عشرة آلاف سيارة في بريطانيا للمرة الأولى. وأضافت الشركة إلى الطرز التي تبيعها نموذجاً كهربائياً هو «زد إس» وآخر رباعياً رياضياً هو «إتش إس».

● تعمل شركة «فورد» على تطوير سيارة رباعية كهربائية مستوحاة من طراز «موستانغ». وتأمل الشركة أن يصل الطراز الجديد إلى مدى 600 كيلومتر قبل الحاجة إلى الشحن. وتُعرض سيارة «فورد» الجديدة في معرض لوس أنجليس الذي يبدأ هذا الأسبوع.

مؤسسة «سيلفرستون» تقيم أول مزاد لها في الرياض

لندن: «الشرق الأوسط»

تقيم مؤسسة «سيلفرستون» البريطانية أول مزاد لها للسيارات الفاخرة والنادرة في منطقة الشرق الأوسط يوم 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري خلال معرض الرياض للسيارات الذي يأتي ضمن موسم الرياض. ويشمل الموسم العديد من الأحداث التي تشمل عروضاً ومزادات للسيارات الكلاسيكية والحديثة. ويتزامن الحدث أيضاً مع انطلاق الجولة الأولى من موسم سباقات «فورمولا إي» للسيارات الكهربائية من الدرعية.

وقال مدير مؤسسة «سيلفرستون» نيكولاس ويل، إن الحدث يعد لحظة فخر للشركة، حيث إنها المرة الأولى التي تقيم فيها الشركة مزاداً دولياً في المنطقة خصوصاً أن الحدث يشمل سيارات فاخرة ونادرة. وتقيم «سيلفرستون» هذا المزاد بالتعاون مع شركة «سيفن كونكورس»، وتعرض خلال المزاد 46 سيارة سوبر نادرة لم يظهر بعضها في مزادات من قبل.

وأضاف ويل أن هذه المجموعة من السيارات النادرة تمثل أكبر مجموعة سيارات سوبر في العالم. ويشمل المزاد سيارة «باغاني زوندا ريفييرا» تم إنتاجها في عام 2017، وهي نموذج خاص وفريد وتعد من أفضل السيارات المعروضة من حيث القيمة. وهي تأتي بمحرك سعته 7,3 لتر مكون من 12 أسطوانة يوفر قدرة 760 حصاناً.

السيارة باغاني زوندا ريفييرا تعرض في مزاد الرياض

من السيارات الأخرى المعروضة في المزاد طراز «غامبرت أبوللو سبور» وهي واحدة من 13 سيارة فقط أُنتجت وتأتي بأميال التسليم فقط. وتأتي السيارة بلون أسود غير مصقول ومحرك سعته 4,2 لتر بثماني أسطوانات قدرته 690 حصاناً.

وتُعرض أيضاً سيارات مثل: لامبورغيني ريفينتون، وبوغاتي شيرون سبور. وتباع هذه السيارات بالدولار ويمكن دخول المزاد عبر الهاتف أو الإنترنت أو عن طريق وسيط حاضر في المزاد.

على هامش بطولة «فورميولا إي»: «بورشه» تعرض طراز تايكان الكهربائي للمرة الأولى في الدرعية

لندن: «الشرق الأوسط»

تحتفل شركة «بورشه» بمشاركتها للمرة الأولى في بطولة «فورميولا إي» التي تقام أولى جولاتها بعد أيام في الدرعية بالرياض بالكشف للمرة الأولى في المنطقة عن طراز تايكان الكهربائي. وسوف يصل طراز «بورشه» الكهربائي إلى المنطقة في منتصف العام المقبل 2020.

ووصف المدير الإقليمي للشركة، الدكتور مانفرد برونل، الكشف عن تايكان في المنطقة بأنه يفتح صفحة جديدة لتاريخ الشركة في الشرق الأوسط. وهي سيارة صالون بأربعة أبواب ودفع على كل العجلات بتصميم «بورشه» وإنجازها المعهود.

وتعد تايكان هي أول سيارة كهربائية في العالم تعمل بطاقة 800 فولت بدلاً من 400 فولت التي تعتمدها السيارات الكهربائية الأخرى. وفي فئة «توربو إس» العليا تصل قدرة السيارة إلى 761 حصاناً التي توفر تسارعاً إلى 100 كيلومتر في الساعة في 2,8 ثانية وإلى سرعة قصوى تصل إلى 260 كيلومتراً في الساعة. ويصل مدى تايكان بشحنة كهربائية واحدة إلى 412 كيلومتراً.

والى جانب مشاهدة تايكان في القرية الكهربائية الملحقة بالسباق، يقبل جمهور الحاضرين على تجربة جهاز محاكاة للسيارة «99 إكس» التي تشارك بها «بورشه» في سباق الدرعية في أول موسم لها.

«تايكان» ظهرت للمرة الأولى في المنطقة في الدرعية

«رولزرويس» تكمل عائلة «كالينان» بفئة «بلاك بادج»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «رولزرويس» عن فئة «بلاك بادج» التي تختتم بها فئات عائلة «كالينان» الرباعية الرياضية. وكما يدل الاسم، تأتي السيارة باللون الأسود في التصميم الخارجي والداخلي مع لمسات داخلية باللون الأصفر. وتأتي السيارة بقدرات معززة من المحرك الذي يولد في هذه الفئة قدرة 600 حصان متري و900 نيوتن/متر.

ووصف مدير «رولزرويس» التنفيذي تورستن موللر – أوتفوش، الفئة الجديدة بأنها «ملكة الليل» وتأتي لتلبية رغبات قطاعات معينة من زبائن الشركة تُقبل على المخاطر ولا تلتزم بالقواعد وتبني النجاح بشروطها الخاصة.

وتمثل «بلاك بادج» فئات عليا خاصة من نماذج الشركة من كل القطاعات تشمل لمسات «لايف ستايل» تناسب قطاعاً من الزبائن يرغب في الأفضل بما في ذلك قدرات أعلى من المعتاد في السيارات. وسبق للشركة أن أنتجت فئات «بلاك بادج» لسيارات «غوست وريث» في عام 2016 ثم «دون» في عام 2017، والآن جاء الدور على «كالينان» التي تأخذ الفخامة التقليدية إلى خارج شبكة الطرق. ويعد اللون الأسود هو المفضّل لهذه الفئة، ولكن المشتري يمكنه أن يختار من 44 ألف درجة ألوان متاحة أو يحدد اللون الذي يرغبه.

التصميم الداخلي المميز لفئة «كالينان بلاك بادج»

كشف المهندس أسامة العفالق رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للمقاولين، أن نسبة المقاولين المنتسبين للهيئة لا يتجاوز الـ3 في المائة من إجمالي المنشآت العاملة في القطاع، مبرراً ذلك بغياب اشتراط حصول المنتسبين للقطاع على رخصة مؤهلة للعمل، وأكد العفالق أنهم يمتلكون رؤية واضحة وبرامج متكاملة لتطوير القطاع ورفع مستوى العاملين به، وسعيهم للتوافق مع الجهات ذات العلاقة لتنفيذها.

وقال العفالق في حوار مع «الشرق الأوسط» إن العشوائية تسيطر على القطاع في ظل غياب تصريح المهنة، ملوحاً بالعقد الموحد كطوق نجاة، يعيد به تنظيم هذا القطاع الاقتصادي المليارى على أيدي مديري المشاريع الذين قال إنهم نواة الهيئة في إعادة تهذيب مشاريع القطاع الخاص... كما تطرق للكثير من القضايا في الحوار التالي:

العفالق: عقود الصيانة والتشغيل ورقتنا الرابحة لتوطين الوظائف

الهيئة السعودية للمقاولين تستهدف رفع تنظيم وكفاءة قطاع الإنشاءات

حوار اقتصادي

الرياض: عبد الإله الشديد

● ما دور الهيئة بالتحديد لكل الأطراف المتعاملة في القطاع من مقاولين أو مستفيدين؟

- يتلخص دور الهيئة في تنظيم قطاع المقاولات السعودي ورفع كفاءة العاملين فيه، ويقصد بتنظيم القطاع حوكمته وحفظ حقوق الأطراف والخروج بأفضل النتائج أيا كان المستفيد من المشروع، حيث يضمن للجميع الحصول على منتج متميز في نهاية المطاف، كما نهتم بشكل رئيسي بتأهيل العاملين فيه، ورفع مستوى كفاءة المقاول وأي من له صلة بالقطاع، ودور الهيئة يشمل أبعادا متعددة تختص بالإنشاءات وتحويلها كمنتج واحد متكامل، وستعمل الهيئة أيضاً على إيجاد الحلول الملائمة للمشاكل والأزمات التي تواجه المقاولين بشكل عام، وستشجع الابتكار وتعزز عملية التواصل بين جميع الأطراف ذات العلاقة في القطاع.

● هل هناك تعارض في الصلاحيات أو المهام بينكم وبين وزارة الإسكان؟ وما هي أوجه التعامل بينكم؟

- تعتبر وزارة الإسكان واحدة من أكثر الجهات الحكومية المستفيدة مما تقدمه الهيئة كونها من أكبر الفاعلين في القطاع نظراً لحجم المشاريع، ونجاحنا ينصب عليها انعكاساً لرغبتها في توفير جودة وكفاءة عالية لمشاريعها التي يعتبر المقاول المؤهل أهم أركانها، وهو ما يتقاطع مع رؤية الهيئة ومخرجاتها في تأهيل المقاولين المحترفين، كما نتقاسم معاً دور تطوير تكنولوجيا البناء والاستفادة منها، لذا نرى أن أدوارنا تكاملية في المقام الأول.

● ما دوركم في حفظ حقوق المتعاملين في قطاع المقاولات في وجود نماذج غير مرضية بالنسبة لأعمال وجودة المقاولين؟

- هناك متطلبات متعددة للحصول على منتج متميز يحقق أهدافه، تبدأ بشكل تصاعدي منذ الرغبة في البناء كفكرة وحتى تسليم المشروع للمستفيد، ومثال ذلك عند بناء منزل خاص، يجب أولاً تحديد الاحتياجات والميزانية المتاحة وبناء عليها يتم التصميم، يلي ذلك إيجاد المقاول الملائم للمخطط المحدد، وجميعها خطوات مترابطة لإنجاز البناء بالشكل المطلوب، وهذا حقيقة ما نرغب فيه ونعمل عليه عبر تنظيم القطاع وحوكمته، وبدأنا في سبيل ذلك العمل على ابتكار مبادرات وبرامج خاصة لتطبيقها على أرض الواقع، وبدأنا أولاً باختلاق وظائف مختصة بإدارة المشاريع سنتكفل بتأهيل العاملين ومن ثم تصريحهم، والعمل على تقديم المشورة والمساعدة للراغبين في عمل أي مشروع إنشائي لتحديد الاحتياجات وتقدير الميزانية المتوقعة لهذا التصميم وطريقة تنفيذها، واقتراح المكاتب الهندسية المناسبة للمخطط، وستقضي في حال تنفيذها على جزء كبير من مشاكل توقف المشاعر أو الهدر أو حتى التلاعب بتفعيل الوعي، وستشتمل هذه المبادرة أيضاً على كيفية اختيار المقاول المناسب وتعميد العقود الموحدة وتحويل المشاريع إلى منتج واحد متكامل، وقطعنا شوطا في استكمال المتطلبات وتجاوز العقبات لإطلاقها رسميا، ورغم ضخامتها وتشعب متطلباتها وتعدد الجهات الحكومية التي نحتاج تعاونها لإنجاح المبادرة، فإننا قادرون على تنفيذها ونمتلك رؤية واضحة لذلك.

يعاني قطاع المقاولات من غياب قرار يلزم المقاولين بالحصول على رخصة تؤكد أهليتهم لممارسة المهنة (تصوير: سعد العنزي)

● ما صحة ما يتم تداوله عن نقص في الأيدي العاملة أو عدم أهليتها؟

- يؤسفنا عدم قدرتنا حصر العاملين في قطاع المقاولات لغياب قرار يلزم المقاولين الحصول على رخصة تؤكد أهليته لممارسة المهنة، هناك أرقام متداولة لعددهم تصل إلى 3 ملايين موظف تم استقاء الرقم استناداً لسجلات وزارة العمل، لكنها تفتقد إلى الدقة عند فرز الممارسين فعلياً للنشاط، لذا نحرص أولاً من أجل تحقيق أهداف إنشاء الهيئة اعتماد ترخيص الهيئة لكل منشأة تزاول أي نشاط من أنشطة المقاولات، وذلك لترتيب الفوضى وتوفير أرض خصبة لفرض الحوكمة، ونتيجة ذلك نرى تعثرات المشاريع والشكاوى المتعلقة بأهلية المقاولين أو التلاعب بالعقود، ورغم ضخامة الأرقام المتداولة لعدد العاملين تطفو المشكلات والتعثرات لغياب الآلية الواضحة والتنظيم الدقيق وتصنيف العاملين وأهليتهم، مما ينعكس سلباً على تزايد الهدر وتحديد احتياجات السوق الفعلية للعمالة، التي يجب اعتمادها بناء على مهارتها وقدرتها وليس بعددها، معتمدين بذلك على تكنولوجيا البناء الحديثة التي ستدفع بتوطين الوظائف وتصريح المؤهلين فقط، وفرض نظام موحد لإدارة وبناء المشاريع، وتوجه الدولة لفرض الترخيص الفني سيساعدنا في فرز عمالة ماهرة تعمل بحسب حاجة المشروع وإمكانية القيام به بناء على التخصص، مما سيقضي على مشاكل التكدس والأعباء والتعثرات المالية للمقاولين.

● فيما يخص توطين وظائف العاملين بالقطاع وتأهيلهم بالنسبة إلى المقاولين والأيدي العاملة أين وصلتم في ذلك؟

- نعمل مع وزارة العمل على هذا المحور وتحديداً تأهيلهم للوظائف المصنعية، التي تخدم رؤيتنا في البناء من تحويل موقع البناء من ورشة عمل يتم فيها معظم أجزاء بناء المشروع، إلى تنفيذ معظمها في مصانع مؤهلة مرخصة ذات كفاءة، ويتعلق توطين الوظائف بحسب السوق لقسمين، الأول يختص بالإنشاءات ويعيب عليه فقدانه الاستمرارية، والثاني يتعلق بالتشغيل والصيانة ويمتاز بالاستدامة بسبب احتياج المنشآت لخدماتهم، وهنا كانت نقطة انطلاق الدولة لتوطين القطاع عبر إلزام شركات التشغيل والصيانة بنسب توطين إلزامية ستصل إلى 36 في المائة خلال 3 سنوات، حيث تم رفع نسب التوطين السابقة من 11 في المائة إلى ما تم ذكره، وفرض توظيف سعوديين في مناصب وظيفية محددة في عقد التشغيل والصيانة لتلافي التوطين الوهمي والتلاعب فيه، ونحن بدورنا نعمل على ربط عقود الإنشاءات مع عقود التشغيل والصيانة ضمن عقد موحد لضمان التوطين.

● ما هو معدل استحواذ المقاولين في السعودية على النسبة الإجمالية من المقاولين العاملين بالقطاع، ودوركم في تطويرهم وتأهيلهم؟

- ذكرت سابقاً غياب الإحصاءات الدقيقة للأرقام بسبب غياب إلزامية تصاريح ممارسة العمل، بعكس بعض القطاعات الأخرى الذي يوضع فيها شرط حصول العاملين على رخصة الهيئة للتمكن من ممارسة العمل، لذا نعتمد على التقديرات بوجود 166 ألف مقاول يعملون في القطاع، يمثل السعوديون نحو 13 في المائة، ولكن السؤال الأهم حقيقة هو من يعمل فعلياً في القطاع وأهليته، ونقطة ارتكازنا في الهيئة هو حصر الأعمال ومراقبتها وتقييمها وتطويرها وما يعيق ذلك غياب وضعهم ضمن صلاحيتنا المباشرة باشتراط الرخصة.

● قطاع المقاولات متشعب لا قاع له، لماذا يغيب شرط حصول المقاولين على رخصة مهنية معتمدة لممارسة المقاولة؟

- نعتبر غياب ذلك أول عائق في تحقيق رؤيتنا وأهدافنا ونسعى جاهدين لاعتمادنا ولا نزال نطالب بذلك، لدينا منشآت مسجلة، ولكن نسبتهم معدومة لا تتجاوز الـ3 في المائة من إجمالي 166 ألفا يعملون في القطاع نسبة مخجلة، وهذه النسبة المنتسبة ممن اشترط عليهم الحصول على العضوية والرخصة كشرط للمشاركة في وقت سابق للمنافسة على المناقصات الحكومية، لكن الجانب الإيجابي في ذلك، هو حصولنا على ثقة شريحة المشتركين إلزامياً في وقت سابق، عبر تجديدهم العضوية برغبة منهم بعد أن لمسوا الاستفادة الكبيرة من الهيئة، وما يحفز هو انخفاض قيمة العضوية السنوية حيث تبدأ بـ750 ريالا (200 دولار) في العام، مقابل الحصول على خصومات كبيرة ومجانية على عدد من الخدمات والدورات التأهيلية، ومن المبشرات أيضاً تزايد عدد الراغبين بالالتحاق في الدورات والبرامج التي نقدمها، مما شجعنا على تكثيفها وتنوعها.

● بمناسبة ما ذكرته فيما يخص دخل الهيئة وعائداتها على ماذا ترتكزون في هذا الصدد؟

- جاء قرار تأسيس الهيئة الصادر من مجلس الوزراء بالنص على أن يكون دخل الهيئة من تسجيل العضويات أو الهبات الممنوحة، وواقعياً نسب التسجيل محدودة كما ذكرت لك والهبات لم نحصل عليها حتى الآن، وبدأنا التحرك لإيجاد مصادر أخرى لتعويض ذلك، ونجحنا في استقطاب الرعايات ورسوم الدورات التأهيلية، ورغم كونها مداخيل محدودة تعيق تنفيذ رؤيتنا وطموحنا، لتحويل قطاع الإنشاءات من قطاع عشوائي إلى قطاع محترف يعمل وفق عقود ويكون منتجا واحدا.

● بالحديث عن مجهوداتكم، تعملون الآن على تنظيم مؤتمر المشاريع المستقبلية الثاني بداية 2020 حدثني عنه؟

- نظمنا في فبراير (شباط) المنصرم أول مؤتمر من نوعه متخصص للمشاريع المستقبلية في السعودية، وعمدنا في ذلك أن نكون نقطة التقاء يجمع صاحب المشروع بالمقاول وفق بيئة استثمارية محفزة، وسجل المؤتمر نجاحاً كبيراً بعد هندسته لعرض عدة مشاريع ضخمة تتجاوز قيمتها الـ450 مليار ريال (120 مليار دولار) بوجود 1000 مقاول، وهو ما شجعنا على اعتماده سنويا، سنعيد التجربة في الدورة المقبلة بتوسع وطموح أكبر باستيعاب 2000 مقاول ومهتم يتوقع تسجيلهم، متحفزين بتحقيق جزء من رؤيتنا في إيجاد أرضية استثمارية موائمة تجمع الراغبين في إنشاء المشاريع بالمقاولين المؤهلين ضمن إطار احترافي وفق شروط وعقود انضباطية، وفي المنتدى السابق تمت دعوة 23 جهة حكومية وشركة قيادية لعرض مشاريعها المتوقع تنفيذها في السنوات الثلاث القادمة مما أفرز هذا الرقم الضخم، وسيشهد المؤتمر الثاني توسعاً إقليمياً بدعوات لعدد من الجهات الدولية للمشاركة، ورفع عدد المشاركات الداخلية إلى 35 بقيمة مشاريع يعتقد بأنها ستلامس 600 مليار ريال (160 مليار دولار)، ورفعنا هذه المرة سقف توقعاتنا نحو التوسع في مشاريع الدول الإقليمية أو استقطابها محلياً لتكون الرياض عاصمة الفرص المستقبلية، مستبشرين بنجاحه بعد أن تم حجز أكثر من 30 في المائة من المقاعد عند الإعلان عن التسجيل، وما زال التسجيل مستمرا لخلق سوق مفتوحة تتمتع باستثمارات واعدة تنعكس إيجاباً على زيادة الفرص وكفاءتها.

أسامة العفالق رئيس الهيئة السعودية للمقاولين (تصوير: سعد العنزي)

لن يسهم في حل المشكلة ولن يؤدي إلى تحويل الملاك المحتملين إلى مشترين حقيقيين للمنازل

سوق الإسكان الأميركية تحتاج إلى أكثر من مجرد خفض لسعر الفائدة

نيويورك: بن كاسيلمان *

يأمل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، أن يسهم تخفيض أسعار الفائدة الأخير في إبقاء الاقتصاد الأميركي على ارتفاع آمن. لكن لا تتوقعوا أنه يوفر الكثير من الزخم لصالح سوق الإسكان.

يعد الإسكان أحد المسارات التي يستعين بها الاحتياطي الفيدرالي في تحقيق النتائج. وعندما يقرر البنك المركزي خفض أسعار الفائدة، فهو بذلك يشجع الناس على شراء المنازل (حيث تكون الرهونات العقارية أرخص سعراً)، وترفع شركات التشييد من وتيرة البناء (مع قوة الطلب وسهولة الاقتراض). ثم تنتشر هذه القرارات في شتى ربوع الاقتصاد، مع شراء الناس الأثاث، وتستأجر شركات التشييد المزيد من العمالة، ويحصل الوسطاء العقاريون عن قيمة شيكات عملائهم نقداً.

بيد أن الإسكان لم يعد ذلك المحرك الاقتصادي الدافع كما كانت عليه الأمور من قبل. إذ يشكل قطاع الإسكان جزءاً صغيراً من الاقتصاد عن المقارنة بالأزمة المالية، وهناك نسبة صغيرة من المواطنين الأميركيين ممن يمتلكون المنازل. ومع انخفاض أسعار الفائدة حالياً بالفعل، فمن غير الواضح أن المزيد من التخفيض من جانب الاحتياطي الفيدرالي سوف يشكل أهمية كبيرة بالنسبة إلى قطاع الإسكان - حتى وإن انخفضت معدلات الرهونات العقارية إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق.

ومع ذلك، لا تزال أسعار الفائدة مهمة بالنسبة لقطاع الإسكان. حيث ساعد تخفيض الاحتياطي الفيدرالي لأسعار الفائدة مرتين متتاليتين خلال العام الحالي في استقرار سوق الإسكان، والتي كانت على طريقها صوب الانزلاق الكبير. ومؤخراً، صرحت وزارة التجارة الأميركية بأن أعمال التشييد والبناء حققت إضافة إلى الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الثالث من العام الحالي بعد ستة أرباع من الانكماش المستمر.

ومن شأن تخفيض أسعار الفائدة أن يسفر عن دفعة جديدة في طفرة إعادة التمويل التي كانت قد ضخت بلايين الدولارات في الاقتصاد الأميركي خلال الشهور الأخيرة. لكن القليل من خبراء الاقتصاد يتوقعون ارتفاع سوق الإسكان في استجابة لخفض أسعار الفائدة في الأسبوع الحالي؛ ذلك لأن أسعار الفائدة لم تكن العائق الذي يعرقل سوق الإسكان في المقام الأول. بدلاً من ذلك، إنهم يشيرون إلى عوامل أخرى ذات صلة.

لا تزال أسعار الفائدة مهمة بالنسبة لقطاع الإسكان الأميركي
حيث ساعد تخفيض الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة مرتين متتاليتين خلال العام الحالي في استقرار السوق

صعوبة الحصول على القروض

لا معنى لأسعار الفائدة، في ارتفاعها أو انخفاضها، إن لم يتمكن الناس من الحصول على القروض في المقام الأول. والكثير من المشترين المحتملين يحتلون هذه الخانة راهناً. وبعد انفجار فقاعة الإسكان منذ أكثر من عشر سنوات، صارت المصارف والمؤسسات المالية الأخرى أكثر حذراً عن ذي قبل في توفير القروض، ويرجع ذلك في جزء منه إلى القواعد الفيدرالية الجديدة الرامية إلى تثبيط الحصول على القروض المحفوفة بالمخاطر.

ولا يرغب من أحد في عودة فقاعة الإسكان والقروض الكاذبة المصاحبة لها، والتي سُمح وقتها للمقترضين بتحديد دخولهم من دون التحقق منها. لكن البعض يقولون بأن البندول يواصل التأرجح بعيداً عن هذا المسار في الآونة الأخيرة.

يحصل المشتري العادي اليوم على درجة «فيكو» الائتمانية من مستوى 741، مقارنة بدرجة 700 قبل أزمة الإسكان الماضية، وفقاً للبيانات الصادرة عن المعهد الحضري. وقلما نجد مشترياً يحصل على درجات أقل من 650. وتعكس المقاييس الأخرى للمقدرة على تحمل التكاليف تسهيل معايير الإقراض بنسبة طفيفة خلال السنوات الأخيرة، بيد أنها لا تزال أكثر تشدداً مما كانت عليه الأوضاع في العقد الأول من القرن الماضي، قبل انتشار طفرة الإقراض على نطاق واسع.

تقول ميليسا ستيغمان، المحامية لدى مركز الإقراض المسؤول: «هناك الكثير من الأشخاص يحصلون على دخل يمكنهم من تحمل المدفوعات العقارية، وربما يكونون من أصحاب المنازل المسؤولين، لكن قد تكون درجة فيكون الائتمانية لديهم ضعيفة، وقد يتمكنون من سداد دفعات مقدمة صغيرة، وهذا ما يعيق حصولهم على القروض في نهاية المطاف».

تحصل جويل هاندي على دخل ثابت من عملها معلمة، وبعض المال المخصص لدفعة مقدمة، مع تاريخ جيد من ملكية المنازل. لكن عندما قررت شراء منزل لنفسها ولوالدتها في هيوستن خلال الصيف الحالي، اكتشفت أنه لا يمكنها الحصول على القرض العقاري التقليدي. وكان السبب أن الدرجة الائتمانية الخاصة بها في لا تتجاوز 650 نظراً لمسألة قديمة تتعلق بقرض تعليمي سابق.

وتمكنت السيدة هاندي في نهاية المطاف من الحصول على موافقة لقرض أكثر تكلفة من خلال إدارة الإسكان الفيدرالي. لكن قبل أسبوع من انتهاء عملية البيع المقررة، كانت لا تزال تواصل ملء وتقديم الطلبات والمستندات من جهة الإقراض الخاصة بها، وهي غير متأكدة حتى الآن إذا كان الأمر سوف يستمر أم سوف يتوقف تماماً.

تقول السيدة هاندي: «ليسوا واثقين تماماً من موقفي المالي، لكنني لا أفهم السبب الحقيقي وراء ذلك».

تؤثر معايير الإقراض المتشددة على غير فئة من المواطنين الأميركيين بصورة غير متناسبة، ولا سيما بين الأميركيين الأفارقة مثل السيدة هاندي. حيث تحصل العمالة الملونة في الولايات المتحدة على أجور أقل من أقرانهم من البيض في المتوسط، وهم أقل احتمالاً في أن يكون لديهم أفراد موسرون في العائلة ممن يمكنهم المساعدة في سداد الدفعة المقدمة.

وسجل معدل ملكية المنازل بين الأميركيين الأفارقة هبوطاً ملحوظاً خلال أزمة انهيار سوق الإسكان، وشهد المعدل تعافياً طفيفاً بالكاد في الفترة الأخيرة، حتى مع التقدم الذي حققه الأميركيون البيض وغيرهم من الجماعات العرقية الأميركية الأخرى.

وقال غلين كيلمان، المدير التنفيذي لشركة «ريدفين» للوساطة المالية عبر الإنترنت، إن الجمع بين أسعار الفائدة المنخفضة مع معايير الإقراض المشددة أسفر عن تفاقم الفجوات الاقتصادية الراهنة بشكل واضح، وأردف يقول: «في الوقت الحالي، أصبحت الأموال رخيصة حقاً، لكن لا بد من وجود درجة ائتمانية جيدة للغاية حتى تتمكن من الحصول على القرض. لقد شكل الأمر نعمة كبيرة على مجموعة معينة من الناس، أولئك الذين يتمكنون دائماً من الحصول على الائتمان المطلوب».

صعوبة العثور على منزل مقبول السعر

ارتفعت أسعار الإسكان بوتيرة سريعة أسرع من الأجور في أغلب أرجاء البلاد خلال السنوات الأخيرة. وفي الكثير من المدن، ولا سيما المطل منها على السواحل، هناك أزمة شاملة تتعلق بتحمل تكاليف شراء المنازل. وفي مدن كبيرة مثل سان فرانسيسكو، أو سياتل، أو بوسطن، يبلغ متوسط سعر المنزل المعروض للبيع أكثر من نصف مليون دولار دفعة واحدة، وفقاً لموقع «زيللو» العقاري، وحتى المنازل المبتدئة يمكن لسعرها أن يتجاوز 300 ألف دولار – هذا إن كان هناك أي منها معروض بالفعل للبيع.

وقالت سوزان واتشر، أستاذة العقارات لدى جامعة بنسلفانيا: «وفق هذه الأسعار، فإن التخفيض الفيدرالي الطفيف في أسعار الفائدة لن يحقق فرقاً كبيراً. إذ إن الانخفاض الأخير في أسعار الفائدة لن يسهم في حل المشكلة، ولن يؤدي إلى تحويل أولئك الملاك المحتملين إلى مشترين حقيقيين للمنازل».

* خدمة «نيويورك تايمز»

عبر تطوير 45 منها في المحافظات أبرزها «التحرير» بالقاهرة

تحديث ميادين مصر... هوية بصرية جديدة وانتعاشة عقارية

القاهرة: فتحية الدخاخني

بدأت مصر تنفيذ مخطط لتحسين الصورة البصرية في الفراغات العامة، والحفاظ على هوية العمران بالمدن المختلفة، التي شابها بعض التشويه مؤخراً نتيجة المحاولات الفردية لتطوير الميادين أو ترميم التماثيل التي تزيّنها دون الرجوع للمتخصصين، إضافةً إلى انتشار الإشغالات والتعديات المختلفة التي تشوّه منظر الميادين والشوارع الرئيسية في مختلف المحافظات المصرية، في محاولة منها لإنعاش السوق العقارية في مصر بعد تحسين الصورة البصرية.

ويأتي تطوير ميدان التحرير الواقع بمحافظة القاهرة على رأس هذه المشروعات، حيث يجري حالياً العمل في وضع مخطط كامل لتطوير الميدان، وأزيلت سارية العلم التي وُضعت به عام 2015، تمهيداً لوضع مسلة فرعونية للملك رمسيس الثاني، وتتولى وزارة الإسكان مشروع تطوير ميدان التحرير وذلك ضمن مخطط متكامل لتطوير منطقة وسط البلد، وإعادة الاعتبار لها سياحياً، ويشمل مشروع التطوير إعادة تخطيط الميدان بشكل كامل، وتطوير واجهات المباني المطلة عليه، مع وضع نظم للإضاءة لأشهر الميادين المصرية.

وأوضح هاني يونس، المستشار الإعلامي لمجلس الوزراء المصري والمتحدث باسم وزارة الإسكان، لـ«الشرق الأوسط» أنه «يتم حالياً وضع المخطط العام والكامل لمشروع تطوير ميدان التحرير، الذي يأتي في إطار مشروع متكامل لتطوير القاهرة التاريخية يشمل تطوير المناطق الأثرية، ومنطقة عين الصيرة المحيطة بالمتحف القومي للحضارة، والمنطقة المحيطة بالمتحف المصري الكبير، ومنطقة المدابغ بسور مجرى العيون، ومسار نقل المومياوات الملكية من المتحف المصري بالتحرير إلى متحف الحضارة، وذلك بهدف تحويل القاهرة إلى مدينة سياحية».

ويواصل فريق من مرمّمي الآثار المصريين عمله في تجميع وترميم مسلة فرعونية للملك رمسيس الثاني، تم نقلها من منطقة صان الحجر بالشرقية، تمهيداً لوضعها في ميدان التحرير، يبلغ طولها 17 متراً، ووزنها 90 طناً، وهي منحوتة من حجر الجرانيت الوردي، وتزيّنها نقوش تصوّر الملك رمسيس الثاني واقفاً أمام أحد المعبودات، إضافةً إلى الألقاب المختلفة للملك رمسيس الثاني.

من جانبه، قال المهندس محمد أبو سعدة، رئيس جهاز التنسيق الحضاري، لـ«الشرق الأوسط» إن «دور جهاز التنسيق الحضاري في مشروع تطوير ميدان التحرير ينحصر في إعادة صياغة واجهة العمارات والمباني المطلة على الميدان والمحلات الموجودة في الطابق الأول»، مشيراً إلى أن «الجهاز انتهى من وضع التصورات الخاصة بهذا الشأن، وبدأت محافظة القاهرة العمل في بعض العمارات، وإبراز الكرانيش والحليات الموجودة بها».

فيما يؤكد الدكتور أشرف رضا، أستاذ الفنون الجميلة والرئيس الأسبق للأكاديمية المصرية للفنون بروما، لـ«الشرق الأوسط» أن «مترو الأنفاق أسفل الميدان يتسبب في اهتزازات وضعف للأرض في المنطقة، ولذلك لا بد من حساب وزن المسلة بدقة» مشيراً إلى أنه «عمل في فترة سابقة في مشروع إعداد نصب تذكاري في ميدان التحرير، واصطدم بضعف الأرض نتيجة اهتزازات مترو الأنفاق».

تزيين الميادين بالمسلات لم يقتصر على ميدان التحرير، بل شمل العاصمة الإدارية الجديدة التي تُنقل إليها مسلتان لتزيين مدينة الثقافة والفنون، ومدينة العلمين الجديدة أو العاصمة الصيفية للبلاد، التي نُقلت إليها مؤخراً مسلة وُضعت أمام القصر الرئاسي لتكون في استقبال ضيوف مصر. ويتوقع خبراء العقارات انتعاش أسعار الوحدات المحيطة بتلك الميادين بعد انتهاء عمليات التطوير بسبب المظهر الجمالي الذي تفتقر إليه المدن القديمة والمكتظة بالسكان.

ولا يقتصر التطوير على ميدان التحرير، حيث تبنت وزارة الثقافة ممثلةً في الجهاز القومي للتنسيق الحضاري وضع مخطط لتطوير الفراغات العامة والميادين الرئيسية في المحافظات، إضافة إلى عمل دليل إرشادي لكيفية ترميم وتطوير التماثيل، والمجسمات التي تزين هذه الميادين، بينما بدأ عدد من المحافظات تنفيذ هذه المخططات.

وأوضح رئيس جهاز التنسيق الحضاري أن «مشروعات تطوير الميادين الرئيسية التي تشهدها المحافظات المختلفة حالياً، تأتي في إطار مخطط متكامل لتحسين الصورة البصرية في الفراغات العامة، والحفاظ على هوية العمران في المدن»، مشيراً إلى أن «مصر تعرضت في الفترة الأخيرة لمحاولات متعددة لتشويه العمران باستخدام خامات وألوان لا تناسب طبيعة الإقليم أو المنطقة الموجودة بها». وأوضح أن «لكل منطقة وإقليم شخصيته العمرانية، وألوانه، وحتى أماكن الفتحات في التصميمات العمرانية، ولذلك وضعنا مخططاً متكاملاً لتنسيق الفراغات العامة يشمل تطوير الميادين، وكيفية وضع الإعلانات في الشوارع، والواجهات النيلية، والأسواق الشعبية، وأسواق اليوم الواحد، والمناطق التاريخية».

ويشمل المخطط الذي وضعه جهاز التنسيق الحضاري تطوير ميادين مختلفة من بينها: التحرير وروكسي والإسماعيلية والقلعة والمقطم بمحافظة القاهرة، والمنيب والكيت كات والقومية العربية بمحافظة الجيزة، وأحمد عرابي وكورنيش بنها بمحافظة القليوبية، وميدان المحطة وشارع الجلاء بمحافظة الشرقية، ومصطفى كامل وشامبليون بمحافظة الإسماعيلية، وسيدي إبراهيم الدسوقي بمحافظة كفر الشيخ، والشهداء والنافورة والجمالية بمحافظة الدقهلية، والقناطر بمحافظة أسيوط، والمطار والشيراتون بمحافظة الأقصر، والمحطة والبنوك بمحافظة أسوان، والمطار والمحافظة والساعة والبساتين والإسعاف والمستشفى والتحرير والسياحة بمحافظة الوادي الجديد، ومدخل نبق بمحافظة جنوب سيناء، وغيرها، وكان آخر مخطط وضعه الجهاز لميدان المحطة بمدينة طنطا بمحافظة الغربية.

ويعد ميدان المحطة من «أجمل» ميادين محافظة الغربية، حسب أبو سعدة، فمحطة القطارات الرئيسية في أي مدينة هي الواجهة التي تستقبل الزوار، موضحاً أن «مشروع التطوير راعى مسارات الحركة والمحاور المرورية المؤدية لمسجد السيد البدوي».

وتنفيذاً لهذه المخططات بدأت محافظة شمال سيناء تنفيذ مشروع لتطوير 6 ميادين رئيسية في مدينتي العريش والحسنة، تشمل ميادين: الساعة، والقاهرة، والنصر، والرفاعي، وقرية بغداد، والصمود والتحدي، وفي محافظة المنيا يجري العمل على تطوير ميادين مركزي مطاي وبني مزار، بينما تنفذ محافظة الغربية مشروعاً لتطوير شارع البحر الرئيسي الواصل بين ميادين «الشون، البندر، المشحمة».

لكن وجود هذه المخططات لم يمنع من استمرار التخبط في تطوير الميادين، وتصميم مجسمات أو أعمال فنية ووضعها في الميادين، ثم إزالتها بعد إثارتها للجدل، وكانت محافظة الأقصر محور الجدل مؤخراً بعد وضعها نموذجاً مجسماً لرمز مفتاح الحياة (أحد الرموز الفرعونية الشهيرة) في الميدان المواجه لمعبد الأقصر، ضمن خطة تطوير كورنيش الأقصر التي تم الانتهاء منها، وهو ما تسبب في موجة من الهجوم لأسباب بعضها أثري، بحجة أنه لا يجب وضع نموذج حديث أمام معبد أثري.

وأكد أبو سعدة أن «التعامل مع الفراغ العام يجب ألا يخضع لوجهة نظر فردية، ولذلك فدور اللجنة مهم لأنه يقدم مزجاً لأذواق ووجهات نظر متعددة»، مشيراً إلى أنه «نظراً لعدم عرض كل التصميمات والمشروعات على اللجنة والجهاز، فقد وضعت اللجنة دليلاً استرشادياً يتضمن أسس ومعايير ترميم وصيانة التماثيل والمجسمات وفقاً لنوع كل تمثال، والخامات التي صُنع منها، وأرسلته وزيرة الثقافة إلى وزير التنمية المحلية لتعميمه على المحافظات».

نموذج من تطوير ميدان المحطة بمدينة طنطا بالغربية

انخفض في 9 مدن كبرى بنسبة 10 %

تراجع قطاع الإسكان في الهند

نيودلهي: براكريتي غوبتا

يواجه قطاع العقارات الهندية، خصوصاً السكنية منها، أزمة كبيرة. وأشار تقرير جديد أصدرته مؤسسة «بروب إكويتي» المعنية بالأبحاث والتحليلات والبيانات المرتبطة بالقطاع العقاري، إلى أن مبيعات الوحدات السكنية تراجعت بنسبة 10 في المائة عبر المدن التسع الكبرى على مستوى البلاد خلال الربع الثالث من عام 2019 مقارنة بربع العام منذ عام مضى، وهذه المدن التسع هي: غورغاون ونويدا ومومباي وكولكاتا وبونه وحيدر آباد وبنغالور وثين وتشيناي.

ويعدّ هذا الانخفاض الأكبر من عام لآخر في سوق العقارات داخل مدينة تشيناي، حيث انخفض الاستيعاب بنسبة هائلة بلغت 25 في المائة، أعقبتها مومباي بنسبة 22 في المائة، وحيدر آباد بنسبة 16 في المائة. أما نويدا، فجاء التراجع بها بنسبة 11 في المائة. وتشير الأرقام إلى أن الهند بها نحو 12,09 مليون وحدة سكنية خالية بالمناطق الحضرية، وتسهم 10 ولايات وإقليم اتحاد بـ78 في المائة (9 ملايين وحدة) من إجمالي الوحدات الخالية بسبب نقص التمويل أو نزاعات قضائية، حسبما أفاد تقرير «بروب إكويتي».

أسباب التباطؤ المستمر في القطاع العقاري

يعود هذا التباطؤ بصورة أساسية إلى تباطؤ عجلة النمو الاقتصادي بوجه عام، بجانب وجود أزمة سيولة في السوق. ويرجع تباطؤ مبيعات العقارات السكنية بدرجة كبيرة إلى انخفاض أعداد الوحدات المطروحة حديثاً. وتشير الأرقام إلى أن معدل طرح وحدات عقارية حديثة انكمش بنسبة 45 في المائة عبر الحواضر التسع الكبرى خلال الفترة ما بين يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) 2019، مقارنة بأعداد الوحدات المطروحة خلال الفترة ذاتها من العام الماضي. الأسوأ من ذلك أزمة الوحدات غير المبيعة داخل المشروعات السكنية المكتملة. ولا يبدو أن الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة المركزية لتوفير إسكان بأسعار في المتناول تلقى نجاحاً كبيراً في ظل غياب ثقة المشترين في المشروعات السكنية الأقدم التي يجري العمل بها، بجانب الإفراط في الاعتماد على شركات التمويل غير المصرفية وتأثير عملية سحب العملة من التداول على السوق. يذكر أن تباطؤ الطلب تفاقم جراء إجراءات سحب العملة من التداول عام 2016.

في هذا الصدد، أعرب أنوج بوري، رئيس شركة «أناروك»، عن اعتقاده بأن «إصلاحات مثل إقرار هيئة التنظيم العقاري وإقرار ضريبة السلع والخدمات وتمرير (قانون بنامي للعقارات)، رغم الحاجة الماسة لها، سببت حالة كبرى من الفوضى في قطاع العقارات الهندي». وأوضح أن قطاع العقارات عانى من أزمة شديدة في النقد خلال السنوات الكثيرة الماضية بعدما قلصت البنوك من كشفها أمام العقارات السكنية، الأمر الذي أجبر شركات البناء على الاعتماد على مؤسسات مالية غير مصرفية. وشكلت إجراءات سحب العملة من التداول عام 2016 صفعة أخرى للقطاع الذي اعتمد بشدة على الصفقات النقدية.

وفي تعليقه على البيانات، قال المؤسس والمدير الإداري لـ«بروب إكويتي»، سمير جاسوجا: «تأثر الطلب بالتأكيد خلال الربع السنوي الأخير مع إرجاء المشترين قراراتهم. وكان من شأن اندماج كثير من مؤسسات التطوير العقاري انخفاض أعداد المشروعات السكنية الجديدة. وسيستمر المطورون العقاريون في مواجهة ضغوط على صعيد السيولة بسبب البيئة المالية الصعبة وضعف الطلب. ومن المتوقع أن تتمكن مجموعة ضئيلة من مؤسسات التطوير العقاري التي تتميز بموازنات قوية وسجل جيد ودعم كبير من تعزيز موقفها وحصتها بالسوق خلال الفترات العصيبة».

الملاحظ أن نمو قطاع التمويل السكني داخل سوق الأسهم الوطنية الهندية تباطأ خلال العام الماضي بسبب الأزمة الشديدة في السيولة.

من جانبها، خفضت شركات التمويل السكني نفقاتها. ومنذ أسبوعين، خفض المجلس الوطني للتنمية العقارية توقعاته لباقي العام إلى «متشائم»، في إشارة إلى عدم حدوث تحسن على النشاطات الجارية على الأرض على مستوى القطاع العقاري. في هذا الصدد، قال سوريندرا هيرانانداني، الرئيس والمدير الإداري لشركة «هاوس أوف هيرانانداني»: «الحاجة الملحة الآن تتمثل في تقليل معدلات الفائدة بدرجة كبيرة، مما سيسهم في تسوية أزمة السيولة القائمة ويقنع المشترين في نهاية الأمر باتخاذ قرار نهائي بشراء منازل». وأعرب شينتان باتيل، أحد مؤسسي شركة «كي بي إم جي إنديا» عن اتفاقه مع وجهة النظر السابقة، مضيفاً أن «تكلفة الديون مرتفعة».

يذكر أن وزيرة المالية نيرمالا سيتهارامان أعلنت بالفعل عن ضخ 2,500 مليار روبية لبناء «صندوق استثماري بديل» من أجل المشروعات الإسكانية المتعطلة. ومن المحتمل أن تدفع الحكومة من ناحيتها بـ100 مليار روبية. يذكر أن الوزيرة عقدت بالفعل جولات عدة من الاجتماعات مع العناصر الفاعلة بمجال السوق العقارية.

من جهته، قال جاياشري كوروب، كبير مستشاري مؤسسة «ماجيك بريكس» العقارية: «تكمن جذور التوتر الحالي في الإجراءات المتطرفة التي اتخذتها الصناعة خلال فترات الازدهار. في وقت سابق، كانت السوق العقارية أشبه بمنطقة برية لا تخضع لقانون وتسودها نشاطات غير نزيهة وغير خاضعة لسلطة القانون. وجاءت أسعار الوحدات السكنية، خصوصاً داخل الحواضر، أكبر من متناول الإنسان العادي. وبسبب معدلات الفائدة والاستثمار المفرطة، ارتفعت الأسعار على نحو جنوني».

ومع أن أسعار العقارات المتضخمة بدأت في التراجع، فإن ثمة عوامل أخرى أسهمت في الإسراع من وتيرة هذا التوجه. يذكر أنه في الوقت الذي بدأت فيه البنوك تشعر بعبء الأصول المتعطلة، وبينما واجهت الشركات المالية غير المصرفية أزمة في التمويل، اضطرت شركات التطوير العقاري إلى وقف العمل بكثير من المشروعات. في هذا الصدد، قال شيشير بايجال، الرئيس والمدير الإداري لمؤسسة «نايت فرانك إنديا»: «مع تحركنا نحو بيئة عمل أكثر مرونة عالمياً، ثمة حاجة لأن يبدأ القطاع العقاري الهندي في النظر إلى نفسه بوصفه يقدم خدمة، وليس منتجاً. ولن يكون من الممكن إضافة أكثر من 223 مليون نسمة جديدة إلى سكان المناطق الحضرية بحلول عام 2031 حال عدم تطوير سوق العقارات الإيجارية. ومع هذا، فإن إحياء وإضفاء طابع مؤسسي حقيقي على سوق العقارات الإيجارية يتطلب مزيداً من التفكير والنقاش من أجل تطوير قانون النموذج الإيجاري وتحويله إلى تشريع شامل وكامل ويحمل معنى حقيقياً».

تنامي أعداد الوحدات ذات الأسعار المعقولة

رغم أن الواقع داخل قطاع الإسكان اليوم يبدو مخيفاً، فإن أسعار الوحدات السكنية داخل المدن الهندية أصبحت اليوم في المتناول بدرجة أكبر بكثير مقارنة بعام 2010، خصوصاً في مومباي وبونه وبنغالور، مما يجعل الوقت مناسباً لمشاركة العناصر المترددة.

وفي الوقت الذي اضطر فيه المشترون في مومباي إلى ادخار ما يزيد 11 ضعفاً على دخلهم السنوي كي يتمكنوا من شراء منزل داخل المدينة خلال عام 2010، تراجع هذا الرقم اليوم إلى 7,2 ضعف فقط لدخلهم السنوي، مما يجعل المنازل في متناول سكان المدينة بدرجة أكبر عما كانت عليه الحال منذ 8 أو 9 أعوام ماضية، تبعاً لما يكشفه مؤشر «نايت فرنك ريسرتش» لأسعار الوحدات. ويقف وراء هذه الزيادة في مستوى ملاءمة الأسعار، عاملان: انكماش الطلب بسبب الارتفاع الصاروخي في الأسعار، والذي أدى إلى فترة من الركود وتباطؤ وتيرة مبيعات الوحدات السكنية حتى عام 2017، واضطرار شركات التطوير العقاري إلى خفض الأسعار في أعقاب تنامي المخزون غير المبيع من الوحدات السكنية.

في هذا السياق، أوضح غلام ضيا، المدير التنفيذي لشؤون التقييم وبيع التجزئة لدى «نايت فرنك إنديا» في تصريحات لإصدار «بيزنس توداي»: «صحح المطورون العقاريون الأسعار بسبب تباطؤ المبيعات على امتداد الفترة ما بين عامين و3 أعوام الماضية. وسنشهد مزيداً من الضغوط على المطورين العقاريين في بعض القطاعات، وربما يضطر بعضهم إلى خفض الأسعار بدرجة أكبر. وربما يأتي ذلك في صورة مواسم للتنزيلات أو نتيجة مفاوضات مع المشترين المحتملين».

أسعار الوحدات السكنية في الهند كانت أكبر من متناول ذوي الدخل المتوسط بسبب معدلات الفائدة (الشرق الأوسط)

موجز

«وي وورك» تعتزم بدء تنفيذ خطة خفض العمالة خلال الأسبوع الحالي

دبي - «الشرق الأوسط»: أعلنت شركة الخدمات العقارية الأميركية «وي وورك» اعتزامها بدء تنفيذ خطة خفض العمالة خلال الأسبوع الحالي في الولايات المتحدة، لمواجهة الخسائر.

يذكر أن شركة «وي وورك» الناشئة تأسست عام 2010، وتعمل في مجال توفير المساحات الإدارية وأماكن ممارسة الأعمال للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا والخدمات وغيرها.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن الرئيس التنفيذي للشركة مارسيلو كلاور، قوله في رسالة بريد إلكتروني لموظفي الشركة، إن عملية شطب وتقليص بعض الوظائف والمسؤوليات «ستجعلنا أقوى وأكثر قدرة على توفير المزيد من الفرص خلال الشهور والسنوات المقبلة».

كانت «وي وورك» قد أبلغت موظفيها بضرورة الاستعداد لخطة خفض الوظائف في أعقاب سحب طلبها لطرح أسهمها للاكتتاب العام الأولي في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقالت مصادر مطلعة إن الخطة قد تتضمن شطب نحو 2000 وظيفة، بما يعادل نحو 16 في المائة من إجمالي قوة عملها على مستوى العالم. وقد بدأت الشركة بالفعل شطب بعض الوظائف.

وقال كلاور إنه سيبلغ موظفي الشركة عن خططها المستقبلية، يوم الجمعة المقبل، حيث من المتوقع أن يكشف عن الخطة الخمسية للشركة. يذكر أن «وي وورك» تسعى إلى خفض نفقاتها، والوصول إلى مسار لتحقيق الأرباح بهدف الاستعداد مجدداً لمحاولة الطرح العام الأولي خلال السنة المقبلة، وذلك في أعقاب تراجع قيمتها السوقية من 47 مليار دولار إلى 8 مليارات دولار.

وتتضمن خطة الشركة بيع مجموعة من الأصول وشطب الوظائف. وكانت الشركة قد أعلنت تسجيل خسائر صافية بقيمة 1,25 مليار دولار خلال الربع الثالث من العام الماضي، وهو ما يزيد عن ضعف الخسائر خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

«إعمار» تطلق «ذا فالي» لـ«تعزيز التوازن في المجمعات السكنية»

دبي - «الشرق الأوسط»: أعلنت «إعمار» العقارية عن إطلاق «ذا فالي»، المشروع السكني الجديد على طريق دبي - العين، الذي يضم مساحات خضراء شاسعة. ويوفر المشروع الجديد مجموعة من الأنشطة المختلفة المصممة خصيصاً للباحثين عن نمط حياة متوازن. ويشمل المشروع وحدات سكنية من فئة «التاون هاوس» المصممة بعناية، بما يناسب الحياة الأسرية، بالإضافة إلى مرافق البيع بالتجزئة ووجهات الترفيه والتسلية والمراكز التعليمية والصحية.

ويشكل المشروع إضافة بارزة للقطاع العقاري في مدينة دبي بفضل المرافق عالمية المستوى التي يحتضنها، ويبعد مسافة خمس دقائق بالسيارة فقط من ملعب «ذا سيفينز»، وثمان دقائق من «دبي أوتلت مول»، و25 دقيقة من وسط مدينة دبي ومطار دبي الدولي. وتتعزز جاذبية المخطط الرئيسي أيضاً بفضل التحسينات التي تجري حالياً على طريق دبي - العين لزيادة عدد مساراته من ثلاثة إلى ستة ضمن مشروع تطويري ضخم تبلغ قيمته ملياري درهم تم الإعلان عنه في يوليو (تموز) الماضي. وقال محمد العبار، رئيس مجلس إدارة «إعمار»، «تحرص (إعمار) على المساهمة في تطوير مدينة دبي، وتعزيز ريادتها على الصعيد الدولي، ويشكل مشروع (ذا فالي) فصلاً جديداً في هذه الرحلة. ويتماشى المشروع الجديد مع الاتجاهات المستقبلية للسوق العقارية، كونه مجمّعاً سكنياً متكاملاً في مدينة دبي بأرقى مستويات البنية التحتية والتماسك الاجتماعي والتفاعل الأصيل، التي تمثل ركائز رئيسية للمساكن الحديثة والعصرية». ومن المقرر أن تكون المجموعة الأولى من منازل «التاون هاوس» في مشروع «ذا فالي»، التي تحمل اسم «إيدين»، جاهزة للتسليم في الربع الرابع من عام 2020.

«الدار» العقارية تسجّل نمواً لأرباحها بنسبة 14 % خلال الربع الثالث

أبوظبي - «الشرق الأوسط»: أعلنت «الدار العقارية» عن نمو إجمالي أرباحها بنسبة 14 في المائة على أساس سنوي خلال الربع الثالث من عام 2019، لتصل إلى 662 مليون درهم.

وقال طلال الذيابي، الرئيس التنفيذي لـ«الدار العقارية»، «تواصل شركة (الدار) تحقيق نمو قوي ومستدام في كافة وحدات أعمالها بفضل نموذج عملها الذي يركّز بشكل رئيس على تلبية احتياجات العملاء. وقد حقّقت مبيعات المشروعات التطويرية زخماً قوياً هذا العام بعد الإطلاق الناجح لمجموعة من المشروعات الجديدة». وشهدت «الدار العقارية» نمو إيراداتها بنسبة 7 في المائة خلال الربع الثالث من عام 2019، لتصل إلى 1,6 مليار درهم مقارنة مع 1,5 مليار درهم خلال الربع الثالث من عام 2018. وقد سجّلت إدارة المشروعات التطويرية نمواً في الإيرادات بنسبة 20 في المائة لتصل إلى 642 مليون درهم في الربع الثالث من عام 2019.

وارتفعت مبيعات «الدار» للوحدات العقارية على المخطط خلال هذه الفترة بنسبة 272 في المائة لتصل إلى 1,1 مليار درهم.

وعلى الرغم من الأداء المالي المتين للشركة، شهد صافي الأرباح خلال الربع الثالث من عام 2019 انخفاضاً بنسبة 8 في المائة، ليصل إلى 387 مليون درهم، مقارنة مع 420 مليون درهم في الربع الثالث من 2018، الذي تضمّن حينها إيرادات غير متكررة تعود بشكل رئيس إلى دفعات من الحكومة لقاء مشروعات بنية تحتية كانت قد نفّذتها «الدار» بالنيابة عنها.

صندوق تنمية الموارد البشرية يدعم السعوديين في القطاع العقاري بشهادة مُقيم

الرياض - «الشرق الأوسط»: يدعم صندوق تنمية الموارد البشرية «هدف»، السعوديين الذين يزاولون العمل العقاري، للحصول على شهادة مقيم عقاري معتمدة رسمياً على مستوى العالم من مجلس معايير التقييم الدولي؛ حيث تُمكن الشهادة من يجتاز اختباراتها من مزاولة مهنة تقييم العقارات، التي تعد واحدة من أهم عوامل حفظ مدخرات وأصول المال العام.

ويحصل المتقدم على شهادة مقيم عقاري، ضمن برنامج دعم الشهادات المهنية الاحترافية التابع لـ«هدف»، على 2000 ساعة خبرة - كحد أدنى - في فرع العقار، مسجلة لدى الهيئة السعودية للمقيمين المعتمدين. وتأتي شهادة مقيم عقاري، ضمن 25 شهادة مهنية احترافية أخرى، يدعمها الصندوق، بهدف رفع كفاءة العاملين في القطاعين العام والخاص، وزيادة الإنتاجية، وإيجاد المزيد من فرص التوظيف للكفاءات الوطنية من خلال التطوير والإحلال.

وتُعرف الشهادات المهنية الاحترافية، بأنها الشهادات أو المؤهلات المهنية التي يحصل عليها الشخص لضمان التأهيل والتخصص لأداء وظيفة أو مهمة بالشكل الاحترافي في حقل مهني تخصصي دقيق معتمد من جهة اعتماد أو جمعية مهنية دولية أو محلية». ويستهدف البرنامج المواطنين الراغبين في تطوير مستواهم المهني بحصولهم على الشهادة المهنية الاحترافية، سواءً كان المتقدم موظفاً في القطاع الحكومي أو الخاص أو باحثاً عن عمل أو طالباً. ويشترط «هدف» للاستفادة من دعم البرنامج، حصول الفرد على شهادة مهنية احترافية معتمدة، ضمن قائمة الشهادات المتاحة على موقع البرنامج، وإقرار بعدم دفع تكاليف الشهادة من قبل جهة العمل إذا كان المتقدم موظفاً، علماً بأن الحد الأعلى للدعم هو لشهادتين احترافيتين فقط لكل متقدم.

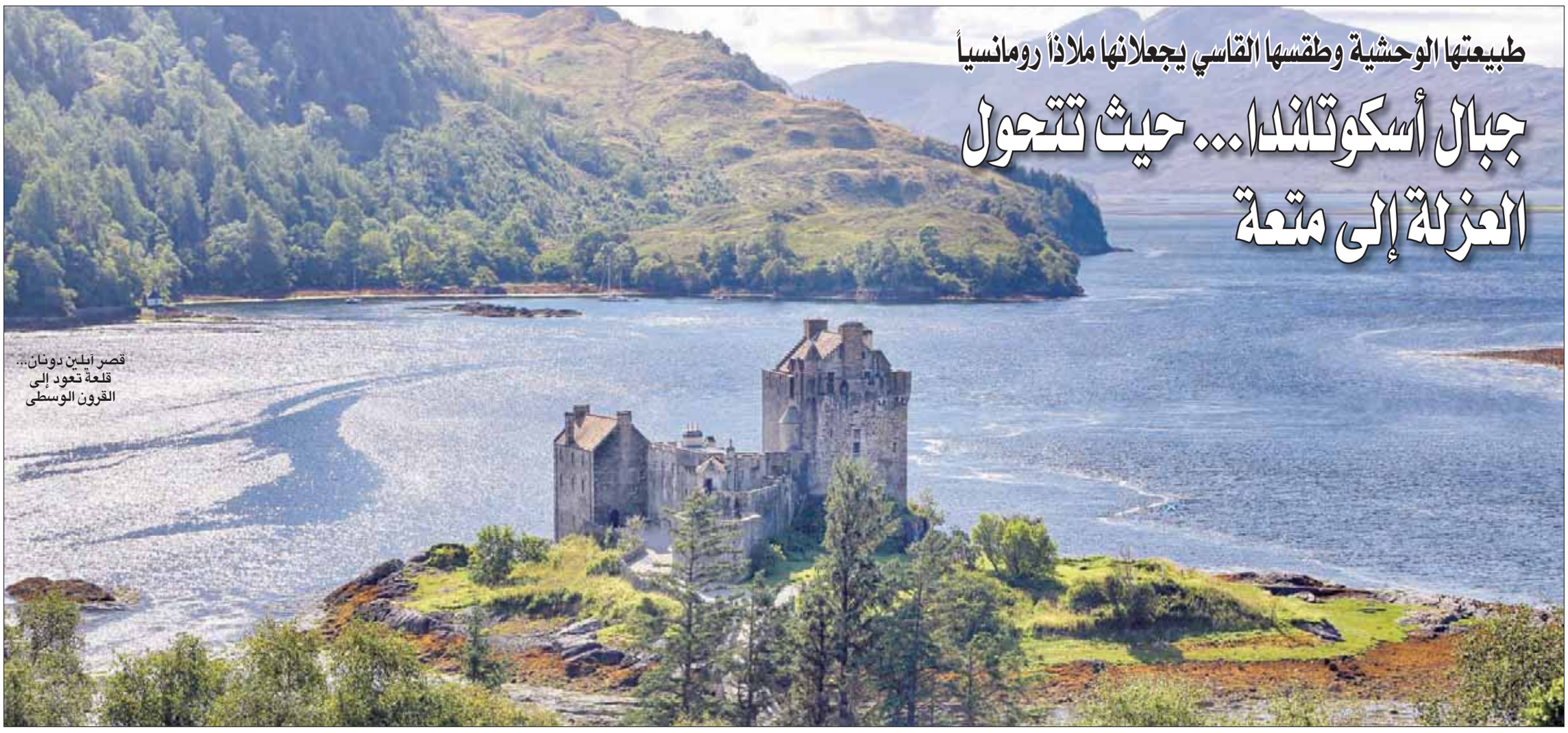

طبيعتها الوحشية وطقسها القاسي يجعلانها ملاذاً رومانسياً

جبال أسكوتلندا... حيث تتحول العزلة إلى متعة

قصر آيلين دونان... قلعة تعود إلى القرون الوسطى

جبال اسكوتلندا: راغدة بهنام

جزيرة نفرلاند التي يعيش فيها بيتر بان والصبية الضائعون ليست جزيرة حقيقية. فهي لا توجد إلا في مخيلة الكاتب الاسكوتلندي الشهير جيمس ماثيو باري (جي إم باري). لكن الجزيرة «الضائعة» تلك استلهمها كاتب اسكوتلندا الوطني من أخرى حقيقية اسمها «إيلان شونا» Eilean Shona. يُقال إن جي إم باري قضى فيها عطلة عائلية في بداية القرن العشرين وكتب رواية بيتر بان من هناك.

هذه الجزيرة تقع في جبال اسكوتلندا التي تعرف بالـ«هايلاندز» في منطقة الهبيرد الداخلية أو «اينر هيبريدز» ولا يمكن الوصول إليها إلا بقارب صغير يأخذك في رحلة لمدة 10 دقائق. وهي تبعد مسافة نحو 4 ساعات عن مطار غلاسكو الدولي. لكن هناك، عندما تصل إلى الجزيرة، لا سيارات ولا دراجات ولا وسائل تنقل... غير القدمين.

تلك الجزيرة النائية تتمتع بسحر أخاذ، وخلوتها تزيد من سحرها هذا. جي إم باري وصفها في رسالة كتبها من هناك إلى سينثيا التي كانت سكرتيرته وحافظة أسراره، بأنها «جزيرة برية صخرية رومانسية... والملاذ على شواطئها البرية يكاد يحبس الأنفاس...».

وبالفعل، جزيرة إيلان شونا تحبس الأنفاس. طبيعتها أخاذة بشلالاتها وأشجارها العالية وغاباتها الكثيفة. والحياة البرية فيها ساحرة. هناك وأنت تتمشى، تصادف أيلاً أو سنجاباً أو طائر البافن المميز بمنقاره البرتقالي والذي لا يعيش إلا في جبال اسكوتلندا. يمكن حتى استكشاف الجزيرة بيوم واحد سيراً على الأقدام. فمساحتها لا تزيد على الـ5 كيلومترات مربعة.

لكن تلك الجزيرة ليست لكل المغامرين. فلا مطاعم فيها ولا مقاهٍ ولا متاحف، ولا حتى دكاكين للتبضع. بل أكواخ صغيرة جميلة وتقليدية لا يصلها الإنترنت ولا حتى إشارات الهاتف النقال. عدد سكانها الدائمين... اثنان فقط. سيدة وزوجها أرادا العيش بعزلة والابتعاد عن العالم. لديهما مركب يعبران به للجهة المقابلة مرة في الأسبوع للتبضع ويعودان محملين بمونة ينقلانها من المرفأ الصغير إلى كوخهما مشياً لمسافة نصف ساعة على الأقدام. أحياناً يستخدمان مركبة رباعية الدفع صغيرة لنقل البضائع الثقيلة، يتنقلان بها بحذر في الممرات البرية الصغيرة. في فصل الشتاء، يقولان إنهما يضطران إلى شراء مونة تدوم أسابيع؛ لأن الطقس العاصف والماطر يعني أنهما يبقيان «عالقين» على الجزيرة، عاجزين عن العبور في المركب لأسابيع طويلة.

الجزيرة بأكملها مملوكة لعائلة واحدة، هي دوفورو - برانسن منذ عام 1995، تؤجر الأكواخ الصغيرة الموجودة على الجزيرة للزوار والسياح. وإليها، يأتي السياح محملين ببضائعهم التي سيحتاجون إليها طوال فترة إقامتهم.

لكن إذا لم تكن من محبي العزلة والانطواء، ففي جبال اسكوتلندا جزر خلابة مأهولة ما زالت تحافظ على طبيعتها العذراء.

فليس بعيداً كثيراً عن إيلان شونا جزيرة كبيرة تدعى مال Isle of Mull يعيش فيها ما يقارب الـ3 آلاف شخص، وأكبر مدنها توبرموري Tobermory.

من البحر عندما تصلها على الباخرة الكبيرة التي تنقل الزوار إليها بسياراتهم، ترى صفاً من الأكواخ الملونة خلف المرفأ. تلك الأكواخ الجميلة التي تبدو وكأنها لوحة زيتية، تشكل الجزء الأكبر من المدينة ومركزها. هنا تجد فنادق ومطاعم تقدم مأكولات بحرية طازجة، ومقاهي تقدم أمسيات بفرق غنائية طوال ساعات الليل.

الطبيعة على جزيرة مال خلابة كذلك. وما إن تبتعد قليلاً عن الأكواخ تبدأ باكتشاف طبيعة جبال اسكوتلندا البرية. وأنت تقود السيارة قد تضطر إلى التوقف للسماح للأبقار الاسكوتلندية ذات الشعر الطويل، أو لقطيع من الأغنام، بالعبور. تجد برك مياه وسط جبال خضراء شاهقة كل بضعة أمتار. وأكواخ متفرقة موزعة على الأهاضيب.

جزيرة سكاي القريبة كذلك شبيهة بجزيرة مال لناحية حجمها وطبيعتها والتسهيلات فيها.

لكن للباحث عن «نصف خلوة» قد تكون جزيرتا هاريس ولويس Harris & Lewis الواقعتان في مجموعة جزر «الهبيرد الخارجية» أو الـ«أوتر هبريديز» هما المقصد المثالي. فالجزيرتان الملتصقتان تمتدان على مساحة تزيد على الألفين كلم مربع بعدد سكان يصل إلى 21 ألفاً، تتألف من مدينة رئيسية هي ستورنواي Stornoway في لويس، حيث يتركز معظم السكان، وأخرى أصغر تبعد نحو ساعتين عن المدينة الرئيسية هي تاربرت Tarbet في هاريس، حيث المرفأ الذي تصل إليه البواخر من الجزء الداخلي من جبال اسكوتلندا. وكل ما تبقى، مساحات عذراء من الطبيعة والجبال والأنهر والشواطئ والأكواخ الحميمة الدافئة.

الوصول لهذه الجزيرة النائية التي تبعد نحو 8 ساعات بالسيارة عن مطار غلاسكو، ورحلة نحو ساعتين بالباخرة، بات أسهل منذ أواخر التسعينات عندما حولت حكومة اسكوتلندا مطار ستورنواي العسكري إلى مطار يستقبل رحلات تجارية من المدن الاسكوتلندية الكبرى مثل غلاسكو وإدنبرة وإينفرنس، وغيرها.

هنا يمكن أن تستأجر كوخاً تقليدياً في المناطق النائية من الجزيرة خصوصاً في هاريسالتي تبعد نحو ساعة ونصف الساعة بالسيارة عن المدينة الرئيسية ستورنواي. وفي هاريس تستمع بالاسترخاء وجمال الطبيعة. وليس بعيداً عدد من المقاهي والمطاعم التي تقدم أطباقاً تقليدية ومأكولات بحرية طازجة. وأيضاً في الجزيرة كشك مفتوح وفي داخله أطعمة مجلدة معدة سلفاً يمكنك شراؤها وترك الأموال في «صندوق الأمانة». فهنا لا بائع يبيعك ويأخذ منك الأموال. فقط المأكولات والصندوق وعليها مكتوب Honesty box مع إرشادات بأسعار كل وجبة. اسم الكشك «كروفت 36» تجد خبزاً طازجاً إلى جانب الوجبات الرئيسية المعدة.

وبسبب موقع هذه الجزيرة في أقصى شمالي غربي بريطانيا، القريبة من النرويج، فإن الطقس على الجزيرة ماطر في الكثير من الأوقات، ما يزيد من رومانسيتها.

وعلى هذه الجزيرة أيضاً الكثير من التاريخ والآثار القديمة، لعل أشهرها ما يعرف بـ«صخور كالانيش» أو Callanish Stones، وهي مجموعة صخور عملاقة عمرها 5 آلاف سنة، بعضها شُيّد بشكل دائري وفي الوسط ما يشبه القرب، وأخرى قريبة منها مصفوفة خلف ومقابل بعضها. تختلف تحليلات المؤرخين حول معناها، لكن المؤكد أنها تأسر كل من يراها. البعض كان يعتقد بأنها شيدت بهدف عبادة ما، والبعض الآخر كان يقول إنها مرصد مراقبة قمري يعود إلى عصر ما قبل التاريخ. وفي الروايات الشعبية يتداول السكان قصة أن الصخور عمالقة تحولوا إلى صخر لرفضهم اعتناق المسيحية. في القرن السابع عشر، كان سكان جزيرة لويس يسمون تلك الصخور «الرجال الوهمية».

وليس بعيداً كثيراً عن موقع تلك الصخور، تجد قرية غارينن Garenin وعدد سكانها 80 شخصاً، فيها بيوت تقليدية قديمة تعرف باسم «البيت الأسود» بنيت قبل أكثر من 150 عاماً، أسقفها من القش وهي كانت البيوت التقليدية المنتشرة في جبال اسكوتلندا. والجزء من القرية، حيث تنتشر هذه البيوت اسمها Blackhouse village. رمم 9 منها مؤخراً وفتحت أمام الزوار، أحدهما تحول متحفاً وآخر مقهى صغيراً. كانت هذه البيوت التقليدية مسكونة حتى عام 1974، ولم يكن يسكن في تلك البيوت الناس فقط، بل أيضاً الماشية التي كان يملكها من يعيش في المنزل. وكانوا يتشاركون المدخل نفسه، لكن يعيشون بأجزاء مختلفة منه.

وفي هذه الجزيرة أكثر من جمال الطبيعة والخلوة غير البعيدة عن المدنية. فهي تعد مركز اللغة الغيلية أو غاليك التي يتحدث بها سكان جبال اسكوتلندا. كل الكتابات على الطرقات وفي المحال والمطاعم تجدها بالغيلية أولاً ثم بالإنجليزية. ورغم أن كل مناطق وجزر الـ«هاينلاندز» تعتمد الغيلية رئيسية، فإنها غير محكية من السكان عادة، إلا في جزيرتي هاريس ولويس. هنا وأنت تتمشى في الطرقات، أو تزور محال تسمع السكان يتحدثون بها.

ورغم أنها عادة لغة الكبار في السن، فإن الكثير من الشباب والأطفال بدأوا مؤخراً يتحدثون بها قبل الإنجليزية ويعتبرونها لغتهم الأم؛ وذلك بسبب الإصلاحات التي أدخلتها حكومة الحزب الوطني الاسكوتلندي منذ وصولها إلى السلطة عام 2007.

وفي هذه الجزيرة المحافظة المليئة بالكنائس القديمة الأثرية، تسمع اللغة الغيلية في الكنائس أيضاً. فهي تلعب دوراً رئيسياً في الحفاظ على تلك اللغة القديمة وتحرض على استخدامها في القداديس، رغم أن عدد مريدي القداديس تقتصر عادة على الكبار في السن، في حين يفضل الجيل الجديد اللغة الإنجليزية.

وليس بعيداً عن مرفأ مدينة ستورنواي، تجد مسجداً صغيراً أبيض اللون، شُيّد بين كنيستين منذ عامين فقط، ليصبح المسجد الأول والوحيد في كل جزر غرب اسكوتلندا، ويخدم جالية مسلمة لا تتجاوز السبعين شخصاً. ورغم قلة عدد المسلمين في هاريس ولويس، فهم يعيشون هناك منذ ما يقارب السبعين عاماً. وصلوا في البداية تجاراً قادمين من باكستان بعد الحرب العالمية الثانية. بعضهم استقر وفتح محال لبيع أشياء لم تكن موجودة في الجزيرة. وكان المسلمون يجتمعون في منازل بعضهم للصلاة في الأعياد والمناسبات. اليوم رغم أن الأولاد غادروا الجزيرة إلى المناطق الداخلية والمدن الكبرى للالتحاق بالجامعات وبحثاً عن فرص عمل أفضل، ما زال عدد المسلمين في الجزيرة يبلغ نحو الـ60 شخصاً. لكن تركيبتهم تغيرت. اليوم باتت الأغلبية العظمى من اللاجئين السوريين الذين سُمح لهم بالاستقرار في الجزيرة قبل بضعة أعوام. فانتقلت نحو 8 عائلات سورية إلى الجزيرة، معهم أطفالهم ونساؤهم.

ورغم أن سكان الجزيرة الاسكوتلنديين مسيحيون ملتزمون فقد رحّبوا باللاجئين كما رحّبوا بالمسلمين قبل سبعين عاماً. وعندما سعت الجالية المسلمة لبناء مسجد، لم يعارض أغلبية السكان، بل شارك بعضهم في حملات التمويل. واليوم، يقف مسجد ستورنواي وحيداً في جزر غرب اسكوتلندا.

جزيرة مال

صخور كالانيش... مجموعة صخور عملاقة عمرها 5 آلاف سنة

تختصر أجمل التاريخ العربي الأوروبي

طليطلة... مدينة الثقافات الثلاث

طليطلة: شوقي الريّس

نادرة هي المدن التي تحتضن هذا القدر من المعالم التاريخية التي تجتمع في طليطلة (توليدو)، عاصمة الإمبراطورية الإسبانية في أوج عزّها بعد أن استحقّت لقب «مدينة الثقافات الثلاث» التي تعايش فيها وتمازج الإسلام مع المسيحية واليهودية طوال قرون، وانتقلت منها الفلسفة والعلوم الإغريقية إلى بقية أوروبا عبر مدرسة الترجمة الشهيرة التي تأسست فيها على يد الكتّاب والمفكّرين الأندلسيين.

تبعد طليطلة نحو 70 كيلومتراً عن مدريد التي تربطها بها طريق تعبر سهول قشتالة قبل أن تطلّ عليها رابضة على هضبة مستديرة يزنّرها نهر «التاج» Tajo الذي يدور حولها كالسوار قبل أن يتابع سيره حتى مصبّه في المحيط الأطلسي عند أقدام العاصمة البرتغالية لشبونة.

لكن إذا كان الوصول إلى طليطلة بالسيّارة مهيباً، فإن الدخول إليها بالقطار يحمل مفاجأة جميلة عند الوصول إلى المحطة المبنيّة في عام 1919 على الطراز المدجّن الذي يستقي أشكاله وخطوطه من الفن الإسلامي الحاضر بقوّة في كثير من مباني المدينة القديمة.

يغادر الزائر محطة القطار ويتّجه مباشرة إلى مدخل المدينة الرئيسي القديم من بوابة «بيساغرا» التي تعود للقرن السادس عشر، ويشعر فوراً بأن التاريخ توقّف في هذه المدينة التي ما زالت شوارعها ومبانيها ومعالمها القديمة كما كانت عليه منذ قرون.

طليطلة اليوم لا تختلف كثيراً عن تلك التي وصل إليها ابن جزيرة كريت اليونانية، الرسّام المعروف باسم «الغريكو»، في عام 1577 وأمضى فيها آخر 37 سنة من حياته أبدع خلالها أجمل أعماله التي تخصّص لها المدينة متحفاً عالميّاً في المنزل الذي عاش فيه، وكان المحترف الذي ولدت فيه مدرسته الفريدة بالرسم.

في تلك الفترة كانت المدينة تشرّع أبوابها أمام رياح النهضة التي كانت تهبّ على أوروبا من الحواضر الإيطالية، وإليها تعود مجموعة المباني التي ما زالت ترصّع طليطلة إلى اليوم. من هذه المباني مستشفى «سانتا كروز» القديم الذي أصبح اليوم متحفاً للفن المعاصر يضمّ مجموعة نفيسة لكبار الفنانين الإسبان في قاعاته الأنيقة التي تعود إلى القرن السادس عشر. وعلى مقربة منه مبنى «آلكازار» الذي يرتفع مُطِلاً على المدينة بأكملها. ويضمّ حاليّاً متحف الجيش بعد ترميمه عقب الدمار الذي لحق به إبّان الحرب الأهلية الإسبانية عندما قصفته قوات الجمهورية بعد أن رفض قائد حاميته تسليمه تحت تهديده بقتل ابنه.

من مبنى «آلكازار» نتجّه نحو جسر «القنطرة» للعبور إلى الضفة الأخرى التي يرتفع عليها قصر «سيرفاندو» من القرن الحادي عشر، ومنه إلى الشوارع القديمة المرصوفة بالحجر في حي «سان مارتين» الذي كان يتعايش فيه المسلمون مع المسيحيين واليهود في القرون الوسطى، والذي يضمّ اليوم حوانيت الحرفيين الذين يواصلون تقاليد الصناعات اليدوية المعروفة باسم «الدمشقيّة».

الطبق الرئيسي في زيارة طليطلة هو الكاتدرائية التي لا يضاهيها أي معبد قوطي آخر في أوروبا، تعود إلى القرن السادس عشر عندما كانت ثاني أهمّ المراكز الكاثوليكية بعد روما. وفي داخلها مجموعة نفيسة من الأعمال الفنّية، أبرزها ثلاث لوحات أنجزها «الغريكو» في الفترة الأخيرة من حياته عندما كان فنّه قد بلغ مرحلة من النضج والاكتمال جعلت منه مدرسة قائمة بذاتها. وإلى جانب الكاتدرائية يقوم القصر الأسقفي الذي يستحقّ زيارة متأنية لجمال معماره. فهو يمزج بين الطرازين الكلاسيكي والأندلسي، ولما تزخر به قاعاته من روائع فنّية.

وتجدر الإشارة إلى أنه حتى المعابد اليهودية في طليطلة مبنيّة على الطراز الأندلسي، خصوصاً كنيس «القديسة ماريّا» الذي يخال الواقف في داخله أنه في مسجد.

قد لا تكون الحضارة العربية الإسلامية ظاهرة هنا كما في غرناطة وإشبيلية وقرطبة، لكن تطالعك كيفما اتجهت في أقواس المباني والرسوم والشعارات المحفورة على المداخل، وفي الصناعات الحرفيّة والأطعمة والحلوى التي كانت شائعة في بلاد الأندلس وتفتخر طليطلة اليوم باستعادتها وتطويرها. وعندما تصل إلى ساحة «زوكودوفير» التي ينبض قلب المدينة بين أطرافها، فإن أول ما تقع العين عليه هو الحمّامات العربية التي تجعلك تشعر لوهلة بأنك في فاس أو مرّاكش.

ولعلّ هذا العمق التاريخي الذي تحتضنه طليطلة بوصفها مدينة تعايشت فيها الديانات والثقافات الكبرى، وبقيت تتمازج بانسجام حتى بعد سقوط آخر الممالك الأندلسية في غرناطة وخروج اليهود من إسبانيا، هو الذي جذب إليها دائماً كبار الفنّانين والشعراء والأدباء، الإسبان والأجانب، يبحثون عن ذلك المكان الذي قال فيه الشاعر الألماني ريلكيه: «هنا تتقاطع نظرات الأحياء مع نظرات الموتى والملائكة».

جاء راينير ماريّا ريلكيه إلى طليطلة في عام 1912 وكتب فيها صفوة أشعاره، وجاءها همنغواي ثم تبعه أورسون ويلز وآفا غاردنر يقضون فترات طويلة في المدينة التي خرجت من التاريخ بعد أن كانت تختصر أجمل التاريخ الذي عاشته أوروبا. ثم قصدها أيضاً شاعر الإسبانية الكبير غارسيّا لوركا الذي قال: «إن هجرتني يوماً غرناطة، فليس لي في الدنيا غير طليطلة».

ثمّة سحر في زيارة طليطلة يدفع إلى الاستزادة منها ويجعل من الصعب على المرء أن يغادرها. لذلك نقترح، بعد التجوال فيها طوال النهار، قضاء الليل في فندق «بارادور» من سلسلة الفنادق الأثرية التابعة لوزارة السياحة، والذي يقع على الضفة الأخرى من نهر «التاج» ويطلّ على المدينة الرابضة فوق الهضبة. ليس أجمل من طليطلة سوى طليطلة تحت ضوء القمر.

منظر بانورامي للمدينة القديمة

بوابة «بيساغرا» التي تعود للقرن السادس عشر

تطبيقات ومواقع لا غنى عنها في السفر

لندن: هشام الكوحة

سواء كنت من محبي السفر أو ممن يضطر إليه، فلن تحظى برحلة مريحة ما لم ترتب لها مسبقا. ولحسن الحظ تتوفر الآن الكثير من المواقع والتطبيقات المخصصة للسفر والتجوال والتي تساعد في ترتيب أصغر التفاصيل بخصوص السفر ابتداءً من حجز التذاكر إلى حجز الفنادق وتأجير السيارات والتعرف على أهم المناطق السياحية. في هذا المقال - التقرير نسرد لكم أهم هذه المواقع والتطبيقات التي ستفيدك حتما قبل وأثناء رحلتك المقبلة.

قبل الرحلة

للحصول على أفضل العروض نرشح لك 3 مواقع تعتبر الرائدة في هذا المجال. أولها موقع Momondo.com الذي تستطيع من خلاله التعرف على أفضل الأوقات للسفر. فمن خلال الواجهة الرئيسية للموقع يمكنك بسهولة معرفة أفضل الأيام والتواريخ للسفر وستتفاجأ عندما تعلم أنه في أحيان كثيرة يتجاوز فرق السعر بين يوم وآخر مئات الدولارات.

بعد معرفة أفضل التواريخ لرحلتك، توجه إلى موقع skyscanner.com الغني عن التعريف. ميزة هذا الموقع أنه يبحث بالنيابة عنك في كافة مواقع الحجوزات ويعرض لك قائمة بأرخص الحجوزات وكل ما عليك هو اختيار الموقع الذي ترتاح له واستكمال عملية الحجز. وفي حال قمت بإنشاء حساب على الموقع فسيقوم بإرسال بريد إلكتروني في حال حدث انخفاض في أسعار تذاكر الطيران. ولكي تبقى على اطلاع بكل جديد في الأسعار، ننصحك بتحميل تطبيق سكاي سكانر المجاني المتوفر على نظامي الآندرويد والآي أو إس.

أما إذا كنت من هواة التخطيط المبكر للرحلات، فننصحك باستخدام تطبيق Hopper. الذي يساعدك في حجز التذاكر الخاصة بالطيران بسعر أرخص بنحو 40 في المائة من السعر الأصلي.

يقوم التطبيق بتحليل مليارات من أسعار تذاكر الطيران والفنادق يومياً حول العالم، بالإضافة إلى أرشيفه الهائل من البيانات لإخبارك بالوقت المناسب لحجز التذاكر.

بعد الدخول للتطبيق قم بتحديد وجهتك المقبلة ليظهر لك تقويما بالألوان به تواريخ حجز الطيران الأرخص والأغلى، وسوف يوصي هوبر بعد ذلك بما إذا كان يجب شراء التذكرة الآن، أو الانتظار حتى تحسن الأسعار. التطبيق يمكنه أيضا «مراقبة» أسعار التذاكر وسيرسل لك إشعارا متى ما انخفضت أسعار الحجوزات.

تنظيم الرحلات CheckMyTrip وTripIt

يعتبر CheckMyTrip و TripIt من أفضل تطبيقات تنظيم الرحلات حيث يساعدان في جمع كل خطط الرحلة وتفاصيلها مما يساهم في تخفيف العبء على المسافر في ترتيب الأمور، وتسجيل المعلومات المهمة التي تشمل أرقام الرحلات، عناوين الفنادق بالإضافة إلى ميزة مهمة وهي إشعارك بأي تأخير أو إلغاء للرحلات في حال حدوثها.

فياتور تورس Viator Tours

إذا كنت من محبي السفر والتجوال أنحاء العالم فحتماً سيكون تطبيق فياتور تورس مهما جداً بالنسبة لك، فهو أحد التطبيقات التي تساعدك على اكتشاف مناطق كثيرة حول العالم عن طريق أخذك في جولات سياحية وأنت جالس في مكانك. التطبيق يوفر لك الكثير من المعلومات عن هذه المناطق من خلال ملايين الآراء للمستخدمين الذين قاموا بزيارتها وانطباعاتهم الشخصية عنها، كما يوفر إمكانية وصول فورية إلى صور ملهمة لآلاف وجهات السفر، إضافة إلى خرائط تفاعلية وخصومات على أشياء يمكنك فعلها خلال السفر.

أثناء الرحلة WiFi Locator

كما يظهر من العنوان، يمكنك هذا التطبيق من معرفة أقرب الأماكن تقدم خدمة الشبكة اللاسلكية WiFI للاتصال بالإنترنت. يمكنك الاعتماد على هذا التطبيق إلى أن تقوم بشراء شريحة اتصال والجيد في الأمر أنه متوفر لأنظمة آيفون وآندرويد.

ترجمة غوغل Google translate

يعتبر تطبيق ترجمة غوغل التطبيق الأكثر استخداما وأكثرها إفادة للمسافرين. وعلى مدار سنوات طويلة طورت غوغل من تطبيقها ليعمل بشكل أفضل حتى من دون اتصال بخدمة الإنترنت فكل ما عليك فعله قبل السفر أن تقوم بتحميل لغة البلد المراد السفر إليه. ويسمح لك التطبيق بالترجمة إلى أكثر من 100 لغة من بينها العربية طبعا.

يمكنك استخدام التطبيق لكتابة العبارات أو توجيه كاميرا الهاتف على القوائم والعلامات واللافتات المكتوبة بلغة لا تفهمها، أو حتى الكتابة بإصبعك على الشاشة وسيقوم التطبيق بترجمتها على الفور.

استكشاف وجهة السفر City mapper

واحد من أكثر التطبيقات المفيدة للمسافرين، حيث يساعدك على استكشاف الوجهة التي تود السفر إليها بكل سهولة ويسر، كما يمكنك من خلاله التعرف على أهم المرافق مثل خط المترو والحافلات وسيارات الأجرة. لذلك، إن كنت تود استخدام المواصلات العامة فلا غنى لك عن هذا التطبيق الذي سيوصلك إلى المكان الذي ترغب الذهاب إليه دون أي عناء يذكر.

المطاعم القريبة منك Halal Trip

كما هو واضح من الاسم، سيساعدك هذا التطبيق على معرفة المطاعم القريبة منك والتي توفر المأكولات واللحوم التي تُذبح على الطريقة الإسلامية، كما يمكن للمستخدم إضافة مطاعم جديدة لمساعدة السياح الآخرين.

تأجير السيارات Rental cars

إذا كنت ممن يحبون تأجير السيارات في رحلاتهم فننصح بتطبيق وموقع رينتال كار الذي يعمل بطريقة مشابهة لموقع سكاي سكانر، حيث يقوم بالبحث في جميع مواقع تأجير السيارات المعروفة كيوريب كار وهرتز وافيس، ليعطيك قائمة بأفضل الأسعار المتاحة. كما ننصح هنا بشراء الضمان الكامل لكي لا تضطر إلى دفع مبالغ طائلة في حال تعرضت السيارة للخدش لا قدر الله.

تطبيقات كثيرة تدلك إلى أفضل الأوقات لحجز التذاكر

سياحة في التاريخ

هوي آن... قصة ازدهار قديمة

القاهرة: مروى صبري

تقع المدينة التاريخية الثرية، المعروفة كذلك باسم فايفو، في محافظة كوانغ نام بفيتنام، وتعد شاهداً على فترة ازدهار تجاري كبيرة بجنوب شرقي آسيا في حقبة مضت. يعود تاريخ إنشائها لعام 1595 على يد إمبراطورية تشامبا التي هيمنت على كثير من الأجزاء الوسطى والدنيا من فيتنام بين القرنين السابع والعاشر الميلادي. وبلغت المدينة أوج ازدهارها التجاري في القرن الـ18، لتصبح همزة وصل تجارية قوية بين أوروبا والصين والهند واليابان.

إذا أسعدك الحظ بزيارة هذه التحفة التاريخية، لا يمكن أن تفوت زيارة القلب التاريخي لهوي آن، الذي يتألف من مزيج يسلب الألباب من المعابد الصينية ومنازل مبنية على الطراز الاستعماري الفرنسي، إضافة لعدد لا يحصى من المتاجر القديمة التي جرى الحفاظ عليها بعناية، وتحولت إلى متاجر ومعارض فنية ومطاعم ومقاهي، بجانب متحف هوي آن للتاريخ والثقافة الذي تغطي مقتنياته المثيرة فترة طويلة تمتد عبر ألفي عام.

ويمثل نهر تو بون عنصراً رئيسياً بالمدينة العتيقة التي أدرجت على قائمة اليونيسكو للتراث الإنساني عام 1999، وتتراص على جانبيه منازل التجار بلونها الأصفر المميز. وتعد منطقة ضفة النهر أكثر أجزاء هوي آن النابضة بالحياة، بما تحويه من مطاعم يمكنك الاستمتاع فيها بأطباق الأسماك الطازجة وكافيهات، بجانب الرحلات النهرية بالقوارب، بينما تنتشر بأرجاء المكان مئات المصابيح يدوية الصنع المزدانة بالألوان عبر الجسور الخشبية وواجهات المتاجر والمطاعم.

وعلى النقيض من الحرارة الشديدة التي تسود كثيراً من أرجاء فيتنام، تتميز هوي آن بطقس جاف مشمس يكون في أروع حالاته خلال مايو (أيار) ويونيو (حزيران) ويوليو (تموز).

وتحظر السلطات سير السيارات والدراجات البخارية في هوي آن، مما يجعل الغلبة للدراجات. وتتيح المدينة لزائريها جولات بالدراجات، تتباين في درجة صعوبتها والمسافات التي تقطعها، بين 9 كيلومترات و50 كيلومتراً، وتتضمن وجبة غداء. ومن خلالها، يتجول المشاركون عبر جزيرة هوي آن الساحرة، والمناطق الريفية المجاورة للمدينة، ويشاهدون عن قرب العاملين في بعض الحرف التقليدية اليدوية وحقول الأرز، ويجتازون جسوراً عائمة فوق النهر.

وتتميز المدينة بمطبخ ثري يعكس تأثيرات أجنبية مختلفة، منها اليابانية والصينية والبرتغالية. وتتسم غالبية الوجبات بوفرة الخضراوات والأعشاب الطازجة. وتتيح بعض الشركات السياحية بالمدينة القيام بجولة عبر قرية ترا كو المجاورة التي تمد هوي آن بشتى احتياجاتها من الخضراوات، وتنظم بعض الشركات كذلك دروساً في الطهي، إضافة إلى وجود كثير من المطاعم الرائعة.

ويمكنك أن تنشد بعضاً من الهدوء والاسترخاء عند شاطئ كاو داي الذي يبعد مسافة 15 دقيقة بالسيارة عن القلب التاريخي لهوي آن، حيث يمكنك الاستمتاع بالمياه الرقراقة الصافية والرمل الأبيض البراق والهدوء الساحر.

ولا يوجد في هوي آن مطار ولا محطة قطار. لذا، فإن البر السبيل الوحيد للوصول إليها، حيث تتوافر كثير من الحافلات، أو يمكنك استئجار سيارة أجرة من مدينة دان نانغ المجاورة، التي يوجد بها مطار يستقبل رحلات يومية من هانوي.

الكتابة والفن لا يخضعان للإملاءات والقرارات المسبقة

العلاقة الملتبسة بين الثورة والإبداع

شوقي بزيع

لم يحدث مرة أن قامت ثورة أو انتفاضة شعبية أو حركة احتجاج واسعة ضد السلطة القائمة، إلا ووجد الكتاب والفنانون أنفسهم في مأزق حقيقي. وهذا المأزق ليس ناجماً، في عمقه الأخير، عن انحيازهم السياسي المبدئي، باستثناء قلة من الكتبة والمنتفعين، إلى الصف الذي تقف فيه شعوبهم الثائرة على المهانة والتهميش والفقر، بل عن الطبيعة «الهلامية» للأدوات التي يمتلكونها، والتي تبدو عاجزة وبلا حيلة إزاء تحولات الواقع وأحداثه المتسارعة. صحيح أن الكاتب بوصفه مواطناً عادياً لن يجد صعوبة في التعبير عن مواقفه النضالية عبر التظاهر والاحتجاج وإصدار البيانات السياسية وغيرها، ولكن الأمر يختلف تماماً فيما يخصه كمبدع.

فهو من جهة يشعر بالحاجة إلى التعبير عن بهاء اللحظة التاريخية التي يصنعها شعبه بالعرق والدموع والدم؛ حيث يأخذ العمل الإبداعي طابع «الواجب الأخلاقي»، فيما هو يدرك من جهة ثانية أن الكتابة والفن لا يخضعان للإملاءات والقرارات المسبقة، بل يخرجان بشكل تلقائي من المناطق الأشد حلكة للنفس الإنسانية، ويتحولان إلى مفاجأة حقيقية للمبدع قبل سواه.

ولعل المشكلة على الأرجح لا تكمن في مبدأ العلاقة بين الثورة والإبداع، اللذين يعمل كلّ منهما على تغيير الواقع وبناء عالم أفضل، بل في الوتيرة الزمنية التي تأخذ مع الأولى طابع الفوران السريع والتغيرات المتلاحقة، فيما تحتاج مع الثاني إلى الكثير من النضج والمكابدة الداخلية والتخمر البطيء. ولا ينبغي أن يغيب عن بال أحد أن الثورات الجذرية التي غيرت وجه التاريخ لم يكن لها أن تنجز ما أنجزته، دون أن يسبقها حراك فكري وثقافي يعصمها من الضحالة والفوضى والعنف الأعمى، وينير لها الطريق إلى المستقبل.

لكن مأزق الإبداع لا يتمثل في مرحلة التأسيس للثورات ولا في المرحلة التي تعقبها، بل في لحظات اندلاعها بالذات، ليس فقط بسبب تفاوت الزمنين الواقعي والمجازي، ولا بسبب الضغوط الداخلية والخارجية التي تُمارَس على الكتّاب والفنانين فحسب، بل لأن الواقع هنا يكتسب صفات المجاز ووظيفته، ولا يترك له بالتالي ما يفعله. فالفن الذي ينوب عن الحياة في غيابها ينكفئ إلى الخلف في حضور الفاعل الأصلي الذي يلبس في هذه الحالة لبوس الثورة التي تصنع التغيير وتحول الأحلام إلى وقائع ملموسة. ولم يكن نجيب محفوظ مجافياً للحقيقة حين سُئل عن سبب توقفه عن الكتابة لسنوات خمس في مطالع خمسينيات القرن المنصرم، وأجاب بقوله إن الأمر عائد إلى شعور منه بأن الثورة المصرية قد تولت نيابة عنه كتابة التاريخ المصري الجديد. وحين بدا ذلك الشعور مجافياً للوقائع اللاحقة، بعد أن تحولت الثورة إلى سلطة قامعة، استردت لغته ما تحتاجه من الحوافز.

على أن ما تقدم لا يفضي إلى الاستنتاج القطعي بأن الحروب والثورات والانتفاضات الشعبية لا يمكن أن تنتج لحظة اندلاعها أي قصيدة أو لوحة أو أثر فني حقيقي وقابل للبقاء. ولأن الفن ليس لغة اليقينيات والقواعد النهائية والصارمة، فإن احتمالات تقديم أعمال رائدة وعالية المستوى من قبل بعض المبدعين إبان الثورات، ليست معدومة تماماً، خصوصاً لدى أولئك الذين يمتلكون، إلى مواهبهم الاستثنائية، نوعاً من البعد الرؤيوي الاستشرافي الذي يعطي للحدث العابر أبعاده ودلالاته الواسعة، وينقله من دائرة الانفعالات والعواطف الصاخبة إلى دائرة الأسئلة المتعلقة بقضايا الحرية والعدالة وكرامة الإنسان ومآلات التاريخ. إلا أن النسبة الأعلى من الأعمال المصاحبة للانتفاضات والحركات الثورية، تقع لسوء الحظ في الخانة المعاكسة؛ حيث معظم النصوص التي صاحبت حروب العرب وثوراتهم ومقاومتهم للاحتلال، لم تتجاوز حدود الإنشاء التعبيري، أو الرثاء الفجائعي، أو الشعارات السياسية الطنانة. ومن بين ركام القصائد والمطولات التي كتبتْ حول ثورة الجزائر والعدوان الثلاثي على مصر وهزيمة حزيران وانتفاضة الحجارة في فلسطين وغيرها من الحروب، لم يصمد أمام الزمن سوى الأقل القليل من النصوص التي نجت من الوعظ الآيديولوجي والحماس العاطفي والبلاغة الجوفاء.

والأمر نفسه يصح على الثورات الأخيرة التي اصطلح على تسميتها بثورات «الربيع العربي»، التي لم تفض إلى تحولات دراماتيكية على مستوى النصوص، والأعمال التي تمخضت عنها فتحت شعارات التعبئة الثورية والالتزام بقضايا الشعوب المقهورة، تقدم إلى الواجهة عدد غير قليل من النَّظامين وقوّالي «الميادين»، ممن أفرغوا الشعر من مضامينه الدلالية والجمالية العميقة، وحولوه إلى منصة للشهرة الشخصية وجباية الأموال. وهو ما عرفنا نموذجه الفاقع مع الشاعر المصري هشام الجخ، الذي ما ينفك يجول بمنظوماته الموزونة في أربع رياح الأرض، ويتغنى بالثورة والعروبة عبر وصلات طربية وعروض فولكلورية ساذجة: «سأبحر عندما أكبرْ\ أمر بشاطئ البحرين في ليبيا\ وأجني التمر من بغداد في سوريا\ وأعبر من موريتانيا إلى السودانْ\ أسافر عبر مقديشو إلى لبنانْ..\ أنا العربي لا أخجل\ ولدت بتونس الخضراء من أصل عُماني وعمري زاد عن ألفٍ\ وأمي لم تزل تحبل».

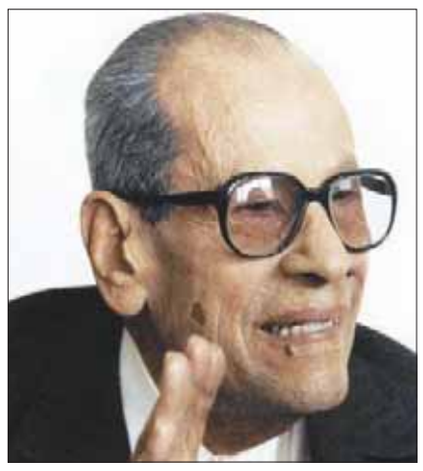
نجيب محفوظ

محمود درويش

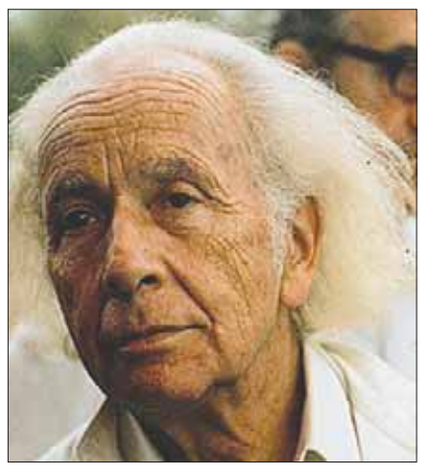
لويس أراغون

بابلو نيرودا

ثمة من يرى بالمقابل أن دور الكتاب في الأزمات الكبرى لا يتمثل في الجلوس على قمة التل، بانتظار المآل الذي يتمخض عنه الصراع القاسي بين الشعوب وجلاديها. وأن من العسف بمكان أن نلزم المبدع بالامتناع عن الكتابة أو سواها من أشكال التعبير، إذا كانت تسكنه رغبة ملحة للقيام بذلك، أو إذا كانت لديه قناعة راسخة بأنه يستطيع أن «يوظف» الموهبة التي يملكها في تأجيج المشاعر والحث على المواجهة، ودفْع الأمل قليلاً إلى الأمام. ولا بأس في هذه الحالة أن تتحول اللوحة إلى ملصق، والأغنية إلى هتاف، والقصيدة إلى نشيد. فحيث الصراع من أجل الحرية في ذروة احتدامه، وحيث أصوات الضحايا والمدافعين عن المستقبل تصم الآذان، لا تملك الأصوات الخافتة ما تفعله، ويجد الشاعر نفسه أمام خيارين اثنين؛ الصمت المطبق أو الصراخ العاتي. ويستشهد هؤلاء ببابلو نيرودا الذي هاله أن يرى بلاده التشيلي تترنح تحت الضربات القاصمة للانقلاب الدموي، المدعوم من الولايات المتحدة، فكتب عدداً من القصائد والمقطوعات التي بدت أقرب إلى الأهاجي والبيانات السياسية منها إلى الشعر الحقيقي، والتي نشرت لاحقاً في مجموعة مستقلة بعنوان «التحريض على إبادة نيكسون والثناء على الثورة التشيلية».

ولم يتردد أراغون وإيلوار في فعل الشيء نفسه إبان الاحتلال النازي لفرنسا في بدايات الحرب العالمية الثانية، بحيث تحولت بعض نصوصهما السياسية إلى أناشيد وهتافات وكتابات على الجدران.

والحقيقة أن أحداً لا يستطيع أن يملي على الشاعر أو المبدع ما ينبغي أن يفعله، سواء في زمن الثورات والمفاصل التاريخية الكبرى، أو في الأزمنة العادية. على أن على الكاتب أن يضع في حسبانه أنه لا يمثل اللحظة العابرة، منقطعة عن سياقها الزمني، بل اللحظة مقذوفة في الأبدية. وإذا كان لا بد للمبدع من أن يتفاعل مع مناسبة أو حدث داهم، فلا بد له في الوقت ذاته من وضع هذا الحدث في إطار الصيرورة والتحول، وربطه بالتالي بما يتجاوزه من تحديات المستقبل وأسئلة الوجود الكبرى. ولا يضير المبدعين بالطبع، خصوصاً في أزمنة الثورات ومقاومة الاحتلال، أن يستجيبوا لتحديات الواقع الاستثنائي عبر كتابة الأغنية والهتاف والنشيد وقصائد التحريض، كما فعل نيرودا وأراغون وناظم حكمت ومحمود درويش وآخرون، لكن الجميع يدرك أن مثل هذه الأعمال هي أقرب إلى صرخة الاحتجاج والتعبئة العاطفية والتحريض السياسي. وإذا كان لها أن تثبت أمام الزمن فليس لما تختزنه من طاقة إبداعية محضة، بل بوصفها وثيقة إضافية يستعين بها، بغية دعم بحوثهم بالشواهد الملائمة، المؤرخون ودارسو الأدب وعلماء الاجتماع السياسي.

من الدلال والترف إلى الصراخ عالياً

قصائد الشعراء العراقيين في ساحة التظاهر

عارف الساعدي

من مظاهرات ساحة التحرير ببغداد

شكل شعر عدد كبير الشعراء مصدراً مهماً لكثير من الثورات والاحتجاجات، سواء على مستوى التاريخ أو على المستوى المعاصر، بل اتخِذ من بعض النصوص مصدراً رئيساً لتلك الأحداث. وبهذا، اعتمد الباحثون على تلك القصائد بوصفها وثيقة تؤرخ لمرحلة ما، أو لنهضة ما، أو لثورة ما. وبسبب هذا التوجه المهم في خريطة الشعر العربي - بعيداً عن فنية الأعمال من عدمها - ذهب أدونيس في «ديوان الشعر العربي»، وفي مقدمته العظيمة، في جزئها الأول، إلى تقسيم الشعر العربي من الجاهلية حتى أواسط القرن الثامن الميلادي إلى خمسة اتجاهات، بين ميتافيزيقية، وصورية، واتجاه اللامنتمي، واتجاه سحري، ووضع الاتجاه الخامس لـ«الآيديولوجي». ويقول عن هذا الاتجاه إننا لأول مرة نرى «إشارات إلى الفقراء والجائعين، وإلى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم من حكام ومغتصبين». وبهذا، فقد أخذ هذا الاتجاه مساحة كبيرة من وجدان الناس، ومن قارة الشعر العربي، وغير العربي أيضاً.

فقد وجد المتلقون أو الجمهور في أصوات هؤلاء الشعراء العالية حائطاً يستندون إليه، وضميراً يلجأون له لحظة انعدام الضمائر، فقد حفظ لنا صندوق الشعر العربي عبر خزانته القديمة عدداً كبيراً لنصوص احتجاجية تنطق بلسان الجماعة والناس، المقهورين على وجه التحديد، وهو اتجاه بخلاف الاتجاه السائد: اتجاه المديح الأكثر انتشاراً وهيمنة على نوع الشعر. وقد تبين بشكل واضح مثل هذا النوع من الشعر في شعر الصعاليك الجاهليين، المطالب بالعدالة الاجتماعية، وتوزيع الحقوق، فيما ورث الكميت هذا النمط من الصوت الشعري، ولكنه غلب عليه طابع السياسة والأدلجة، والولاءات الخاصة، مع احتجاجه الشعري بالعدالة الاجتماعية داخل الأوساط الحاكمة في العصر الأموي.

إنَّ هذا التوجه في الكتابة الشعرية، وبهذه الطريقة الاحتجاجية، يبدو أنه يُسمع به لأول مرة، حيث المطالبة بالحريات والعدالة الاجتماعية، ولم يقتصر الأمر على الولاءات السياسية والدينية والعقائدية في استنبات الشعراء بطين المذاهب أو العقائد، إنما أخذت الثورات السريعة منها والدائمية، ابتداء بالخوارج حتى ثورة الزنج، مئات الشعراء الذين تناوبوا على تلك الحركات، مؤيدين ومحرضين.

وحين نصل إلى العصر الحديث، أو إلى الشعر المعاصر، فإنَّ الشعر السياسي يكاد يأخذ حصة الأسد في الأنواع الشعرية، حيث بدايات الاستعمار، وبدايات الحركات التحررية، وبدايات تشكل الأحزاب الوطنية، وبداية طباعة الصحف، وبدايات تشكل الحكومات التي تسمى الوطنية، وكأن فاصلاً زمنياً حقيقياً بين سقوط بغداد 1228 وتشكيل تلك الحكومات، حيث رافق الشعر كل هذه التحولات، متمثلاً بدينامية الشعراء الذين وثقوا تلك المراحل والتحولات في قصائدهم، من دخول المستعمر حتى لحظة خروجه، فقد كان صوت الرصافي والزهاوي والشبيبي والشرقي، وغيرهم كثير، واضحاً في العراق من خلال قصائدهم السياسية والاحتجاجية، فمثلاً يقول الزهاوي:

تقدم أهله الطاوين يمشي
إلى ذي نعمة أثرى وأجمعْ
فغمغم قائلاً إنا جياعٌ
فقال يرده جوعوا لنشبعْ

وهي نصوص في معظمها خطابية، وكأنها مقالات، ولكن كُتبتْ منظومة، إلا أنها تلاقي نجاحاً كبيراً في وقتها، بسبب زخم العواطف والمشاعر التي كانت تسمح لمثل هذا النوع من الشعر بأنْ ينمو، ويجد آذاناً مصغية، بل إنَّ بعض القصائد أسهمت بخروج آلاف المتظاهرين في تلك الفترة، كما حدث مع الشاعر محمد مهدي البصير، وقصيدته الشهيرة:

إنْ ضاق ياوطني عليَّ فضاكا
فلتتسعْ بي للأمام خطاكا

وصولاً لقصائد الجواهري التي كانت تُلهب المشاعر، وتُديم زخم الاحتجاج في العصر الملكي، على كل شاردة وواردة، وما قصيدته برثاء أخيه «جعفر» إلا أحد النصوص التي بقيت حية تُستعاد في كل لحظة انكسار أو نهوض:

أتعلم أم أنت لا تعلمُ
بأنَّ جراح الضحايا فمُ

لقد بقي الشعر بكل أحواله عنصراً مهماً لإدامة زخم الناس، وكأنَّ النصوص الصاخبة عبارة عن عقل جمعي يحرك الناس، وهذا ما التفت إليه نظام «صدام حسين» في دعم حروبه بالأناشيد الحماسية، وبوضع عدد كبير من الشعراء لكتابة النصوص لحظة بلحظة، أيَّام الحرب مع إيران على سبيل المثال، حيث يروي البعض أنَّ الشعراء والملحنين يواظبون على الدوام يومياً في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وعند أي حدث يكتب الشعراء مباشرة، ويلحن الملحنون باللحظة نفسها، وتُسجَّل الأناشيد لتبث بعد ساعات من إنتاجها؛ إنَّ كل ذلك هو جزء كبير من التحشيد لأي قضية من القضايا، بل إنَّ بعض الأناشيد ارتبطت بذاكرة قوى سياسية، وحزبية، مثل أغنية الحزب الشيوعي التي يرددونها في كل محفل (لا تفرح يلقطاعي - صويحب من يموت المنجل يداعي)، أو أغنية القوميين العرب (بلاد العُرْب أوطاني، من الشام لبغدان).

لقد تذكرت هذا الموضوع وأنا أشاهد عدداً كبيراً من أصدقائي الشعراء، حيث أتجول في صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، وهم يديمون زخم احتجاج العراقيين الأخير للمطالبة بالإصلاحات بوهج النصوص والمقاطع الشعرية، فبمجرد الوقفة النبيلة لسواق «التكتك» البسطاء، وجدنا في اليوم الثاني للمظاهرات أغنية حماسية تمجد عمل هذه الشريحة (بعد روحي يبو التكتك)، وقد حظيت بمساحة انتشار هائلة في غضون أيام، وإن كانت الأنشودة أو الشعر الشعبي أو القصيدة العمودية أكثر استجابة من غيرها من الأشكال الشعرية الأخرى، ذلك أن الحداثة أسهمت كثيراً ببناء جدار بين النصوص الحداثية والناس المستهلكين اليوميين للثقافة التي يحتاجون إليها، فمعظم نصوص الحداثة - رغم ذهاب بعض الرواد إلى منطقة الشعر الواقعي، ومن ثم غادروها سريعاً - أقول إن الحداثة أسهمت بهذه العزلة في التفاعل بين اللغة نفسها وقصيدتها الحداثية وبين الأحداث السياسية أو الاجتماعية، انطلاقاً من مفهوم نفي الوظيفية للشعر، والاكتفاء به كحادثة جمالية.

أعود وأقول إني وجدتُ هذه المرة أن صوت «قصيدة النثر» التي لا تستطيع المزاحمة والصراخ في أجواء التظاهر والاحتجاج كان عالياً، فقد وجدتْ لها مكاناً، ومكاناً مهماً في أنْ تكون جزءاً من عملية التحول، ذلك أنَّ قصيدة النثر تلك البنت المدللة خرجتْ من بيتها حافية هذه الأيام، لتصرخ في صفحات التواصل الاجتماعي بأعلى صوتها، وهي تدعم الشباب الغاضب، أو تصرخ بأعلى صوتها لأخذ الحقوق.

والسؤال هنا: هل فكرة الصراخ الشعري لها علاقة بشكل الشعر الذي يكتب أم لا؟ أم إن علاقتها بالكائن الذي تخرج منه هذه الانفعالات؟ ذلك أن كثيراً من الشعراء التقليديين اختفت أصواتهم في هذه المظاهرات، ولم نرَ لهم بيتاً واحداً يدعم الشباب، أو على الأقل يطالب بحقوقهم، وإنْ بطريقة غير مباشرة. وعلى العكس، وجدنا عدداً من شعراء قصيدة النثر والتفعيلة يملأون صفحاتهم غضباً واحتجاجاً.

فهل هو تحول في الرؤية أم أن منسوب الاحتجاج أكبر من مراعاة فكرة الأشكال ودلالها وتربيتها الخاصة؟ لذلك خرجت قصائد النثر حافية هذه المرة، دون أنْ تنظر لمن يقف في الشارع. فبمجرد تصفح الفيسبوك لعدد من الشعراء العراقيين، سنشم رائحة الاحتجاج عالية هذه المرة، متفاعلة مع الحدث السياسي، فمثلاً الشاعر حمدان طاهر المالكي يقول في صفحته الشخصية:

حين ترى جثة في شارع ما
قل إنَّها ثمرة ناضجة
لم تحتمل صبر الشجرة
حين ترى شارعاً مغلقاً
لا تيأسْ
ترجل من المركبة
وقل يكفيني ممرٌّ صغيرٌ لأعبرَ
إذا صادفتك جنازة شهيدٍ
لا تفكرْ بصغاره
قلْ سيكبرون
ويحملون
راية البلاد الثقيلة

إن هذا النص الضاج بحركة الاحتجاج، الكاشف لواقع حركة الشارع، من غلق دائم، وقوافل شهداء، نرى فيه كيف وظَّف حمدان هذه التفاصيل اليومية التي تمرُّ بنا، وبحركة الاحتجاج. كما أن هناك كثيراً من شعراء قصيدة النثر والتفعيلة الذين واكبوا هذه الحركة الاحتجاجية الكبيرة، مثل عماد جبار وأحمد عبد الحسين وعمار المسعودي ورياض الغريب وحسين السلطاني وعلي الحمزة وإيهاب شغيدل ووسام الموسوي وفرقان كاظم، فضلاً عن الشواعر اللواتي تحولن من نص كتابي إلى نص حياتي، كنورس الجابري التي سكنت ساحة التحرير لتداوي الجرحى بوصفها شاعرة طبيبة، وإيناس فيليب، وأخريات لم يغادرن ساحة الاحتجاج، فضلاً عن عشرات آخرين من شعرائنا وشاعراتنا، هذا بالإضافة إلى شعراء العمود المعروفين، كأجود مجبل وحسين القاصد ورحمن غركان وسراج محمد ومهدي النهيري ومسار رياض ونعمة حسين، وآخرين كثر جداً. كما لاحظت أن عدداً من شعراء قصيدة النثر لم يستطع شكل قصيدة النثر أن يستوعب حجم صراخهم، فصرخوا موزونين بقصائد عمودية، مثل رعد زامل ومهند الخيكاني، وغيرهما.

هذه عينة بسيطة لحجم الشعراء الموجودين، وهي عينة ربما تكفي لفحص بعض التحولات، كقطرة الدم حين نحلل من خلالها أمراضنا، المزمنة أو الطارئة.

«متسولو الخلود» للفلسطيني أنس إبراهيم

شخصيات معذبة بأسئلتها الوجودية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تقدم رواية «متسولو الخلود»، للكاتب الفلسطيني الشاب أنس إبراهيم، الصادرة حديثاً عن دار «هاشيت أنطوان- نوفل»، في 311 صفحة من الحجم المتوسط، نموذجاً هو مزيج من السرد الروائي الذي يشتغلُ على الإنسان بصفتهِ مركزَ النظرِ إلى العالم، بالاستنادِ إلى التحليل النفسي الوجوديّ، الذي يستندُ بدوره إلى أسئلة: الوجود، والكينونة، والجنس، والخلود، والرغبة المجردة.

هي رواية تطرح أسئلة وجودية فلسفية ونفسية من خلال أربع شخصيات، لكل شخصية سؤالها الوجودي، وإشكاليتها النفسية، وماضٍ لا يُمكِنُ الهروب منه. أحد الشخصيات، وهو الشاعر يوسف الراوي، يحاول الوصول إلى تسوية ما بين وجوده العادي ورغبته الحارقة في اللاعادية، بينما يجد المقاتل، وليد العبد الله، نفسه في مأزق ذهنهِ النقي وواقعهِ القبيح، ورغبته الدائمة بالهرب من المعركة، بانتهاء الحرب، والجلوس في مكان هادئ، وأن يتزوج ويكون عادياً بينما أولاده يحيطونه، بعيداً عن الحرب الدائمة والمعارك المتتالية، ولا يستطيع. وليس بعيداً من يوسف، تجِدُ بلقيس نفسها ترتكب الجرائم العاطفية المتتالية، مدفوعة بشعورٍ دائم بالقلق، والملل، والرغبة في وُجودٍ عادي من نوع خاص، لا يتخلى عن المكون الثقافي، ولكن لا يجد في المكون الثقافي للعيش سبباً خالِصاً للعيش. تختفي بلقيس من حياة يوسف في لحظة، وتهرُبُ منهُ إلى غسان، المعالج النفسي، الناجي من مجزرة صبرا وشاتيلا، الذي يحاول جاهداً العيش وفقَ صيغة معقدة، تمكنه من الاحتفاظ بتوازن نفسه، وتُبعِدُ أشباح مجزرة صبرا وشاتيلا عن ذهنه، وعن واقعه اليوميّ، ولكنّهما (بلقيس وغسان) يصطدمان ببعضهما، بالعاطفة، وبماضيهما، يوسف ووليد والمجزرة، الذي يحضُرُ بشكلٍ دائمٍ في الحاضر، ولا يترُكُ لهُما أيَّ قدرة على البدء من جديد.

«الماضي لا ينتهي أبداً»، كذلك السؤال الوجوديّ، والفلسفي والنفسيّ، لا يكفّ عن الحضور أبداً. وفي الرواية، ورغم حضور الانتفاضة الثانية كإحدى أهم ثيمات المكان والزمان في الرواية، فإن الشغل الروائي في «متسولو الخلود» يكمُنُ في الإنسان، وحول الإنسان نفسه. وتحضُرُ الانتفاضة كحدث يؤثّر، ويخلُقُ انعطافات استثنائية في حيوات الشخصيات، ويحضُرُ المكان وإشكالياته التاريخية التي لا تزال امتداداتها في الحاضر قائمة، أيضاً كمكوّن نفسي مهم في بناء الشخصيات. إلا أن الشخصيات، رغم المكان، وإشكاليّات الزمان، تظلُّ مشدودة إلى واقعٍ متخيّل، تحاولُ خلقه عبر ذواتها الداخليّة، كعالم موازٍ يحضُرُ على هيئةٍ تخيُّلات، كلمات، شهوات جنسيّة غير منضبطة، وتشوّهات نفسيّة غير مفهومة.

يقول الروائي أنس إبراهيم: «الشخصيّات الأربع الرئيسيّة ليست بعيدة عن واقعي الشخصيّ. أمّا عن موضوع الوجود، فيمكِنُ اعتبار الرواية فلسفية، ويمكن بطريقة نظر أخرى اعتبارها رواية سيكولوجيّة، كما يمكن اعتبار الموضوع الفلسفي في الرّواية عارض نتاج أفكار وخيال الشخصيّات الأربع الرئيسيّة».

ويضيف: «شخصيّاً، لم أذهب إلى أي ثيمة معيّنة، ربّما في بداية الكتابة كنت مأخوذاً بأفكار فلسفيّة ونفسيّة، وكنتُ أعتقد أنّني سأعالجها في الرّواية، ولكن لاحقاً، كنتُ كأي قارئ آخر، أكتُبُ ما تلفظهُ الشخصيّات، وما تفكّر به، وأحاول التدخّل بين الحين والآخر، بشكل مفضوح أحياناً، وبشكل سرّي أحياناً أخرى. وفي بعض الأحيان، أعتقد أني كنت أكتُبُ لأعرف حقاً ما سيحدث، وربّما يكون هذا تفسير القلق المُرافق للأحداث والشخصيّات، فلا الشخصيّات ولا الكاتب كانوا يعرفون ما الذي سيحدث حقاً، ولماذا يحدثُ ما يحدثُ حقاً».

العبيد تعرض لإصابة حرمته من إكمال اللقاء

الأخضر يتعادل سلبياً مع الباراغواي قبل تدشين مشواره الخليجي

الرياض: طارق الرشيد

تعادل المنتخب السعودي الأول مع ضيفه منتخب الباراغواي سلبياً، في مباراة ودية ضمن استعدادات الأخضر لبطولة «خليجي 24» التي تنطلق الثلاثاء المقبل، والدور الثاني من التصفيات المؤهلة لمونديال 2022 وكأس الأمم الآسيوية 2023.

وبالأمس، قفز منتخب أوزبكستان مؤقتاً لصدارة المجموعة الرابعة بالتصفيات الآسيوية المشتركة، بفوزه على ضيفه منتخب فلسطين (2-صفر).

وسجل هدفي منتخب أوزبكستان إلدور شومورودوف في الدقيقتين 17 و58.

وفي المباراة الأخرى بالمجموعة ذاتها، فاز منتخب سنغافورة على نظيره المنتخب اليمني (2-1) في البحرين.

وتقدم إحسان فاندي أحمد وحافظ نور بهدفين لسنغافورة في الدقيقتين 19 و52، وتكفل ناصر الغواشي بتسجيل الهدف الوحيد لليمن في الدقيقة 85.

ورفع منتخب أوزبكستان رصيده إلى 9 نقاط، في صدارة الترتيب مؤقتاً، بفارق نقطة عن المنتخب السعودي صاحب المركز الثاني الذي لن يخوض مباراة في هذه الجولة، فيما صعد منتخب سنغافورة للمركز الثالث بـ7 نقاط، واليمن في المركز الرابع بـ5 نقاط، وتوقف رصيد منتخب فلسطين عند 4 نقاط في المركز الرابع قبل الأخير.

وجاءت بداية مباراة الأخضر أمس هادئة من جانب المنتخبين، مع أفضلية للضيوف في فرض سيطرتهم الميدانية على منطقة المناورة، بفضل تحركات خماسي خط المنتصف، ووضح تأثر أصحاب الأرض والجمهور بغياب الركائز الأساسية، وغابت الخطورة تماماً في الربع ساعة الأولى، وبقي اللعب محصوراً في منتصف الميدان، واضطر الفرنسي هرفي رينارد، المدير الفني للأخضر السعودي، لإجراء أول تغييراته بدخول سعود عبد الحميد بديلاً عن عبد الرحمن العبيد الذي تعرض لإصابة حرمته من إكمال اللقاء، وأبعد البديل السعودي كرة خطرة أمام مرمى منتخب بلاده، قبل وصولها لألميرون مهاجم الضيوف، وتدخل سلطان الغنام في الوقت من المناسب، وتصدى لمحاولة جادة من الضيوف.

واتضح تباعد صفوف الأخضر السعودي، وهو ما منح منتخب الباراغواي الأفضلية في الاستحواذ، وتهديد مرمى عساف القرني في كثير من الهجمات المنظمة، وتحمل المدافعون السعوديون عبء اللقاء، في ظل الصعوبات التي يواجهها لاعبو خط المنتصف ببناء الهجمات، وإمداد فراس البريكان وعبد الله الحمدان بالكرات، ولم يوفق يحيى الشهري في استثمار فرصة مواتية لافتتاح التسجيل بعد تحصل فراس البريكان على كرة ثابتة على مشارف منطقة الجزاء، نفذها الشهري في الحائط البشري، وأهدر عبد الله الحمدان كرة سهله أمام المرمى، لتعود هجمة مرتدة للضيوف قادها ألميرون، أفضل لاعبي الباراغواي، لتصل لغونزالس الذي أطلق قذيفة مرت بسلام على المرمى السعودي.

وفي الدقائق الخمس الأخيرة من عمر شوط المباراة الأول، تحسن أداء المنتخب السعودي، ومرر عبد الإله المالكي كرة رائعة لزميله سعود عبد الحميد الذي توغل داخل منطقة الجزاء وتخطى أكثر من مدافع، لكن المتابعة لم تكن حاضره من بقية زملائه، وفضل عبد العزيز البيشي التسديد من مسافة بعيدة بعد جمله فنية رائعة مع يحيى الشهري، لكن تسديدة البيشي اعتلت العارضة بقليل، ووقف فواز القرني حارس السعودية ببسالة أمام هجمة خطرة للباراغواي، وقاد داريو مهاجم الضيوف آخر هجمات الشوط الأول، لكنه بالغ في المراوغة داخل منطقة الجزاء.

ومع مطلع شوط المباراة الثاني، دفع رينارد، مدرب المنتخب السعودي، بأوراقه الفنية، وأشرك هارون كمارا بديلاً عن عبد الله الحمدان الذي كان بعيداً عن أجواء اللقاء، بالإضافة إلى دخول تركي العمار بديلاً عن يحيى الشهري، وأعاد فراس البريكان لمركزه المعروف كمهاجم ثانٍ بجانب هارون كمارا، وتحسنَ أداء الأخضر بشكل ملحوظ، وتقاسموا السيطرة الميدانية، وأهدر كمارا فرصة محققه أمام المرمى، وصوب كرة سهله استقرت في أحضان فرنانديز، حارس الضيوف، وأطلق تركي العمار قذيفة بعيدة المدى مرت بجوار القائم، وتدخل الدفاع الباراغواياني في الوقت المناسب، وأبعد عرضية سلطان الغنام.

وجاء الرد سريعاً على المحاولات السعودية من جانب باراغواي بعد هجمة سريعة منظمة حولها كوباس داخل منطقة الجزاء لتجد داريو الذي صوبها مباشرة، لكن العارضة تعاطفت مع أصحاب الأرض وحرمت الضيوف من هدف صريح، وأشرك مدرب الأخضر عبد المجيد السواط في ثلث الساعة الأخيرة بحثاً عن تفعيل النواحي الهجومية عن طريق العمق، وحول روخاس كرة عرضية مثالية داخل منطقة الجزاء السعودية، وصلت للبديل ماثياس البعيد عن الرقابة، فصوبها زاحفة مرت بجوار القائم، وواصل فواز القرني تألقه وتصدى ببراعة لانفرادية ألميرون، وعاد اللاعب نفسه وتجاوز حارس أصحاب الأرض، لكن كرته ابتعدت كثيراً وانتهت خطورتها.

واستغنى مدرب الأخضر عن عبد العزيز البيشي، وأشرك مختار علي، وخطف هارون كمارا كرة من دفاع الضيوف، لكنه بالغ في المراوغة داخل منطقة الجزاء، فانتهت خطورة هجمة سعودية واعدة. وفي المنعطف الأخير من اللقاء، اعتمد المنتخب السعودي على الضغط على حامل الكرة، وعدم منح لاعبي الضيوف فرصة بناء الهجمات من مناطقهم الخلفية، إلا أن الخطورة ظلت غائبة تماماً، وصوب ألميرون كرة زاحفة مرت بجوار القائم، وصوب مختار علي كرة قوية بعد مجهود فردي من عبد الرحمن الدوسري، لكن يقظة فرنانديز، حارس الباراغواي، حرمت السعوديين من هدف محقق.

وعادت المباراة للهدوء من جديد في الدقائق الخمس الأخيرة، وأشرك مدرب أصحاب الأرض علي لجامي بديلاً عن عبد الرحمن الدوسري، لتنشيط خط المنتصف وصد الهجمات المرتدة التي اعتمد عليها الضيوف، ولم تثمر كل التغييرات التي أحدثها مدربا المنتخبين في اهتزاز الشباك، لكثرة الكرات المقطوعة في منتصف الميدان، والتمرير الخطأ الذي كان عنوان ربع الساعة الأخيرة.

عبد الرحمن العبيد خرج مصاباً من الملعب (تصوير: صالح الغنام)

من مباراة المنتخب السعودي والباراغواي أمس (تصوير: صالح الغنام)

رينارد مدرب الأخضر متفاعلاً مع أحداث المواجهة (تصوير: بشير صالح)

قال إن التحكيم حرم فريقه السابق من البطولة

العلي صاحب هدف «آسيا 2002»: القارة كلها تعرف من هو الهلال

الدمام: علي القطان
الرياض: فارس السبيعي

أكد حسين العلي مهاجم فريق الهلال السابق، أن المجموعة الحالية من اللاعبين قادرة على انتزاع اللقب الآسيوي الأحد المقبل من على أرض أوراوا الياباني وبين جماهيره.

وقال العلي: كلما تحدثت عن وجود الهلال في البطولة القارية عادت بي الذكرى التي لا يمكن أن تمحى، حينما سجلت هدف الفوز لفريقي في نهائي بطولة آسيا أبطال الكؤوس 2002 أمام فريق هيونداي الكوري في البطولة التي أقيمت في دولة قطر؛ حيث أضعت في تلك المباراة ركلة جزاء إلا أنني عوضتها بتسجيل الهدف الذهبي الذي توج فريقي بآخر لقب قاري.

وأضاف العلي في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «الهلال بطل آسيا الأول دائما من خلال المنجزات التي حققها، فهو نادي القرن في القارة وهو الأكثر تحقيقا للبطولات والأكثر وصولا للنهائيات؛ ولذا ليس مستغربا عليه أن يكون دائما من المنافسين، والمرشح الأول، وهذا ديدن الكبار، فهو يسعى دائما أن يبقى في القمة ويلاقي كثيرا من الصعوبات، لكنه قادر على تجاوزها، ولم يتوقف يوما عند محطة إخفاق ليركن إليها ويتغنى بالماضي، بل إنه دائما يبحث عن التجديد ليكون له ماض جميل ومستقبل منجز على الدوام».

وعن خوض الهلال النهائي القاري وتحديدا مواجهة الإياب في النسخة الحالية لدوري أبطال آسيا 2019 قال العلي: «الهلال أظهر شخصية البطل في مباراة الذهاب في الرياض وفرض سيطرته المطلقة وكان يستحق الخروج بأكثر من هدف لكن الجميع شاهد كيف تعرض لأخطاء تحكيمية فادحة من بينها إلغاء هدف صحيح لا غبار عليه، ولكن هذا لم يكن يوما عذرا للهلاليين الذين يعتبرون أن فريقهم بطل على الدوام وقادر على صناعة المنجز وتجاوز كل الظروف الصعبة وتحقيق ما يستحقه».

وزاد بالقول: «الهلال في آسيا يفرض شخصيته كبطل دائما في النهائيات القارية ولذا دائما ما يكون المرشح الأول، القارة كلها تعرف من هو الهلال حينما يصل إلى الأدوار النهائية، ولذا قدر البطل أن يقاتل الجميع من أجل التفوق عليه ومع ذلك وصل وسيصل لأنه يملك هوية البطل على مدى الأجيال المتعاقبة».

وفيما يخص العوامل التي يمكن أن تجعل الهلال قادرا على استعادة اللقب الغائب في مواجهة الأحد المقبل، قال العلي: «الهلال حقق المهم وهو الفوز في مواجهة الذهاب في الرياض وهذا عامل مهم لأنه لم يتفوق على أرضه في آخر نهائيين أمام سيدني الأسترالي وأوراوا الياباني، وتحقيق الفوز في الذهاب يعني أنه سيكون في وضع نفسي أفضل حينما يخوض مواجهة الإياب في سايتاما، ولكن العامل النفسي يجب أن يرتبط مباشرة بالعامل الفني، وبالمقاييس الهلال أفضل في كل النواحي من الفريق الياباني ولكن أيضا من المهم أن يفرض تفوقه على أرض الوقع، فليس من الممكن أن يكون التفوق على الورق جالبا للفوز، فكرة القدم تخدم من يخدمها داخل أرض الملعب من خلال الجهد والعطاء المقدم».

وبين أن المهم أن يمتاز الهلال بالثقة اللازمة في مثل هذه المباريات وأن يتم تلافي بعض الأخطاء التي حصلت في وقت سابق وخصوصا قبل مباراة الذهاب للنهائي الآسيوي، فليس متوقعا أن يكون أوراوا بالمستوى نفسه الذي قدمه في مباراة الرياض، بل إنه سيقاتل من أجل الفوز باللقب مجددا بعد ما حصده قبل عامين أمام الهلال أيضا وهذا ما يجب أن يؤخذ بالاعتبار.

وأشار إلى أن الهلال يملك خط هجوم مميزا بوجود اللاعب الفرنسي بافيمتي قوميز وخلفه البيروفي كاريو والتألق الكبير الذي عليه سلمان الفرج وسالم الدوسري، إضافة للإمكانيات الكبيرة التي يمتلكها ياسر الشهراني ومحمد البريك وبقية اللاعبين سواء المحلين أو الأجانب؛ ولذا من المهم أن يكون الجميع في الموعد وأن يكون الحذر الدفاعي موجودا في مثل هذه المباريات الصعبة.

وأشاد العلي بمبادرة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وأمره بنقل جماهير الهلال عبر أربع طائرات خاصة لليابان للوقوف خلف الزعيم في إياب النهائي القاري، مبينا أن الكرة السعودية تمر بمرحلة ذهبية وتاريخية نتيجة الدعم الكبير من القيادة ودعم الأندية بمبالغ كبيرة وحل مشاكلها المالية وهذا الدعم يجب أن ينعكس إيجابيا من خلال العودة بقوة للزعامة القارية من خلال نادي الهلال الذي يمثل الوطن في هذه البطولة، ومن المهم أن يقف الجميع خلف هذا الكيان في هذه الفترة التي ترفع فيها راية التوحيد في اليابان.

وشدد على أن مثل هذه المباريات فرص كبيرة لا تعوض دائما، مشيرا إلى أنه استغل غياب النجم سامي الجابر عن النهائي القاري 2002 وشارك وكانت هي اللحظات الأغلى في حياته في عالم كرة القدم بتسجيل الهدف الذهبي.

وختم بالتأكيد على أن خلف الهلال رجالا أوفياء وجمهورا عظيما دائما ما تكون له الكلمة الأولى في كل محفل وهو من أهم عناصر الاستمرارية لبقاء هذا النادي في الطليعة ويثبت يوما بعد يوم أنه من الفخر الكبير لكل أحد ارتداء شعاره.

ووسط معنويات عالية، يواصل لاعبو الهلال تدريباتهم اليومية في طوكيو استعدادا لمواجهة ذهاب النهائي، فيما بدا أنصار النادي التوافد إلى اليابان لمساندة الفريق في مهمته التاريخية.

وكثفت الصحافة اليابانية تغطيتها لإياب النهائي الآسيوي وركزت على الهلال وسلطت على تاريخه ونجومه وحذرت من المحترف البيروفي أندري كاريلو والذي سجل هدف الفوز في مباراة الذهاب.

من جهة ثانية، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن إدارة نادي الهلال اتفقت مع المحترف البرازيلي كارلوس إدواردو على تمديد عقده الذي ينتهي مع نهاية الموسم وتحديدا في يونيو (حزيران) من العام المقبل.

وينتظر أن يتم توقيع عقد التجديد لموسم آخر عقب عودة الفريق من اليابان.

سالم الدوسري في الحصة التدريبية استعداداً للنهائي الآسيوي (الشرق الأوسط)

إدواردو خلال تدريبات الهلال في اليابان (الشرق الأوسط)

النصر يستعيد آدم بعد غياب شهرين

الرياض: عبد الله الهلابي

انضم عبد الفتاح آدم مهاجم النصر للتدريبات الجماعية، وذلك بعد غياب طويل استمر قرابة شهرين. ولم يمثل آدم النصر منذ انتقاله رسميا للفريق قادماً من التعاون كلاعب مواليد،

ومن المرجح أن يشهد لقاء النصر أمام الوحدة «الأحد المقبل» ضمن منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين الظهور الرسمي الأول لآدم، وفي حال نجح في تجاوز كل الفحوصات فسيكون على مقاعد البدلاء. يذكر أن آدم عانى منذ انتقاله للنصر من سوائل أعلى الفخذ، حيث تم عرض إصابته على عدد من الأخصائيين في دبي والبرتغال الذين رسموا خطة علاجية للاعب استطاع معها في النهاية تجاوز إصابته.

وكانت شائعات قد تناولت موضوع غياب آدم بسبب خطأ إجرائي في تسجيل اللاعب، إلا أن وكيل اللاعب هشام العريني نفى هذه الشائعات عبر حسابه في «تويتر»، وأكد أن سبب غياب اللاعب هو الإصابة.

ويأمل مدرب النصر البرتغالي روي فيتوريا أن يستعيد آدم حسه التهديفي في أسرع وقت ممكن، وذلك ليكون بديلاً جاهزاً للمهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله، وذلك بعد عدم تمكن المهاجم الدولي فراس البريكان من تقديم مستوى يرضي طموحات النصراويين خلال الفترة الماضية. تجدر الإشارة إلى أن المغربي حمد الله مهدد بالإيقاف، حيث يمتلك في رصيده 3 بطاقات صفراء.

من جهة أخرى تواصل الجهاز الطبي في النصر مع الجهاز الطبي في المنتخب السعودي، وذلك لتسلم التقارير الخاصة باللاعبين عبد الله مادو الذي تعرض لآلام في الركبة وعبد الله الخيبري الذي يعاني من إصابة في العضلة الخلفية، بالإضافة لعبد الرحمن العبيد الذي خرج اضطرارياً بسبب الإصابة في اللقاء الودي الذي جمع الأخضر السعودي بمنتخب باراغواي في الدقيقة 20.

الأمير خالد بن سلطان لدى تقديمه فهد القصيبي ومشهور بالحجيلة (الشرق الأوسط)

خالد بن سلطان: ولي العهد داعمنا الأكبر... وسننظم «الفورمولا» داخل المدن

اتحاد السيارات يقدم عضوين جديدين في الفريق السعودي

الرياض: عماد المفوز

قدم الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية العضوين الجديدين للفريق السعودي للسيارات والذي يتكون من فهد القصيبي ومشهور بالحجيلة، وذلك في مؤتمر صحافي بمدينة الرياض أمس بحضور الأمير خالد بن سلطان الفيصل، رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية والمهندس أنيس جمجوم، والشركة الراعية الرسمية للفريق السعودي للسيارات.

واستعرض الاتحاد خلال المؤتمر الصحافي برنامج الفريق في مشاركته الثانية من بطولة Jaguar I - PACE eTROPHY لسيارات جاكوار الكهربائية ضمن فعاليات بطولة «إيه بي بي فورمولا إي» التي تستضيفها السعودية خلال الفترة 22 إلى 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بمنطقة الدرعية التاريخية بدعم من الهيئة العامة للرياضة.

وأوضح الأمير خالد بن سلطان أن النتائج الإيجابية اللافتة للفريق في المشاركة الأولي «شجعتنا على الاستمرار في دعم مسيرة الفريق للموسم الثاني وإعطاء الفرصة لاختيار أبطال جدد لقيادة الفريق والمنافسة على لقب البطولة ورفع اسم المملكة في المحافل الدولية».

وأكد الأمير خالد بن سلطان أن «المملكة قادرة على استضافة أي حدث عالمي وذلك بعد النجاحات التي حققتها رياضة السيارات، وفي الموسم الماضي استضفننا سباق الفورمولا إي وفي هذا الموسم لدينا سباقان، الفورملا إي ورالي داكار، وسيتم الإعلان أيضا عن سباقات أخرى خلال السنتين المقبلتين متى ما اكتملت البنية التحتية».

وتابع: «ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان هو أكبر داعم لرياضة الوطن وهذا ليس بمستغرب عليه فهو يسير على خطى والده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الذي يعد مثالا للدعم والعطاء، وفي الموسم الماضي شاهدنا الدعم والحرص والاهتمام من قبل ولي العهد الذي تشرفنا بحضوره خلال استضافتنا الفورمولا إي لأول مرة، وكانت ولله الحمد ناجحة بجميع المقاييس».

وتابع حديثه: «المملكة مؤخرا تستقطب أحداثا كثيرة في شتى المجالات وليست فقط الرياضية ونرى دعما وحراكا كبيرا نعيشه على مستوى الأحداث العالمية ولعل أبرزها السباقات العالمية الفورمولا إي، وهذه نقطة تحول حتى أصبح حدثا عالميا من خلال وجود أبطال عالميين وهناك توجه لاستقطاب مثل هذه البطولات، وننتظر اكتمال البنية التحتية لتنظيم الفورمولا داخل المدن».

وقال الأمير خالد بن سلطان: «في رالي داكار سنضع أنفسنا على الخارطة العالمية وولي العهد - كما ذكرت - حريص على توفير ما نحتاج إليه من أمور لتطوير الرياضة بشكل عام ولدينا خطة أيضا تتعلق باستقطاب الفئات السنية منذ سن خمس سنوات».

وتابع: «في البطولات لا تهمنا سرعة السائق السعودي بل يجب أن تتوفر فيه عدة عوامل وهي أن وتم اختيار كل من فهد القصيبي لخبرته، إضافة إلى نتائجه الجيدة في المشاركات السابقة له ولتحقيقه المركز الأول مرات عدة، بينما جاء اختيار مشهور بالحجيلة لكونه أفضل بطل صاعد موهوب يملك إمكانيات ليكون بطلاً في المستقبل».

وأضاف: «أهم أهداف الفريق إبراز الصورة الحقيقية لقدرات وإمكانات المواهب السعودية يكون على خلق عال ويمتلك الخبرة الرياضية، ويكون متحدثا جيدا حتى يكون خير سفير لبلده وجميع هذه المواصفات ولله الحمد تنطبق على جميع السائقين السعوديين ونحن كاتحاد سيارات سندعم أي سعودي يود المشاركة في البطولات».

وأضاف: «السائقون السعوديون يواجهون بعض الصعوبات والتي تتطلب متابعة واهتماما ومن ضمنها التمارين المكثفة في كل سباق وربما هذه ليست متوفرة في سيارة الجاكوار لكونها مخصصة للسباق فقط ونحن أمام تحد كبير لكونها ثقيلة وبنظام الدفع الرباعي».

من جهته، أكد المهندس أنيس جمجوم أن ما قدمه الفريق في الموسم الأول لمشاركته بهذه البطولة العالمية شجعهم لتجديد المساهمة بجانب الهيئة العامة للرياضة في رعاية برنامج الفريق وبناء جيل طموح من الشباب يرفع اسم الوطن عاليا بالمحافل الرياضية الدولية في هذه البطولة المميزة.

وعلى هامش المؤتمر كرم رئيس الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية أعضاء الفريق السعودي للسيارات السابقين بندر العيسائي وأحمد بن خنين.

وعبر السائق فهد القصيبي عن سعادته باختياره في فريق السعودية للسباقات، مؤكدا أنه سيعمل بكل جد لإثبات جدارته وجدارة الفريق واستكمال النتائج الإيجابية التي حققها في الموسم الأول وتشريف اسم المملكة العربية السعودية في المحافل العالمية، كما أكد السائق مشهور بالحجيلة أن مشاركة المملكة في بطولة Jaguar I - PACE eTROPHY ستكون بداية لانطلاقته نحو العالمية، شاكرا الهيئة العامة للرياضة والاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية على إعطائه الفرصة لأبطال المملكة للمنافسة على الصدارة، وبخاصة أن البطولة ستقام في 10 مدن مختلفة حول العالم.

وتم خلال حفل التقديم الكشف عن سيارة الفريق المشاركة بالموسم الجديد 2019 - 2020 وهي من طراز Jaguar Pace 1 - ذات الدفع رباعي، وتعمل بمحركات تولد طاقة بقوة (400 حصان) وبعزم (700 نيوتن متر) ومجهزة بجميع مواصفات الاتحاد الدولي للسيارات للأمن والسلامة وبنظام تعليق ومكابح رياضية.

في العدد الجديد من مجلة «الرجل»

الرئيس التونسي قيس سعيّد..
لا يحب «فخامة الرئيس»
قانوني.. يكبر تعبه وهو لا يكبر

رفض الالتحاق بقصر قرطاج مفضلاً شقة ما زال يدفع أقساطها

نادراً ما يبتسم، جدّي في مواقفه، دقيق في مواعيده ومحترم لها

مغرم بتفكيك النصوص القانونية، عاشق للغة العربية

عرضت عليه رئاسة الحكومة في العهد الجديد ورفض

درس الحقوق وكان ضمن 47 ناجحاً شكلوا 5% من المتقدمين

قيس سعيّد الاسم المقرّب إلى قلبه أكثر من «فخامة الرئيس»

لم يمنح زوجته لقب «السيدة الأولى» لأن كل تونسية «أولى»

متذوق لأغاني الطرب العربي القديم.. أحب عبد الحليم

وفي العدد أيضا:

لرواد الأعمال
خمسة أشياء أكثر أهمية
من جني الأموال

أفضل 5 كتب عن «التحوّل الرقمي»

خمسة يقودون قطاع الأسمدة في المملكة

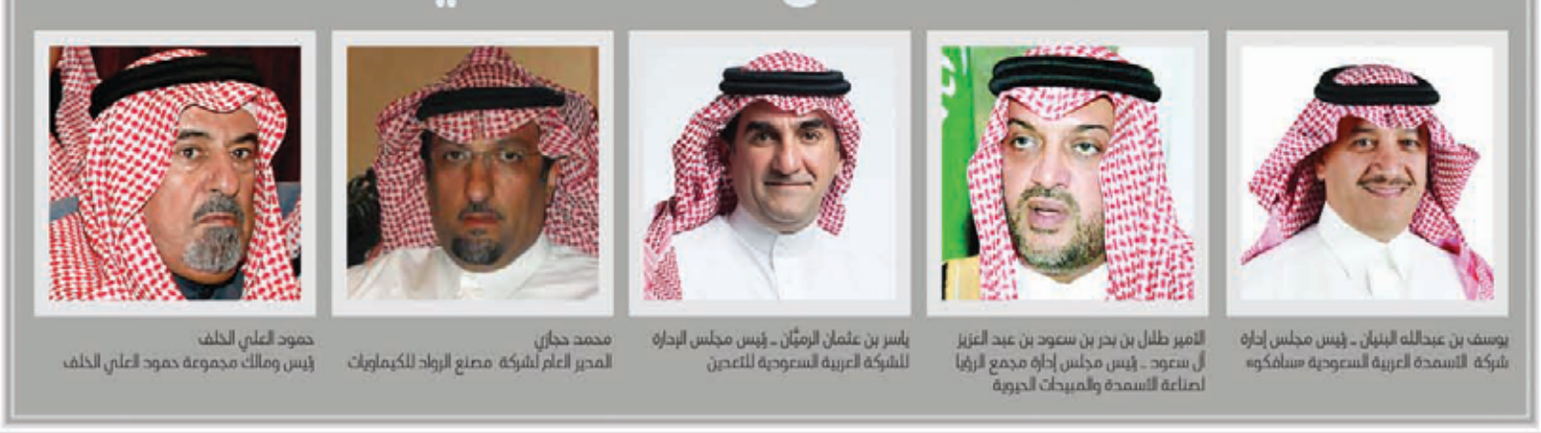

يوسف بن عبدالله البنيان - رئيس مجلس إدارة شركة الأسمدة العربية السعودية «سافكو»
الأمير طلال بن بدر بن سعود بن عبد العزيز آل سعود - رئيس مجلس إدارة مجمع الرزيا لصناعة الأسمدة والمبيدات الحيوية
ياسر بن عثمان الرميّان - رئيس مجلس الإدارة للشركة العربية السعودية للتعدين
محمد حجازي
المدير العام لشركة مصنع الرواد للكيماويات
حمود العلي الخلف
رئيس ومالك مجموعة حمود العلي الخلف

#قيس_سعيّد_مجلة_الرجل

تصدر عن: الشركة السعودية للأبحاث والنشر www.srpc.com
إحدى شركات: المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

من تدريبات الأهلي الأخيرة (الشرق الأوسط)

غروس يفاضل بين عبد الغني وبركة قبل «الفيصلي»

تألق «الدوليين» يبهج مدرب الأهلي

جدة: محمد باسنيد

أبدى السويسري كريستيان غروس مدرب الأهلي ارتياحه التام للجاهزية الكبيرة التي ظهر عليها لاعبو الفريق الدوليون مع منتخباتهم، وذلك قبل مواجهة الفيصلي السبت المقبل على ملعب الجوهرة المشعة بمدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وحرص مدرب الأهلي على متابعة جميع عناصره الدولية من خلال تكليف مساعديه برصد ومتابعة اللاعبين أثناء تواجدهم مع منتخبات بلادهم، ومنها حصر مشاركتهم في المباريات وتحديد عدد الدقائق الملعوبة لكل عنصر في ظل افتقاد الفريق عدداً كبيراً من الأسماء خلال التدريبات اليومية في الفترة الحالية تصل إلى 13 لاعباً دفعة واحدة نتيجة الاستدعاءات الدولية، منهم الثنائي محمد العويس حارس المرمى، ومحمد خبراني مدافع الفريق لانضمامهما إلى المنتخب السعودي الأول، بالإضافة إلى سبعة لاعبين تم انضمامهم إلى المنتخب السعودي الأولمبي المشارك في دورة دولية في الإمارات، وهم محمد الربيعي حارس المرمى، وعبد الله حسون، وعبد الباسط هندي، ويوسف الحربي، وعبد الرحمن غريب، ومحمد المجحد، وعلى الأسمري. بجانب الرباعي الدولي الأجنبي المحترفين في صفوف النادي الأهلي، وهم عمر السومة المهاجم الدولي السوري، واللاعب يوسف بلايلي لاعب خط الوسط الدولي الجزائري والفيس ستاريش لاعب خط الوسط الدولي البوسني، ودجانيني تفاريس مهاجم الرأس الأخضر، وينتظر أن ينتظم جميع اللاعبين الدوليين إلى تدريبات الأهلي ابتداءً من تدريب اليوم الأربعاء بعد فراغهم من المشاركات الدولية.

من جهة أخرى، يفاضل الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس من خلال التدريبات في اليومين الماضية بين الثنائي حسين عبد الغني قائد الفريق وزميله خالد البركة للاستعانة بأحدهما في لقاء الفيصلي القادم في حال عدم لحاق اللاعب لوكاس ليما الظهير الأيسر البرازيلي المحتمل بالمواجهة بعد مغادرته الطارئة جدة إلى بلاده فجر الاثنين إثر تلقيه نبأ موت والدته الأحد الماضي.

المنتخب الإيطالي حقق العلامة الكاملة بسحقه أرمينيا بـ9 أهداف ومانشيني مطمئن على مستقبل الفريق

سويسرا والدنمارك تلحقان بركب المتأهلين إلى نهائيات أمم أوروبا وآيرلندا تنتظر الملحق

لندن: «الشرق الأوسط»

انضمت سويسرا والدنمارك إلى 17 منتخباً سبقتها إلى نهائيات كأس أوروبا 2020 بفوز الأولى على جبل طارق 6 - 1، وتعادل الثانية مع جمهورية آيرلندا 1 - 1 في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الرابعة، في حين حققت إيطاليا العلامة الكاملة بفوزها بجميع مبارياتها العشر في هذه التصفيات وبانتصار كاسح على أرمينيا 9 - 1.

وتصدرت سويسرا ترتيب المجموعة برصيد 17 نقطة بفارق نقطة عن الدنمارك.

وهي المرة الخامسة التي تخوض فيها سويسرا النهائيات القارية والتاسعة للدنمارك بطلة أوروبا عام 1992.

في المباراة الأولى، كانت سويسرا بحاجة إلى التعادل فقط لضمان التأهل، لكنها أتخمت شباك جبل طارق المتواضعة بستة أهداف مقابل هدف وحيد.

وسجل أهداف سويسرا سيدريك ايتن في الدقيقتين 10 و84 وروبن فارغاس (50) وكريستيان فاسناخت (57) ولوريس بنتو (75) وغرانيت شاكا (86)، أما هدف جبل طارق فسجله ريس ستايك في الدقيقة 74.

بدورها، دخلت الدنمارك مواجهتها الصعبة مع جمهورية آيرلندا في دبلن وهي في حاجة أيضاً إلى نقطة واحدة.

وانتظر المنتخب الإسكندنافي حتى الدقيقة 73 ليفتتح له مارتان برايثويت التسجيل من مسافة قريبة قبل أن يدرك مات دوهيرتي التعادل لآيرلندا قبل نهاية المباراة بخمس دقائق من كرة رأسية.

ورمى المنتخب الآيرلندي بكل ثقله لتسجيل هدف الفوز في الدقائق الأخيرة لانتزاع بطاقة التأهل المباشرة لكن من دون طائل.

وقال كاسبر شمايكل حارس الدنمارك بعد الاحتفال مع المشجعين الذين سيلعب أمامهم العام المقبل في ظل أن كوبنهاغن، وهو حال دبلن نفسها، ستكون ضمن المدن المستضيفة للنهائيات: «كنا سيئين حقاً ولم يكن بوسعنا التقدم... لكن لا أهتم حقاً بهذا في الوقت الحالي».

وأضاف: «خوض مباريات بالنهائيات في أرضنا يعني كل شيء لأننا دولة صغيرة جداً، وتكون فرصتنا ضعيفة في خوض بطولة كبيرة على أرضنا. أمر مذهل واستثنائي أن يكون بوسعنا منح هذه التجربة لجماهيرنا».

ولم يسجل أي منتخب ينافس على التأهل، في المجموعات العشر بالتصفيات، أهدافاً أقل من آيرلندا، لكنها في المقابل كانت تملك أحد أقوى خطوط الدفاع، لذا كانت الفرص قليلة وبشكل متوقع.

في المقابل سيتعين على آيرلندا الانتظار حتى انطلاق ملحق التصفيات في مارس (آذار) المقبل، لمتابعة إمكانية تكرار ما فعلته بالتأهل لآخر نسختين للبطولة.

وقال ميك مكارثي مدرب آيرلندا: «قلت قبل المباراة إذا بذل اللاعبون قصارى جهدهم فإني سأقبل ما سيحدث وأعتقد أنهم فعلوا أكثر من المطلوب. أبلغت اللاعبين بضرورة اللعب بهذا المستوى في الملحق وسنحسم التأهل».

وحقق المنتخب الإيطالي العلامة الكاملة باكتساحه ضيفه أرمينيا بنتيجة 9 - 1 بعد ضمان التأهل في الجولة الماضية.

وبحسب الإحصاءات، هذه هي المرة الأولى التي يسجل فيها منتخب إيطاليا 9 أهداف منذ أغسطس (آب) 1948 وفوزه على الولايات المتحدة 9 - صفر ضمن أولمبياد لندن، علماً بأن أكبر انتصار للطليان يعود إلى عام 1928 بفوزه على مصر 11 - 3 في أولمبياد أمستردام.

وهو الفوز الحادي عشر تواليا، منها 10 في التصفيات، بإشراف المدرب روبرتو مانشيني في إنجاز غير مسبوق، لترفع إيطاليا رصيدها في صدارة المجموعة إلى 30 نقطة بالتمام والكمال، بفارق 12 نقطة عن منتخب فنلندا الثاني الذي سقط أمام مضيفه اليونان 1 - 2، علماً بأن المنتخب الخاسر لم يتأثر بهذه الخسارة إذ كان ضمن تأهله إلى البطولة القارية للمرة الأولى في تاريخه.

وقال روبرتو مانشيني مدرب إيطاليا: «أعتقد أننا نملك الأساس لنصبح منتخباً رائعاً لعدة سنوات. يتطور كل لاعبينا الشبان كما أن اللعب على المستوى الدولي يضيف إلى إمكاناتهم الجيدة بالفعل».

وأضاف: «أمامنا 6 أشهر للاستعداد لبطولة أوروبا وسيكون من الصعب تحديد اللاعبين المستبعدين من التشكيلة المكونة من 23 لاعباً».

وخاضت إيطاليا المباراة على ملعب «رنزو باربيرا» في باليرمو، حيث قام مانشيني بإجراء 7 تغييرات على التشكيلة التي فازت 3 - صفر على البوسنة يوم الجمعة. وافتتح تشيرو إيموبيلي التسجيل في الدقيقة 8، ولم تكد أرمينيا تستفيق من الهدف الأول حتى اتبعه الطليان بثانٍ بعد دقيقة واحدة بفضل نيكولو زانيولو الذي استفاد من تمريرة من إيموبيلي لينفرد بالحارس أرام ايرابيتيان ويسدد في الشباك.

وأضاف أصحاب الأرض الهدف الثالث بعد تمريرة في العمق من ليوناردو بونوتشي وصلت إلى المندفع من الخلف نيكولو باريلا الذي لم يجد صعوبة في إسكانها الشباك رغم خروج حارس المرمى. وسجل إيموبيلي هدفه الشخصي الثاني له والرابع لفريقه إثر تمريرة من زانيولو انفرد على أثرها بالحارس وتجاوزه بسهولة ليسدد في المرمى الخالي في الدقيقة 33.

في الشوط الثاني، عاد زانيولو للتسجيل فأضاف هدفه الشخصي الثاني له والخامس لفريقه بتسديدة قوية من داخل المنطقة في الدقيقة 64. في حين أضاف المدافع أليسيو رومانيولي الهدف السادس (72)، وجورجينيو الهدف السابع من ركلة جزاء احتسبها الحكم إثر خطأ على البديل ريكاردو أورسوليني (75)، ليعود الأخير ويسجل الثامن لفريقه برأسية من داخل المنطقة (77)، قبل أن يختتم فيديريكو كييزا مهرجان التهديف في الدقيقة (81).

وسجلت أرمينيا هدف الشرف في الدقيقة 79 عبر تسديدة قوية من خارج المنطقة لادغار بابايان عجز الحارس أليكس ميريت الذي حل بدلاً من سلفاتوري سيريغو عن صدها.

وفي مباراة أخرى، فازت البوسنة على مضيفتها ليختنشتاين بثلاثية نظيفة.

واختتم المنتخب الإسباني الضامن تأهله إلى النهائيات القارية مشواره في التصفيات بفوزه على رومانيا بخماسية نظيفة، ضمن منافسات المجموعة السادسة للجولة الأخيرة.

ورفعت إسبانيا التي ضمنت وضعها في المستوى الأول خلال القرعة المقررة في 30 الشهر الحالي، رصيدها في صدارة المجموعة إلى 26 نقطة من 8 انتصارات وتعادلين في 10 مباريات، أمام السويد فالثانية برصيد 21 نقطة بعد فوزها على جزر فارو بثلاثية نظيفة. واحتلت النرويج المركز الثالث مع 17 نقطة بفضل فوزها على متذيلة الترتيب مالطة 2 - 1، أمام رومانيا الرابعة (14) وجزر فارو (3).

على ملعب «واندا ميتروبوليتانو» في مدريد، افتتحت إسبانيا التسجيل بعد 8 دقائق من البداية عبر فابيان رويز وضاعف جيرارد مورينو النتيجة برأسية في الدقيقة 33، ثم أضاف اللاعب ذاته الهدف الثاني الشخصي له والثالث لفريقه في الدقيقة 43. وأضافت إسبانيا الهدف الرابع بالنيران الصديقة بعدما حول أدريان روس تمريرة لمورينو داخل المنطقة إلى شباك فريقه عن طريق الخطأ في الدقيقة 45، قبل أن يختتم مايكل أويارزابال المهرجان التهديفي في الوقت بدل الضائع.

لاعبو منتخب الدنمارك يحتفلون بتأهلهم بعد التعادل الصعب مع آيرلندا (إ.ب.أ)

انريكي سيعود للاشراف على منتخب اسبانيا (غيتي)

إنريكي يعود لمنتخب إسبانيا ومورينو يقوده للنهائيات ويتنحى

مدريد: «الشرق الأوسط»

عاد لويس إنريكي للإشراف على المنتخب الإسباني لكرة القدم الذي تركه في يونيو (حزيران) الماضي بسبب مرض ابنته التي توفيت لاحقاً، لخلافة مساعده السابق روبرت مورينو الذي قرر التنحي بعد أن قاد الفريق للتأهل إلى كأس أوروبا 2020.

وقال رئيس الاتحاد الإسباني لويس روبياليس في مؤتمر صحافي أمس: «بإمكاننا التأكيد بأن لويس إنريكي يعود إلى منصبه السابق. لقد أعرب لنا عن رغبته بالعودة... والباب كان مفتوحاً له على الدوام من أجل العودة».

وكان، ابن الـ49 عاماً، تسلم مهامه كمدرب للمنتخب الوطني في يوليو (تموز) 2018 بعد مونديال روسيا، لكنه عجز عن إكمال مهمته بسبب مرض ابنته تشانا التي توفيت في أواخر أغسطس (آب) بعد صراع مع مرض سرطان العظام، فناب عنه مساعده مورينو ونجح في قيادة أبطال مونديال 2010 إلى نهائيات كأس أوروبا 2020 التي أنهوها بالفوز على رومانيا 5 - صفر.

ولم يكن الإعلان عن عودة إنريكي مفاجئاً بل كان متوقعا بعد أن غاب مورينو عن المؤتمر الصحافي الذي تلا فوز إسبانيا على رومانيا 5 - صفر مساء أول من أمس في ختام مشوارها في التصفيات القارية.

وقاد مورينو إسبانيا لسبعة انتصارات وتعادلين لتتأهل بسهولة إلى النهائيات الأوروبية وهو قد أشار في وقت سابق إلى أنه سيتنحى إذا أراد إنريكي العودة.

وأزعج تنحي مورينو وسائل الإعلام الإسبانية التي أعربت غالبيتها عن عدم رضاها عن كيفية إدارة شؤون المنتخب من قبل روبياليس، وذكرت صحيفة «ماركا» الرياضية: «أزمة شاملة تحوم حول المنتخب الإسباني، لا يمكن أن تكون إسبانيا كـ(السيرك). لقد تعاطى روبياليس بأسوأ الطرق مع مسألة رحيل روبرت مورينو».

وبعد أن شغل مهمة مساعد المدرب، تسلم مورينو مهمة الإشراف على المنتخب بعد أن قرر إنريكي التنحي في يونيو لأسباب شخصية مرتبطة بمرض ابنته، ومع عودته مجدداً يكون المنتخب قد شهد تغييراً في منصب المدرب للمرة الخامسة في غضون عامين فقط، وتحديداً منذ الجدل الذي تسبب به جولن لوبيتيغي عشية انطلاق مونديال روسيا 2018 حين أعلن أنه سينضم إلى ريال مدريد بعد البطولة، ما أدى إلى إقالته واستبداله مؤقتاً بفرناندو هييرو ومن بعده إنريكي ومورينو.

وفي سبتمبر (أيلول)، كشف مورينو استعداده التخلي عن تدريب المنتخب والعودة إلى مساعدة إنريكي، في حال رغب الأخير بالعودة إلى المنصب، موضحاً: «ثمة وضع راهن علينا احترامه ولا أعتقد أنه (إنريكي) يفكّر بهذه المسألة حاليا»، في إشارة للعودة إلى منصبه.

وأضاف في حينها: «أعتبر لويس صديقاً والصداقة تأتي قبل أي أمر في الحياة لأنه من دونها، نفقد معنى أن نكون بشراً، لذا في حال جاء وقت يرغب فيه بالعودة ليكون المدرب سأكون أول شخص والأكثر سروراً بالتنحي جانباً ومعاودة العمل معه كمساعد».

وقبل تعاونهما في الإدارة الفنية لأبطال العالم 2010، عمل مورينو مساعداً لإنريكي في أندية سلتا فيغو، وروما الإيطالي، وبرشلونة.

وخلال الفترة التي أمضاها كمدرب مؤقت ثم دائم للمنتخب، خاض مورينو 9 مباريات في تصفيات كأس أوروبا 2020، ففاز في سبع وتعادل في اثنتين من دون أي هزيمة، وضمن الفريق صدارة المجموعة السادسة أمام السويد قبل الجولة الأخيرة.

ورفض روبياليس الاتهامات الموجهة للاتحاد بعدم الشفافية لا سيما فيما يخص التخلي عن مورينو وقال: «كنا سعداء جدا بالعمل الذي قام به روبرت لكن قائد هذا المشروع هو لويس إنريكي. لطالما قلت إن الباب مفتوح أمامه (للعودة). كان من الواضح أنه بمجرد أن يشعر إنريكي بالقوة الكافية للعودة، سيكون الباب مفتوحاً أمامه. لقد كنت صادقا في ذلك. لا يمكن لأحد أن يشعر بالخداع. نشكر روبرت مورينو على عمله».

مورينو سيتنحى جانباً (أ.ف.ب)

الجزائر تواصل نتائجها الجيدة في تصفيات أمم أفريقيا... والبدري مدرب مصر تحت ضغط الانتقادات

المغرب يهزم بوروندي بثلاثية وإثيوبيا تحقق مفاجأة على حساب كوت ديفوار

لندن: «الشرق الأوسط»

اقتنص منتخب المغرب فوزاً غالياً من ملعب مضيفه بوروندي (3-صفر)، كما انتزعت إثيوبيا انتصاراً ثميناً على كوت ديفوار (2-1) أمس، في الجولة الثانية من تصفيات أمم أفريقيا 2021، التي شهدت مواصلة منتخب الجزائر (حامل اللقب) لنتائجه الجيدة، بفوز ثانٍ تولياً على حساب بوتسوانا بهدف نظيف.

وفي بوروندي، استطاع منتخب المغرب اقتناص 3 نقاط مهمة بالفوز على أصحاب الأرض بثلاثية نظيفة سجلها نصير مزراوي في الدقيقة 27 ويوسف النصيري (39) وأشرف حكيمي (83).

وبعد التعادل المخيب للآمال من دون أهداف على أرضه مع موريتانيا يوم الجمعة في افتتاح مشواره بالتصفيات، قفز المنتخب المغربي بهذا الانتصار لصدارة المجموعة الخامسة بـ4 نقاط، في انتظار نتيجة موريتانيا مع أفريقيا الوسطى.

وفي أديس بابا، فجر منتخب إثيوبيا مفاجأة كبيرة بتغلبه على كوت ديفوار (2-1) بالمجموعة الحادية عشرة.

وتقدم سيرج أوريه بهدف لكوت ديفوار في الدقيقة الرابعة، لكن إثيوبيا ردت بهدفين حملا توقيع سورافيل داجناشو وشيميلس بيكيلي في الدقيقتين 16 و26. وبذلك، رفع منتخب إثيوبيا رصيده إلى 3 نقاط، ليتساوى في الصدارة مع مدغشقر وكوت ديفوار، فيما يتذيل منتخب النيجر المجموعة من دون نقاط.

وكان منتخب الجزائر (حامل اللقب) قد حقق فوزاً ثانياً تولياً على حساب بوتسوانا بهدف نظيف سجله يوسف بلايلي إثر ركلة ركنية في الدقيقة 15.

وأكمل المنتخب البوتسواني المباراة بعشرة لاعبين بدءاً من الدقيقة 84، إثر طرد غابي غاوغانغوي.

وكان المنتخب الجزائري، المتوج باللقب القاري في نسخة مصر الصيف الماضي، قد استهل مشواره في التصفيات بفوز كاسح على زامبيا بخماسية نظيفة، ليتصدر الترتيب بالعلامة الكاملة.

وعقب اللقاء، انتقد جمال بلماضي، المدير الفني للمنتخب الجزائري، الظروف التي جرت فيها المباراة، وقال: «الأرضية السيئة جداً أثرت على المستوى الفني للاعبين، والأخطاء المتعددة لحكم المباراة صعبت الأمور».

وأضاف: «حكم المباراة ارتكب أخطاء كثيرة؛ كانت هناك حالات اعتداء صريحة وكثيرة جداً على لاعبينا، خصوصاً يوسف عطال، وكان يفترض على الحكم أن يخرج أكثر من بطاقة حمراء للاعبي المنتخب المنافس. ما شاهدناه كان بعيداً عن كرة القدم».

ولفت بلماضي إلى أن منتخب بوتسوانا لم يشكل خطراً على فريقه طيلة دقائق المباراة، غير أنه شدد على ضرورة التزام اللاعبين بالتركيز والحذر لتفادي أي مفاجأة غير سارة. واستطرد: «من المهم مواصلة الانتصارات، جمعنا 6 نقاط من انتصارين؛ كثير من المنتخبات تريد أن تكون في مكاننا. سننتظر بهدوء قرعة تصفيات كأس العالم 2022 المقررة الشهر المقبل».

وعلى جانب آخر، تزايدت الضغوط والانتقادات على حسام البدري، المدرب الجديد لمنتخب مصر، بعد البداية المخيبة في التصفيات، والتعادل مرتين أمام كينيا (1-1)، ثم جزر القمر دون أهداف.

وأبدى خبراء وجماهير غضبهم الشديد من أداء المنتخب المصري. وقال طه إسماعيل، المدير الفني السابق أحد أبرز خبراء الكرة المصرية: «منتخب مصر دفع ثمن كثير من الأزمات التي استهل بها البدري مهمته. كما تأثر كثيراً بغياب كثير من لاعبيه البارزين، وعلى رأسهم محمد صلاح وعبد الله السعيد».

وتملك جزر القمر (صاحبة المركز 142 عالمياً في تصنيف الاتحاد الدولي) 4 نقاط من مباراتين، بعد الفوز (1-صفر) في توغو، مقابل نقطتين لمصر التي تراجعت للمركز الثالث بفارق الأهداف خلف كينيا التي تعادلت (1-1) مع ضيفتها توغو.

ومن جانبه، عبر البدري عن عدم رضاه عن نتيجة مباراتي كينيا وجزر القمر، لكنه تعهد بتغيير الأمور في المرحلة المقبلة، بضم عناصر جديدة للمنتخب، وعودة أصحاب الخبرة، وقال: «سأعمل على تطوير الأداء للوصول لأفضل صورة ممكنة في المرحلة المقبلة، لأنني لا أشعر بالرضا عن الشكل الحالي للفريق. نريد التحدث بعقلانية، بدلاً من الهجوم على الفريق واللاعبين، أمامنا 4 مباريات في التصفيات سنعوض فيها، وقادرون على الوصول للنهائيات».

لاعبو منتخب الجزائر يحتفلون بتحقيق انتصارهم الثاني على التوالي (إ.ب.أ)

من ظهيري الجنب بليفربول... إلى مهاجم ليستر سيتي المخضرم... مروراً بالقلوب النابضة في تشيلسي وشيفيلد يونايتد

التشكيلة المثالية للدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن

لندن: غريغ باكوسكي

التشكيلة المثالية للدوري الإنجليزي الممتاز حتى الآن التي اختارها «الغارديان الرياضي» ضمت أربعة لاعبين من ليفربول ثلاثة منهم في خط الدفاع، مما يعكس قوة دفاع ليفربول إضافة إلى قوته الهجومية وقدرته على حسم لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. ورغم أنه لا يزال هناك أكثر من ستة أشهر على نهاية المسابقة في ظل وجود 26 جولة متبقية ولا شك في حدوث المزيد من التقلبات لكن فوز ليفربول 3 - 1 على مانشستر سيتي في الجولة الثانية عشرة منح شعوراً بإمكانية حدوث تغيير في مصير بطل إنجلترا. ولا يتعلق الأمر بالحسابات النظرية رغم واقع أن فارق التسع نقاط مع سيتي حامل اللقب، وثماني نقاط مع ليستر سيتي وتشيلسي، يعد كبيراً خاصة مع الأخذ في الاعتبار خسارة فريق المدرب يورغن كلوب مباراة واحدة في الدوري في آخر 18 شهراً. لكن الحديث عن كيفية فوز ليفربول في أنفيلد يمنح شعوراً بأن انتظار الجماهير لحصد لقب الدوري المحلي لأول مرة في نحو 30 عاماً قد ينتهي أخيراً. «الغارديان» تستعرض هنا التشكيلة المثالية للدوري الإنجليزي الممتاز حتى الجولة الثانية عشر.

كاسبر شمايكل (ليستر سيتي)

ربما تكون أكبر إشادة بحارس ليستر سيتي، كاسبر شمايكل، حتى الآن تتمثل في أن الحارس الدنماركي الدولي لم يرتكب أي خطأ كبير هذا الموسم، بالإضافة إلى أن شباكه لم تهتز سوى ثماني مرات فقط هذا الموسم، وهو الأمر الذي يعكس قوة خط الدفاع من أمامه، والذي يعد أقوى خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

ربما يرى البعض أن حارس مانشستر سيتي، إيدرسون، كان الأحق بالاختيار في هذه التشكيلة المثالية، لكن حارس المرمى البرازيلي لم يلعب دوراً كبيراً في مسيرة مانشستر سيتي حتى الآن، على عكس ما قام به شمايكل، البالغ من العمر 33 عاماً، مع ليستر سيتي. وقد تألق شمايكل بشكل لافت ودافع عن عرين فريقه بكل بسالة وقوة، كما يمتاز بقدرته على اللعب بقدميه وتوزيع الكرات لزملائه. ويجب الإشادة أيضاً بالحارس الإنجليزي بين فوستر، حارس مرمى واتفورد، الذي يقدم مستويات رائعة للغاية.

ترينت ألكسندر أرنولد (ليفربول)

دخل الظهير الأيمن الإنجليزي الشاب، ترينت ألكسندر أرنولد، موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكثر مدافع يصنع أهدافاً في موسم واحد بـ12 هدفاً الموسم الماضي. وواصل ألكسندر أرنولد تألقه اللافت خلال الموسم الحالي. صحيح أنه يرتكب بعض الأخطاء في التمركز داخل الملعب، لكنه يمتاز بالقدرة الفائقة على الاستحواذ على الكرة والتقدم للأمام بسرعة مذهلة، وهي الصفات التي تجعله مثالاً للظهير العصري في كرة القدم الحديثة.

وخلال مباراة ليفربول الأخيرة أمام مانشستر سيتي، غير ألكسندر أرنولد اتجاه اللعب بكرة سحرية من الناحية اليمنى إلى الناحية اليسرى - بقدمه اليسرى التي من المفترض أنه لا يجيد اللعب بها - إلى الظهير الأيسر روبرتسون الذي صنع الهدف الثاني للريدز بشكل رائع. إننا غالباً ما نرى مثل هذه التمريرات السحرية من لاعبي خط الوسط المبدعين، وليس من ظهير مثل ألكسندر أرنولد، وهو ما يؤكد على أن هذا اللاعب الشاب يمتلك قدرات وفنيات هائلة. وعلاوة على ذلك، سجل ألكسندر أرنولد هدفاً رائعاً من ركلة حرة مباشرة في مرمى تشيلسي، وهو الأمر الذي يظهر أن هذا اللاعب الشاب بات يمتلك الثقة التي تمكنه من إحراز الأهداف وإضافة عنصر التهديف إلى الصفات الرائعة التي يمتلكها بالفعل.

شالار يوينغو (ليستر سيتي)

رغم أن ليستر سيتي قد باع أفضل مدافعيه، هاري ماغواير، لمانشستر يونايتد مقابل 80 مليون جنيه إسترليني، فإن خط دفاع الفريق لم يتأثر، بل وتحسن بشكل ملحوظ بفضل الأداء الراقي من قبل المدافع التركي الدولي شالار يوينغو. وفي الحقيقة، يجب الإشادة بالمدير الفني لليستر سيتي، بريندان رودجرز، بسبب نظرته الثاقبة واعتماده على هذا المدافع الشاب، البالغ من العمر 23 عاماً، والذي قال عنه رودجرز عندما رآه لأول مرة: «لقد كان يبدو وكأنه لاعب سيرتكب الكثير من الأخطاء».

ويمتاز يوينغو بقدرته على التمرير الدقيق من الخلف للأمام والاستحواذ على الكرة بشكل رائع، وقدرته على قراءة المباراة بشكل جيد للغاية، وهي الصفات التي جعلت اللاعب التركي يشكل ثنائياً قوياً للغاية مع جوني إيفانز في خط دفاع ليستر سيتي، الذي يعد أفضل خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز بأكمله هذا الموسم.

فيرجيل فان دايك (ليفربول)

من الواضح أن ليفربول يعاني في الخروج بشباك نظيفة خلال الموسم الجاري، على عكس ما كان عليه الوضع الموسم الماضي، لكن هل هذا يعني تراجع مستوى المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك؟ من المؤكد أن هذا الأمر غير صحيح. وبعد فوز ليفربول على تشيلسي بهدفين مقابل هدف وحيد على ملعب «ستامفورد بريدج»، قال مهاجم البلوز، تامي أبراهام، عن فان دايك: «إنه وحش». ورغم أن فان دايك قد لعب بجوار المدافع الكاميروني ماتيب تارة وبجوار لوفرين تارة أخرى، ورغم غياب حارس المرمى البرازيلي أليسون بيكر بسبب الإصابة واشتراك أدريان بدلاً منه في بداية الموسم، فدائماً ما كان يقدم فان دايك مستويات جيدة، وهو الأمر الذي كان ينعكس إيجابياً على زملائه في خط الدفاع من حوله.

أندرو روبرتسون (ليفربول)

لا يتوقف الظهير الأيسر لنادي ليفربول، الذي يتصدر الآن جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق تسع نقاط كاملة عن مانشستر سيتي، عن الركض في الجهة اليسرى للريدز، ويقوم بالواجبات الدفاعية على النحو الأمثل، وعندما يتقدم للأمام فإنه يرسل كرات عرضية مثالية يحلم بها أي مهاجم. وحتى الآن، صنع روبرتسون أربعة أهداف وسجل هدفاً. ربما يقدم الظهير الأيسر لنادي ليستر سيتي، بين تشيلويل، مستويات قريبة من تلك التي يقدمها روبرتسون، لكن حتى بين تشيلويل نفسه وصف روبرتسون بأنه «أفضل ظهير أيسر في العالم»، وأنه يسعى للسير على خطاه.

بعد يوم واحد من نجاحه في صناعة رابع هدف له هذا الموسم وذلك خلال فوز فريقه ليفربول 3 - 1 على مانشستر سيتي، دخل روبرتسون في تحدٍ مع زميله في الفريق الظهير ترينت ألكسندرأرنولد. ونشر قائد منتخب أسكوتلندا مقطع فيديو قصيراً عبر «تويتر» عن نفسه وهو يبتسم مع تعليق يقول «صنعت أهدافاً أكثر من ترينت أرنولد» وهو ما رد عليه زميله بالقول «سأنتظرك في مايو (أيار) المقبل».

وشهدت العلاقة بين هذا الثنائي الدفاعي تنافساً صحياً بهدف صناعة المزيد من الفرص لمهاجمي الفريق الذين يعدون من أفضل المهاجمين في العالم مما يضيف قوة إضافية لهجوم ليفربول الذي يسعى للتتويج بلقب الدوري لأول مرة منذ 30 عاماً.

وقال كراوتش المحلل الرياضي في هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «بعض تمريرات ترينت تضاهي جودة تمريرات لاعبي الوسط. لعبت مع ستيفن جيرارد وتشابي الونسو. لا يقل مستواه عنهما. «من خلال ما يفعلانه مع ليفربول فإن روبرتسون والكسندر - أرنولد يعيدان صياغة دور المدافع مع الفريق».

جون لوندسترام (شيفيلد يونايتد)

لم يكن جون لوندسترام يلعب في التشكيلة الأساسية لشيفيلد يونايتد الموسم الماضي، لكنه أصبح خلال الموسم الجاري بمثابة القلب النابض للفريق. ويمتاز لوندسترام بقدرته الفائقة على التقدم من وسط الملعب للأمام بشكل رائع، ومن المؤكد أن اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً قد استغل الفرصة التي حصل عليها بشكل مثالي وأصبح الآن أحد الأعمدة الأساسية للفريق. وسجل لوندسترام ثلاثة أهداف هذا الموسم، ويقدم مستويات أقرب إلى الكمال، ويمتاز بالحلول غير التقليدية أمام المرمى. وعلاوة على ذلك، يمتاز لوندسترام بمجهوده الوافر وبراعته في صناعة وتسجيل الأهداف. صحيح أنه لم يصل حتى الآن للمستويات التي يقدمها لاعبون مثل كيفين دي بروين أو فابينيو أو نغولو كانتي، لكنه لعب دوراً محورياً مع فريقه خلال الموسم الحالي لا يقل بأي حال من الأحوال عن الدور الذي لعبه أي من هؤلاء اللاعبين مع أنديتهم.

جورجينيو (تشيلسي)

كان محور ارتكاز نادي تشيلسي، جورجينيو، يقدم مستويات سيئة تحت قيادة المدير الفني السابق للبلوز، ماوريسيو ساري، لكن الأمور انقلبت رأساً على عقب مع تولي المدير الفني الإنجليزي الشاب فرانك لامباراد مقاليد الأمور في «ستامفورد بريدج»، حيث تطور مستوى اللاعب الإيطالي بشكل مذهل. وفي الوقت الذي يشكل فيه ماتيو كوفاتشيتش ونغولو كانتي جداراً قوياً أمام أي فريق في خط الوسط، فإن جورجينيو قد تفرغ للقيام بالأدوار الهجومية وتقديم الكرات السحرية لزملائه في الخط الأمامي. وفي الحقيقة، فإننا لم نرَ خلال الموسم الجاري أفضل من تمريرة جورجينيو السحرية إلى تامي أبراهام في مباراة تشيلسي أمام واتفورد.

جيمس ماديسون (ليستر سيتي)

شبه المدير الفني لليستر سيتي، بريندان رودجرز، لاعب فريقه جيمس ماديسون بالنجم البرازيلي كوتينيو، بعد المباراة التي فاز فيها ليستر سيتي على آرسنال بهدفين دون رد. وفي الواقع، كان رودجرز محقاً تماماً في هذه المقارنة، حيث يمتاز ماديسون بقدرته على التسديد من مسافات بعيدة بشكل رائع، فضلاً عن قدرته على التمرير الدقيق، وهي المهارات التي مكنته من إحراز أربعة أهداف وصناعة هدفين. وفي الحقيقة، فإن كافة الأرقام والإحصائيات لا تعطي ماديسون حقه فيما يتعلق بالمجهود الوفير الذي يبذله داخل المستطيل الأخضر، إذ إنه هو من يقود الفريق فيما يتعلق بالضغط على الفريق المنافس من أجل استخلاص الكرة، ثم التصرف بها بشكل رائع. لقد أصبح ماديسون أحد أفضل لاعبي خط الوسط المهاجم في الدوري الإنجليزي الممتاز، رغم أنه ما زال في الثانية والعشرين من عمره.

رحيم سترلينغ (مانشستر سيتي)

أصبح الجناح الإنجليزي رحيم سترلينغ الآن هو أفضل لاعب في تشكيلة مانشستر سيتي بقيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا. قد يكون المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو قد سجل هدفين أكثر من الأهداف السبعة التي سجلها سترلينغ حتى الآن في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن من المؤكد أنه من دون المجهود الكبير الذي يبذله سترلينغ على الجهة اليسرى لم يكن بإمكان أغويرو أن يسجل هذا العدد من الأهداف. وبعدما كان سترلينغ يعاني في السابق من إهدار العديد من الفرص أمام المرمى، أصبح الآن قادراً على استغلال أنصاف الفرص. ولو تمكن مانشستر سيتي من العودة في صراع الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، فمن المؤكد أن سترلينغ سيكون له دور كبير في ذلك.

جيمي فاردي (ليستر سيتي)

سيكمل المهاجم الإنجليزي جيمي فاردي عامه الثالث والثلاثين بعد شهر واحد من الآن، لكن هذا التقدم في العمر لم يؤثر مطلقاً على مستواه داخل الملعب. ويحتل جيمي فاردي قائمة هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز بـ11 هدفاً، علاوة على أن مستواه تطور بشكل ملحوظ تحت قيادة بريندان رودجرز، الذي طلب من فاردي أن يوفر مجهوده ولا يخرج خارج منطقة الجزاء كثيراً من أجل استغلال قدراته التهديفية على النحو الأمثل. وكانت النتيجة أن فاردي أصبح أكثر قرباً من المرمى وأكثر استغلالاً للفرص، وهو ما مكنه من تصدر قائمة هدافي المسابقة والتفوق على مهاجم تشيلسي تامي أبراهام في الاختيار. وكان فاردي محقاً عندما اعتزل اللعب الدولي من أجل تركيز كل جهوده مع ليستر سيتي.

ساديو ماني (ليفربول)

ربما يكون من الصعب اختيار اسم واحد من الثلاث الهجومي لليفربول - ساديو ماني ومحمد صلاح وروبرتو فيرمينيو - لأنهم يلعبون كوحدة واحدة ويقدمون مستويات جيدة للغاية، لكن من المؤكد أن اللاعب السنغالي قد وصل إلى مستوى آخر خلال هذا الموسم. وقد سجل ماني سبعة أهداف خلال الموسم الحالي، وتطور مستواه على كافة المستويات، فأصبح يمثل عبئاً ثقيلاً على أي ظهير أيمن يواجهه بسبب امتلاكه للسرعة الفائقة والمهارات الكبيرة والقوة البدنية الهائلة، وبات يمثل تهديداً لكل مدافعي الفرق المنافسة داخل منطقة الجزاء للدرجة التي جعلت البعض يتهمه بأنه يحاول خداع الحكام ويسقط داخل منطقة الجزاء من أجل الحصول على ركلات جزاء. ويتمتع اللاعب السنغالي بأنه غير أناني، كما أن المشادة التي حدثت بينه وبين اللاعب المصري محمد صلاح بعدما اتهمه بأنه يتعمد عدم التمرير له تظهر أن اللاعب السنغالي بات يرى نفسه نداً - إن لم يكن أفضل - من اللاعب المصري، الذي يحظى باهتمام إعلامي أكبر.

قائمة الاحتياطي

بين فوستر (واتفورد)، جون إيغان (شيفيلد يونايتد)، ريكاردو بيريرا (ليستر سيتي)، فابينيو (ليفربول)، كيفين دي بروين (مانشستر سيتي)، تامي أبراهام (تشيلسي)، بيرناردو سيلفا (مانشستر سيتي).

ساديو ماني — جورجينيو — شالار سيونجو

سترلينغ... الآن هو أفضل لاعب في تشكيلة مانشستر سيتي

دخل أرنولد موسوعة غينيس كأكثر مدافع يصنع أهدافاً في موسم واحد

شمايكل لم يرتكب أي خطأ كبير هذا الموسم

لوندسترام أصبح خلال الموسم الجاري القلب النابض لشيفيلد يونايتد

«طروادة... بين الأسطورة والحقيقة» في المتحف البريطاني

من أساطير طروادة إلى براد بيت وملكات سوريا... معرض متشابك الخيوط

لندن: عبير مشخص

معرض «طروادة... بين الأسطورة والحقيقة» في المتحف البريطاني يروِّج له على أنه الأول والأكبر من ناحية موضوعه وحجمه في المؤسسة العريقة، فهو يقدم 300 قطعة من مقتنيات متاحف بريطانية وغربية، ويستكشف الأسطورة اللصيقة بـ«طروادة» وحروبها بدءاً من قصائد الشعر والملاحم التي خطها الشاعران الشهيران هومر وفيرجيل في «الإلياذة» و«الأوديسة»، ورددها وأعاد كتابتها المئات بعدهما. نتوقع ونرى بالفعل الكثير عن «طروادة»، المدينة الشهيرة بحكايات الحصان الخشبي الشهير الذي حمل جنوداً مسلحين نجحوا في إخضاع المدينة بعد حصار طويل لم يُخضعها. طروادة أيضاً مسرح وخلفية لقصة جميلة الجميلات هيلين ملكة إسبرطة التي اختطفها المحارب الطروادي باريس لتندلع بسببها حرب طاحنة استمرت لعشرة أعوام.

ومن القصص إلى الواقع يقتفي العرض آثار علماء الآثار والمغامرين الذين قاموا بالبحث في تاريخ طروادة الحقيقي وأشهرهم هنريك شليمان، عالم الآثار الألماني الذي قام بكشوف أثرية في تركيا في حقبة السبعينات من القرن التاسع عشر غيّرت نظرة العالم إلى أساطير طروادة ووضعت لها أسساً على الأرض.

المعرض الضخم خصص جانباً كبيراً للقطع الأثرية التي عثر عليها العالم شليمان في تركيا وتُعرض للمرة الأولى منذ أن أحضرها للندن في 1870، وقد تحول شليمان بفضل عمله في المنطقة الأثرية لمدة عشرة أعوام إلى شخصية شهيرة حول العالم، فكشوفه الأثرية أخرجت طروادة من مكانها على رفوف التاريخ والأساطير لتؤكد للعالم أن هناك جوانب حقيقية لتلك المدينة وسكانها. من القطع التي تعرض هنا آنية فخارية وأخرى من الفضة وأسلحة من البرونز ومنحوتات حجرية مستعارة من متاحف برلين.

يمنح المعرض الفرصة لشخصيات ارتبطت بملحمة طروادة لتعود أمام الجمهور مرة أخرى، فيلقي الضوء على شخصية أخيل، أعظم المحاربين اليونان، و«كعب أخيل» والمرتبط بحكايا إغريقية تحولت من أسطورة لتصبح مثلاً على نقطة الضعف القاتلة لدى الإنسان، بل ودخلت كتب الطب والتشريح لتعزف على الوتر الذي يعتقد أن أخيل أُصيب بسهم فيه مؤدياً إلى مصرعه. يحاول المتحف من خلال المعرض الإمساك بعدد كبير من الخيوط ليرسم صورة مختلفة عن طروادة في التاريخ وفي الفن وفي الثقافة العامة. غير أن تعدد الخيوط أدى إلى تشابكها في كثير من الأحيان وبدا أن معدي المعرض قرروا أن الخليط سيجذب جمهوراً جديداً قد لا يقدّر طرق العرض التقليدية فلجأوا إلى التقنية الحديثة وتغيير طريقة العرض وإضافة عدد من الأعمال المعاصرة لتحقيق ذلك. عموماً يبدأ العرض بتقديم بعض القطع الأثرية التي عُثر عليها في الحفريات الأثرية والتي تعود لطروادة، وإلى جانبها وُضعت لوحة ضخمة للفنان الأميركي سي بي تومبلي تناولت قصة البطل أخيل بأسلوب تجريدي، وإلى الجانب نُظم بعض القطع من عمل الفنان أنثوني كارو بعنوان «حرب طروادة» استُخدمت فيها 40 قطعة لتمثيل ساحة الحرب في طروادة، غير أن الفنان أراد أن يتجاوز الرمز التاريخي ليتعامل مع الواقع فيعلق على عمله قائلاً: «حرب طروادة بالنسبة إليّ تتعلق أكثر بالوحشية التي رأيناها في البوسنة أكثر مما تتعلق باليونان وبأبطال طروادة الذين نعجب بهم، عملي ليس عن الحرب وإنما هو عن الإنسانية».

بهذا ينطلق العرض من منظور معاصر للتاريخ وللأساطير التي كوّنت صورة طروادة، العرض يترك هذا الاتجاه ليتناول الجانب التاريخي البحت في القاعات التالية، وبأسلوب عرض وتنسيق مبتكر يحاول استنطاق بعض القطع الأثرية من المكتشفات التي وُجدت في عمليات التنقيب في مكان طروادة. ولكن أسلوب التنسيق لا يغيّر الكثير من الإحساس بأن القطع الأثرية واللوحات الإغريقية تعود بنا لأسلوب قديم في المعارض التاريخية وهي لها جمهورها المتخصص، خصوصاً أن المعرض حرص على تفاصيل الميثولوجيا الإغريقية بآلهتها وأبطالها وقصصها المتشابكة.

ومن القاعة المتخمة بالتاريخ القديم ندلف إلى قاعة أخرى لا تعرف ماذا تريد، فهي من جانب تريد أن تتناول دور الأدباء والشعراء في رواية حكاية طروادة مثل هوميروس وفيرجيل، وقصص أخيل وهيلين وباريس وأجاممنون، وغيرهم من أبطال القصة التاريخية، وهنا يقدم المعرض لمحات من أعمال أدبية مثل مسرحية «تريلوس وكريسيدا» لشكسبير، وعدداً من الكتب والملصقات التي تتعامل مع تطور قصة طروادة التي أصبحت ركناً مهماً من التراث العالمي، فهي في قصص «المانغا» اليابانية وهي أيضاً في المسرح والسينما وهناك عدد ضخم من أفلام هوليوود التي دارت حول تلك القصص، ولعل آخرها هو الفيلم الذي حمل اسم «طروادة» (2004) وقام ببطولته براد بيت ودايان كروغر.

في وسط هذا كله نرى العرض المرئي «ملكات سوريا» والذي تشارك فيه 13 لاجئة سورية يقمن فيه بقراءة أشعار يوريبديس في مسرحيته «نساء طروادة». ومن هذا الجانب المعاصر يعود العرض للوراء مرة أخرى لعرض مجموعة من الأعمال الفنية واللوحات التي تناولت شخصيات طروادة ويختتم بتصور معاصر لترس البطل أخيل. في نهاية العرض لا يمكننا إلا أن نتساءل إن كان معدو العرض قد قرروا أن الطريقة المثلى لتناول موضوع مثل حكاية طروادة هو خلط الأوراق ومحاولة إرضاء كل الأذواق، لنخرج برؤية مشوشة للعرض لا يبقى منها الكثير.

> في وسط هذا كله نرى العرض المرئي «ملكات سوريا» الذي تشارك فيه 13 لاجئة سورية يقمن فيه بقراءة أشعار يوريبديس في مسرحيته «نساء طروادة»

ملكات سوريا في طروادة

قبل افتتاح المعرض ثارت ضجة في الأوساط الفنية وجمعيات المحافظة على البيئة، والضجة هنا لا علاقة لها بموضوع المعرض أو القطع المعروضة فيه بل هو حول شركة «بريتيش بتروليوم» الداعمة للعرض والتي يرى ناشطو البيئة أنها من الشركات المسؤولة بشكل كبير عن التلوث المناخي. وأمس، انتقدت فنانة سورية هي ريم الصياح، التي يقدم المعرض فيلماً قصيراً من بطولتها بعنوان «ملكات سوريا» والمأخوذ من مسرحية إغريقية بعنوان «نساء طروادة»، الشركة، قائلة إنها عبر رعايتها المادية لمثل هذا المعرض إنما تحاول غسل أخطائها عن طريق الفن. وقد أرسلت الصياح خطاباً مفتوحاً لمدير المتحف البريطاني هارتويغ فيشر، بالاشتراك مع مخرجة الفيلم زوي لافيرتي، لمطالبة كل المؤسسات الفنية البريطانية بمقاطعة شركة البترول، وأضافتا أن دعم شركة «بريتيش بتروليوم» للمعرض إنما يعد «تحدياً فاضحاً» حسب زعمهما وذلك لأن الشركة قد ربحت مالياً بشكل مباشر من الدمار الشامل وتهجير الشعب السوري ومن ضمنهم السيدة الـ13 اللواتي ظهرن في الفيلم القصير.

وأضاف الخطاب موجهاً الحديث إلى مدير المتحف: «ورغم ذلك فقد اتخذت القرار بوضع شعار الشركة على ملصق المعرض الذي يدور حول الحرب والتدمير والتهجير وهي ذات الكوارث التي تساعد الشركة في حدوثها».

ورأت الصياح ولافيرتي أنه من المؤلم أن يرتبط عملهما باسم الشركة، ما يمثل معضلة حقيقية أمام فريق الفيلم، وأضاف الخطاب: «يجب أن نقرر أيهما أسوأ: أن نسارع برفع العمل من المعرض وبهذه الطريقة نتخلى عن الفرصة لتسليط الضوء على الحقائق القاسية التي يعيش تحتها أعضاء فريقنا، أم أن نسمح بأن يكون العمل واجهة فنية لحجب تأثير ممارسات الشركة التي ألحقت دماراً كبيراً بالكوكب والناس؟».

تنسيق معرض «طروادة... الأسطورة والحقيقة» أضاف بعدا جماليا على المعروضات

تفصيلة من درع أخيل كما تصوره الفنان البريطاني جون فلاكسمان (إ.ب.أ)

جرة أثرية تحمل رسومات تروي قصة هيلين وباريس

استفاد العرض من التكنولوجيا لتقريب القطع للجمهور

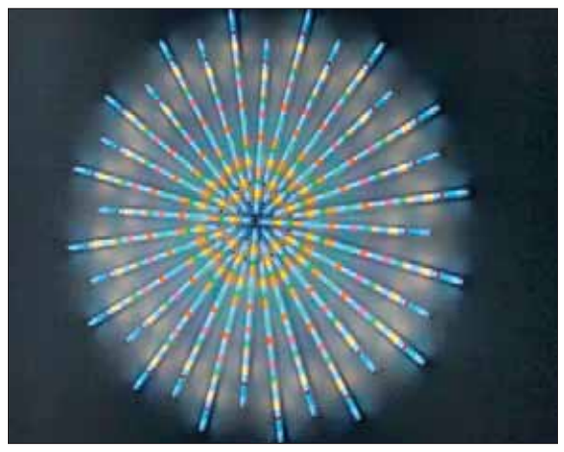
تصور معاصر لدرع أخيل باستخدام الإضاءة

منحوتة بعنوان «أخيل الجريح» للفنان الإيطالي فيليبو ألباشيني في المعرض (إ.ب.أ)

الشرق الأوسط في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي (1)

يرفع نسبة الاشتراكات العربية للعام الحالي

مهرجان القاهرة السينمائي ينطلق اليوم محتفياً بالسينما العربية

القاهرة: محمد رُضا

محمد حفظي

إنّها الدورة الحادية والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العريق، تنطلق اليوم الأربعاء. مناسبة تحتفي بها مدينة القاهرة ووزارة الثقافة والمجتمعين الثقافي والفني بشكل عام، وينتظر حدوثها هواة الفن السابع الذين يتقاطرون على صالات السينما العارضة لأفلام ليس هناك من أمل مشاهدتها لولا هذا المهرجان العتيد.

هي أيضاً الدورة الثالثة تحت رئاسة السينمائي محمد حفظي. ثم هي الدورة الأولى من دون حضور المدير الفني يوسف شريف رزق الله الذي توفاه الله في يوليو (تموز) من السنة الحالية. هذا الناشط الذي ارتبط بالعمل الثقافي للسينما منذ السبعينات شهد مرور رئاسات كثيرة على المهرجان. الرؤساء جاؤوا وغادروا وهو بقي في المهرجان مثل حارس يملك المفاتيح. لا أحد استطاع تحييده أو إبداله. لا أحد في تاريخ المهرجان كان يمكن له أن يؤدي مهمّته.

إنجاز للدورة الجديدة

يعود المهرجان الجديد بلورة لجهد رئيسه محمد حفظي، منذ أن تولّى المهمة الصعبة لإدارة هذا الحدث والتقدم به. حين سألته في مهرجان «كان» الأخير عن صعوبة هذه المهمّة ضحك وقال: «لا تسأل. الجهد الذي أبذله هنا يأخذ كل وقتي. بالكاد تنتهي الدورة قبل أن أبدأ العمل على التخطيط للدورة المقبلة. ثم تأتي الأشهر الستة السابقة للمهرجان، لكي ننتقل من التخطيط إلى التنفيذ. اتصالات ومشاهدات واجتماعات ثم اتصالات من جديد إلى أن نحقّق ما نريده ونطمح إليه وهو عادة ليس كل ما نريده أو نطمح إليه».

السنة الأولى للكاتب السينمائي الذي انتقل إلى الإنتاج في وثبة موفقة كانت شبيهة بدخول بيت تناثر في أرجائه التاريخ. وإذا كان من المعتاد أن يباشر كل رئيس مهرجان عمله بإعادة ترتيب البيت، فإن المهمّة أمام محمد حفظي كانت تتجاوز ذلك بكثير:

«إعادة الثقة بالمهرجان من حيث إنه ليس مجرد استعراض وحفلات بل حدث سينمائي وثقافي حقيقي تحتاجه مصر في كل مراحلها وفي هذه المرحلة بالتحديد».

السنة الثانية كانت المحك الذي أكّد للمتابعين أنّ حفظي فاز بالثقة ونجح بالتحدي. كانت لا تزال هناك ثغرات لكن لنكن واقعيين: هل يمكن سد ثغرات ناتجة عن اختلاف الإدارات بين كل سنة أو سنتين وعن ميزانية عانت الدورات السابقة من شحتها وضعفها؟

هذه الدورة الثالثة تبدو، من القراءة الأولى، الانتقال الفعلي صعوداً إلى حيث يمكن الحكم الفعلي على التحديثات والتطوّرات التي انتهجها المهرجان وخطط لها أو طمح إليها. في لقاء آخر حصل خلال «مهرجان أفلام السعودية»، حيث تشاركنا في لجنة التحكيم قال: «أعتقد أنّ ما نصبو إلى إنجازه في هذا العام هو تحويل المهرجان إلى بيت للسينما العربية وتوسيع رقعة المعروض من هذه الأفلام. كذلك أريد توفير أرضية مناسبة لشركات الإنتاج والتوزيع للعمل وتبادل الخبرات والنشاطات. في عالمنا اليوم هذا الجانب بالغ الأهمية. معظم المهرجانات الكبيرة وحتى غير الكبيرة باتت تؤمه بشكل أو بآخر».

يدرك حفظي أنّ المحاولات السابقة لخلق سوق تجارية تصاحب المهرجان لم تكن موفقة. أو، على الأقل، أرست أسساً لم تتعمّق وتتجذر. والمشكلة لم تكن في النواحي الإدارية لهذا السوق أساساً، بل لوضع العالم العربي العام لناحية أنّ توزيع معظم الأفلام العربية والأميركية يتم عبر مكاتب وشركات بطريقة تلقائية. طالما أنّ الفيلم متوجه صوب الجمهور السائد لن تكون هناك حاجة لأسواق تعززه. أمّا الأفلام ذات الطبيعة غير التجارية فهي كانت بحاجة إلى منصّة وجدتها لاحقاً عندما عزز مهرجان دبي وضعه بإضافة سوق مؤسس على قواعد فعلية.

ولكن حتى هذا السوق لم ينتج عنه حجم مبيعات وتعاملات يوازي أهمية مهرجان دبي ككل. تمتع بالنية وبالتخطيط المدرك والتنفيذ الجيد لكن العقود المبرمة بقيت محدودة.

جولة في مهرجانات

ذكر مهرجان دبي هنا لا بد منه لاستعراض وضع ما بعد توقفه عن العمل إثر دورته الرابعة عشر في ديسمبر (كانون الأول)، 2017، وجدت عدة مهرجانات عربية نفساً ما بين الاستفادة من هذا الغياب والعمل بمقتضى القواعد التي أسس عليها. في بعض الحالات أدى ذلك لمحاولة الحلول مكان المهرجان الإماراتي أو تعويض الغياب الكبير بحضور ما.

مهرجان مالمو الذي يُقام سنوياً في المدينة السويدية طرح نفسه كجزء من الآلة البديلة وهو بالطبع استفاد من رغبة السينمائيين الخروج من الوعاء العربي إلى حضور غربي (ليس عالمياً لأنّه يبقى في حدود دولة واحدة ذات مهرجان محدود الإمكانيات ولا يملك الآلية اللازمة لإطلاق الأفلام التي يستقبلها عالمياً).

مهرجان أيام قرطاج السينمائي كان عليه تعزيز حضوره بشكل عام، ولذلك اعتمد على توسيع رقعة الاشتراكات العربية. أمر لم يتطلب خروجاً عن القاعدة التي أسس عليها، فهو بُني على أساس ضمّ السينما العربية والسينما الأفريقية إلى حدث واحد.

أمّا مهرجان مراكش، ونسبة لتاريخه، فقد بقي بعيداً عن التمدد شرقاً نحو السينما العربية ولو أنّه استوعب في دورته الأخيرة أفلاماً عربية أكثر مما فعل في السنوات السابقة.

مهرجان الجونة الذي انطلق قبل ثلاث سنوات بنى نفسه على أساس أن السينما العربية هي جزء مهم في تكوينه وتبعاً لقواعده لم يتبلور كبيت للسينما العربية.

ما يفعله مهرجان القاهرة هذا العام بوجود زخم من الأفلام العربية فيه ليس محاولة الحلول مكان مهرجان غائب، بل العودة إلى الجذور، إذ كان سبق المهرجانات العربية كلها برغبته لعب دور المظلة الجامعة لكل ما تنتجه السينمات العربية من أفلام.

وعلى أكثر من نحو، هذا هو أمر طبيعي لمدينة ذات تاريخ عربي شمل الفنون والإعلام والآداب وصناعة السينما. كانت عاصمة الفن السابع العربي إنتاجاً وانتشاراً وما زالت الأقدر على لعب هذا الدور في عصر جديد تغيرت فيه سمات تلك الصناعة وازدهرت الأفلام العربية في أكثر من بلد وعاصمة.

النسخة الحادية والأربعون من مهرجان القاهرة تعكس هذا التغيير إلى حد بعيد. ثلاثة أفلام عربية في المسابقة الرسمية (من بين 15 فيلماً مشتركاً تمثل 22 دولة) وفي مسابقة «آفاق السينما العربية»، وللمرّة الأولى، 12 فيلماً متسابقاً لجائزة أصبحت أكثر أهمية مما كانت عليه قبل خمس سنوات عندما تم إنشاؤها لأول مرّة.

الأفلام العربية المتسابقة في القسم الرسمي هي: «جدار الصوت» لأحمد غصين (الذي سبق وتناولناه في رسالتنا من «فينسيا» حيث شهد عرضه العالمي الأول)، وفيلم «بين الجنة والأرض» للفلسطينية - الأميركية نجوى النجار (عرض عالمي أول)، والفيلم المصري «احكيلي» لماريان خوري، وهو من النوع التسجيلي، ويشهد كذلك عرضه العالمي الأول.

أمّا مسابقة «آفاق السينما العربية»، فتشمل «بيك نعيش» لمهدي برصاوي (تونس)، و«سيدة البحر» لشهد أمين (السعودية)، و«بغداد في خيالي» إخراج سمير (مقدم باسم العراق ولو أن التمويل آت من بريطانيا وسويسرا)، و«بيروت المحطة الأخير» لإيلي كمال (لبنان، الإمارات)، و«نجمة الصباح» لجود سعيد (سوريا)، و«من أجل القضية» لحسن بنجلون (المغرب)، و«شارع حيفا» لمحمد حبال (العراق)، و«أوفسايد الخرطوم» لمروة زين (السودان)، و«نوم الديك في الحبل» لسيف عبد الله (مصر)، و«عالبار» لسامي التيلي (تونس)، و«باركور» لفاطمة الزهراء زعموم (الجزائر)، و«نساء الجناح ج» لمحمد نظيف (المغرب).

تقرير دولي يكشف تقدم المملكة في 21 مؤشراً عالمياً للمواهب

السعودية الأولى عالمياً في الإنفاق على التعليم

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال تقرير دولي إن السعودية هي الدولة الأولى عالمياً في الإنفاق على التعليم، ما أثمر تقدماً ملحوظاً في تصنيفات عالمية. وكشف تصنيف النسخة السادسة من تقرير ترتيب المواهب العالمية، الصادر عن مركز التنافسية العالمي، التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية (IMD)، عن تقدم في الأداء السعودي في 21 مؤشراً من مؤشرات ترتيب المواهب العالمية، ما أدى إلى تقدم في الترتيب العام للسعودية بمعدل 5 نقاط.

وفي تعليق لـ«الشرق الأوسط»، قال البروفسور أرتورو بريس مدير مركز التنافسية العالمية، التابع لمعهد التنمية الإدارية IMD: «شهد الأداء السعودي قفزة نوعية وتقدماً غير مسبوق هذا العام، ويعود ذلك بشكل كبير إلى قدرة قطاع الشركات على تطوير الخبرات داخلياً وتعزيز المملكة للمواهب والقيام بالتدريبات الوظيفية المطلوبة من المؤسسات والشركات، وزيادة الخبرة الدولية للمديرين والتنفيذيين على وجه الخصوص، علاوة على التحسّن في مدى تلبية الجامعات لحاجة الاقتصاد التنافسي».

وأضاف أنّ هذه النتائج الإيجابية تعكس غنى سوق العمل السعودي بالخبرات الدولية والمحلية، التي من شأنها الارتقاء بجاهزيته وتسريع وتيرة تطوره وطبيعة الأعمال فيه، ليصل إلى مصاف أكثر أسواق العمل العالمية تنافسية.

وفيما يخصّ استمرار الزخم في الدورات المقبلة لهذا التقرير، شدد بريس على أهمية مواصلة السعودية الاستثمار في التعليم. وتابع: «رغم أن قيمة الاستثمار في التعليم تبلغ 7,9 في المائة من الناتج المحلي، وهو رقم أعلى بكثير من المعدلات في البلدان الأخرى، فإنّ التعليم هو أساس تنافسية سوق العمل وجودة نظامه، وعلاوة على ذلك لا بد من التركيز على تطوير العمالة الماهرة، والمهارات الإدارية».

وحسب التقرير، فإنّ السعودية الأولى عالمياً في إجمالي الإنفاق على التعليم، وفي نمو القوى العاملة الماهرة، كما أنّها ضمن الـ20 الأوائل في استقطاب الخبرات والمهارات العالمية واستبقائها بسبب بيئة الأعمال الجاذبة.

وأشار البروفسور خوسيه كاباليرو كبير الاقتصاديين لدى مركز التنافسية العالمية، التابع للمعهد الدولي للتنمية الإدارية IMD، إلى أن ارتقاء السعودية في تقرير المواهب العالمية هذا العام 5 مراتب، لتصل إلى المرتبة 29 عالمياً، يعود إلى أداء باهر في مؤشر الجاهزية.

الإصلاحات السعودية ترفع البلاد إلى مستويات أعلى

وأضاف أنّ هذا المؤشر يوضح وصول المهارات والخبرات في السعودية بشكل ملحوظ، فعلى سبيل المثال، يرتفع مؤشر توافر كبار المديرين من ذوي الخبرة الدولية إلى المرتبة الحادية عشرة، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى توفر المديرين الأكفّاء المؤهلين، وهو ما يرتفع بالسعودية إلى المرتبة 22 عالمياً، وكذلك مؤشرا المهارات في مجال الخدمات المالية والاقتصادية والمهارات اللغوية، لافتاً إلى أنّه من المؤشرات الفرعية الأخرى التي شهدت تقدماً مؤشر التعليم الجامعي الذي يصعد بالترتيب إلى المرتبة 37 عالمياً، ومؤشر التعليم الإداري إلى 38 عالمياً.

ويشهد الأداء السعودي تحسناً بمعدل 7 نقاط في مؤشر الاستثمار والتطوير، ليصل الترتيب العام للمملكة فيه إلى 28. وشهد كثير من المؤشرات الفرعية التي تندرج ضمن هذا المؤشر تحسناً ملحوظاً وأداءً متميزاً على المستوى العالمي، ما أسهم في وضع السعودية في صفوف الدول الأولى عالمياً في هذا المجال، وعلى رأسها مؤشر الإنفاق العام على التعليم الذي حلّت فيه الأولى عالمياً.

كما يؤكد التقرير أنّ نسبة التدريب المهني والوظيفي، والبنية التحتية الصحية من أساسيات الأداء الإيجابي للمملكة في هذا المؤشر.

وساعد الأداء الإيجابي في مجموعة المؤشرات الفرعية المندرجة تحت مؤشر الجاهزية على جعل السعودية من أكثر دول المنطقة جاهزية لتلبية متطلبات سوق العمل. وحسب التقرير، فإنّ الأداء السعودي في مؤشر نسبة جذب المهارات والخبرات واستبقائها شهد تقدماً بمعدل 8 نقاط، بينما شهد مؤشر تحفيز الموظفين التحسّن الأكبر على الإطلاق، بمعدلّ 14 نقطة.

أمّا على الصعيد العالمي، فحلّت سويسرا في المركز الأول للعام السادس على التوالي، تبعها كلّ من الدنمارك ثم السويد، أما المركز الرابع فكان للنمسا، والخامس للوكسمبورغ.

بمشاركة 23 فناناً من مختلف المدارس

«في خضم كل ما يجري»... معرض سعودي يرصد التغيير

جدة: عائشة جعفري

جانب من الأعمال الفنية في المعرض

يرصد 23 شاباً سعودياً عبر أعمال فنية التغيرات التي يمر بها المجتمع وتداعياتها على المستويين الفردي والجماعي، وذلك في معرض بمدينة جدة يحمل اسم «في خضم كل ما يجري» يجمع مختلف المدارس الفنية.

كما يقدم «أثر غاليري» الذي ينظم المعرض أعمالاً فنية لـ110 فنانين سعوديين ومقيمين في المملكة، بعضهم اشتهروا عالمياً وتم اقتناء أعمالهم من متاحف ولهم مشاركات فنية في نسخ بينالي.

وقال محمد حافظ مدير صالة «أثر غاليري» لـ«الشرق الأوسط»: «وجهت أثر هذا العام دعوة واسعة لاستقطاب أفضل المواهب الشابة للمشاركة في نسخة المعرض السابعة، وتلقى على إثرها 203 طلبات من جميع أنحاء السعودية، وتم اختيار 22 منها عبر لجنة مختصة».

وأضاف حافظ أن تسمية المعرض «في خضم كل ما يجري» جاء من كونه سؤالاً شائعاً بين الشباب، وتحديداً فيما تشهده البلاد من نهضة فنية من خلال تجربتها الأولى في إضفاء الطابع المؤسسي على الفن والثقافة والترفيه، لتندرج هذه الفعاليات ضمن الإنجازات الثقافية، وأعاد هذا الأمر تعريف المشهد السعودي وكيفية تفاعل الناس معه، ويمثل هذا تغيراً على المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتأثيرات الحاصلة على صعيد الأماكن العامة والخاصة، وهنا مساحة للتعبير عن كيفية إدراك الفنان حجم هذه التغيرات.

إلى ذلك، ذكر حمزة صيرفي الشريك المؤسس في «أثر غاليري» أن معرض «مواهب سعودية شابة» يقدم فرصة للفنانين الشباب لعرض أعمالهم في سياق احترافي، والتعاون مع المنسقين الفنيين، والحصول على النقد الفني، وتعريف السوق على هذه الأعمال، ويهدف إلى تسليط الضوء على بعض الفنانين الموهوبين الذين يعملون في السعودية وينتجون أعمالاً بأساليب مبتكرة.

وتشارك عائشة إسلام بعمل «التحول العاطفي» استخدمت فيه رسم مادة الحناء على صور لـ«الأشعة السينية» التي ورثتها عن والدتها ورسمت عليها أشكالاً هندسية في محاولة لرثاء والدتها.

> تسمية المعرض «في خضم كل ما يجري» جاء من كونه سؤالاً شائعاً بين الشباب، وتحديداً فيما تشهده البلاد من نهضة فنية من خلال تجربتها الأولى في إضفاء الطابع المؤسسي على الفن والثقافة والترفيه

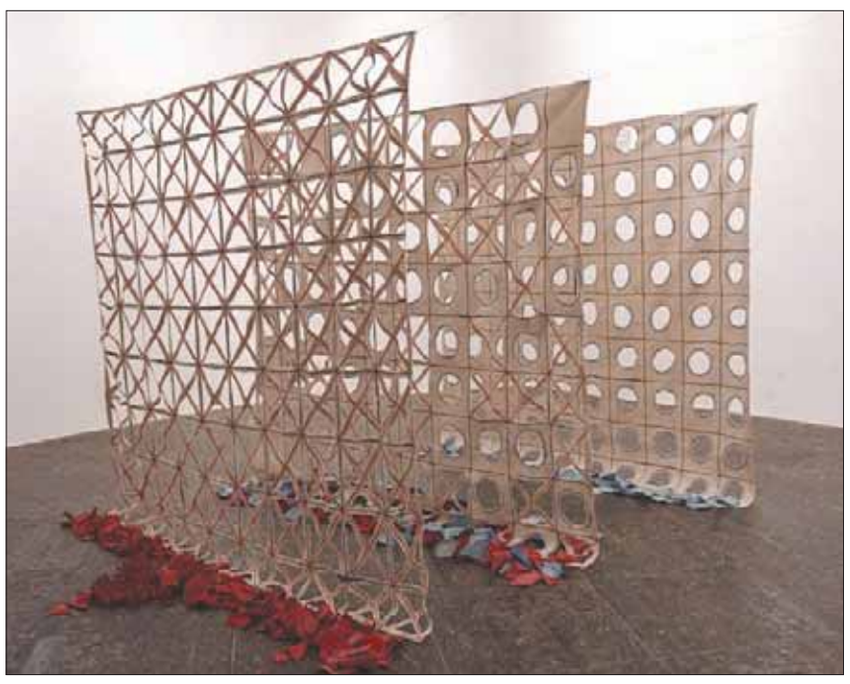
عمل جماعي لفنانين مشاركين بالمعرض

بينما قدّم إبراهيم رمان عمل «غربي في بلدي» الذي يتضمن رسم الألوان على السجاد، وقاده إلى ذلك عودته من الخارج بعد سنوات ليجد منزل جدته في مدينة جدة كما هو من ناحية الأثاث والديكورات فأحب أن يستمر على هيئته القديمة.

أما عبيد الصافي فيحاول من خلال عمله «الأرض دائرة رقمية» رصد حركة الإنسان وتفاعله مع التقنية على شكل دائرة تفسر معنى الوجود الذي يدور في دوامة لا متناهية.

كما عمل غسان الحربي على استكشاف الذات وإعادة عرض التحول المستمر في محاولة لتطوير الإدراك، ففي خضم كل ما يجري يتنافس شباب الجيل الحالي على إبراز أهم ما يجري من ماضٍ وحاضر.

أول تطبيق هاتفي للغة «أينو» المهددة بالزوال في شمال اليابان

لندن: «الشرق الأوسط»

بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة «السنة الدولية للغات السكان الأصليين»، أعلنت منصة «دروبس» Drops لتعليم اللغات عن طرح تطبيقها الهاتفي الجديد الذي يمكن تنزيله على الهواتف العاملة بنظامي «آي أو اس» و«أندرويد» للغة المسماة «أينو»، إحدى اللغات الأصلية المهددة بالزوال التي يتحدث بها عدد قليل من سكان شمال اليابان.

وتقدم التطبيقات التي طورتها «دروبس» 37 من مختلف اللغات العالمية واللغات الأخرى المهددة بالزوال، منها العربية، ويستخدمها نحو 15 مليون شخص حول العالم. وقد تم تنزيلها 326 ألف مرة في بريطانيا و273 ألف مرة في فرنسا و226 ألف مرة في ألمانيا.

وتعتبر هذه المرة الأولى التي توضع فيها لغة «أينو» بالصيغة الرقمية، وفقا لبيان صحافي من الشركة تسلمت «الشرق الأوسط» نسخة منه أمس. وهي تعتبر من أكثر اللغات المهددة بالانقراض في العالم التي يتحدث بها سكان جزيرة هوكايدو في أقصى الشمال، الذين تقل نسبتهم عن 1 في المائة من عدد سكان اليابان.

وكانت الحكومة اليابانية قد أصدرت قانونا لحماية الناطقين لهذه اللغة وتراثهم في مايو (أيار) الماضي.

ويوفر التطبيق ترجمة لـ211 من التعابير اللغوية في 14 موضوعا، إضافة إلى 23 تعبيرا مهما متداولا في هذه اللغة مثل «تنكوري» (آلة موسيقية وترية) «سيسينزمي» (هدية للمنزل الجديد)، «راكّو» (القندس).

خبير أرصاد: نشهد تطرفاً مناخياً

كتلة باردة وأمطار تسبق الشتاء إلى أجواء السعودية

أمطار على منطقة القصيم

الدمام: إيمان الخطاف

تشهد السعودية موجة برد تترافق مع هطول الأمطار في عدد من مناطق البلاد، وتراجع درجات الحرارة، إذ هطلت أمس أمطار متوسطة إلى غزيرة على مدينة الرياض ومناطق أخرى، تزامناً مع دخول كتلة هوائية باردة.

ويوضح حسين القحطاني، المتحدث الرسمي للهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، أن فصل الشتاء يدخل مناخياً في 21 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، أي بعد نحو شهر، مضيفاً: «نحن الآن في فصل الخريف، وهي مرحلة انتقالية تسبق الشتاء».

ويتابع القحطاني في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أنّ المراحل الانتقالية المتزامنة مع دخول فصل وخروج آخر تشهد تقلبات متسارعة، من أمطار وغبار وتذبذب في درجات الحرارة ونحوه. ويضيف: «دخلت على البلاد كتلة هوائية باردة كموجة ساهمت في انخفاض معدلات درجات الحرارة، لكن ستعاود درجات الحرارة في الاهتزاز خلال الأسبوع المقبل».

ويبين القحطاني أنّ العالم يمر حالياً بظاهرة تُسمى «التطرف المناخي»، ويتابع: «نلاحظ أنّه في فصل الصيف صارت درجات الحرارة عالية جداً، ونلاحظ أيضاً أنّ تساقط الثلوج وصل إلى مناطق جديدة».

من ناحيته، يقول خالد الزعاق، عضو الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك، إنّ «الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس، ونتيجة لهذا فإن محور دورانها ينحرف ظاهرياً بشكل دائم، وخلال هذه الفترة يزداد الانحراف بالنسبة للشرق الأوسط، مما يجعل كفة ميزان المرتفعات الشمالية تنحرف لصالحها». مبيناً أنّه نتيجة لذلك، تُرسل الرياح الشمالية المستوردة من بطن سيبريا وفي جعبتها البرودة، حسب قوله.

ويتابع الزعاق حديثه لـ«الشرق الأوسط»، بالقول: «خلال هذه الأيام، وبسبب تأخر دخول موسم الشتاء، فإنّ الشتاء هجم علينا بكامل قوته، وهذا البرد (الحالي) يسمى برد موسم (غياب الإحيمر)، وسمي بذلك لأنّ نجم قلب العقرب المسمى بـ(الإحيمر) يغيب، وخلال هذه الفترة تهجم علينا موجة باردة تجبر الناس على ارتداء ملابس الشتاء، وعادة تستمر من 3 إلى 4 أيام».

وأكد الزعاق أنّ الموجة الباردة ستستمر حتى نهاية هذا الأسبوع، ثم يعود الدفء مرة ثانية. مضيفاً: «لن نحس ببرد الشتاء الفعلي إلا بعد دخول النجم الثاني من نجوم المربعانية، منتصف الشهر المقبل»، ويصف الزعاق البرود الحالية بأنّها برودة طارئة وليست مستديمة، ويضيف: «خلال هذه الفترة تكون النغمة السائدة هي البرودة».

أمطار على المدينة المنورة

جدير بالذكر أن الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة ممثلة في الإدارة العامة للتحاليل والتوقعات، كانت قد نبهت أمس في تقرير لها، من هطول أمطار رعدية تصحب بنشاط في الرياح السطحية قد تؤدي إلى تدني في مدى الرؤية على عددٍ من محافظات منطقة مكة المكرمة. وحذّرت مديرية الدفاع المدني في منطقة مكة المكرمة المواطنين والمقيمين من هطول أمطار رعدية متوسطة إلى غزيرة، وما تشهده عدد من محافظات المنطقة من تقلبات جوية وما يصاحبها من تأثيرات مناخية وجريان للسيول في الأودية والشعاب.

ودعت المديرية الجميع بضرورة أخذ الحيطة والحذر وعدم الاقتراب من بطون الأودية ومجاري السيول، وعدم عبور الأودية أثناء جريان السيول أو السير فيها تجنباً لأي مكروه، مؤكدة أهمية الالتزام بتعليمات السلامة واتخاذ التدابير والاحتياطات واتباع إرشادات الدفاع المدني في مثل هذه الحالات المناخية.

وفي السياق ذاته، أصدرت الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة أمس أيضا تنبيهاً متقدماً عن هطول أمطار متوسطة إلى غزيرة مصحوبة بنشاط في الرياح السطحية تؤدي إلى تدني الرؤية، على عدد من محافظات ومدن منطقة عسير، وكذلك على منطقة جازان، ومنطقة المدينة المنورة، ومنطقة نجران.

معرض مؤقت يبرز جوانب من ماضي المملكة وحاضرها

حضور بارز للسعودية في اليونيسكو على هامش أعمال جمعيتها العامة

باريس: ميشال أبو نجم

يعد المؤتمر السنوي العام لليونيسكو فرصة استثنائية للدول الأعضاء للكشف عن خططها في ميادين التربية والثقافة والتعليم والعلوم، وكلها تدخل في اختصاصات المنظمة الدولية التي تتخذ من باريس، منذ تأسيسها، مقرا لها. وككل عام، يتقاطر وزراء التربية والتعليم على العاصمة الفرنسية للمشاركة في هذا المنتدى الاستثنائي الذي تمكن مقارنته بأعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تجري تقليديا في شهر سبتمبر (أيلول) من كل عام.

وهذا العام، أرادت السعودية أن يكون حضورها جليا وواضحا، ليس فقط من خلال الكلمات التقليدية التي تلقى، ولكن أيضا من خلال معرض مؤقت داخل حرم اليونيسكو نفسه تحت اسم «فعاليات المعرض الثقافي السعودي»، وبحضور وزير الثقافة ورئيس اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان الذي افتتح أمس المعرض بمناسبة مشاركته في أعمال الجمعية العامة في دورتها الأربعين.

وكان وزير الثقافة قد ألقى، يوم الجمعة الماضي، كلمة المملكة أمام الجمعية العامة شدد فيها على استراتيجية السعودية لجهة اعتبارها أنّ تعليم وتأهيل النشء «أساس أي عملية بناء وتطوير وتعزيز للثقافة في مجتمعاتنا، مع تغذيتها بالقيم الإنسانية». منوها برؤية المملكة الانفتاحية على مختلف الثقافات. كذلك ذكر الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان بالتزام بلاده بتخصيص 25 مليون دولار لتمويل برامج اليونيسكو الاستراتيجية وأعمالها المعنية بالحفاظ على التراث، عملا بخطاب إعلان النوايا الموقع في يوليو (تموز) الماضي.

وفي السياق عينه، أشار الوزير السعودي إلى أنّ الرياض تدرك أهمية تعزيز العلوم والثقافة والفنون للإسهام في نشر الحوار والتواصل بين الأمم، من أجل حاضر مزدهر ومستقبل أفضل للأجيال القادمة.

ما بين معرض اليونيسكو الحالي، من جهة، ومعرض «العلا: عجائب الجزيرة العربية» الذي انطلق في معهد العالم العربي بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من جهة أخرى، تكون السعودية قد ثبتت حضورها الثقافي وبينت عن رغبة انفتاحية وفق ما أكده المسؤولون عن معرض معهد العالم العربي من الجانبين السعودي والفرنسي، وما أشير إليه أكثر من مرة خلال حوارات مع القيمين على نشاط اليونيسكو.

وزارت «الشرق الأوسط» صباح أمس، الخيم البيضاء التي نصبت لاستضافة المعرض المؤقت الذي يراد أن يكون وسيلة تواصل، وجسرا يعرف السعودية وكنوزها وتاريخها وحاضرها ورؤيتها المستقبلية للزائرين الموجودين في اليونيسكو، والذين يمثلون العالم بكليته. ويشعر الزائر أنّ شيئا من الجزيرة العربية قد انتقل إلى اليونيسكو: من المجلس التقليدي وقهوته وتمره مما يبرز للزائر تمسك العرب بكرم الضيافة، إلى الكثير من القطع الأثرية التي جيء بها من السعودية خصيصا للمعرض لإبراز بعض جوانب تاريخ المنطقة المضيء، إلى عدد من اللوحات الدالة على حضور الفنون التشكيلية ودورها في الثقافة، كل هذه العناصر تتآزر لتنقل صورة ولو مجتزأة عن المملكة السعودية.

ومن الناحية التنظيمية، فقد تم تقاسم المهمات بين وزارة الثقافة والهيئة الملكية لمحافظة العلا ومعهد مسك للفنون. وفي موضوع الفنون، فإنّ المشاركة شملت 19 فناناً و39 عملاً فنياً. وتضم الفعاليات أعمالا فنية معاصرة، وعرضا للقطع الفنية والمنحوتات البرونزية، وصورا فوتوغرافية، وشرحا مفصلا عن التراث السعودي كالقهوة العربية وفن الصقارة وغير ذلك. ومساء، ألقيت فقرات شعرية واستمتع الحضور بالموسيقى الحية، وذلك كله في أجواء احتفالية.

يشدّد القيمون على المعرض وفعالياته كما بشأن معرض معهد العالم العربي، على نقطة رئيسية هي اندراج الأنشطة الثقافية والفنية أكانت الجارية في السعودية نفسها أو في الخارج في إطار «رؤية 2030» لما للثقافة من دور في بناء النهضة الثقافية والترويج للتبادل والحوار والإسهام في إطلاق مجتمع حيوي ومبدع، وكلّها من المرتكزات الأساسية لمنظمة اليونيسكو. ولذا، فإن اختيار المكان في باحة هذا الصرح الدّولي للثقافة والفنون والتربية والعلوم والزمان «مناسبة انعقاد الجمعية العامة» جاء صائبا بكل المعايير.

صور من فعاليات المعرض السعودي في اليونيسكو (الشرق الأوسط)

من الأعمال السعودية المشاركة في المعرض (الشرق الأوسط)

تم تقاسم المهمات بين وزارة الثقافة والهيئة الملكية لمحافظة العلا ومعهد مسك للفنون. وفي موضوع الفنون، فإنّ المشاركة شملت 19 فناناً و39 عملاً فنياً. وتضم الفعاليات أعمالا فنية معاصرة، وعرضا للقطع الفنية والمنحوتات البرونزية، وصورا فوتوغرافية، وشرحا مفصلا عن التراث السعودي

منحوتة من المعرض

بكر عويضة

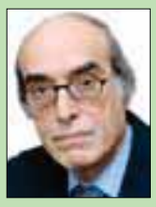

القلب إذا تعب

بينما تتكاثر أنباء تكثر من ضيق الصدور، طالعت الاثنين الماضي على موقع «بي بي سي» العربي نبأ يسر، خلاصته أن السيدة شاتوك «أنقذت حياة زوجها مرتين خلال عشرة أيام، بعد توقف قلبه تماماً». رائع، كيف أمكنها ذلك؟ يضيف الخبر، فيشرح أن تنبّه الزوجة جعلها توظف خبرتها في «تقنية الإسعافات الأولية البسيطة المعروفة بإنعاش القلب الرئوي». حسناً، وما تلك التقنية؟ إنها تُعرف طبياً بمصطلح CPR وتشمل تدليك الصدر لإعادة القلب إلى العمل بإجراء التنفس الصناعي. محظوظ مستر شاتوك، لأكثر من سبب، في مقدمها أن الخالق قدّر له أن يعبر مأزق هجمة القلب المفاجئة، فيمتد به العمر، ذلك بأن سخر له زوجة تعرف حُسن التصرف في الموقف الصعب، فتضع ما سُخِر للخَلق من العلم موضع التطبيق الصحيح، وإذا بها تنجح في إنقاذ حياة زوجها. يمكن لكل من يعقل بالقلب، وبه يُبصر، أن ينظر كم هو شاسع الفارق بين السيدة شاتوك، وغيرها ممن هم، وهن، في مثل إدراكها، وبين أولئك الذين سخّروا، وما زالوا يسخّرون، العلم في ترويع البشر وإرهاب الناس، فإذا بطائرات تعبر الأجواء فيما تقلّ مسافرين ومسافرات عبر القارات، تغدو فجأة قاذفات حمم موت، فتنهار بنايات بكل ما ومن فيها من بني آدم وحواء.

استحضر النبأ أعلاه اتصالَ صديق بي نهاية الأسبوع الماضي، وقد بدا الضيق واضحاً في صوته إذ يخبرني أن تقرير قسطرة أجراها يشير إلى وجود ضيق في الشرايين، وأن نسبة خطر إصابته بأزمة في القلب تفوق سبعين في المائة (70+ في المائة). محاولا، من جانبي، تهدئة مخاوف الصديق، وهو من جيلي، قلت إن سنوات ما بعد السبعين في العمر، معرضة دائماً لكل الاحتمالات، ومن ثمّ فلا شيء يجب أن يشكل مفاجأة إذا تعرض أي جزء من الجسم لطارئ صحي. اتفق معي الرجل، لكنه عاجلني بما لم أتوقع إذ تنهد قائلاً: نعم، ربما يكون التعامل الطبي مع المرض العضوي للقلب، إذا التزم المريض بتطبيق نصائح الطبيب، أسهل من تعاطي المرء مع التعب العاطفي، حين يصيب فجأة القلب، إذ ذاك، كم مِسكين كل من شاء له، أو لها، القدر أن تدمي جراح القلب، باقي الجسم منه، ومنها، وأي مُسَكِنٍ سوف يجدي نفعاً ساعتئذٍ؟

لم أكن بحاجة كي أدرك كم يحمل كلام ذاك الصديق من دقيق المعاني الموجبة للتأمل. حقاً، من المفترض ألا يكون مفاجئاً لأي منّا، إذا قيل إن فلاناً من الناس قد أصاب إرهاق الإحساس منه، أو منها، القلب فما عاد قادراً على تحمل مزيد من التعب. علمياً، وهذا معروف، ثبت أن البشر ليسوا سواء عندما يتعلق الأمر باحتمالات التعرض لأي مرض. تتباين ظروف النشأة، ثم الأحوال المعيشية، والمناطقية، والاجتماعية، ومع تباينها يصبح من الطبيعي أن يقف البعض في مقدمة طابور احتمال الإصابة بأي من الأمراض، ظاهرها أو باطنها، الخفيف منها والخطير، وبينها الذي يضرب شرايين القلب. ذلك صحيح، إنما صحيح أيضاً، وثابت طبياً كذلك، أن أولئك المُبتلين بإفراط الأحاسيس، يعانون حالة تخصهم دون غيرهم، لذا تجدهم، أحياناً، موضع لوم، أو تفهم، من قِبل أغلب القريبين منهم، إذ يقال، مثلاً، إن فلاناً سريع الانفعال، عاطفياً، لكنه سرعان ما يهدأ أيضاً، فقط لأنه حسّاس أكثر من اللازم. الصديق الذي أشرت قبل أسطر إلى خوفه من ضيق شرايين قلبه، هو بالضبط من ذلك النمط.

هل يعني ما سبق أن ذوي الجَلَد الأصلب، والمحظوظين بأجساد ذات جلد غير رقيق، هم ذوو قلوب محصنة ضد صدمات العواطف ورقة الأحاسيس؟ كلا، على الإطلاق. كانت ليندا، جارتي الإنجليزية، التي أشرت غير مرة هنا إلى حوارات بيني وبينها، من ذلك النوع الصلب، العنيد، والقوي الشكيمة. كثيراً ما كنت أتحاشى الدخول في جدال معها، لإدراكي المُسبق مدى عنادها. السبت الماضي ألقيتُ نظرة وداع على وجه الجارة بعدما هدّتها أوجاع مرض القلب طوال أكثر من سنة، لكنها استفحلت في الأسابيع الثلاثة الماضية. أحسست بالحزن يخفق بين الضلوع. عاجلني جون، زوجها، بالقول: من أجل ليندا، يجب أن نقوى ونتحمّل وجع الحزن. نعم، طوبى لكل من يمسح حنان قلبه كل صباح أو مساء، جبين الذي تعب منه، أو منها، القلب، لأي سبب كان.

عربي عجم

● الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، وزير الديوان الملكي البحريني، استقبل في مكتبه، السفير الفرنسي، جيروم كوشارد، بمناسبة تعيينه سفيراً لبلاده في المنامة. وأشاد وزير الديوان الملكي بتطور العلاقات التي تجمع بين البلدين، ما أدى إلى فتح آفاق أوسع للتعاون المشترك بما يعود بالخير والازدهار على الشعبين الصديقين. معرباً عن أطيب تمنياته للسفير بالتوفيق والنجاح في أداء مهامه الدبلوماسية بما يسهم في دعم وتعزيز التنسيق المتبادل في المجالات كافة.

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة

● الدكتور محمد غسان شيخو، سفير البحرين لدى نيوزيلندا والمقيم في إندونيسيا، التقى مع عدد من المسؤولين، أثناء زيارته لتقديم أوراق اعتماده إلى الحاكمة العامة لنيوزيلندا، باتسي ريدي، كسفير فوق العادة مفوض لمملكة البحرين لدى نيوزيلندا. وأشاد السفير خلال الاجتماعات بعلاقات الصداقة والتعاون التي تربط البحرين ونيوزيلندا في مختلف المجالات.

د. محمد غسان شيخو

● عمرو الجويلي، سفير مصر في بلغراد، التقى برفقة اللواء أحمد إبراهيم، محافظ أسوان، عمدة مدينة أوجتسا الصربية، تيهومير بتكوفتش، حيث تم الاتفاق على إبرام مذكرة توأمة بين المدينتين لتعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي. كما تم خلال اللقاء تبادل الدعوات للمشاركة في الملتقيات الثقافية التي تنظمها المدينتان، وبخاصة في مجال الخزف والفنون التقليدية والرقص الفلكلوري. وثمن الجويلي الزيارة كونها فرصة لإبراز المنتديات التي ستنظمها أسوان مستقبلاً.

عمرو الجويلي

● نيكولينا أنجلكوفا، وزيرة السياحة البلغارية، زارت أول من أمس على هامش الزيارة الحالية التي تقوم بها لمصر، منطقة أهرامات الجيزة، حيث قامت بجولة داخل الهرم الأكبر خوفو، وزارت منطقة البانوراما، وتمثال أبو الهول، وحرصت الوزيرة البلغارية والوفد المرافق لها على التقاط الصور التذكارية أمام الأهرامات وأبو الهول، معربة عن انبهارها بالثقافة والحضارة المصرية العريقة، وأعقب ذلك تنظيم جولة أخرى للوزيرة البلغارية في مجمع الأديان بمصر القديمة.

● سامح لطفي، رئيس اتحاد المنجزين العرب والأفارقة، ثمّن اختيار مدينة «صلالة» العمانية عاصمة الإنجاز لعام 2020؛ تقديراً للإنجازات التي تحققت فيها، وتميزها كواجهة سياحية جاذبة لما تملكه من مقومات طبيعية ومناخية متفردة. وأوضح أن فكرة اختيار عاصمة للإنجاز سنوياً يأتي تأكيداً على أهمية الإنجاز في حياة الشعوب، وترسيخ معانيه عند النشء والشباب.

● سولفيسيو كونفبادو، سفير الفلبين بالقاهرة، شهد افتتاح فعاليات منتدى الأعمال المصري الفلبيني، داعياً مستثمري بلاده إلى الاستثمار في مصر، بعد إنجاز الكثير من المشروعات القومية في البنية التحتية، والاستفادة من اتفاقيات التجارة الحرة بين مصر وأفريقيا والعالم العربي. كما طالب رجال الأعمال المصريين بالاستثمار في بلاده مع تميزها بتقدمها في مجال السياحة.

● مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركي، تسلم الجائزة الإنسانية للمؤسسة الكويتية الأميركية، تقديراً لالتزامه «بحماية وتعزيز السلام في جميع أنحاء العالم»، وذلك خلال حفل سنوي أقامته المؤسسة أول من أمس بمقر سفارة الكويت بواشنطن، بحضور نائب الرئيس الأميركي مايك بنس وقرينته، وسفير الكويت لدى واشنطن الشيخ سالم الصباح، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش. وأشاد بومبيو بالعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والكويت.

مايك بومبيو

● نجيب البدر، سفير الكويت لدى ألمانيا، استقبله الرئيس الليتواني، غيتاناس نوسيدا، بالقصر الرئاسي، أول من أمس، حيث تسلم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم للكويت في العاصمة فيلينيوس. وأعرب البدر عن تطلع الكويت إلى تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، ونقله إلى أعلى مستوياته. فيما أعرب الرئيس الليتواني عن تقديره لدور أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، تجاه الكثير من القضايا الدولية والإقليمية.

نجيب البدر

● محمد عامر، سفير المغرب في بلجيكا، شهد تجمعاً جماهيرياً أول من أمس نظمته السفارة بحضور أكثر من 800 مغربي من مختلف المدن البلجيكية، بمناسبة تخليد الذكرى 64 لعيد الاستقلال، وفي كلمته تطرق السفير للملاحم البطولية للمجاهدين المغاربة التي توجت بالاستقلال، واعتبر أن التجمع مناسبة للتنويه بالجيل الأول من المغاربة الذين هاجروا للديار البلجيكية، حيث وصفهم بـ«المناضلين والمجاهدين الذين قاوموا ظروف الغربة وتجاوزوا جميع الصعوبات، وتمكنوا من تربية أجيال».

محمد عامر

كلمات متقاطعة

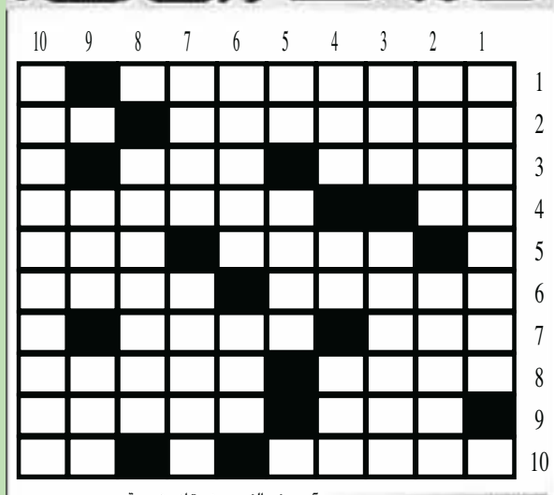

أفقيا

1- روائي روسي.
2- بلد جبلي يقع في القوقاز في أوراسيا - مرض صدري.
3- كثير الميل - رق ولطف.
4- جواب - مدينة سورية.
5- نصل الرمح - منتجع فرنسي "معكوسة".
6- قيود - ضد عطشان.
7- وقت "معكوسة" - مرتفع "معكوسة".
8- يشيّد - من انواع الزواج.
9- علم مذكر "معكوسة" - ضد اليدوي.
10- متشابهات - متشابهان.

عموديا

1- مطرب مصري.
2- شريان - دولة عربية.
3- رجاء "معكوسة" - من المعادن "معكوسة"
4- مصيبة - في الفم "معكوسة" - ادرك "معكوسة".
5- في الفم - جزيرة اندونيسية.
6- مضيق يفصل خليج العقبه عن البحر الاحمر - شعوب "معكوسة".
7- ضعيف - المفرح "معكوسة".
8- مدينة ايطالية.
9- متشابهات - ماكينة.
10- مدينة مصرية ساحلية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	و	ل	ي	و	ك	و	ل	و	ا	ب
2	ه	ي				م	ا	ي	ر	ا
3	ن		ن	ا	د	ي	م		ي	س
4		م	ا	غ	ر	ض		ن	ج	ل
5		د	ي	ل	ب		ل	ب		خ
6	ا	س	ر	ا		ر	ي	ا	ن	ي
7	س	ي		ل	م	ا		ل	ي	ا
8	ن	د	ب		س	ل	ب	ا	ر	ط
9	ا		ن	ا	ر	ي	ا			ا
10	ن	ا	و	ي	ح		ن	ا	ن	ب

سودوكو

		6						
7			8		5		1	3
5			3		2			
	9	8		7				
					3			
6					1			5
		9	4					7
	1	7				8		
	4					9		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	1	4	7	6	5	3	2	8
2	3	6	8	9	1	5	4	7
5	7	8	2	3	4	6	9	1
3	5	7	4	1	6	9	8	2
6	8	9	3	2	7	1	5	4
1	4	2	5	8	9	7	3	6
4	2	1	6	5	3	8	7	9
7	6	3	9	4	8	2	1	5
8	9	5	1	7	2	4	6	3

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 20 November 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14967
الأربعاء 23 ربيع الأول 1441 - 20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14967

سمير عطاالله

الدولتان

في الكويت مرجعان يحولان دائماً دون وصول الأزمات إلى الانفجار: الأمير ومجلس الأمة. الأول لأنه أعلى من أن يكون طرفاً في القضايا، والثاني لأنه منبر تعرض فيه الشكاوى والقضايا. الأمير يسمع رأي «البلاد» ويعمل بما تطلبه، والمجلس يفتح النقاش أمام الناس؛ معارضين وموالين وحيارى.

لعب الشيخ صباح الأحمد دور «صائد المشاكل» في أزمات كثيرة قبل أن يتولى منصب «شيخ العود» الذي لا ترد أحكامه. أراد بدبلوماسية هادئة، أو صلبة، حدود وحلول المواجهات. وسجلت له أدوار تاريخية كثيرة في حماية الدولة من الصراعات بين الحكومة ومجلس الأمة. غير أن أكثر القرارات تاريخية وأهمية كان أن يعفي ابنه، زير الدفاع، من منصبه.

الشيخ ناصر صباح الأحمد ليس وزيراً عادياً. وحتى قبل أن يحمل حقيبة وزارية بعد تردد طويل، كان وجهاً أساسياً في سياسة البلد. فالرجل صورة من المستقبل وهيكل النظام. وقرار الأب بإعفائه، ولو مؤقتاً من أجل تجاوز الأزمة، سابقة سياسية لا شبيه لها في العالم العربي.

يعيش لبنان ثورة عارمة وأزمة مريعة منذ شهر لأن رئيس الجمهورية يرفض أن تشكل أي حكومة لا يكون فيها صهره. قبل أن تتفاقم الأزمة سارع صباح الأحمد إلى اتخاذ ما قد يكون أصعب قرار في حياته السياسية والشخصية.

رأس الشيخ جابر المبارك 7 حكومات إلى الآن. وكل حكومة شهدت استجوابات واستقالات. لكن هذه أول مرة تقوم فيها الأزمة حول اختفاء نحو 800 مليون دولار في ظل وزير الدفاع السابق، أي قبل مجيء ناصر صباح الأحمد. ولا شك في أن المسألة سوف تنتهي أخيراً في يد القضاء، ولكن في انتظار تلك المرحلة، سارع الأمير إلى الحؤول دون توترات سياسية وإعلامية في هذا المناخ العربي شديد الاضطراب.

يتصرف رجل الدولة على أن الأولوية هي لاستباق الأزمات، وليس لحلها بعد تفاقم، مهما كان القرار صعباً. في لبنان ننتقل من أزمة إلى أخرى، إلى أن أصبحت المشكلة في البرلمان، مركز الحل المفترض.

لست أريد المقارنة بين الدولة الكويتية والدولة اللبنانية... شتان. لكن تزامن الحالتين لا يسمح بتجاهل المقاربة. مع الاعتذار الشديد ممن يشعرون بظلم المقارنة.

المثلة الأميركية مولي سيمز تحضر العرض الأول لفيلم «الباباوات» في هوليوود (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

غرام وانتقام بين الخمينية و«الإخوان»

تسريبات الموقع الأميركي «ذا إنترسيبت»، التي نشرت خلاصات منها صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، عن عمالة جملة من المسؤولين العراقيين لإيران، وعن تنسيق جماعة «الإخوان» مع إيران، بالنسبة لنا ليست مدهشة، وبالنسبة لهم ربما كانت كذلك، أو «يمّثلون» أنهم مندهشون.

الحاصل - نتحدث فقط عن العلاقة «النوعية» بين الجماعة الخمينية والجماعة «الإخوانية» - أن هذا عهد قديم، وحلف مقيم، تغذّيه المصالح المشتركة، والفكر المعطوب الجامع بين العقل الخميني والعقل «الإخواني»، فكلاهما يشكلان كارثة على عموم المسلمين، وكلاهما، الخميني و«الإخواني»، يتوسلان بالدين للمغانم السياسية ومباهج الحكم. هذا بنسخة شيعية، وذاك بنسخة «إخوانية»، والتأثير والتأثر بينهما قديم، فالخميني نفسه حسب دراسات رصينة تأثر برمز الإسلاميين، الهندي - الباكستاني، أبو الأعلى المودودي، والأخير تأثر به صراحة المصري سيد قطب، وهذا، قطب، تأثر به مرشد إيران الحالي علي خامنئي كثيراً، لدرجة أنه ترجم إلى الفارسية بعض كتبه، منها كتاب «المستقبل لهذا الدين»، ومما قاله خامنئي في مقدمة هذه الترجمة وصفه قطب بـ«المجاهد»، ووصفه كتب قطب بأنها تشكّل «كل منها خطوة على طريق توضيح معالم الرسالة الإسلامية». خامنئي كتب هذا قبل قيام حكم الخميني بـ12 عاماً.

لذلك، فاجتماع 3 من رموز الجماعة اليوم مع مسؤولين إيرانيين في فندق بإسطنبول - مثلث جميل! - ليس غريباً.

الاجتماع حسب التسريبات الأميركية خُصص للتنسيق بين «الإخوان» والنظام الخميني، باعتراف قادة الجماعة الذين شاركوا في هذا الاجتماع، مثل عضو مكتب الإرشاد والمسؤول الدولي إبراهيم منير، وباعتراف القيادي «الإخواني» الهارب لتركيا محمود الإبياري. ضمن التنسيق هذا، كان موضوع إثارة الفوضى مجدداً بمصر، واستهداف السعودية، وتمكين «الإخوان» باليمن، بتقاسم السلطة مع الحوثي!

ليس ثمة تعزٍّ في الحلف أكثر من هذا، ولست أدري ما هو موقف الشتامين من خطباء «الإخوان» وأشباه «الإخوان» في الحديث عن «النصرة» لأهل السنة والجماعة زعموا، وتوبيخ السعودية والعرب بترك نصرة أهل السنة، حسب رطانتهم الطائفية الانتهازية المستخدمة فقط للدهماء.

الحلف له جذور قديمة، منذ طار تاجر «الإخوان» الدولي يوسف ندا لتهنئة الخميني على رأس وفد «إخواني»، وكان يفخر بأنه ثالث أو رابع وفد يحطّ بطهران!

عند وفاة الخميني عام 1989، أصدر مرشد «الإخوان»، المصري حامد أبو النصر: «(الإخوان المسلمون) يحتسبون عند الله فقيد الإسلام الإمام الخميني، القائد الذي فجّر الثورة الإسلامية ضد الطغاة».

يقول الباحث السوري محمد سيد رصاص، في بحثه عن العلاقة بين الإيرانيين و«الإخوان»: «حتى في ذروة التوتر المذهبي في العراق ولبنان، فإنّ علاقة (الحزب الإسلامي العراقي) بالمالكي ظلّت قوية، بخلاف (القائمة العراقية) - جماعة إياد علاوي - وكذلك (الجماعة الإسلامية) اللبنانية، وهي ذراع (الإخوان) بلبنان، مع (حزب الله)».

نبارك للإخوة بأميركا هذا الاكتشاف!

من منزل في أكثر مناطق العاصمة البريطانية ثراء

لصوص يسرقون مجوهرات بمليون إسترليني في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكن لصوص من الفرار بأكثر من مليون جنيه إسترليني من المجوهرات، والنقد، والأزياء الراقية، في غارة إجرامية نفذوها على أحد المنازل، في واحدة من أكثر المناطق ثراء في العاصمة لندن، في حين كانت الوالدة وابنها داخل المنزل.

وشرع المحققون في البحث والتحقيق بعد قيام اللصوص بسرقة المنزل في هامبستيد، شمال لندن، قبل أن يفروا بما سرقوا من خواتم، وأقراط، وقلائد من مختلف المجوهرات، حسب ما ذكرته صحيفة «إيفنينغ ستاندرد».

ويقال إن العدد غير المعروف للمشتبه بهم، وقد فروا جميعاً من نافذة في الطابق الأول من المنزل في هامبستيد، بالقرب من «بليونيرز راو»، تلك المنطقة التي تضم بعضاً من أثرى أثرياء البلاد.

ونشرت الشرطة، اليوم، صوراً لبعض الأشياء المسروقة، بما في ذلك سواران من إنتاج «كارتييه»، يصل سعرهما إلى نحو 238 ألف جنيه إسترليني، وزوج من الأقراط الماسية من إنتاج «بلدوك»، وقرطان من إنتاج «شانيل»، مع 3 سلاسل ماسية.

ومن بين الأشياء الأخرى المسروقة، هناك خاتم من الذهب الأبيض، مرصع بحجر من الألماس الدائري، زنة 7 قراريط، بمقاس واحد سنتيمتر، في المنتصف، وأقراط من الذهب الأصفر، مرصعة بقطع من الألماس المربع.

وقالت سكوتلاند يارد إن امرأة في الثلاثين من عمرها، كانت في المنزل وقت وقوع الحادث، عندما قام اللصوص بتسلق الجدار بكل وقاحة لسرقة ما تصل إليه أيديهم من محتويات المنزل في نحو الساعة الخامسة عصراً.

وقال بول ريدلي، مفتش مباحث المنطقة: «السطو من الجرائم ذات الطبيعة الهجومية، وفي كثير من الأحيان يتفاقم أثرها عندما يكون أصحاب المنزل في الداخل».

وأردف ريدلي: «تلك سمة مميزة لهذه القضية، حيث كانت الضحية موجودة أثناء وقوع الجريمة مع طفلها الصغير، عندما دخل اللصوص متسلقين جدار المنزل للولوج إليه وسرقة محتوياته بكل وقاحة وصلف».

قلادة من المسروقات

البط يكسب قضية أمام المحاكم الفرنسية

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتأت محكمة فرنسية، أمس الثلاثاء، أن للبط المتجمع في حيازة خاصة صغيرة بفرنسا الحق في أن يواصل «البطبطة»... عندما رفضت قبول شكوى الجار من جلبة أحالت حياته جحيما.

وقضت محكمة بلدة داكس بأن الضوضاء المنطلقة من سرب مربية الطيور المتقاعدة دومينيك دوت والذي يضم نحو 60 بطة وإوزة عند سفح جبال البيرينيه بجنوب غربي فرنسا لا تتجاوز الحدود المقبولة.

وقالت دوت لـ«رويترز» بعد قرار المحكمة: «كسب البط... أنا سعيدة جدا لأني لم أكن أريد أن أذبح بطي».

وجاءت الشكوى من جار دوت الذي انتقل من المدينة قبل نحو عام إلى مكان يبعد نحو 50 مترا عن حظيرة البط.

بط في مسطح مائي بفرنسا

فستان سهرة لديانا رقصت به مع جون ترافولتا معروض للبيع

لندن: «الشرق الأوسط»

من شأن فستان السهرة «فيكتور إديلستاين» الخاص بالأميرة الراحلة ديانا أن يجد طريقه للعرض للبيع في أحد المزادات، مع دار «كيري تايلور» للمزادات التي قدرت سعر الفستان أزرق اللون بأن يبدأ من 350 ألف جنيه إسترليني (نحو 453,800 دولار أميركي). وكانت الأميرة البريطانية الراحلة قد ارتدت ذلك الفستان الرائع في حفل عشاء راق في عام 1985 في البيت الأبيض في وجود الرئيس الراحل رونالد ريغان، حيث رقصت مع الفنان الأميركي جون ترافولتا.

وكان الفستان المخملي، مكشوف الكتفين، مرصعا بأحجار الزفير، والألماس، واللؤلؤ، مع قلادة، وقرطين من الياقوت والألماس.

وقالت دار «كيري تايلور» للمزادات في بيانها حول الفستان: «صنع فيكتور إديلستاين الفساتين الراقية للأميرة ديانا على مدى 11 عاما كاملة. ورأت الأميرة ديانا هذا التصميم في الأتيليه الخاص به في بورغوندي وطلبت منه أن يصنع لها واحدا باللون الأزرق الداكن».

وارتدت الأميرة ديانا الفستان في مناسبات متعددة، بما في ذلك خلال الزيارة الرسمية إلى عاصمة النمسا. وكانت الأميرة ديانا قد خصصت الفستان للبيع في المزاد وهي على قيد الحياة شريطة أن يذهب ثمنه لصالح مرضى الإيدز والجمعيات الخيرية المعنية بمرضى السرطان.

وكان الفستان قد بيع من قبل بسعر 222,500 دولار في عام 1997 عبر دار «كريستي» للمزاد، محطما بذلك الرقم القياسي الأسبق بسعر 145 ألف دولار للفستان نفسه. وكان فستان أميرة القلوب معروضا في معرض يحمل عنوان: «ديانا وقصتها مع الأزياء» في عام 2018.

ديانا ترقص مع جون ترافولتا

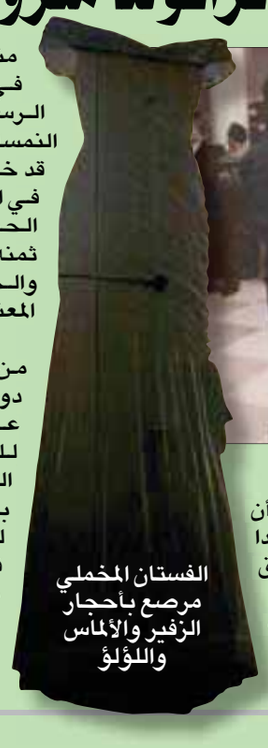
الفستان المخملي مرصع بأحجار الزفير والألماس واللؤلؤ

باحثو «كاوست» يكشفون عن مركبات مفيدة فيها لصنع مضادات حيوية جديدة

نوعان من بكتيريا البحر الأحمر يحويان كنزاً ثميناً

جدة: «الشرق الأوسط»

كشفت تحليلات سلالتين من بكتيريا البحر الأحمر، غناهما بعناقيد جينية قادرة على تنشيط تخليق مجموعة كبيرة من المُركَّبات المفيدة على النطاق الصناعي، بدءاً من المضادات الحيوية الجديدة والمواد المكافحة للسرطان والأصباغ، وحتى المركَّبات المفيدة في حماية المحاصيل وصناعة الأغذية.

إن البكتيريا مورد غني بالمركَّبات الكيميائية النشطة حيوياً. وتقول محجوبة إيسّاك، الباحثة بمركز العلوم الحيوية الحاسوبية، بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، إنه كان من المتوقع أن تنتج السلالات البكتيرية القادرة على احتمال المعيشة في مياه البحر الأحمر الدافئة عالية الملوحة، إنزيمات قوية ملائمة للاستخدامات الصناعية.

ووضع الفريق البحثي التسلسل الجينومي لنوعين من البكتيريا العصوية (Bacillus)، وهما «Bac 48» (باك 48) المستخلصة من طين المانجروف، و«Bac 84» (باك 84) المستخلصة من بساط ميكروبي في البحيرة الشاطئية لميناء رابغ، على الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية. ثم أُجريت مقارنة بين جينومات هذين النوعين، وجينومات موثَّقة لسلالات أخرى، وكانت النتيجة أن حملت سلالات بكتيريا البحر الأحمر عدداً أكبر من العناقيد الجينية المرتبطة بتخليق المركَّبات النشطة حيوياً، مقارنة بسلالات البكتيريا العصوية الأخرى.

تقول غفران عثوم، خبيرة العلوم الحيوية الحاسوبية والباحثة الأولى في الدراسة: «نتائج الدراسة أكدت الفرضية القائلة إن البحر الأحمر بيئة فريدة، من حيث ما تحتويه من كائنات حية أحادية الخلية، وجديرة بالاستكشاف بحثاً عن ميكروبات فعالة، يمكن استخدامها كعائل مضيف في بحوث التقنية الحيوية. كما أن نهجنا الاستكشافي الحاسوبي كشف عن نقاط قوة وسائل النمذجة الحاسوبية، في التطبيقات التي تستلزم تصنيف الأنظمة الحيوية لاستخدامات التكنولوجيا الحيوية».

ومن المتوقع أن تركِّز الأبحاث المستقبلية على معرفة المركَّبات النشطة حيوياً التي تنتجها سلالتا البكتيريا «Bac 48» و«Bac 84» في البحر الأحمر.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية